رسالة الدكتوراة

دراسة نقدية للقاضي أطهر المباركفوري وأعماله باللغة العربية

الباحثة

غزالة بروين السيد حسين علي

(ماجستير في اللغة العربية والانجليزية)

محاضرة في قسم اللغة العربية بكلية الدكتور رفيق زكريا للبنات بمدينة أورنج آباد

تحت إشراف

الدكتور محمد صدر الحسن الندوي المدني

(قسم اللغة العربية بكلية سرسيد للعلوم والفنون والتجارة)

(جامعة مراتوارة الدكتور بابا صاحب أمبيدكر، بمدينة أورنج آباد، ولاية مهاراشترا، الهند)

٢٠١٣م

رسالة الدكتوراة

دراسة نقدية للقاضي أطهر المباركفوري وأعماله باللغة العربية

الباحثة

غزالة بروين السيد حسين علي

(ماجستير في اللغة العربية و الإنجليزية)

محاضرة في قسم اللغة العربية بكلية الدكتور رفيق زكريا للبنات بمدينة أورنج آباد

تحت إشراف

الدكتور محمد صدر الحسن الندوي المدني

(قسم اللغة العربية بكلية سرسيد للعلوم و الفنون و التجارة)

(جامعة مراتوارة الدكتور بابا صاحب أمبيدكر،بمدينة أورنغ آباد،ولاية مهاراشترا، الهند)

٢٠١٣م

الفهرس

تمهيد

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على الرسول الأمي
محمد بن عبدالله و على جميع صحبه إلى يوم الدين ،

الهند دولة عظيمة من الدول المتسعة التي وصلها الإسلام، سواء عبر الفتوحات الأولى ، أو العلاقات التجارية العديدة، أو صراعات دول الجوار، فبدأت الحملات و الوفود الإسلامية منذ صدر الإسلام بداية من عهد النبي صلى الله عليه و سلم ، حتى فتحها محمد بن القاسم في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي ، وسيطر على قطاع كبير من الهند و السند ، وما لبث أن توالت هذه الحملات فدخلت ، ولاية غجرات ، وملتان ، وكشمير تحت النفوذ الإسلامي في زمن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور،

أما الملوك الذين حكموا الهند لم يهتموا بنشر الإسلام و لغته ، و إنما كان جل همهم في تطويد الملك و إنفاق الأموال في الترف و البذخ و متعة حياة الدنيا الفانية ، أما الذي نراه اليوم من إسم الإسلام في الهند ، فإنما يرجع فضله إلى العلماء و المشائخ الذين هجروا أوطانهم في البلاد الإسلامية و دخلوا الهند و خالطوا أهلها و عاشروهم و علموهم مبادئ الإسلام و آدابه ، فتأثر سكان البلاد بأخلاقهم و سجاياهم العالية و اختاروا الإسلام دينا لهم عن طيب النفس و انشراح الصدر، فبدأ علماء الهند إهتماما كبيرا في بذل جهودهم و مساهمتهم بمشاركة علماء

العرب في حركة الحضارة العربية و الإسلامية ، فلهم مؤلفات كثيرة في تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف و الفقه ،

أما التاريخ فقد حظي باهتمام كبير ، و نصيب علماء الهند في هذا الباب ليس بأقل من كُتاب هذا الفن في البلاد الأخرى ، فكتب كثير من المؤرخين الهنود عن دخول المسلمين في الهند و أستقرارهم وحياتهم فيها، أما المؤرخون الهنود الذين كتبوا عن تاريخ علاقات الهندو العرب ، كان على رأسهم فضيلة الشيخ عبدالحي مؤلف "نزهة الخواطر" ، و فضيلة الشيخ غلام علي آزاد البلغرامي مؤلف "سبحة المرجان في آثار هندوستان" ، وكذلك فضيلة الشيخ سيد سليمان الندوي مؤلف "علاقات الهند و العرب"،

و من تلك الشخصيات كانت شخصية القاضي أطهر المباركفوري تمتاز بخدمة الإسلام و المسلمين في الهند بتأليف الكتب العديدة الدينية و الأدبية و خاصة كتب تاريخ الهند الإسلامي ، وكذلك مؤلفاته في علاقات الهند مع العرب، باللغة العربية تعتبر كتبا موثوقة في هذا المجال ، فقد ترجمت كتب القاضي أطهر هذه في لغات شتى ، فأشتهرت في الدول الأجنبية الأخرى ، فتأليف مثل هذا الموضوع أمرا دقيقا جدا و تحقيقه و تدقيقه و تجميعه كانت في غاية الصعوبة ، ولكن القاضي نجح في أداء واجبه الذي الزم على نفسه ، فيجب علينا أن نحافظ تراثه العلمي بنشر مؤلفاته و مقالاته و بتعين مكانته في الأدب العربي ،

وبهذا الغرض حاولت أن أجهز مقالة علمية أدرس فيها دراسة نقدية للقاضي أطهر وأعماله باللغة العربية، متمنيا بالله أن يكون إضافة جيدة في حلقات أهل العلم والمجالس الأدبية العربية وغير العربية،

فلما منحت الإذن على التحقيق بعنوان مذكور، فهنالك عرفت صعوبة تحقيق وتدقيق هذا الموضوع، ولكن رغبتي في هذا الموضوع وجهودي المتواصلة جعلتني أتمكن في تحصيل المعلومات عن هذا الموضوع فبفضل الله تعالى وعونه أكمل هذا العمل اليوم،

فأولا أشكر ربي الله عزوجل الذي وفقني لهذا، وما كنت قادرة على تكميل هذا العمل لولا فضله ومنته علي، وثانيا أشكر والدي الذان حرضاني على تكميل هذه الرسالة، فإن أواصل التحقيق والتدقيق فلولا حبهما وحنونهما وتحريضهما، وثالثا أشكر شكرا جزيلا القائد الذي قادني وأرشدني وأشرف على جميع أعمالي التي تتعلق بهذا التحقيق وفي تجهيز رسالتي الدكتوراه هذه رغم كثرة مشاغله فهو الدكتور محمد صدر الحسن الندوي المدني (الأستاذ في قسم اللغة العربية بكلية سرسيد للعلوم والفنون والتجارة بمدينة أورنج آباد) ورابعا أشكر من أعماق قلبي شخصا الذي أبدع لي فكرة حصول شهادة الدكتوراه التي لم أتخيلها حتى في أحلامي فأقصد الدكتور بيغ أختر مرزا (عميد الكلية كوه نور بخلد آباد)،

وكذلك ألزمت على نفسي أن أواجه الشكر والإمتنان إلى كل من أعانني في تجهيز هذه الرسالة ، فمن الصعب جدا أن أذكر هنا الجميع مع أسمائهم ، ولكن بعضا منهم لا بد من ذكرهم بأسمائهم ، فأشكر أسرة القاضي أطهر وعلى وجه التخصيص أشكر القاضي سلمان مبشر ابن القاضي أطهر الذي وفر لي جميع المعلومات عن أبيه التي كنت احتاجها أثناء دراستي بما فيها نودرات الكتب المطبوعة وغير المطبوعة والمستندات الهامة عن القاضي أطهر وكذلك صور القاضي النادرة ورسائل معاصره ، فلولا إعانته إلي في إرسال هذه المعلومات القيمة فلن أقدر أكمل دراستي على وجه أحسن وأكمل ، فجزائه عند ربي فهو خير الشاكرين ، وكذلك أشكر عميدة كليتي الدكتورة أنيس فاطمة التي منحت لي الرخصة كلما إحتجت في التحقيق والتدقيق ، وكذلك الدكتورة مسرت فردوس (في قسم اللغة الأردية بجامعة بابا صاحب أميدكر مراتواره بمدينة أورنج آباد) ، وأشكر أيضا الدكتورة شرف النهار (في قسم اللغة الأردية بكلية رفيق زكريا للبنات بمدينة أورنج آباد) وأشكر الدكتور إعراج صديقي (ناظر المكتبة في كلية رفيق زكريا للبنات) الذي استعرت منه كتبا أفادتني في دراستي ، وأشكر الدكتور بشر نواز الذي دلني على معلومات كثيرة تتعلق بدراستي ،

وأخيرا أشكر أهلي وأسرتي الذين تحملوني في كثير من الأمور في دراستي وفي تجهيز رسالتي الدكتوراه هذه فلم اشتكوا

أبدا ، فأشكر زوجي الحبيب ظفر سليم الذي منحني هذه الفرصة لأكمل دراستي وأعانني من كل ناحية وكذلك أشكر أبنائي العزيزان علي فهما شيخ نبيل وشيخ عديل وبنتي العزيزة مفرح بروين ، فأسأل الله أن يوفقهم التوفيق من لدنه واتيهم حسنة في الدنيا وفي الآخرة (آمين) ،

فقسمت هذه المقالة إلى تمهيد و سبعة أبواب و خلاصة البحث :

- تمهيد
- الباب الأول : القاضي أطهر حياته ونشأته
- الباب الثاني : مؤلفاته المطبوعة حسب التواريخ
- الباب الثالث : أعماله غير المطبوعة
- الباب الرابع : القاضي أطهر مؤرخا ومصنفا
- الباب الخامس : أسلوبه في الكتابة
- الباب السادس : القاضي أطهر في نظر المعاصرين
- الباب السابع : القاضي أطهر ودراسة نقدية لأعماله باللغة العربية
- خلاصة البحث

الباب الأول: القاضي أطهر حياته ونشأته :

فأنا درست في هذا الباب حياة القاضي ونشأته فلقيت أهله وأقاربه وقابلت أصدقائه ورفقائه وحاولت أن لا يبقى أية ناحية من نواح حياته الشخصية إلا أتعرف عليها، فلم أترك أجداده سواء كان من الأب أو الأم إلا أحصيت حسبه ونسبه ومكانته في المجتمع وبدأت أتعرف على طفولته حتى زواجه وأولاده وأحفاده، فبحثت شخصية القاضي من حيث الصحافي والشاعر والأديب ومؤرخ الهند الإسلامي، ودرست أسفاره العلمية والدينية، ونظريته في تعليم المرأة، وروابطه مع المعاهد الدينية والعلمية وكذلك تفسيره للقرآن الكريم والفتاوى الدينية ومؤلفاته العربية وغير العربية في تاريخ الهند الإسلامي وغيرها،

الباب الثاني: مؤلفاته المطبوعة حسب التواريخ

في هذا الباب حاولت أن أجمع مؤلفات القاضي حسب تواريخ الطبع والنشر وزودت عليها تعليقات أهل العلم، فلاحظت في ترتيب هذا الباب تارخ الطبع والنشر للكتاب، فيتبين لي بقرأة ومطالعة كتبه بأنه كان بارعا في جميع العلوم والفنون لأنه كتب وألف الكتب في جميع الموضوعات سواء في التاريخ والدين والأدب والتفسير والحديث والفتاوى وتعليقاته على كتب تدل على تفوقه في العلم وتفقهه في الدين، فلم أقدر العثور على تأليفاته وتصنيفاته و

تعليقاته المطبوعة إلا أربعين كتابا ، ولم أنكر على كونها أكثر مما عثرت عليه من كتبه المطبوعة ، أما كتبه غير المطبوعة لعلها ستطبع قريبا إن شاء الله ،

◉ الباب الثالث : فهرسة أعماله غير المطبوعة

أضفت في هذا الباب جميع أعماله الدينية والأدبية والتاريخية التي لم تطبع ولم تنشر في حياته ،فرتبتها حسب تاريخ كتابتها ، وحاولت أن أثبت في هذا الباب بأنها لو تطبع وتنشر أعماله هذه لتصبح مجموعة قيمة تستفاد بها في المجال العلمي ،

◉ الباب الرابع : القاضي أطهر مؤرخا ومصنفا

درست في هذا الباب شخصية القاضي من حيث المؤرخ الإسلامي ، وحاولت أن أعين رتبة القاضي بين المؤرخين الإسلامين ، وخاصة المورخين الذين أرخوا في العلاقات بين العرب والهند، لأن القاضي دون كتبا كثيرة في العلاقات بين الهند والعرب وأكثرها اشتهرت عالميا ،على سبيل المثال كتابه " رجال السند والهند إلى القرن السابع " و " العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة و التابعين ، و أنه لما أرخ لم يترك أية ناحية إلا كتب عنها فمثلا ألف في

العلاقات الهند و العرب قبل الإسلام و بعد الإسلام ، فكانت بدايته حسب العهود ، فكتب أولا "العرب و الهند في عهد الرسالة" و ثانيا "الخلافة الراشدة و الهند" و ثالثا "خلافة بني أمية و الهند" و رابعا "الخلافة العباسية و الهند" ، فكان نهجه جميل جدا استوعب فيها الهند الإسلامي في جميع العهود الإسلامية ،

و كذلك ألف كتبا قيمة في تارخ الإسلام ، فكتابه "نشاطات الدعوة و الإرشاد في عهد السلف" و "كتاتيب خير القرون و نظامها التعليم" و تدوين السير و المغازي" و "المجد الغابر للهند الإسلامي" و "الحكومات العربية في الهند" ، فيتبين من هذا بأن القاضي أطهر كان مؤرخ الإسلام و ناقدا و محققا ، كان يحقق الأمور بالدقة فيعلق عليها ،

◉ الباب الخامس : أسلوبه في الكتابة

في هذا الباب ألقيت ضوء على أسلوبه الكتابة ، و أوضحت بأن القاضي أطهر كان في الصف الأول في صفوف الأدباء و المؤرخين بأعماله الأدبية و التاريخية ، فكانت كتابته سهلة الأسلوب خالية من التعقيدات اللغوية و المعنوية و كذلك من الإشارات البعيدة و التشبيهات و الإستعارات المعقدة و الرويات غير المعتمدة عليها ، و كانت لسانه العلمي و الأدبي أطيب و أطهر تدل عليه كتاباته التاريخية ، و لأن

تدوين التاريخ يحتاج إلى مثل هذا اللسان بعيد من الإختراعات والتعقيدات، ولأن أسلوب الصحافة والتاريخ يتعلق بالتفكير الذهني و العقلي أكثر من التفكير القلبي، وقد إعترف القاضي بأنه تأثر بأسلوب كتابة علماء مباركفور و مؤلفات مدرسة الشبلي ولكن لم يحاول إختيار أسلوب أحد أو نقله من أهل العلم من المصنفين و غيرهم من خبراء الكتابة، فكل كتابة توجد بأسلوبه الخاص التي إخترعها و أبدعها تتعلق بذوقه العلمي و تفكيره الذهني و خصاله المخترع، ولم يتولد لديه هذا الأسلوب تلقائيا و في دفة واحدة، بل تدرج في إبداعه و ترقيته تدريجيا بعد جهد شاق و طويل،

فيقول فضيلة الشيخ ضياء الدين الإصلاحي :

"قد نشرت كتبه و مجلاته و كان مبكرا في الكتابة
و في البداية قد غلبت عليه أساليب الصحافة،
ولكن لما سافر إلى مدينة بمباي وانشغل
في إنهماك علمي واعتاد التدقيق و التحقيق فنزج
أسلوب كتابته"،

و في أيام تدريبه أسلوب الكتابة استفاد من كتابات الشخصيات الهامة التي تركت تأثيرا كبيرا في المجالات العلمية و الأدبية، وهم: فضيلة الشيخ عبد الماجد الدريابادي و فضيلة الشيخ أبو الكلام آزاد و شورش كاشميري و سيد أبو الأعلى المودودي و فضيلة الشيخ عثمان

فارقليط ، فكان قلمه يتجول في أودية العلم ، قلما الأقلام وصلت إليها ، فكشف الستار عن كثير من لغز علمية التي كانت مختفية عن أنظار أهل العلم ،

◉ الباب السادس : القاضي أطهر في نظر المعاصرين

درست في هذا الباب لأعماله الدينية و الأدبية و الإصلاحية ، ومكانته عند المعاصرين من حيث الصحافي و المؤرخ و المفكر و المصلح و الأديب العربي و الإسلامي ، فجمعت في هذا الباب آراء المفكرين و الحكماء المعاصرين و مدحاتهم و أقوالهم في القاضي ، وكذلك جمعت جميع مكتوباتهم التي كتبوا عن القاضي أطهر يمدحونه فيها و يمدحون أعماله ،

◉ الباب السابع : القاضي أطهر و دراسة نقدية لأعماله باللغة العربية

قد ذكرت في هذا الباب ملخصات كتب التي طالعتها خلال دراستي و كذلك أوضحت فيه بأن اسلوبه لأعماله العربية كان بارعا و رائعا و منفردا جدا يستحق المدح في مجال الأدب العربي و خاصة كانت تحيط أعماله الأدبية في العلاقات بين الهند و العرب ، فدارست في هذا الباب كتبه العربية و كذلك أضفت في هذا الباب كتبه التي علق عليها أو أضاف عليها الحواشي ، و هي :

۱) رجال السند و الهند،

۲) العقد الثمين،

۳) جواهر الأصول،

٤) تاريخ أسماء الثقات،

٥) ديوان أحمد،

فالحمد لله لا أجد اليوم أية غاية ولا منتهى لسروري بأنني أكمل رسالتي هذه، وإن شاء الله ستكون هذه الرسالة إضافة جديدة في مجالات العلم وحلقات أهل العلم وأتمنى أن يستفيدوا بها طلبة العلم و الدارسين، وصلى الله سلم على رسوله الأمين وعلى آله و صحبه أجمعين،

أبو المعالي فضيلة الشيخ القاضي أطهر المباركفوري

الولادة ١٣٣٤هـ الموافق ١٩١٦م الوفاة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

(الباب الأول)

أبو المعالي الشيخ القاضي

أطهر المباركفوري

حياته ونشأته

هذا الباب يشتمل على عدة فصول

الفصل الأول

قرية مباركفور و أجداد الشيخ أطهر المباركفوري

فلسفة الحياة و علم النفس و نظرية الجنس و طائفة الأنساب أثبتت بأن ارتقاء التفكير الإنساني وقبيلة المرء وحسبه ونسبه تؤثر على شخصية الإنسان كما يؤثر موج البحر على الشواطي ،

فنذكر إجمالا آباء و أجداد و أسلاف الشيخ العلامة القاضي أطهر المباركفوري لتقليل الفجوة وكشف الغطاء عن أعماله التي إختفت و استترت في الأوراق السابقة . و بالله التوفيق و السداد . . .

اكتسبت قرية مباركفور مكانا مرموقا في شرق بلاد الهند بميزاتها الخاصة ، فتعد هذه القرية من القرى القديمة ، عمرت مرة أخرى في عهد همايون (عام ٩٣٧ هـ حتى ٩٦٣ هـ) ، بعد ما خربت وكان إسمها القديم " قاسم آباد " .

ثم قام بإحياء هذه القرية الشيخ الصوفي (من سلسلة جشتية) راجه سيد مباركفوري بإسمه " مبارك " (رحمة الله عليه المتوفى ٠٢ شوال ٩٦٥ هـ) الذي قدم من مدينة مانك فور و قدم معه رهط من الناس وكان من بينهم بعض أجداد الشيخ القاضي أطهر المباركفوري ،

يقول الشيخ أطهر في إحدى مؤلفاته :

"أجدادي عامروا هذه القرية وعاشوا و

سكنوا بعد ما وصلوا مع الشيخ راجه سيد مبارك،

فهم أول أهالي هذه القرية" (١)

ولكن بعد ما مضت سنوات ضعفت في هذه الأسرة الملكة العلمية (حسب سنة الله التي جرت بين عباده) ولكن بقيت أمور القضاء و العدالة في هذه الأسرة أسرة القاضي المباركفوري، ولكن ضاعت شهاداتهم التقديرية التي حازوا عليها في عهد المغول وفي عهد الحكومة الإنجليزية الغاشمة حينما طلبت من هذه الأسرة ولم تقم بإرجاعها إلى حاملها، ولقد غادر الشيخ راجه سيد مبارك رحمة الله عليه قرية مباركفور بعد ما نوّب عنه أجدادَ الشيخ أطهر المباركفوري جميع الأمور بما فيها أمور القضاء و الدين، و توفي الشيخ مبارك في مدينة مانك فور عام ٢٠/ شوال/ ٩٦٣ هـ،

و بعد مغادرة الشيخ مبارك تولى أجداد الشيخ أطهر على مدينة مباركفور زمام أمور مسجد الشيخ مبارك، وبدأوا تأدية الفرائض العلمية و الأدبية و الروحانية، فبدأ الناس يرغبون إلى هذه القرية و اختاروا استيطان هذه القرية تحت سيادتهم، هكذا يرجع جميع الفضل إلى أجداد الشيخ أطهر المباركفوري في إرساء قواعد هذه القرية علميا و أدبيا و روحايا، روحانيا

١) القاضي أطهر المباركفوري – تذكرة علماء مباركفور ١٩٧٤م ص ٧٥

الشيخ علي المباركفوري فبعد دراسة ترجمته الشخصية و الدينية و المالية يتبين لنا بأنه مع إمتلاك الأموال الطائلة يستند الأمور القضائية و الدينية ، فكان مشغولا في أداء واجباته القضائية و الدينية وكان له جاه عظيم بين الناس و كان عزيزا عليهم ، يعتقد أن ولادته كانت بين عام ١١٣٠ هـ و ١١٤٠ هـ و كان معروفا بين الناس في ميدان المصارعة وكذلك كان الشيخ من معلمي المصارعين في أيام شبابه و كان للشيخ علي مكانة عالية في تقوى الله عز وجل ،(١)

الشيخ إمام بخش بعد الشيخ علي المباركفوري ولي على منصب أبيه إبنه الشيخ إمام بخش و كان على منهج أبيه في أمور القضاء و الدين و تقوى الله عز وجل ، و أعطي له منصب الإمام كان يؤم بالناس في مسجد الشيخ راجه مبارك و في العيدين الفطر و الأضحى كان يؤم بالناس في مصلى العيدين و قد أعطي له هذا المنصب عام ١٢٣٤ هـ ، (٢)

و كان يتولى القضاء على إثنتي عشرة قرية و يعقد عقود النكاح و ينفذ الفرائض والواجبات الإسلامية بين الناس ، و يلتزم بسنة رسول الله صلى الله و عليه و سلم ، و يؤم بالناس الصلوات الخمس و الجمعة يعظهم و ينصحهم و يحذرهم

---

١) القاضي أطهر المباركفوري –مآثر و معارف_ مارس ١٩٧١م ص ٣٤٥-٣٤٦.
٢) القاضي أطهر المباركفوري –تذكرة علماء مباركفور، الطبع الأول ١٩٧٤م ص ١٠٩.

من عاقبة الجدال المشؤمة و يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و كان الشيخ حاملا للشهادات الأربع في أمور القضاء

الشيخ محمد رضا و الشيخ حسام الدين هما أبنا الشيخ إمام بخش كانا محتلين القضاء بالنيابة في حياة أبيهما في نواحي القرى ، و كان الشيخ محمد رضا أمينا و رجل الدين ففوضت له الحكومة منصب المنصف ، و القاضي السليم أعطاه السند الجديد و منح له رتبة نائب القاضي على خمس عشرة قرية (١) حتى مدينة قديمة شرقا و مدينة ستهياؤن جنوبا و مدينة حاجي فور غربا و مدينة غوبجرهار شمالا و كان مسؤولا عن جميع الأمور الشرعية للمسلمين (٢) ، و في "مآثر و معارف" ذكر له ثلاث شهادات من قبل دار القضاء من ثلاثة قضاة منهم القاضي محمد رووف و القاضي محمد سليم و القاضي محمد شاه عالم ،

و القاضي الشيخ حسام الدين بن القاضي الشيخ إمام بخش بن القاضي الشيخ علي قد ورث عن أجداده الزهد و تقوى الله عز و جل و كان من أولياء الله و قد إشتهر زهده و أصبحت شخصيته معروفة في الأماكن البعيدة ، و بعد تقاعده عن منصب نائب القاضي إنشغل بالتعليم و التعلم و الدرس و التدريس و في النشاطات الدينية و

---

١) القاضي أطهر المباركفوري –مآثر و معارف _ مارس ١٩٧١م ص ٣٥٧.
٢) القاضي أطهر المباركفوري –تذكرة علماء مباركفور، الطبع الأول ١٩٧٤م ص ١١٣.

العلمية حتى وافته المنية عام ١٢٩٧هـ / ٠٩أو ١٠ /جمادي الأولى رحمه الله رحمة واسعة،

القاضي الشيخ رجب بن الشيخ محمد رضا :

حفيد الشيخ إمام بخش، كان الشخص الأخير لقبيلته الذي إنتهت عليه مناصب القضاء لأن الانجليز أغلقوا المحاكم و القضاء الإسلامي وحولوها إلى المحاكم العامة المؤسسة على المدنية الحاضرة المادية، فعند ذلك أول مرة شعر مسلموا الهند تقلص الشعار الإسلامي في الحضارة الإسلامية، وكان القاضي الشيخ رجب عالما تقيا و كان له شأن ، و كان أرباب العلم و الفضل يتجولونه، و كانت لديه مكتبة كبيرة توجد فيها الكتب النادرة و نوادر المخطوطات و الخطب التي ورثها و ينظمونه عن أجداده العظام (ولكن لسوء الحظ ألقاها الناس في البئر المجاورة لمسجد الشيخ راجه مبارك) (١)، وكانت له ثقة روحية مع الشيخ إسماعيل الدهلوي رحمة الله عليه و كان يلقي خطبا من خطب الشيخ إسماعيل الشهيد في خطب الجمعات و العيدين ، و الشهادة القضائية التي منحها القاضي محمد سليم لجده الشيخ إمام بخش كان إسمه مكتوبا فيها ولكن بسبب صغر سنه لم يدون قبل إسمه كلمة "الشيخ" و في عام ١٢٩٧هـ وافته المنية رحمه الله،

---

١) القاضي أطهر المباركفوري –مآثر و معارف _ مارس ١٩٧١م ص ٣٦٠.

ميان جي حاجي لال محمد وولي محمد

ولدا القاضي الشيخ محمد رجب، كان حاجي لال محمد قدوة صالحة لأسرته وكذلك أخوه ولي محمد كان صواما عابدا ودواما على الأعمال الخيرية مثل أجداده وأسلافه،

أبناء الشيخ القاضي لال محمد كان له أربعة أولاد وهم:

١) ميان جي عبدالله المتوفى في ١٥/رجب/١٣٥٧هـ

٢) ميان جي أسدالله المتوفى في ٢٥/صفر/١٣٢٨هـ (٨٢)

٣) ميان جي محمد حسين المتوفى في ٢٥ /رجب/ ١٣٦٥هـ

٤) ميان جي محمد حسن المتوفى في ٢٨/فبراير/١٩٧٨م
١١/ربيع الاول ١٣٩٨هـ

ميان جي عبدالله كان من أكبر إخوته وكان من أذكى الناس وأفطن، والحكومة البريطانية منحت له وسام عندما زار المعرض في سنة ١٩١٠م الذي قد أقيم في مدينة إله آباد ومعه آلة نسيج القماش فنسج هناك القماش بيده وهذا المشهد قد شاهده الشيخ عبدالسلام بعينيه (١٢٨٩هـ-١٣٤٢هـ) (١)، وكذلك كان صرعة مثل جده القاضي الشيخ علي رحمة الله عليه فكان يستفيد من ساحة الصراعات التي كانت جنب بيته لراجه بهانت،

---

(١) المولانا عبد السلام مباركفوري - تاريخ المنوال وأهله الطبع الثاني - ٢٠٠٤م ص ٤١

ميان جي أسد الله وكان يبدو عليه مخائل الثقة بالله و

التمسك بهدي النبي صل الله عليه و سلم و كان يصاحب العلماء و الزهاد ،

ميان جي محمد حسين كان يودي فرائض

منصب نيابة القاضي وكذلك كان يباشر أعمال عقود النكاح و يوم الجمعة

و العيدين ،

ميان جي محمد حسن كان من أصغر

إخوته و عادة كان يسافر إلى الأماكن المختلفة بأغراض تجارية و هذا هو والد

القاضي الشيخ أطهر المباركفوري ، فيروي الشيخ أطهر قصة سفره :

" فجاءة وصل أبي و معه رجلان إلى

مدينة لاهور و كان قد سافر بغرض شراء

الحرير فمكث هناك أياما وأحيانا كان يذهب

معي إلى مدينة أمرتسر ثم كان يرجع

إلى مدينة لاهور" ، (١)

كان الحاج ميان جي محمد حسن أمينا و محافظا على

شمائل أجداده الحميدة و الخصال الحسنة ، و كان القاضي الشيخ أطهر

المباركفوري من أكبر أولاده الذكور و الإناث،

~~١) المولانا عبدالسلام مباركفوري _ تاريخ التموال و أهله _ الطبع الثاني ٢٠٠٤م ص ٤١~~

(١) كاروان حيات — مشمولہ قاضی اطہر نمبر - ماہنامہ ضیاء الاسلام ص ٧٦

أبناء الحاجي ميان جي محمد حسن

كان له خمسة أبناء و بنت واحدة و هم كالآتي :

١) عبد الحفيظ وكان معروفا بالقاضي أطهر المباركفوري

٢) محمودة خاتون المتوفية سنة ١٩٩٥م

٣) القاضي حياة النبي المتوفى ١٨ ديسمبر ١٩٨٢م

٤) القاضي ضياء النبي المتوفى ١٩٩٤م

٥) القاضي غلام النبي أطال الله عمره

٦) القاضي عبد العزيز أطال الله عمره

وكان القاضي أطهر من أكبر أولاده

سلسلة النسب (من الأم) للقاضي أطهر المباركفوري

كان أجداده من الأم أصحاب العلم و الفضل وكانوا من سكان قرية رسول فور قرب شرق مدينة كانفور[1]، و هم ثلاثة إخوة ١) زين الدين ٢) جمال الدين ٣) كهدو، إنتقلوا من قرية أماري كساري قرب مدينة كهوهت في عهد الملك جهانغير و استوطنوا هذه القرية (رسول فور)،

---

١) كاروان حيات _ مشمولة قاضي أطهر نمبر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ٧٦

جده من الأم هو أحمد حسين الرسولفوري كان له أربعة إخوة، وإثنان من إخوته (عبدالعليم الرسولفوري وأحمد حسين الرسولفوري وهذا هو جد القاضي أطهر من الأم) كانا من أصحاب العلم والفضل،

عبدالعليم الرسولفوري بن الشيخ عبدالرحيم ولد بين سنة ١٢٧٥ هـ أو ١٢٨٠ هـ له تلاميذ كثيرون وكان ناظر المدرسة الجشتية بمدينة رحمت غازي فور وكان مفتيا ومناظرا ومؤلفا وطبيبا حاذقا و كان عالما بالعلوم العقلية والنقلية وكان شهيرا في رجاحة العلم وقد ترك لنا آثارا علميا منها :

١) أساس التوحيد (بالفارسية)

٢) سيد التخريج المسمى به توضيح الفرائض (بالأردية)

٣) التبصرة في تحقيح الأشربة (بالأردية)

٤) كتاب الشهادة (بالأردية)

٥) سفرنامه حجاز (بالأردية)

٦) أصول الفقه (بالأردية)

٧) الدوحة الناظرة في علم المناظرة (بالأردية)

٨) الفريدة الوضعية في الحكمة الإلهية (بالعربية)

٩) رواة البخاري المتبحر (بالعربية)

١٠) مجموعة فتاوى علمية (بالأردية) (١)

أحمد حسين الرسولفوري (١٢٨٨هـ - ١٣٥٩هـ)

كان أصغر من أخيه عبدالعليم وهو جد القاضي أطهر المباركفوري من الأم، كان غزير العلم ومتمسكا بكتاب الله وسنة رسوله وكان شاعرا عربيا ومعلما جيدا وكان خطاطا ماهرا في كل من أقسام الكتابة وكذلك كان ماهرا في علوم الأدوية والأبدان، وكان من عشاق الكتب فمكتبته كانت مليئة بجميع العلوم والفنون والنوادر، وقد صرف حياته بأكملها في التدريس والتصنيف والتأليف والتحقيق وفي مطالعة الكتب، ومن تأليفاته المطبوعة:

١) تحفة الأحياء (باللغة الأردية)

٢) أحسن الميراث (باللغة الأردية)

٣) القلائد من الفرائد (باللغة الفارسية)

٤) حاشية ملتقى الأبحر (باللغة العربية)

٥) حاشية قصيدة (باللغة العربية)

٦) سبيل الآخرة (باللغة الأردية)

٧) تجهيز الأموات (باللغة الأردية)

٨) مجربات أحمدي (باللغة الأردية)

٩) ديوان أحمد (مجموعة شعره)

---

١) القاضي أطهر المباركفوري – تذكرة علماء مباركفور، الطبع الأول ١٩٧٤م ص ١٥٧-١٦٧

ومن تأليفاته غير المطبوعة:

١) حاشية سلم العلوم(باللغة العربية)

٢) حاشية مسلم الثبوت(باللغة العربية)

٣) حاشية ميبذي (باللغة العربية)

٤) الخطب المنبرية (باللغة الأردية)

٥) التحصيل والتكميل (باللغة الأردية)

٦) كتاب الفروق في اللغة باللغة العربية، (١)

خال القاضي أطهر المباركفوري هو محمد يحي الرسولفوري (١٣٢٨هـ - ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م) كان ذكي الفؤاد وعالما راسخا في العلوم العقلية والنقلية منها المنطق والفلسفة وعلم الهيئة والرياضيات والمناظرة، ما كان له مثيلا في علم الهيئة والفلكيات من المعاصرين، وانتهت إليه هذه الفنون في تلك الأمصار، وكان عالما بارعا في الفقه والتفسير والحديث والمعاني والبلاغة وفي الأدب العربي، وكان راغبا إلى حد ما في التحقيق والتصنيف، وقد نشرت عدة مقالاته العلمية والتحقيقية في الجرائد والمجلات، وكان شاعرا عربيا عظيما، له أبيات منظومة كثيرة في التاريخ، (٢)

---

١) ماه نامه ضياء الإسلام _ أعظم غراه _ ص ٧٨

٢) القاضي أطهر المباركفوري – تذكرة علماء مباركفور، الطبع الأول ١٩٧٤م ص ٢٦١-٢٦٤

والدة القاضي أطهر المباركفوري هي حميدة بنت حكيم أحمد حسين الرسولفوري المتوفية ٢٢ ذي القعدة ١٣٥٣ هـ كانت إمرأة صالحة و عابدة و زاهدة، في أوقات فراغها كانت تقرأ الكتب الدينية من قصص الأنبياء و الصالحين فأحيانا كانت تروي هذه القصص لإبنها القاضي أطهر المباركفوري،

سلسلة النسب (من الأب) للشيخ العلامة القاضي أطهر المباركفوري

(بقرية مبارکفور، مدينة أعظم غراه، ولاية أترابراديش، الهند)

القاضي الشيخ علي

↓

القاضي الشيخ إمام بخش

↓

القاضي محمد رضا — القاضي الشيخ حسام الدين

↓ (من القاضي محمد رضا)

القاضي الشيخ رجب

↓

ميان جي حاجي لعل محمد — ميان جي ولي محمد

↓ (من ميان جي ولي محمد)

ميان جي محمد شفيع — حاجي محمد عمر

↓ (من ميان جي حاجي لعل محمد)

ميان جي عبدالله — حاجي أسدالله — حاجي محمد حسين — حاجي محمد حسن

↓ (من حاجي محمد حسن)

القاضي أطهر — حياة النبي — ضياء النبي — غلام النبي — عبدالعزيز

↓ (من القاضي أطهر)

خالد كمال — شريف انور (توفي في الطفولة) — انور جمال (توفي في الطفولة) — ظفر مسعود — سلمان مبشر — حسان أحمد

↓ (من خالد كمال)

فوزان طارق

↓ (من ظفر مسعود)

فرحان أحمد

↓ (من سلمان مبشر)

القاضي فيصل — القاضي محمد — القاضي ريّان

↓ (من حسان أحمد)

القاضي عدنان — ريحان أحمد

الفصل الثاني

نبذة من حياة القاضي أطهر المباركفوري

في هذا الفصل أريد أن أبحث عن حياة الشيخ القاضي أطهر المباركفوري وفي هذا الصدد يقول القاضي أطهر المباركفوري :

"أول مكان نشأتي هو حضن أمي
حضن الحب والحنان والعاطفة وهي
التي علمتني الخلق والدين وطرق معرفة
إرتقاء الشخصية"، (١)

فتح القاضي أطهر المباركفوري عينيه في البيئة التي كان أجداده قاطنين في بيئة علمية و دينية و أنه ولد في ٠٤/رجب/١٣٣٤هـ الموافق ٠٧/مايو/ ١٩١٦م وقد سمي بعبدالحفيظ سماه بهذا الأسم جده من الأم الشيخ أحمد حسين (١٢٨٨هـ ١٣٥٩هـ)، ولكن عندما بدأ يقرض الأبيات لقبه بنفسه "أطهر" و هذا يظهر من شعره المنظوم الذي قرضه في رثاء أيوب المباركفوري المتوفى ٠٣/نوفمبر/ ٢٠٠٥م، عند ولادة القاضي أطهر كان جده من الأم أحمد حسين في مدينة دهاكه يؤدي فرائضه التدريس لإرتقاء و تعمير الإنسانية، يقول القاضي أطهر عندما ولدت أنا و

١) كاروان حيات _ فريد بك دبو دلهي ٢٠٠٣م ص ٢٢

خالي عبد الباري أبشره الشاه عبد الله وهو من كبار المشائخ وقد دعا لنا الخير و العافية، (١)

طفولة القاضي كان القاضي أطهر في أيام طفولته يذهب إلى حديقة الأطفال ويلعب لعبة القطار مع أطفال قبيلته وحارته، وقد تبين فيما بعد أنه من نشاطاته الألعابية والرياضية كان يتعلم أسلوب الحياة و تمسك زمام المستقبل، هذه المواهيب كانت تجبره (رغم صغر سنه) على تأديب جلسائه المعاصرين من الأطفال عندما كانوا يخطئون أو لا يحترمون أحدا أثناء اللعب و المزاح، فكان يحرضهم على البر والطاعة، فكان يلقبه أصدقائه بكلمة " مولوي " (أي ناصح كبير) فاشتهر بهذا اللقب طيلة حياته، (٢)

دراسة القاضي بدأت دراسته من مكتب حارته الذي كان في بيت صغير حتى تعلم الجزء الثالث من القرآن الكريم ثم انتقل إلى مدرسة إحياء العلوم بمدينة مباركفور فأكمل القرآن الكريم على يد الأستاذ حافظ علي حسن، وتعلم اللغة الأردية من المعلم المنشي عبد الوحيد لاهور فوري، وعلم الحساب من المعلم المنشي أخلاق أحمد املوي المتوفى في ١٨/ذي القعدة/١٤٠٤هـ، وتعلم اللغة

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸ء ص ۵۹

٢) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸ء ص ۱۰

الفارسية والخط العربي والأردو من الأستاذ نعمة الله المباركفوري المتوفى في ٢٨/ربيع الثاني/١٣٦٢هـ،

واستقر في نفس المدرسة للتعليم العالي لمدة عشر سنوات منذ شهر صفر ١٣٥٠هـ حتى شهر شعبان ١٣٥٩هـ واستفاد في تلك الفترة في جميع العلوم من الأساتذة الأجلاء، منهم الأستاذ الشيخ المفتي محمد ياسين (المتوفى في ٢٢/محرم/١٤٠٤هـ) درس منه أكثر الكتب من الدرس النظامي، والأستاذ الشيخ شكر الله المباركفوري (المتوفى في ٠٥/ربيع الأول/١٣٦١هـ) إستفاد منه في علم المنطق والفلسفة وقرأ عليه الكتب في هذا الجال منها "مرقاة المصابيح، التهذيب، شرح التهذيب، شرح الجامي، ملا حسن، الهدية السعيدية، الجواهر العالية، الميبذي، وكذلك بعض كتب المنطق والفلسفة قرأ على الأستاذ حمد الله قاضي مبارك الأستاذ بشير أحمد المباركفوري (المتوفى في ٠٣/شوال/١٤٠٤هـ)،

المجال

وأكمل تفسير الجلالين والكتب الأخرى على الأستاذ الشيخ محمد عمر المظاهري المباركفوري (المتوفى في ١٣/إبريل/١٩٩٥م) واستفاد في علوم العروض والقوافي وعلم الهيئة من خاله الأستاذ محمد يحيى الرسولفوري (المتوفى في ١١/صفر/١٣٨٧هـ) وبعد تخصصه في اللغة الأردية والفارسية والعربية،

١٩٤٠

ثم سافر عام ١٣٥٩هـ الموافق ١٩٤٠م إلى مدينة شاهي مرادآباد لتكميل مرحلة الفضيلة في الجامعة القاسمية مدرسة شاهي بمدينة مرادآباد، فقرأ

صحیح البخاري ، سنن ابن ماجة ، سنن أبي داؤود على فضيلة الشيخ الأستاذ سيد فخرالدين أحمد (المتوفى في ١٦/شوال المكرم/١٣٩٢ هـ المرافق ١٩٧٢م) و سنن الترمذي على فضيلة الشيخ الأستاذ سيد محمد ميان الدهلوي (المتوفى في ١٦/شوال/١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٥م) و الصحيح لإمام مسلم على فضيلة الشيخ الأستاذ إسماعيل سنبهلي (المتوفى في ١٣٩٥ هـ) هكذا حصل على شهادة الفضيلة عام ١٣٦٠ هـ و بعد التخرج من المدرسة قرأ ديوان الحماسة الباب الأول و المقامات الزمخشري على فضيلة الشيخ الأستاذ محمد ميان رحمه الله في فترة قصيرة خلال شهرين ،

رغبته في مطالعة الكتب كان لديه طلب شديد في مطالعة الكتب يقال عنه أنه كان يشم رائحة الكتاب النافع ويصل إليه مهما كان و يحصل عليه أي ثمن كان ، فكان عاشقا صادقا للكتب ،

تفوقه في اللغة العربية كان منذ أيام دراسته يفضل مطالعة الكتب العربية والأدب العربي وكان بارعا في قواعدها النحوية والصرفية والكلمات الجديدة و إشتقاق الكلمات بل أكثر من ذلك كان لديه رغبة شديدة في تدريس مقامات الحريري وديوان الحماسة و ديوان المتنبي و معلقات السبع ، وكان لديه مهارة و براعة واستعداد تام في حلول أصعب المضامين التعليمية ،

فبكثرة مطالعة الكتب العربية أصبحت شخصيته يضيء كاللؤلؤ، وكان له فضل في التدريس أيضا بأنه عين مدرس اللغة العربية من قبل أرباب المدرسة، فصوب إليه تدريس الكتب العربية للطلاب اللغة العربية و هو طالب يدرس، و كان مديرا للرسالة القلمية "الإحياء" كانت تصدر من جمعية طلاب المدرسة إحياء العلوم و هذه الجمعية أنشئت لتنمية مهاراتهم الأدبية و العلمية،

كان مغرما في تجميع الكتب والنوادرات فقد ولدت فيه رغبة تجميع الكتب و النوادرات من صغر سنه فلم تنتهي هذه الرغبة حتى وافته المنية، و كان أثناء مطالعة الكتب تحت سقيفة المكتبة يحس كأنه في رفقة حور الجنة لا يمل ولا يرغب عنها، يطالع الكتب و لا يباليه من حوله كان ينهمك خاطره في المطالعة كأنه خلق للكتاب و الكتاب له، فلما صارت مصارف أهله حاجزة بينه و بين شراء الكتب و النوادرات فبدأ يجلد الكتب و من كسبه كان يشتري الكتب و يطالعها،

له أول مقالة بإسم "المساوات" نتيجة رغبة مطالعته الكتب نمأ فيه ذوق إبداع المقالات فأول مقالة كتبها و هو طالب في المدرسة بعنوان "المساوات" نشرت في المجلة "المؤمن" (١)،

له أول مجموعة منظومة "دعاء المسلم" نظم هذه الأبيات بإسم

---

١) الرسالة "المؤمن" الصادرة من مدينة بدايون عام ١٣٥٣ هـ الموافق شهر ديسمبر ١٩٣٤م،

"دعاء المسلم" نشرت هذه المجموعة المنظومة في الجريدة الشهرية "الفرقان" (١)

ثم نشرت هذه المجموعة مع تغير يسير في الكلمات بإسم آخر "ناله أطهر"

في الجريدة الشهرية "القائد" (٢) وحين ذاك كان طالبا في السنة

الأخيرة في الجامعة القاسمية مدرسة شاهي بمرادآباد،

القاضي أطهر بعد الحصول على شهادة الفضيلة بعد

تخرجه في مدرسة شاهي مرادآباد رجع إلى مدينة أجداده "مباركفور" و

اشتغل مدرسا للغة العربية في مدرسة إحياء العلوم من شهر شوال/١٣٥٩هـ

حتى محرم/١٣٦٤هـ (لمدة اربع سنوات و ستة أشهر) و بسبب خبرته العلمية

كان يعد من المعلمين البارعين في اللغة العربية،

إنتقاله إلى مدينة أمرتسر طلبه فضيلة الأستاذ السيد نور

الحسن البخاري الملتاني (رئيس لجنة أهل السنة في مدينة أمرتسر و

كان من سكان ملتان و من متخرجي الجامعة الإسلامية

دارالعلوم بديوبند،) بعدما تعرف على شخصية القاضي بمقالاته العلمية و أبياته

المنظومة، فغادر القاضي أطهر مدرسة إحياء العلوم والتحق بأستاذه و كتب مقالات

عديدة بإشتراك الشيخ السيد نور الحسن خلال الفترة ما بين

---

١) الجريدة الشهرية " الفرقان"على الصفحة رقم ٣٢ في الجريدة الشهرية " الفرقان" المجلد خامس/ العدد سادس/ جمادي الثاني ١٣٥٧ه الصادرة من مدينة بريلي،

٢) الجريدة الشهرية "القائد" على الصفحة رقم ٣١ الصادرة من مدينة مرادآباد في ذي القعدة عام ١٣٥٨هـ الموافق شهر ديسمبر عام ١٩٣٩م،

٢٥/نوفمبر/١٩٤٤م و١٢/يناير/١٩٤٥م (لمدة شهر ونصف شهر) وكان

عمره لا يتجاوز عن سبعة وعشرين أو ثمانية وعشرين سنة،

يقول القاضي أطهر مادحا له:

"أن الأستاذ فضيلة الشيخ السيد نور الحسن

كان ذا خلق وشعور وعارفا بالقيم وكان

لديه شعور باتجاه أصحاب العلم"، (١)

مغادرته من مدينة أمرتسر إلى مدينة لاهور ثم لبى

ثم لبى القاضي أطهر المباركفوري دعوة الشيخ فارقليط والمنشي عبد الرحيم وغادر مدينة أمرتسر في ١٣/يناير/١٩٤٥م ووصل إلى مدينة لاهور، فوظفاه في مكتبهما على مرتب ستين روبية شهريا على جمع وترتيب تفسير القرآن الكريم الذي كان نشر في تلك الأيام تحت إشراف الشيخ فارقليط في جريدة "زمزم" التي كانت تصدر في كل ثلاثة أيام، وما مرت عليه ثلاثة أيام فأضاف المنشي عبد الرحيم إلى راتبه من ستين إلى مائة روبية شهريا نظرا لأهمية هذا العمل الخير، فكان الشيخ القاضي يكتب صفحتين في كل يوم من هذه التفاسير التي سميت بـ "منتخب التفاسير"،

ثم رجع القاضي إلى مدينة مباركفور مؤقتا بسبب والده فتوظف هناك مؤقتا في مدرسة إحياء العلوم، وفي تلك الفترة بدأت جريدة "زمزم" تصدر يوميا فطلبه

---

١) كاروان حيات مشمولة القاضي أطهر المباركفوري العدد الخاص "ضياء الإسلام" ص ٥٤

فضيلة الشيخ فارقليط عاجلا ، فمرة أخرى من ٢٨/يناير/١٩٤٧م إلتحق

الصحافة تحت إشراف فضيلة الشيخ محمد عثمان فارقليط فأصبح نائب المدير

لجريدة "زمزم" ،

عودته إلى وطنه مباركفور ثم أجبرته أوضاع تلك البلاد على

ترك المجالات العلمية و الأدبية وعلى مغادرة مدينة لاهور فرجع القاضي إلى

وطنه في ١٥/يناير/١٩٤٧م ، ١٠/يونيو

مساعيه في البحث عن العمل بعد عودته من مدينة

لاهور خرج في بحث الوظيفة ووصل إلى مدينة بهرائج (ولاية

أترابرديش، الهند) ، فتعين هناك على منصب المدير العام لجريدة

الأسبوعية "الإنصاف" في شهر محرم/١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٧م حتى شهر الانصار

رجب في نفس العام لمدة سبعة أشهر فقط لأن الحكومة فرضت الحظر على

إصدارها لأسباب حطول شرفها ،

فاضطر مرة أخرى إلى البحث عن العمل و في تلك الفترة

كانت مدرسة دهابيل في أشد حاجة إلى الطلاب و المدرسين فمن

كان يرغب إليها من الطلاب أو المدرسين فتصرف عليه المدرسة من

أموال طائلة حتى تكاليف السفر تحملها المدرسة ، فقبل القاضي أطهر مهنة

التدريس في هذه المدرسة من شهر شوال/١٣٦٧هـ الموافق عام ١٩٤٨م

حتى شهر شعبان/١٣٦٨هـ الموافق عام ١٩٤٩م لمدة عام واحد إنسلك

في مسلك هيئة التدريس و في هذه الفترة بدأ بتأليف كتابه الشهير " رجال السند والهند " (١)

الكتب التي كان يدرسها القاضي في المدرسة الإسلامية بمدينة دابيل

الكتب التي قام الأستاذ القاضي المباركفوري بتدريسها هي : شرح الجامي و مقامات الحريري و مختصر المعاني و سفينة البلغاء و النحو الواضح ، وكان يسعى دائما أن يفيد الطلاب فيصرف الجهد في إفهامهم حتى يحل لهم تعليقات الكتب، ولكن كان نظام هذه المدرسة مختلفا عن المدارس الدينية الأخرى لأن ما من أحد يلتحق بهذه المدرسة كان يريد الحصول على وظيفة الخطيب أو إمام المسجد في الدول الأفريقية و إنجلترا بعد حصول شهادة هذه المدرسة لأن حصولها كان لازما على من يريد الوظيفة في تلك الدول، فكان الطلاب يسارعون في الحصول على الشهادة فقط ولا يرغبون في الدراسة ولا يجتهدون حق إجتهاده ، وبهذا السبب لا يدوم ولا يستقر أحد من الأساتذة الأجلاء في هذه المدرسة أكثر من سنة واحدة ، (٢) فيعد من أكابر العلماء فقط من كان يخطب رافعا عنقه و بصوت عال بما شآء فؤاده ، لا

---

١) كاروان حيات مشمولة القاضي أطهر المباركفوري ص ٨٢

٢) كاروان حيات مشمولة القاضي أطهر المباركفوري ص ٨٣

يهتم المراجع ولا يلاحظ الأدلة فلا ينكر عليه ، (١)

هذه الظروف الصعبة سببت للقاضي أطهر مشاكل عديدة في هذه المدرسة رغم أنه كان بارعا في التدريس من أيام صغره فكان يكتفي على إفهام وتفهيم الدروس ويصرف كل جهده في التدريس، (٢) وهذه الظروف الصعبة قد تظهر من خطابه الذي يقول فيه " ما كنت أرضى أن أترك هذا العمل الخير لأن التدريس والتصنيف والتأليف كانت تعجبني " (٣) ،

سفره إلى مدينة ممباىء ولكن أجبرته أزمة المالية القاسية إلى أن يسافر إلى مدينة ممباىء ففي ذي الحجة / ١٣٦٨هـ الموافق شهر نوفمبر / ١٩٤٩م وصل مدينة ممباىء وحصل على الوظيفة في مكتب جمعية العلماء بمنطقة ممباىء ،

تولى منصب نائب المدير لصحيفة "جمهورية" وبعد مضي ثمانية أشهر صدر أول عدد للجريدة اليومية "جمهورية" فشغل القاضي أطهر منصب نائب المدير لهذه الجريدة ، وأدى واجبه نحو هذه الجريدة فاكتسبت الجريدة الشهرة والإعجاب بين الناس في فترة قليلة جدا ، حتى تأثر بهاصيت الجريدة اليومية "إنقلاب" وألقاها الناس وراء ظهورهم وكانت على وشك فقدان الثقة بين الناس ،

---

١) كاروان حيات مشمولة القاضي أطهر المباركفوري ص ٤٤

٢) أيضا ص ٩٤-٩٥

٣) أيضا ص ٩٤-٩٥

بعد فترة استقال القاضي أطهر من منصب نائب المدير لجريدة "جمهورية" والتحق و توظف في مكتب الجريدة اليومية "إنقلاب" و أصبح لها نائب المدير فنشر فيها مقالاته العلمية و النوادرات القلمية بإسم "أحوال و معارف" فازدهرت الجريدة "إنقلاب" مرة أخرى ، فكان القاضي ينشر فيها مقالاته العلمية ثلاثة أو أربعة أعمدة يوميا و بدات "أحوال و معارف" تنال إعجاب أصحاب العلم و المعرفة ، فجرت هذه السلسلة من ٢٣/ فبرائر / ١٩٥١م حتى ١٥/إبريل / ١٩٩١م وقد أخذت الشهرة هذه الجريدة بعد فقدانها ، و لو جمعت و طبعت مطبوعات "أحوال و معارف" تلك الفترة مع عناوينها المختلفة فتصبح عدة كتب و مراجع هامة لأصحاب العلم ،

المدير الأعلى للصحيفة الشهرية "البلاغ" في ١٤/مايو/ ١٩٥٤م لما صدر أول عدد للصحيفة الأسبوعية "البلاغ" في نفس الوقت تم تأسيسها كمجلة الشهرية فعين القاضي المدير الأعلى مع مديرين آخرين ولكن المديرين الآخرين إستقالا بعد فترة قليلة أما القاضي أطهر فبقي مديرا لمدة ست و عشرين سنة و منحها مكانا رفيعا في مجال الصحافة ،

رجل مفكر تفاني في العلم عاش القاضي حياة زهد كان مسكنه غرفة صغيرة و مظلمة و كان يطبخ و يجهز الطعام بنفسه و كان عنده حصير خلق و رث يجلس عليه و يحل عقدة العلوم و المعارف بالرغم أنه يسكن في مدينة مزدحمة صناعية مدينة ممباي ،

فضیلة الشیخ إفضال الحق جوهر قاسمي أعظمي یکتب (في مقالته في اللغة الأردية " قاضي أطهر فکر و فن " التي نشرت في المجلة الشهرية " ضياء الإسلام " رقم الصفحة ٢٣٩) واصفا عن غرفة القاضي أطهر التي كان يسكن فيها في مدينة ممبای ء " دخلت أنا (و كان في رفقتي معين الدين أعظمي) في مبنى على الدور الثاني أو الثالث يشبه كهفا قديما فقدمنا إلى الأمام و وجدنا الغرفة خفيفة الإضاءة فوجدنا فيه القاضي أطهر و الكتب و الحصير كان جالسا يكتب ،

كان يستغرق في التصانيف و الإنجازات العلمية بعيدا عن ضجيج الحياة ، حتى آكلا و شاربا و جالسا لا يفكر و لا يخطط إلا في التصنيف و التأليف ، و دائما يكون في جيبه قلم و ورقة في الطمع أن يحصل على معلومات جديدة فيكتبها ، و كان يهتم بأشياء رخيصة و تافهة تبدو غير مفيدة ولكن يستفيد بها ، و إذا أراد التحقيق و التدقيق في المسئلة كان يحاول الحصول على مبادي مآخذها و يصرف الجهد في سبيل ذلك ،

كان واسع الصدر في ترويج العلوم حتى مستدركات أصحاب العلم على مقالاته يدون القاضي في كتبه و ما تكدر فؤاده أبدا بها و بالآراء التحقيقية والعلمية على مقالاته فكان يقبل آرائهم و يعترف بما حصل من الأخطاء و بعد تصحيحها و تعديلها يأمر لأصحاب المطابع حذف و تعديل الأخطاء ، فعلى سبيل الإستدلال نأخذ فقرة صغيرة من مقالة فضيلة الشيخ نور

الحسن راشد كاندهلوي (قد علق على عدم وجود قصة ربيعة الراي التي ذكرها القاضي أطهر في كتابه) يقول "لما طبع كتاب خير القرون کی درسگاهیں (أي كتاتيب خير القرون) كان فيه قصة مشهورة لوالد ربيعة الراي بأنه رجع إلى بيته بعد أداء خدمة الدين والجهاد بعد سبع وعشرين سنة وعند وصوله على الباب وقع الخلاف بينه وبين إبنه ربيعة الراي، فيعلق الكاندهلوي على هذه القصة قائلا: فذكرتُ هذه القصة وعلقتُ عليه في مقالتي بأنها غير صحيحة ولا وجود لهذه القصة، فقرأ القاضي تعليقي هذا وكتب الرسالة عاجلا إلى أصحاب المطبع 'مجمع شيخ الهند' وأمرهم ان يحذفوا هذه القصة في الطبع الثانية من هذا الكتاب، فهذا يدل على وسعة نظره في العلم وعلو شخصيته،

الشخصيات البارزة الذين تأثرت بهم شخصية القاضي

لا بد من ذكر الشخصيات الذين ساهموا في تشكيل ونمو شخصية من ناحية الدينية كان أو نفسية وقد إعترفها القاضي أطهر بصورة كتابية بالإجمال أو بالتفصيل أحيانا ،

فبدأت نشأته من حضن حنون هي أمه حميدة بنت فضيلة الشيخ أحمد حسين رسولفوري المتوفية ٢٢/ذي القعدة/١٣٥٢هـ طيب الله ثراها ،

والحضن الثاني كان حضن جدته من الأم:

هي رحيمة بنت حافظ شاه نظام الدين سريانوي المتوفية ٢٦/رمضان/١٣٧٨هـ طيب الله ثراها ، بدأ القاضي أطهر دراسته الإبتدائية من هذين الحضنين الحنونين فيقول عنهما " في الصباح الباكر كانت أمي تأخذني في حجرها وهي تقرأ القرآن الكريم وكانت تعلم القرآن صبيان الحارة ، فرغبتُ إلى الدين ووسعتْ دائرة معلوماتي الدينية ، وقد تعرفت منها أحوال و قصص الأنبياء و كنت أقلب أوراق كتب أمي فكان حضنها أول مدرستي ، فقضيت طفولتي بين أيدي

أمي وجدتي (من الأم) اللتان كانتا من التقيات وتخشان الله عزوجل، (۱)

جد القاضي من الأم (المتوفى

۲٦/رجب/۱۳۵۹هـ) كان من الشخصيات الهامة الذين إهتموا بالقاضي أطهر، تعلم منه القاضي أطهر الخلق الحسن فنشأت فيه رغبة حصول أهداف الحياة الطيبة، فيقول القاضي :

"من حظي وجدت عدة فرص لمشاهدة مشاغله التعليمة واستنار بها ذوقي ، لأن المشاغل التعلمية مثل هذه كانت أساليب بيتي سلك عليها أهلي"، (۲) و في طفولتي كلما ذهبت إلى خؤولتي فكنت أقضي وقتي في المكتبة بين الكتب و الرفوف مع أني ما كنت أجيد القرأة فحينذاك رغبت إلى مطالعة الكتب ، في الحقيقة هذه الرغبة عطاء من خؤولتي انتقلت إلي عن طريق أمي"، (۳)

---

۱) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ طبع اول ۱۹۸۷ء ص ۱۱

۲) أيضا ص ١٤

۳) تذكرة علماء مباركفور _ دائره مليه مباركفور ١٩٧٤م ص ١٨٥،

فضيلة الشيخ شكر الله المباركفوري (المتوفى ٠٥/ربيع الأول/ ١٣٦١ هـ الموافق ١٩٤٢م) كان معلم القاضي أطهر و مربيه تمثل دروا

كبيرا في رعاية القاضي أطهر علما وأدبا و فكريا وعقليا، دروس و نصائح أستاذه شكر الله وجهته إلى الناحية الفكرية و العلمية وما انحرف القاضي عن هذه الحقائق في مرحلة من مراحل الحياة، فكان القاضي يعترف عن إمتنانه عليه فيقول:

"أنا كنت له تلميذا أخيرا درسني بكل رغبة و
شوق و حرضني على حصول العلم فله دور
هام في رعايتي"، (١)

ويقول أيضا:

"لولا الأستاذ شكر الله حرضني على
التعليم كنت على وشك أن اشتغل في
المهن الأخرى فأصبحت نسيا منسيا في
هذا العصر"، (٢)

فضيلة الشيخ مفتي محمد ياسين المباركفوري

(المتوفى ٢٢/محرم/١٤٠٤هـ) كان عالما وزاهدا و متدينا و فقيها لا مثيل له

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ طبع اول ۱۹۸۷ء ص ۱۷

٢) كاروان حيات مشموله العدد الخاص القاضي أطهر ص ٤٤

في عصره كان أول معلم للقاضي أطهر و منفردا في رعايته، مرة في عام ١٣٥٤هـ فاز القاضي أطهر بالدرجة الأولى في إختبار الكتاب مقامات حريري فأعطاه مفتي محمد ياسين روبية واحدة جائزة له، (١) فيقول عنه القاضي أطهر:

"كان لي أول معلم في مدرسة إحياء العلوم درست منه عدة كتب كان يعيش عيشة بسيطة و كان علي مخلصا و مشفقا"، (٢)

<u>فضيلة الشيخ سيد محمد ميان دهلوي</u> كان راسخا في العلم، بارعا في اللغة العربية، وقد درس القاضي أطهر على يده الباب الأول من ديوان الحماسة و مقامات الحريري في شهرين كاملين بعد تلمذه أمامه في سنن الترمذي، فيقول القاضي أطهر:

"في الحقيقة لولا تحريضه و لولا نشرت مقالاتي في المجلة القائد فما كنت أهلا و لا كنت عارفا بالتصنيف و التاليف فكان فضيلة الشيخ سيد محمد ميان أول من عرفني فن التاليف و التصنيف"، (٣)

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ طبع اول ۱۹۸۷ء ص ۲۸

٢) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ طبع اول ۱۹۸۷ء ص ۱۷

٣) ماه نامه نداء شامي، مرادآباد _ نوفمبر ديسمبر ١٩٩٩م ص ٤٤٦،

خال القاضي فضيلة الشيخ يحى الرسولفوري

(المتوفى ١١/صفر/١٣٨٧هـ) كان خبيرا في علوم الرياضيات و اللغة العربية و الأدب، فاستفاد منه القاضي أطهر فيقول عنه:

"كان ذكيا وخبيرا و عالما ، فاستفدت منه في
كثير من العلوم، و في الحقيقة تلقيتُ ثروة علمية
من خؤولتي"، (١)

ملا رحمت علي المباركفوري (المتوفى

١٣٦٥هـ) بعد هزيمته قضية "غله" عام ١٩١٧م رجع من مدينة ممبائي إلى وطنه مباركفور ، فاقترب منه القاضي أطهر و استفاد منه في اللغة العربية لأن ملا رحمت علي كان بارعا و فصيحا في اللغة العربية،

فضيلة الشيخ عثمان فارقليط ولد في عام ١٩٥١م

كان من سكان محافظة بلكو مدينة ميرت أترابرديش ، كان عالما باللغة العربية والأردية مع أنه كان خبيرا في اللغة الأنجليزية ، كذلك كانت له منزلة عظيما في الصحافة و في علوم النفسيات ، و كان يصدر الجريدة "زمزم" التي توافق الآراء الوطنية و تخالف آراء حزبة "مسلم ليغ"، أما القاضي أطهر فأخذ منه

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ طبع اول ۱۹۸۷ء ص ۱۵

علوم و أسرار الصحافة و أسلوب كتابة الملاحظات المختصرة،

فيقول القاضي :

"من ٢٨/يناير/١٩٤٧م كنت تحت رعايته و إشرافه بدأت أخطؤ خطؤة في مجال الصحافة و تعلمت منه تحرير الجرائد و المجلات فنوبني عنه في هذا المجال"،(١)

١) كاروان حيات مشموله العدد الخاص القاضي أطهر ماه نامه ضياء الإسلام ص ٥٨

زواجه وأولاده وأحفاده

زوجته الأولى قد تزوج القاضي مع بنت أستاذه في اللغة الفارسية مولوي نعمة الله المباركفوري (المتوفى ٢٨/ربيع الثاني/١٣٦٢هـ) وما مرت على زواجها أيام إلا و قد طلقها القاضي أطهر،

زوجته الثانية تزوج القاضي الزواج الثاني مع سائرة بنت محمد يعقوب من سكان وليد فور مدينة (من مديرية) مئو، فوهبه الله جميع أولاده الذكور و الإناث من بطن هذه المرأة الصالحة التقية لأنها نشأت تحت رعاية وإشراف جدها من الأم حافظ محمد زاهد (كان في عصره من أجود الحفاظ للقرآن الكريم)، فكانت تصلي و تصوم وتقرأ القرآن الكريم بكثرة، وكانت على منهج والدة القاضي أطهر تعلم القرآن الكريم صبيان الحارة و تربيهم على منهج الإسلام، و قد حجت مرتين فمرة ثانية سافرت بالطائرة مع إبنها الأكبر خالد كمال (٠١/ديسمبر/١٩٣٨م - ٠٥/ديسمبر/١٩٩٩م، وقد وافتها المنية عندما ذهبت إلى بيت أختها لتودعها للحج التي كانت ستسافر الصباح الباكر، ففي أثناء صلاة العشاء غشيت عليها غشية الموت ففارقت الدنيا خارج البيت في بيت أختها، قبل خروج أختها على سفر الحج، طيب الله ثراها و دفنت في مقبرة قديمة في مباركفور،

أولاده و أحفاده القاضي أطهر كان صاحب الحظ في الذرية كما كان عائشا في نعم الدنيا، فرزق القاضي ستة أبناء الذكور و بنتان ، منهم إبنان شريف انور و انور جمال توفيا في طفولتهما، و قد ورث عنه أولاده العلم و المعرفة و تقوى الله عزوجل،

فضيلة الشيخ خالد كمال بن القاضي أطهر المباركفوري

كان من أكبر أولاده ولد في ٠١/ديسمبر/١٩٣٨م كان ذكيا و فطينا و ذا خلق حسن ،بعد تعلمه اللغة الأردية في المرحلة الإبتدائية دخل في مدرسة إحياء العلوم في مدينة مباركفور و كمل فيها تعليم اللغة الفارسية و العربية و بعد تخرجه في المدرسة إحياء العلوم دخل في الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند وسكن فيها سنتين و في عام١٩٥٨م حصل على شهادة الفضيلة ،بعد الحصول على شهادة الفضيلة درّس في المدرسة إحياء العلوم ثم انتقل إلى مدرسة مفتاح العلوم بمدينة بيوندي (التي أنشاها أبوه القاضي أطهر المباركفوري في عام ١٩٥١م) و بدأ يدرس فيها وقد تأثر قائد القنصل جمهورية مصر عبد المنعم بمؤهلاته العلمية و منح له فرصة الدخول في الجامعة أزهر على نفقات الحكومة ولكن أبوه القاضي أطهر رفض هذه الفرصة و منع إبنه عن الجامعة أزهر بسبب حميته الإسلامية كان يكره حتى من يلبس ملبس الأروبين يعتقد القاضي أنهم يمثلون اليهود و النصارى فمن متخرجي الجامعة أزهر عادة كانوا متظاهرين مظهر الأروبين في

ملبسهم، فكره القاضي دخول إبنه في الجامعة أزهر، ولكن بعد إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية أذن القاضي إبنه وأرسل عام ١٩٦٢م لتسجيل الدخول إلى هذه الجامعة في كلية الشريعة لتنمية المهارات العلمية، فاستفاد إبنه خالد كمال من الأساتذة الأجلة خمس سنوات ثم تخرج فيها عام ١٩٦٧م، فبعد تخرجه في الجامعة الإسلامية بعثه وزراة الشوؤن الإسلامية (المملكة العربية السعودية) إلى غانا (الإفريقية الغربية) لنشرو تبليغ الإسلام، فتطور الإسلام في تلك المنطقة بسبب مجهوداته الماجورة، وأثبت بأن القاديانين هم خارجون من الإسلام وحاول أن تمنعهم المملكة العربية السعودية من حج بيت الله الحرام فقدم الطلب إلى حكومة السعودية لمنعهم من بيت الله الحرام فوافقت الحكومة السعودية ومنعتهم من الحج، كان فضيلة الشيخ خالد كمال في غانا لمدة أربع عشرة سنة وأصدر المجلة الشهرية "أطهر" باللغة الإنجليزية ثم نقلته حكومة السعودية عام ١٩٨١م إلى نيوزيلندا معترفا لخدماته الجليلة في غانا، واستقر في نيوزيلندا حتى وافته المنية في ٠٥/ديسمبر/١٩٩٩م وقد حج بيت الله الحرام في حياته خمسة عشر حجا،

كان فضيلة الشيخ قادرا على تكلم اللغة العربية مع مراعات الفصاحة والبلاغة، فيقول أبوه القاضي أطهر عن لغته العربية:

"وكنت أحيانا في مجالس الشيوخ والأساتذة

العلمية مع إبني هذا وكانت تصعب علي كلمة

أو كلمتين في اللغة العربية فكنت أنظر
مستعينا إلى إبني خالد فكان
يساعدني وهذا الامر أيضا أصبح له عاملا
لحصول رتبة عالية بين الأساتذة والشيوخ" (۱)

كان عالما كبيرا بالعلوم الإسلامية مع قدرته على اللغة العربية ، فأقام المركز الإسلامي الكبير في نيوزلندا وبنى فيه مسجدا فهو أول مسجد للمسلمين أسس في نيوزيلندا وجعله أنيق المنظر سافر فضيلة الشيخ خالد إلى بلاد الإمركية والأروبة مرارا،

ومن مناقبه ومحاسنه أنه كان شاعرا وأديبا وكيسا وحكيما فمن شواهده مقالاته العلمية التي كانت تنشر في المجلة "البلاغ" وغيرها من المجلات والجرائد كان يكتبها وهو صغير السن ، كان فضيلة الشيخ خالد ينشغل نفسه أحيانا في الشعر والأدب العربي رغم إنشغالاته في نشر الدعوة الإسلامية وأعماله الخيرية، فقللت أشعاره ولكنها أثرت على النفوس الكثيرة كما قال "خير الكلام ما قل ودل" ، وكان أبوه يرجو من إبنه رجاء شديدا أن يلتفت إلى ميدان التصنيف والتاليف ولكن بسبب إنشغالاته الدينية لم يحصل فرصة التصنيف والتاليف،

---

۱) كاروان حيات _ مشموله العدد الخاص القاضي أطهر ص ۳۷۰

وفاته حسب توقيت المحلي للهند في ٠٥/ديسمبر/١٩٩٩م

مات غريبا في بلاد أجنبية فوافته المنية في نيوزلندا و دفن فيها و خلف ولدا واحدا فوزان طارق وخمس بنات ، كلهم عائشون عيشة طيبة في نيوزلندا ،ولده فوزان طارق كمل المرحلة التعليمية الإبتدائية في مدرسة إحياء العلوم مباركفور ثم حصل على درجة الماجستير في اللغة الإنجليزية من جامعة نيوزيلندا و لتعليم اللغة العربية سافر إلى القاهرة ، أما الآن فهو عائش في نيوزيلندا على منصب موظف حكومي كبير ،

القاضي ظفر مسعود بن القاضي أطهر المباركفوري

ولد آخر للقاضي أطهر المباركفوري ولد في ٠٤/جمادي الأولى /١٣٦٥هـ الموافق ٠١/ديسمبر /١٩٤١م بعد حصول التعليم الإبتدائي من مدرسة إحياء العلوم مباركفور و عام ١٩٦٠م حصل على شهادة الثانوية من كلية "أيم بي" و في عام ١٩٦١م نجح في إختبار ماهر أديب في الجامعة الأردية علي غرة ، ثم حصل على شهادة " أديب كامل " عام ١٩٦٢م ثم رجع إلى مدرسة إحياء العلوم لتكميل العلوم الدينية و من ثم أخذ شهادة الفضيلة في مدرسة مفتاح العلوم في الدرجة الأولى عام ١٩٦٩م ، و قد حج بيت الله الحرام مرتين ، و في عام ١٩٦٨م منحت له الشهادة الخاصة " سند الحديث " من العلامة الشيخ فخر المحدثين فخر الدين أستاذ الحديث في الجامعة الإسلامية بدار العلوم ديوبند ، وازدهرت المجالات الكثيرة بنشاطاته العلمية و الأدبية فكان أول

من يحضر في الأندية الأدبية و في حفلات الشعراء ، وقد وعى وحفظ مجموعة من الأشعار النادرة حتى نشد كثيرا من الأشعار في شأن القاضي أطهر المباركفوري ،

وكان من مؤسسي مدرسة إنجليزية الأولى للبنات في مدينة مباركفور إسمها "مدرسة أنصار الثانوية للبنات" و كذلك مساهمته في إنشاء مكتبات كثيرة و أندية متنوعة أمر لا ينسى ،

و قد رزقه الله تسعة أولاد منهم ثماني إناث و إبن واحد إسمه القاضي فرحان قد ولد في ١١/نوفمبر ١٩٧٦م وأخذ التعليم الإبتدائي في مدرسة إحياء العلوم ثم حصل على الشهادة الفضيلة في الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند هي أكبر الجامعات الإسلامية في قارة آسياء ، فهو عائش الآن عيشة عائلية و يتعاون أبيه في التجارة ،

القاضي سلمان مبشر بن القاضي أطهر

المباركفوري ولد ثالث ولد في ٠١/يناير/١٩٥٤م وقد أخذ التعليم الإبتدائي في اللغة الأردية و الفارسية و العربية في مدرسة إحياء العلوم ثم دخل في الجامعة الإسلامية لعام واحد وبعد الحصول على الشهادة الفضيلة سجل الدخول في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٧٤م و تخرج منها عام ١٩٧٨م في كلية الدعوة و أصول الدين ، ثم بعثه المملكة العربية السعودية إلى غانا (جهة الغرب من الإفريقة) من حيث المبلغ و المدرس عاش في غانا مع العائلة لمدة أربع

عشرة سنة و بعد خدماته الدينية الطويلة عام ١٩٩٢م أرسلته حكومة المملكة العربية السعودية إلى وطنه الهند ، و قد حج ستة حجج ، و في الهند انشغل نفسه في التدريس في عدة مدارس ، أما الآن فهو مدرس في إحدى الجامعات للبنات بجين فور مدينة أعظم غرة ، و مشغول في ترويج مأثر أبيه العلمية و الأدبية و الدينية و هو مع العلاقات مع أصحاب الأمور في هذا الأمر و يحاول طباعات كتب أبيه التي قلت في الأسواق ،

زواجه و أولاده فهو متزوج مع بنت خاله و له خمسة أولاد منهم ثلاثة ذكور و بنتان إثنتان ، فإبنه الأكبر هو القاضي فيصل أخذ التعليم الإبتدائي في غانا و من ثم عام ١٩٨٨م بدأت مراحل تعليمه العالي في نيوزيلندا عند عمه الأكبر و في رعايته و تخرج في الجامعة الوكتورية و حصل على شهادة البكاريوس في العلوم الحاسب الآلي و توظف في مجال الحاسب الآلي و بعد توظيفه خمس سنوات بعثه الشركة إلى مدينة سيدني (آستراليا) في فرعها الجديد من حيث المراقب العام فهو مقيم هناك مع عائلته حتى اليوم ،

وولده الثاني القاضي محمد وقد كمل تعليمه الإبتدائي في غانا من ثم إنتقل إلى الجامعة الإسلامية و حصل على شهادة الماجستير في الدراسات الآسيا الغربية و بسبب فوزه في درجة أولى منحت له ميدالية ، أما الآن فهو مقيم في مدينة سيدني للحصول على التعليم العالي ،

ولــده الثالــث القاضــي ريــان أحمــد ولــد في ٠١/الجمادي الآخرة/١٣٧٣ هـ وقد بدأت مراحل تعليمه الإبتدائية في غانا ومن ثم دخل في مدرسة إحياء العلوم بمدينة مباركفور في قسم اللغة الفارسية وأما الآن فهو طالب في درجة الماجستير في التجارة في كلية شبلي للتعليم العالي بمدينة أعظم غرة،

القاضي حسان أحمد بن القاضي أطهر المباركفوري فهو أصغر أولاد القاضي أطهر ولد في ٠١/الجمادي الآخرة /١٣٧٣هـ وقد بدأت حياته التعليمية من مدرسة إحياء العلوم بمدينة مباركفور و حصل علي شهادة البكاريوس الآداب في كلية شبلي للتعليم العالي، و اشتغل في التجارة مع انشغالاته المفوضة في مدرسة أنصار الثانوية للبنات، وله ثمانية أولاد منهم إبنان إثنان وست بنات، أما إبنه الكبير القاضي عدنان أخذ تعليمه الإبتدائي في مدرسة إحياء العلوم وحصل على شهادة الفضيلة في الجامعة الإسلامية مظاهر العلوم بمدينة سهارنفور أما حاليا فهو طالب يدرس اللغة الإنجليزية في المركز المعارف بمدينة ممباي،

أمة الرحمن بنت القاضي أطهر المباركفوري

ولدت في ١٩/ربيع الثاني /١٣٦٧هـ الموافق ٠١/مارس/١٩٤٨م وهي أكبر بنات القاضي أطهر ومتزوجة مع المدرس مصباح الدين محمد رافع (وهو

الآن ناظر المدرسة الثانوية الإسلامية بمدينة فيروزآباد) ، ولها إبن واحد وثلاث بنات ، وهي مقيمة مع زوجها وأولادها في مدينة فيروزآباد ، أما إبنها الأكبر سعد الدين أكمل تعليمه في مدينة فيروزآباد ومن ثم إستفاد من الجامعة الإسلامية وإنتقل إلى مدينة منيبال (ولاية كرناتك الهند) لتكميل المنهج لطب الأسنان ومن ثم سافر إلى نيوزيلندا للتعليم العالي وبعد الحصول على التعليم العالي أصبح موظفا كبيرا في مجال الطب في المستشفى العام في نيوزيلندا ،

شميمة عائشة بنت القاضي أطهر المباركفوري ولدت في ٠٥/شعبان المعظم/١٣٧٩ هـ وتزوجت مع المدرس رضوان أحمد المباركفوري (وهو حفيد لفضيلة الشيخ يحى خال القاضي أطهر فهو الآن تاجر كبير في مدينة ممباىء) ولها أربعة أبناء وبنتان إثنتان و هي مقيمة مع زوجها وأولادها في مدينة ممباىء ، أما إبنها الأكبر فهو طالب في مرحلة الهندسة الإلكترونية في مدينة ممباىء ، وإبنها الآخر فبدأ تعليمه من مدينة مباركفور وأكمل المرحلة الثانوية في كلية شبلي فهو الآن طالب في مرحلة الطب في مدينة برهان فور (ولاية مدهيه برديش الهند) ،

فهكذا انتقلت الرغبة إليهم في حصول العلم وحتى انتقلت إلى أجياله الجديدة فورثوا عن القاضي أطهر فنعم الوارثون ،

من أولاد وأحفاد القاضي أطهر المباركفوري

تلاميذ الشيخ القاضي أطهر المباركفوري

كان الشيخ القاضي أطهر راغبا إلى التدريس رغم كثرة إنشغالاته العلمية الأخرى فمدة تدريسه في مدرسة إحياء العلوم وفي مدرسة دابيل لا تتجاوز خمس سنوات وأحد عشر شهرا ومن عام ١٩٦٠م كان مدرسا لمدة عشر سنوات (مشمولة على الدوام الكلي والجزئي) في مدرسة تابعة لجميعة خير الإسلام في مدينة ممباىء ، وكذلك خلال أسفاره مدينة بهرائج درّس بعض الكتب في مدرسة نور العلوم ،وكلما يذهب لمراقبة " شيخ الهند اكادمي " يسكن هناك شهرا أو نصف شهر فيدرّس خلال هذه الفترة ، فكثر تلاميذه وطلابه فنذكر بعضا منهم على سبيل المثال :

١) فضيلة الشيخ محمد عثمان معروفي : كان مدرسا محسنا وكاتبا بارعا وشاعرا حليما ، تلمذ لدى القاضي في المدرسة العربية إحياء العلوم ودرس منه المقامات للحريري وطرق كتابة المقالات ،

٢) فضيلة الشيخ إعجاز أحمد أعظمي : له فضل كبير في الدعوة والإرشاد فهو ليس معلما ماهرا ومصلحا مخلصا بل هو مصنف يكتب الحقائق وخطيب يسحر القلوب ، وهو يرأس المدرسة شيخوفور بمدينة أعظم

غرة ويدير المجلة الشهرية ضياء الإسلام التي تصدر من هذه المدرسة، وقد إكتسب مكانا مرموقا عند أصحاب العلم إصدارها الخاص " القاضي أطهر المباركفوري " ، وازداد علما و أدبا بعد تلمذه لدى القاضي في المقامات للحريري ،

٣) ملا محمد يونس شكيب المباركفوري : ولد في ٢١/مايو/ ١٩٢٣م وتوفي ٠٢/يونية/١٩٩٧م) قد تعلم العربية هو وإخوته من القاضي أطهر في المدرسة إحياء العلوم، كان مصلحا عظيما في عصره وكان يرأس الجمعية " بوهره "كان خبيرا في اللغة العربية و الأردية و الغجراتية ، وكان صحافيا وقد صنف و ترجم كتبا عديدة دينية و غير الدينية وأقام مؤسسة أدبيات فاطمي كانت فيها مجموعات كتبه و الكتب الأخرى الدينية و غير الدينية ،و للمساهمة في تبليغ الدين و تصنيف الكتب سافر إلى بلاد إفريقا مارشيس و أخيرا رجع في نهاية حياته إلى مدينة مباركفور ،

٤) الحاج سيد محي الدين : قد أخذ من القاضي أطهر علوم القرآن ترجمته و تفسيره (عندما كان القاضي يلقي درس كتاب "مفتاح القرآن" في مدينة ممباي) رغم

أنه كان مديرا في إحدى المدارس بمدينة ممباىء والقاضي أطهر يوانسه ويرافقه بسبب قرابته الوطنية له ، (١)

٥) أحمد غريب: المتوفى ٠٦/ربيع الثاني/١٣٨٧هـ الموافق ١٤/يوليه/١٩٦٧ وإخوته محمد وحافظ محمد صديق وعبد الكريم كانوا خبراء اللغة الأردية والإنجليزية والعربية رغم أنهم كانوا تجار كبار ولكن درسوا عند القاضي أطهر عدة كتب فذكرهم القاضي أطهر في كتابه "كاروان حيات"، هؤلاء تلمذوا وتعلموا رياض الصالحين وعدة كتب الأحاديث لدى القاضي حتى انتقلوا إلى دولة باكستان ، (٢)

٦) فضيلة الشيخ بدر الدين أجمل قاسمي : هو من أخص التلاميذ لدى القاضي أطهر المباركفوري ، أخذ منه العلم في المدرسة الإمدادية بمدينة ممباىء ، فهو حاليا يعد من أكبر تجار العطورات في الهند ، لقد رزقه الله أموالا طائلة كما رزقه علما وتقوى الله عزوجل فهو يعطر الدنيا بعطوراته كما يعطر الناس بخلقه وإخلاصه ، فهو يعترف خدمات القاضي أطهر حتى يحترم أبناء القاضي ويعزهم ويتعاملهم بكل حب وإحترام ، وهو فائز اليوم على منصب عضو في

---

١) كاروان حيات _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ١٠١،

٢) أيضا ص ١٠٣،

لجنة الشورى بدار العلوم ديوبند و كذلك على منصب المدير في أكادمية شيخ الهند بديوبند،

٧) يونس أغاسكر : إسم معروف في عالم الأردو، و ماهر في اللغة الأردية و المرهتية، تعلم اللغة الفارسية على يد القاضي أطهر المباركفوري، ولد في مدينة بيوندي عام ١٩٤٥م و فقد والده فعاش يتيما في رعاية حاجي محمد إبراهيم فرباه تربية حسنة كوالده، حتى أكمل دراسته وحصل على شهادة الماجستير في اللسانيات و في عام ١٩٧١م كتب مقال بإسم "اللغة الأساسية للهند" و كمل هذا المشروع وحصل شهادة الدكتوراه، ثم توظف عام ١٩٧٣م في الكلية "كلية مهاراشترا للآداب و العلوم" وله مساهمات كثيرة في مجال الصحافة فعين مديرا في "نقش كوكن" المجلة الشهرية، و كذالك كان نائب المدير للمجلة الشهرية "الشاعر"، وصنف "مطالعة الأدب المرهتي" أول كتاب له، فأصبح هذا الكتاب شهيرا بين أصحاب العلم،

٨) فضيلة الشيخ شهاب الدين أعظمي : من طفولته ساكن في مدينة بيوندي، تعلم اللغة العربية في البداية في المدرسة مفتاح العلوم ثم حصل على شهادة الفضيلة في الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند، فكان أكثر من عشرين عاما مديرا للمدرسة مفتاح العلوم و بسبب جهده و تعاونه المالية لمجلة الشهرية ضياء الإسلام

تمكنت هذه المجلة على إشاعة الإصدار الخاص بإسم " القاضي أطهر المباركفوري "

٩) فضيلة الشيخ عبد الحنان أعظمي: من تلاميذ القاضي أطهر ولد في شهر يناير ١٩٣٢م ، له رتبة خاصة فهو ناظر الجامعة الرشيدية بمدينة أعظم غرة ، تعلم من القاضي أطهر النحو و الصرف في اللغة العربية في مدرسة إحياء العلوم و من ثم إنتقل إلى مدرسة مظاهر العلوم و كمل دراسته في الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند و عام ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٤م حصل على شهادة الفضيلة، و اشتغل مدرسا في عدة مدارس عربية في ولاية بنغال الهند ،

١٠) القاري أنوار الحق المباركفوري: المتوفى ١١/شوال/١٤٢١هـ الموافق ٠٤/يناير/٢٠٠١م حصل على الشهادة الفضيلة في دار العلوم بديوبند ، كان من أجيد القراء للقرآن الكريم و الأناشيد الإسلامية ، كان يقرأ القرآن بحسن صوت ما تيسر له في الحفلات الدينية و غيرها ، كان مدرسا في مدرسة إحياء العلوم بمدينة مباركفور و من ثم في الجامعة الإسلامية بمدينة بنارس و كان ناظر مدرسة إحياء العلوم ،

١١) فضيلة الشيخ عبد المنان : هو أيضا من طلاب القاضي أطهر المباركفوري صرف حياته الكاملة في الدرس و التدريس و يعد من أحسن المدرسين في مدرسة إحياء العلوم و يعد من شيوخ الحديث في تلك المدرسة، و قد تعلم لدى القاضي عدة كتب في مدرسة إحياء العلوم و في ١٨/رمضان المبارك/١٤١٧هـ الموافق ٢٨/يناير/١٩٩٧م وافته المنية رحمه الله،

١٢) فضيلة الشيخ عبد الرؤوف منصف المباركفوري : كان من أخصائي العلوم العربية و الدينية و شاعرا في اللغة الأردية و كان مفتيا، و هو من الأساتذة الأجلاء في الجامعة الفلاح و كانت له منزلة خاصة في الحلقات العلم، أخذ العلوم الكثيرة من القاضي فكان من أخص تلاميذ القاضي أطهر المباركفوري،

١٣) فضيلة الشيخ المفتي ظهور أحمد خان : من أخص تلاميذ القاضي أطهر حصل على شهادة الفضيلة في ندوة العلماء لكهنو فهو حاليا رئيس قسم الإفتاء و رئيس قسم المقاولات في ندوة العلماء لكهنو و هو مدرس ذو خلق و لين القلب، يودي فرائضه بطريق حسن،

١٤) فضيلة الشيخ قمر الدين الرسولفوري : المتوفى يوم الجمعة ٢٤/مايو/١٩٩١م لقد تشرف بتلمذ القاضي أطهر المباركفوري وهو يعد من الأساتذة الأجلاء في مدرسة منبع العلوم بموضع خيرآباد (مدينة مئو، كان نائب المدير في مدرسة إحياء العلوم في حياة فضيلة الشيخ عبدالباري القاسمي ، وافته المنية في ٠٥/كانون الأول/١٩٨٧م، بعد وفاته صوبت إليه جميع أمور إدارة المدرسة، ولقد أدى فرائض التدريس في المدرسة الحجازية أيضا،

١٥) فضيلة الشيخ محمد عوف: من أجل تلاميذ القاضي أطهر المباركفوري ومن سكان مدينة سهارنفور، كان من أذكى الطلاب في مدرسة إحياء العلوم وقد تخرج وحصل على شهادة الفضيلة في إحياء العلوم، بعد الدرس والتدريس من العبادة فهو إمام الجمعة وخطيب جيد ، لقد أنشأ مدرسة لتعليم القرآن الكريم، يساهم في النشاطات الدينية فهو مصلح ومبلغ يستفيد منه الناس في الطرق العلاج الروحانية أيضا ، وفي أيام دراسته كان ينشد أنشدة القاضي أطهر المباركفوري ،

١٦) السيد خالد أنصاري بن عبدالحميد أنصاري : صحافي شهير وصاحب الجريدة اليومية الأردية الشهيرة "إنقلاب" و إنه قد ذكر في أحد مقاله بأنه إستفاد من القاضي أطهر

المباركفوري في أمور الدين رغم أنه صحافي شهير في عالم النشر والصحافة،

١٧) مولوي محمد شعيب محشر النظام آبادي: شاعر وأديب وصحافي في اللغة الأردية، كان ناظر الطلاب في مدرسة نظام آباد، وهو أخ شقيق صغير لعبدالحميد أعظمي (رئيس لجميعة العلماء بمدينة أعظم غراه) كان ذا خلق ولين القلب، تلمذ لدى القاضي في كثير من العلوم في مدرسة إحياء العلوم،

ملابس الشيخ القاضي أطهر المباركفوري

قضى القاضي أطهر طفولته في العسر و البؤس و الفقر حتى و بعد مرحلة التعليم توظف على أقل الرواتب ، فهذه الظروف الصعبة خلته أن يعيش عيشة بسيطة فأصبح مكتفيا بذاته ومقتنعا على ما عنده من نعم الله سبحانه تعالى ما كان يحب الإسراف في شيئ وما كان يبخل ،

بل عاش و جهد وما قنط من رحمة الله أبدا ،فكان يلبس في شبابه قميصا و سروالا من القماش السخين مصنوعة من القطن وكان يلبس شيرواني (مثل العبايا يلبس فوق القميص) أحيانا ولكن كان يحب أن يلبس الصديرية فوق القميص و الطاقية المستطيلة عادة تكون على الرأس ، وكان يستخدم أثمن الأحذية في عصره ، و قارورة العطور تكون في جيبه ، و كان يغسل ملابسه بنفسه ،(١)

هذه الصفات إستقرت طيلة حياته، كان يحب النظافة و الطهارة في كل شيئ حتى أظفاره يقلم و شواربه يقص و لحيته يرتب ،و أجبره ضعف أنظاره أن يضع على عينيه نظارة كبيرة ، فيقول القاضي عن عيشة بسيطة " أحس أحيانا أن الحياة البسيطة لا تصلح دائما لأنها تصبح أحيانا سببا للمضرة و البخل و التحقير " ، (٢)

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸۱ء ص ۴۵
٢) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸۱ء ص ۴۵

أطعمة وأشربة القاضي أطهر المباركفوري

يتناول القاضي أطهر الطعام أو الشراب الذي يتيسره على الوقت و كان يحسبه نعمة من الله و يشكر ربه عليه ، ما رغب إلى الأطعمة أو الأشربه اللذيذة طيلة حياته ، فمرة مر عليه زمان العسر الشديد و هو مدرس في مدرسة إحياء العلوم كان يعمل على راتب الذي لا يكفل قوة حياته اليومية ، فيكتب القاضي في إحدى مقالاته مبينا شدة فقره في تلك الفترة :

"كنت في تلك الفترة أخلط الدقيق مع الماء و الملح و أطبخه و أكله و أحيانا مكان الإدام كنت أستخدم خليط البصل و الليمون و الفلفل و الملح و أكله مع الخبز ، و أحيانا كنت أشتري السكر الأحمر بأقل من بيسة واحدة فأسوي منه الشاي و أشربه مع الخبز البائد في الفطور و أحيانا ما كنت أجد الخبز البائد" ، (١)

خصائل القاضي أطهر المباركفوري الحميدة

الاقدار

كان هو صاحب الخلق الحسن والأقدارات الإنسانية كانت فيه بدرجة أتم كما كانت فيه الإعجازات العلمية ، وكان صابرا ومجتهدا في حياته ، فذكر القاضي قصة سفره إلى مدينة أمرتسر في كتابه كاروان حياة :

"حسيت الجوع بالشدة وأنا عابر السبيل أجنبي
كنت خائفا أن أضل الطريق وما كنت أعرف لغة
تلك المدينة ، فرأيت محلا مثل المطعم ودخلت دوره
الأول فوجدت مطعما وسخا حتى الحصير
كانت وسخة جدا ففكرت لحظة وسألت نفسي
كيف أحد يجلس ويأكل هنا ؟ ولكن بسبب
الجوع الشديد قبلت ورضيت فأكلت في مثل هذا
المحل الوسخ" ، (١)

كان إنسانا صبورا جدا وذا خلق ، وهذا يتبين من رسالة عزاء التي أرسلها صديقه صديق احمد الخلدآبادي إلى إبنه ظفر مسعود "كان

---

١) كاروان حيات ماه نامه ضياء الإسلام _ أعظم غراه _ص ٤٩ ،

يسكن القاضي عام ما بين ١٩٥٦-٦٥م في غرفة من غرف الحارة إسمها جنجيكر في مدينة ممباىء وكان يستغرق في كتابة المقالات العلمية وبسبب شدة الحر يسيل العرق حتى تبتل ملابسه الداخلية بالعرق ولكن ماكان يرضى على تشغيل المرواحة، و دائما يقضي مسافة ثلاثة أميال بالمشي على الأقدام من السوق كرافيت إلى السوق مدنفورة في مدينة ممباىء ولو يصر أحد من أصداقائه أن يركب معه التاكس فيرفض ويقول اليوم أركب التاكسي و ماذا عن الغد، وكان يقضي شهورا على العدس ولكن ما كان يرضى أن يأكل من أطعمة أصدقائه رغم إلتماسهم الشديد، ولو يعزمه أحد على الطعام في المناسبة فيقبل دعوته ويصل في المناسبة قبل الوقت الحدد بربع ساعة، مرة سأله سائل عن عدم قبوله الأطعمة اللذيذة فأجابه قائلا :

"أولادي لا يقدرون على مثل هذه الأطعمة اللذيذة في مباركفور فكيف أنا أقبل و أكلها ؟ "سبحان من خلق هذا الرجل فقلما نجد مثل هذا الأب وأبوبته، كان القاضي أطهر يكره البدعات والرسومات الباطلة ويحاول محوها ممن حوله من الأصدقاء و الرفقاء و غيرهم من الأمة الإسلامية، هو الذي غير مجرى حياتي البدعية و أرشدني

إلى السنن النبوية عندما أنصحني في
الرسومات الباطلة التي كنت أهتم بها في
حياتي، وكان يكره أن يخدمه أحد
في أموره الشخصية فكان يكتب المقالات و
الرسائل بيده حتى الكتب يصنف ويكتبها
بيده، ولو رأى منكرا في صديق من
الأصدقاء فينصحه بموعظة حسنة ولو ارتكبها مرة
أخرى و طلب العفو فيعفو عنه وينصحه،

كان يرغب بالشدة إلى مجال التدريس ولكن من سوء الحظ لا
قدر ولا استطاع فكان يحزن دائما على فقدان هذا المجال، وهذا
يتبين من كلامه يقول فيه:

"كنت راغب من طفولتي إلى مطالعة الكتب
وإلى المدارس الدينية وكنت أتمنى أن أعيش
في عالم المدارس ولكن أجبرتني الظروف
القاسية أن أعيش حياتي في مجال الصحافة
وفي المجالات الأخرى فأحمد الله وأشكره
على أنه سبحانه وتعالى ما أبعدني عن
المدارس فكنت مرتبطا بالمدارس بوجه ما، رغم كثرة
أشغالي الأخرى، وفي تلك الفترة التي

كنت فيها في مدينة ممبائي ما كان وجودا لأية
مدرسة دينية بل كانت الكتاتيب في مساجد
المدينة وكان فيها تعليم الدين في المرحلة
الإبتدائية وقليلا جدا"، (١)

كان فضيلة القاضي يكتسب رزقا حلالا في مجال الصحافة في مدينة ممبائي ولكن لم يرغب أبدا إلى الأموال الطائلة بل كان ينشغل نفسه في التعليم والتعلم وكان متوكلا بالله عزوجل، فيقول:

"الحمد لله لقد عشت زمنا طويلا في مدينة تجارية
كبيرة مدينة ممبائي خالية عن العلم والتحقيق
ولكن ما استطعت أن أغير طبيعتي
الدينية وبهذا السبب حتى اليوم أنا أشتهي
أن أدرس في مدرسة دينية فعندما وصلت
إلى مدرسة فلاح الدارين حسبت بأن
حياتي السابقة قد ردت إلي"، (٢)

وكان يقول أيضا :

"لو كنت أردت أن أكتسب الأموال الطائلة

---

١) كاروان حيات مشموله العدد الخاص القاضي أطهر المباركفوري _ص ٨٩
٢) قاضی اطہر کے سفرنامے۔قاضی اطہر اکیڈمی لکھنو۔۲۰۰۵ء ص ۲۲۴

لكسبتها من مدينة ممباىء ولي أربعة
أبناء لو أردت فإشتريت لكل واحد منهم مبنى
كبيرا و سيارة فخمة خلال سنة واحدة فقط
ولكن لن أفعلن أبدا ، أما واجباتي
نحوهم مثل تعليمهم و زواجهم فسأوديها بإذن الله
"،

كان يكتب الرسائل إلى أهله و أسرته فينصحهم إعطاء المساكين و السائلين مما رزقهم الله ، و يمنعهم شراء أي شيىء من مسكين بل يحرضهم أن يتصدقوا عليه قدر ما استطاعوا لإن المسكين لما يرى ذلك الشئي يحزنه ،

و في عام ١٩٨٤م لما منحت له جائزة رئيس الجمهورية، بمناسبة الضيافة قدمت له ولإبنه ظفر مسعود في الفندق أطعمة متنوعة كثيرة فقال القاضي للنادل لِما كثرت في الطعام ؟ ونحن إثنان فقط فلا تكثرها مرة أخرى ،

يحاول القاضي دائما إحقاق الحق و إبطال الباطل و يتبين هذا من قصته التي خالف فيها كتابا كان من مصنفات محمد برانق يصدر من مصر للأطفال في سيرة النبي صلى الله عليه و سلم ، كانت فيه رسومات للنبي و الصحابة و مشاهير الإسلام ، فعندما رأى القاضي هذا الكتاب حزن للغاية و كتب مقالا يخالف فيه هذا الكتاب في الجريدة اليومية الأردية "إنقلاب"، فرد عليه المصريون في مقالاتهم حتى ازداد الأمر فخشي

الناس على العلاقات الهندو المصر و حاولوا أن يكف القاضي عن هذا ولكن القاضي استمر في مخالفته ، فاضطر القنصل المصري عبد العزيز عزت (سفير مصري للهند في تلك الفترة) إرسال مقالات القاضي و إعتراضاته إلى المجمع البحوث الإسلامية بعد ترجمتها من اللغة الأردية إلى العربية ، فأجابوا عليها مفصلا بعد شهور في اللغتي الإنجليزية و العربية أولوا فيها التأويلات و اعترفوا أيضا أن لا يكتب الأسماء تحت الرسومات في الإصدارات القادمة لهذا الكتاب ،

بعض من نماذج الرسومات للنبي محمد صلى الله عليه و سلم و أصحابه رضوان الله عليهم التي طبعت في هذا الكتاب

تواضع القاضي أطهر المباركفوري

كانت شخصية القاضي شخصية متواضعة جدا، و على هذا تشهد حياته الكاملة بأن حياته كانت ممتلئة بالعلوم و التحقيقات و كان أبحر العلم ولكن ما افتخر و ما استكبر و ما أراد من الناس أن يعترفوا علمه بل كان متواضعا و خادما للعلم و طلبة العلم، و ما كان يتظاهر نفسه أمام أحد أنه صاحب العلم و الفضل فكان الطالب المبتدئي يجلس أمام القاضي بكل بساطة و يستفيد منه ما يشاء ولا يحس أبدا أنه جالس أمام أبحر العلم لأن القاضي كان يتعامل معه بالتواضع و يعطيه ما يريد من العلم، ويحمد القاضي الطلاب الذين عندهم مهارات العلمية سواء أدبية أو فنية أو قرطاسية،

فضيلة الشيخ ضياء الدين إصلاحي يلقي ضوءاً على سيرة القاضي و خلقه الحسن فيقول:

"القاضي أطهر يحترم الجميع لا يفرق بين
المبتدئين و بين أصحاب العلم و لا بين
الكبار و الصغار و بين الأغنياء و الفقراء و لا
يستحي حتى ولو قابله المسكين و
الفقير، فكان يحرضهم على البر و طاعة الله

سبحان وكان يسعى أن يؤلف

بين قلوبهم"، (١)

فضيلة الشيخ محمد نعيم صديقي يشهد على تواضعه وعلاقاته معه في قوله

هذا :

"من المعلوم الملموس أنني أصغر سنا من

ولده الصغير ولكن كلما قابلت القاضي أطهر

لقيني بكل نشاط و بساطة وكان يتسالف

معي بدون تفريق صغر سني وقلة

علمي ، فكان يصعب علي أحيانا

أن أوازن بين خلقه و علمه أيهما أرفع

و أعلى "، (٢)

فضيلة الشيخ حبيب الرحمن القاسمي مصنف لكتاب " تذكرة العلماء أعظم غرة"

قد ألقى ضوءاً في رسالة العزاء :

"إن وفاته وإن كانت كارثة عظيمة في

عالم العلم لا ينسى بسرعة ولكن لنفسي

---

١) ماه نامه ضياء الإسلام _ العدد الخاص القاضي أطهر _ شيخوفوراه – ص ٢٨٥،

٢) أيضا ص ٣٠١ ،

خسارة عظيمة مثل خسارة الأقرباء لأنه كان علي مشفقا و عطوفا إلى درجة لا أقدر أن أبينه في كلماتي ، كنت في رفاقته ما يقارب خمس و عشرين سنة ولكن ما تظاهر علي علو مرتبته في العلم بل كان يتصغر نفسه لأجلي ، فاليوم أصبحت قادرا على أن أمسك القلم بسبب عطفه و شفقته وتحريضاته المخصلة"، (١)

فضيلة الشيخ نور عالم أميني مدير الرسالة" الداعي " (تتشر في اللغة العربية) و أستاذ الأدب العربي في الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند يقول :

"فجأة لقيني القاضي أطهر مرة أخرى بعد مرور ثمانية أعوام في الإحتفال المئوي للجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند (عام ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٨٠م) على باب الجامعة الرئيسي ، فحير عقلي على قوة حفظه عندما عرفني رغم إزدحام الناس بمجرد نظره الأول إلي وعانقني بالعطف وإلاكثير من

---

١) ماه نامه دار العلوم ديوبند _ اغسطس ١٩٩٦م ص ٣-٤

الناس أقل منه علما و فضلا لا يلتفتون إلى
من هو أصغر منهم رغم معرفتهم إليه يرآؤن
فضلهم عليه حتى ولو قدّم أحد إليهم معرفا
بنفسه فيتجاهلون عنه كأنهم لا يعرفونه"، (١)

فضيلة الشيخ إعجاز أحمد يقول:

"كان كبيرا و رتبته العلمية أخذت مكانا مرموقا و
لكن القاضي كان يحب ويرحم الصغار
وينظر إليهم بنظرة عطوفة، و يحرض الصغار
على القرأة و الكتابة، وإذا سألوه عن
شيء كان يجيبهم بلطف وحنان"، (٢)

١) مجلة ترجمان الإسلام _ بنارس _ العدد الخاص القاضي أطهر ص ١٩٦،

٢) كاروان حيات مشموله العدد الخاص القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام شيخوفوراه أعظم غراه ص ٢٤٦
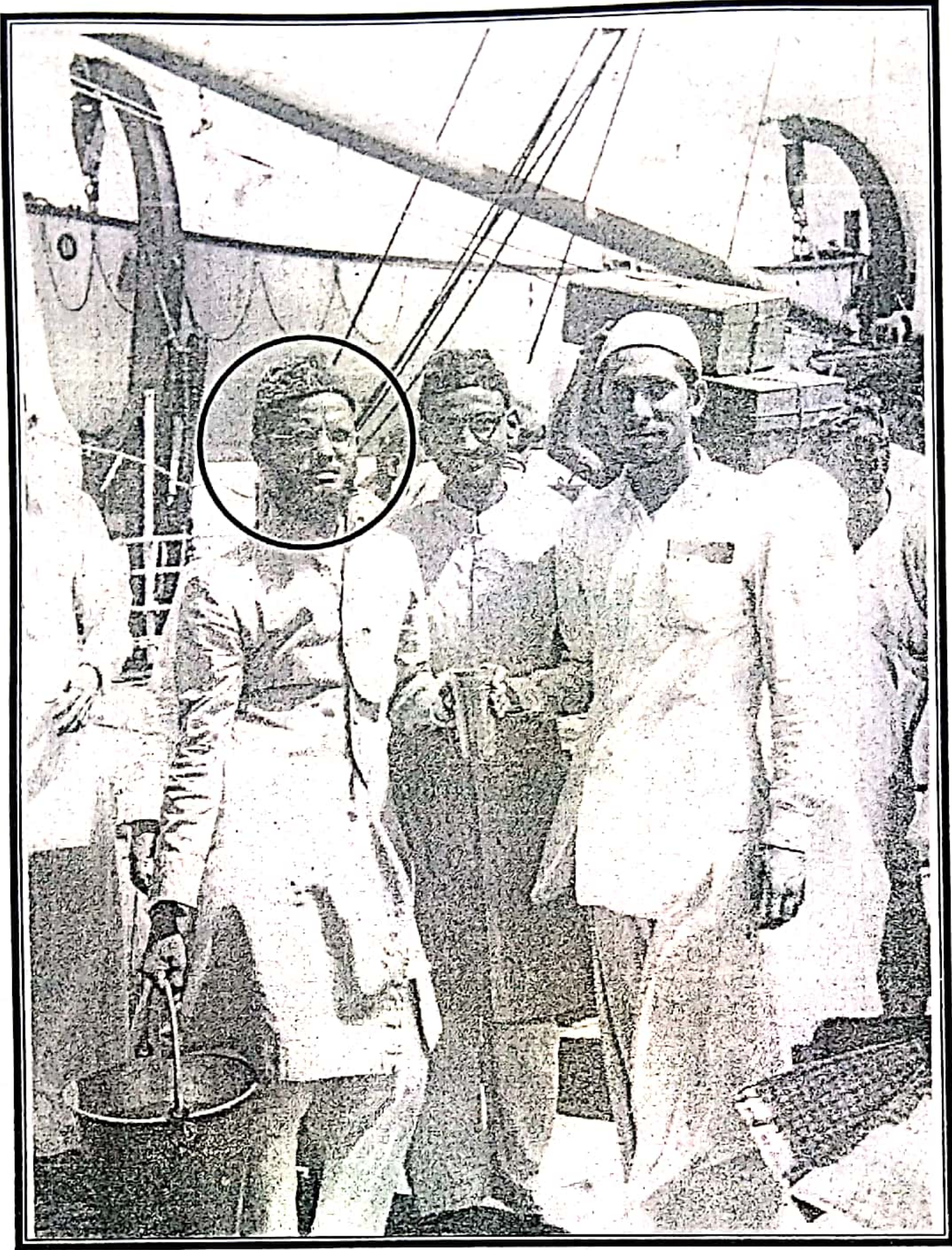
صورة نادرة توضح القاضي أطهر يسقي الحجاج ماء زمزم أثناء حجه

عام ١٩٥٥م

في ميناء البحر في ممبائي

حسن ضيافة الشيخ القاضي أطهر المباركفوري

كان القاضي رجلا مضيافا وكانت مائدته مجهزة دائما لأهل العلم و الفضل وأصحاب القلم ولم يبخل في ضيافتهم لأنه كان يحترم أهل العلم، وكان دائما يدعو رفقائه من دار المصنفين (بمدينة أعظم غراه) على الطعام، فيكتب مادحا له فضيلة الشيخ ضياء الدين إصلاحي :

"وقد أصبح معتادا على ضيافة الناس، أنه
كان يستغل الفرصة ولو مرة واحدة في السنة
فيدعونا على الطعام فيجهزلنا المائدة الفخمة"، (١)

وكان مسكن القاضي مرجعا للعلوم فكان الناس يزورونه بكثرة و كذلك ينزل عنده من كان له حاجة إصلاح في التاليف والتصنيف و التحقيق فلم يقصر القاضي في ضيافته وكذلك يحل مشاكله العلمية وفوق ذلك يقدم أمامه كتب الأدلة على حلول علمية ولا يكتفي بقرأة عبارات الأدلة عليه وبإملائها فقط بل كان يكتبها بنفسه ويعطيه،

وأحيانا كان يحضر عنده رجل مثقف من غير المسلمين فلم يقصر في ضيافته ويكرمه ويجيب على أسئلته العلمية حتى يطمئن قلبه، فمرة

١) كاروان حيات مشموله العددالخاص القاضي أطهر ص ٢٨٥

قدم لديه (في مدينة مباركفور) رجل مثقف إنجليزي من مدينة لندن (إسمه باندى) الذي كان يحقق على قبيلة "الأنصار" في دراسته

الدكتورة وما كان يعرف اللغة الأردية والعربية ولا الفارسية ، فضيفه القاضي ضيافة كريمة وساعده أكثر مما كان في وسعه في إفهام متطلباته الدراسية ، فكان يعود ذلك الرجل مرارا إلى مدينة مباركفور بعد ذهابه إلى وطنه لزيارة القاضي أطهر،وفكلما قدم لديه كان يستعين به في دراسته،

كان القاضي ينصح أهله وأسرته في حسن الضيافة وأوصاهم حتى وافته المنية فيقول ولده ظفر مسعود أوصانا أبي فقال :

"أوصيكم في الأقرباء والضيوف، عليكم
مراعات حقوق الأقرباء وأكرموا الضيوف وتحافظوا
تقاليد بيتنا، لقد تمت أيام حياتي وحان
وقتي وستنقطع أنفاسي في أية لحظة"،
(١)

١) العدد الخاص القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام _ أعظم غراه ص ٢٧٧

توكل وإستغناء الشيخ القاضي أطهر المباركفوري

الحمية الدينية والغيرة الإسلامية وكرامة النفس والرغبة عن الدنيا هذه هي الأبواب والفصول لحياة القاضي أطهر، فكان يرجح تقوى الله والأمور الدينية على الدنيا وبما فيها من لذات النفس وهواها وجمع الأموال وحرصها، وما اشترى بحميته الدينية أغراض الدنيا ومصالحها قط، وقد كتب القاضي قصة من قصص دراسته التي تبين حميته الدينية ومعرفته بذاته

"لقد أُجبرت عندما ذهبت إلى مدينة مرادآباد أن آخذ قوة حياتي من بيت من بيوت أهالي المدينة فكنت آخذها سرًا لمدة أسبوع أو أقل من أسبوع فثقلت علي نفسي فخلصت منها يوم أخذت من المدرسة المنحة الدراسية الشهرية مبلغ روبيتين ونصف روبية فبدأت آكل في مطعم رخيص وكنت أدفع لوقت واحد ست بيسة (البيسة هي الجزء المئوي لروبية واحدة)"، (١)

عندما وصل جلالة ملك الأردن مدينة ممباىٔ

64

٦٤

الجزء الرابع والستون

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸۹ء ص ۳۶

خلال زيارته للهند فعزمه تاجر عربي شهير للألماس
على مائدة فخمة، وكان القاضي مدعوا
فيه للترجمة ولتعبير مشاعيرهم في لغتي العربية و
الأردية فأدى فرائضه على درجة أتم، وقد جهزت
حفلة العشاء للملك في فندق ذي خمسة نجوم ومع
مراعات الرقاصات والفنانات الشهيرة اللائي كن
سيرقصن في هذه الحفلة، والقاضي أظهر
بسبب حميته الإسلامية رفض حضور حفلة العشاء وخرج
من هذه الحفلة،

والقصة الثانية أيضا تشير إلى سيرته وحياته التقليدية، فيروي
القاضي بنفسه فيقول:

"رئيس الجمهورية مصر جمال عبد الناصر ١٣٧٩هـ
الموافق ١٩٦٠م وصل الهند في زيارته
الرسمية له، فلقيته في دار الحاكم وقدمت له
كتابي رجال السند والهند وديوان أحمد
نسخة عربية، أنا وهو كنا نتسالف جاليسين
جنبا لجنب فأعطاني سفير جمهورية
مصر عبد المنعم النجار هدايا كثيرة في ذكريات
قدوم الرئيس جمال عبد الناصر منها تفسير

القرآن الكريم (صفوة البيان في
معاني القرآن) من مصنفات الشيخ
حسين مخلوف مفتي ديار مصريه و الأشرطة
المسجلة للقرآن الكريم بصوت القاري الشيخ
عبدالباسط و أصر و أقترح مرارا على أن
أرسل إبناي (خالد كمال و ظفر مسعود) للتعليم
العالي إلى الجامعة الأزهر فكانت لهذه توصية
الدبلوماسي أهمية كبيرة لإدخال إبناي في
الجامعة الأزهر و لكن ما رضيت بهذه المقترحة
لأنني كنت أعرف كل من تخرج في هذه
الجامعة أصبح شاطرا و يتظاهر أنه مثقف و أصبحت
أفكاره حرة"، (١)

الصورتان التاليتان توضحان لقاء القاضي أطهر المباركفوري مع
رئيس جمهورية مصر جمال عبدالناصر و جلوسه جنبا لجنبه .

---

١) كاروان حيات مشموله القاضي أطهر ص ١٢٩-١٣٠

في هذه الصورة يقدم القاضي أطهر كتابه رجال السند والهند إلى رئيس الجمهورية مصر جمال عبدالناصر هدية منه (ممباي عام ١٩٦٠)

من يمين جنرال جمال عبدالناصر رئيس جمهورية مصر والقاضي اطهر المباركفوري وعبدالحميد أنصاري مدير جريد "إنقلاب" ومصطفى فيصل الفقيه مدير شركة التاج ممباي

عروس البلاد مدينة ممباىء مدينة المال والجمال، ما أحد ينزل في هذه المدينة إما لغرض مادي أو مريد الشهرة، ولكن في رأي القاضي أطهر هذه المدينة من أعداء العلم، وقد عاش القاضي هنا وقضى حياة علمية وفي تاليف الكتب فقط، ولو أراد المال لكسب فأصبح غنيا ولكن القاضي كان راغبا عن الدنيا ومخلصا في الدين ومروج علومه،

وقد إشتهر القاضي ووصلت شهرته إلى أصحاب العلم والقلم، فعرضوا عليه مناصب كيرة وكثيرة ولكن نظرا إلى الوقوع في المنكرات رفض جميع المناصب وعاش عيشة زهد وفي تقوى الله، رغم شهرته بين الأمراء والسلاطين وبين الرؤساء والتجار في أنحاء العالم سواء في المملكة العربية السعودية أو في البلاد الإسلامية، فكان قادرا على كسب متاع الدنيا ولكن كان يعرف متاع الدنيا قليل فإنشغل نفسه في مجالات العلمية والفنية، فكانت حياته راضية على قسمة الجبار كما في شعر علي رضي الله تعالى عنه:

رضينا قسمة الجبار فينا　　　لنا علم وللجهال مال

الفصل الثالث

علاقات القاضي مع أهل العلم من المذاهب الأخرى

قد استوى و أقام القاضي علاقاته مع علماء جميع الطبقات من المذاهب و المسالك و الملل، و استفاد منهم فاكتسب أفكار جديدة بلقائهم مباشرة أو عن طرق المراسلات و الرسائل وقد ذكرهم في سيرته الذاتية ، فهذا يدل على وسعة صدره و إعترافه بالجميل ، و ما كان متعصبا لأحد من العلماء وما كانت فيه عصبية دينية ، فعندما يلتقي أحدا من غير مسلكه أو ملته فيلتقيه بكل نشاط و بساطة من غير دهشة ولا وحشة ، و كان يعترف خدماتهم العلمية من صميم قلبه ، لا كتم خدماتهم العلمية و الفنية لا بخل في إعترافاته لخدماتهم أبدا ، فيشهد على مثل هذه مواصفاته الكريمة فضيلة الشيخ ضياء الدين إصلاحي :

"كان القاضي أطهر وسيع النظر و القلب ،
يتسع قلبه جميع أفراد المسالك و المذاهب و الملل
من غير تفريق ، فكان قلبه طاهرا من
نجاسات العناد و العداوة ، فيقيم علاقاته الجيدة مع
الجميع ،وكان يعظم و يحترم أصحاب العلم و
الفضل من كل طبقة و يأخذ منهم كل ما يرى

من خير من العلوم والفنون بلا تفريق المذاهب والملل"، (١)

ملا رحمت على كان من مشاهير علماء مدينة مباركفور، له مقام في الأدب والشعر وكان قائدا لمدة طويلا لفرقة" بوهرة الإسماعيلية"، فيعرب القاضي أطهر عن علاقاته الموثوقة معه قائلا:

"كان ملا رحمت على يلبس ملبس دينه حتى وافته المنية، كان أديبا ماهرا و شاعرا عظيما و قد زار كثيرا من بلدان العرب ولهذا كانت مجالسه مخازن المعلومات والخبرات العلمية فكنت أزوره بكثرة عندما كنت طالبا فكان يلتقي معي بكل بساطة من غير تصنع و لا تكلف و يعتمد علي في كثير من الأمور فأعطاني للمطالعة كثيرا من كتب دينه التي كانت تكتب بيد في تلك العصر فتعرفت على الفرقة الإسماعيلية بقرأة هذه الكتب، و عندما يكون مريضا كان يعتمد

---

١) العدد الخاص القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام _ أعظم غراه ص ٢٨٦

علي حتى ينوبني في تعقيد زواجات

فرقته بوهرية ، وقد إستفدت منه في الأدب

العربي و الشعر العربي ، ولما كنت مدرسا

في مدرسة إحياء العلوم كثير من أولاده

درسوا على يدي اللغة العربية و فقه أهل

السنة و الجماعة ، رغم كونهم من فرقة بوهرة

فيقول أبوهم ملا رحمت علي إن في

المصطلحات و المسائل الدينية لأهل السنة و الجماعة و

فرقة بوهرة لا نجد إختلافا كثيرا ولو وجدنا خلافا

في مسئلة فسنحلها من كتبنا"، (١)

وعام ١٩٤٤م سافر القاضي أطهر إلى مدينة أمرتسر فأقام فيها لمدة

قصيرة جدا ولكن أراد أن يشرف نفسه بلقاء فضيلة الشيخ مفتي ثناء الله ،

أحد علماء أهل الحديث و

من أصحاب العلم و القلم ، فيعرب القاضي عن علاقته معه قائلا :

"كنت أحضر عنده مرارا و كان عنده شخص

لكتابة الفتاوى يملىء عليه فضيلة الشيخ

ثناء الله فيكتب ذلك الرجل، ولكن عندما

أحضر لديه فيقول له فضيلة الشيخ مشيرا إلي

---

١) تذكرة علماء مباركفور _ الدائرة الملية مباركفور ١٩٧٤م ص ٢٠٠-٢٠١

اعطيه فيكتب لأنه من أهالي ولاية
أوترابرديش وخطهم ولغتهم الأردية جميلة و فصيحة
فهكذا كان يملى علي وكنت أكتب
فتاوى كثيرة فهذا شرف لي "، (١)

وفي عالم الصحافة أيضا كان أستاذ القاضي ومربيه فضيلة الشيخ محمد عثمان فارقليط من علماء أهل الحديث ،

فبوسعة نظره و قلبه إشتهر كتابه الذي ذكر فيه تاريخ مدينة مباركفور من ناحية دينية ، علمية ، أدبية و ثقافية ، اجتماعية ،دبلماسية و صناعية و اقتصادية باسم (تذكرة علماء مباركفور) طبع عام ١٩٧٤م فلو كان في قلب القاضي حقد و عناد أو تفريق لأية طبقة من طبقات المذاهب و المسالك و الملل فلن يتخذ كتابه مكانا مرموقا في المجتمع ،

---

١) كاروان حيات _ مشموله العدد الخاص القاضي أطهر _ شيخوفوراه أعظم غراه ص ٥٢ .

الفصل الرابع

فتاوى و تفاسير الشيخ القاضي أطهر المباركفوري

بدأت حياته في كتابة الفتاوى يوم الجمعة ٢٨/ذوالحجة/١٣٦٨هـ الموافق نوفمبر/١٩٤٩م عندما وصل إلى مدينة ممباىء في مكتب جميعة العلماء ، صوبت إليه هذه المهنة مع المسؤليات الأخرى في المكتب ، لأن القاضي من طفولته ومن أيام دراسته كان يجهد في فهم كتب منهجية ، فهذا سهل له الطرق العلمية لأنه كان عالما بجميع فقهيات أهل السنة و الجماعة سواء فقه الشافعية و الحنابلة و المالكية رغم أنه كان عاملا على الفقه الحنفي ، ففاز و نجح في مجال كتابة الفتاوى ،

وتدل على رسوخه و مهارته في الفقهة مقالاته الفقهية التي نشرت وقتا لوقت في المجلة الشهرية "البلاغ" الصادرة من مدينة ممباىء ، فعلى سبيل المثال تذكر بعض من نماذجه :

١) في يناير عام ١٩٦٧م من كتاب الإمام محمد "الآثار"

٢) في يونية عام ١٩٧٢م الشريعة الإسلامية و حوادث العصر

٣) في أكتوبر عام ١٩٧٣م بعض من مسائل رمضان

٤) في يولية عام ١٩٥٤م التاريخ الإبتدائي لأهل السنة

٥) في سبتمبر عام ١٩٥٤م الإشاعة و الترويج لأهل السنة

٦) في جمادي الثاني عام ١٣٧٥هـ الإمام السرخسي و أصول السرخسي

٧) كتابه الشهير "الائمة الاربعة" أيضا تشهد على رتبته الفقهية ،

تفسير الشيخ القاضي أطهر للقرآن الكريم

وقد منح القاضي قلمه شرفا عظيما بإستخدامه في خدمة القرآن الكريم ، فمن أول يوم الذي بدأ فيه التصنيف و التاليف حصل فرصة سعيدة لإفهام و تفهيم القرآن الكريم ، عندما سافر إلى مدينة لاهور بدأ يكتب في الجرائد و المجلات ، و في تلك الأيام وصلته الأنباء بأن شركة زمزم بمدينة لاهور ستعمل على مشروع كبير في تفاسير القرآن الكريم من حيث تجمع كل تفاسير القرآن الكريم التي طبعت في الهند في اللغة الاردية ، و توخذ الآراء من تلك التفاسير و تطبع التفسير الخاص بإسم " منتخب التفاسير " تحت إشراف الشيخ الفضيلة محمد عثمان فارقليط و في جمعها و ترتيبها توخذ خدمات الشيخ القاضي أطهر المباركفوري ، فكتب القاضي عن هذا التفسير في سيرته الذاتية "كاروان حيات" بأن الكتاب منتخب التفاسير قد جمعت فيه خلاصة جميع التفاسير المتداولة في الهند في ذلك العصر ، لأن بعض التفاسير كانت مفصلة جدا فكان القاري يمل بها و بعض منها

كانت مختصرة جدا كان يصعب على القاري فهمها ، فكل نوع من هذه التفاسير لم تصل إلى الهدف وهو إفهام عامة الناس معاني القرآن الكريم فاضطرت الحاجة إلى تفسير يوفي حق الإفهام والتفهيم الذي تكون مباحثه وتشريحاته ومفاهيمه وتوجيهاته قريبة من عقول عامة الناس بدون تطويل زائد وتخصير مبهم ، فاستعد القاضي في تأدية واجبه وبدأ يجهز التلخيصات الخاصة سهلة الفهم بعد قرأته جميع التفاسير ، وقد وضع التخطيط بأن تكون الآيات بلون خاص وعبارات مترجمة بلون أخر والتعليقات تكون ملونة غير اللونين الذين أستخدما في الآيات والترجمة ، بهذا الأسلوب قد خطط الكتاب " منتخب التفاسير " وقد أكمل القاضي هذا المشروع في تسعمائة وخمسين صحفة خلال فترة قصيرة جدا في ستة عشر شهرا فقط بداية من ١٥/ يناير/ ١٩٤٥م حتى ٠١/ يونية/ ١٩٤٦م وحتى كملت كتابته حوالي أكثر من ثلاثة عشر جزء في حضور القاضي و لكن في تلك الفترة ثأرت نيران تنازعات إنقسام الهند و الباكستان ، فرجع القاضي إلى وطنه المباركفور طمعا إذا خففت التنازعات سيرجع إلى مدينة لاهور ويكمل كتابة ما بقي من الأجزاء ولكن من سوء الحظ إشتعلت نار الحرب بين دولتين وما تمكن القاضي الذهاب إلى مدينة لاهور مرة أخرى ، فبقي هذا الكتاب غير المطبوع وأصبح حلما فحزن القاضي حزنا شديدا حتى طيلة حياته كان يؤلمه كلما ذكره هذا المشروع الكريم فكان يقول :

"لقد ضيعت مشروع منتخب التفاسير في أيام
شبابي ولكن عوضني ربي علما
نافعا وجعله مباركا في حياتي "، (١)

ولو فقد القاضي مشروع منتخب التفاسير ولكن ما كان ناسيا حلاوته فأصبح القاضي بهيج الخاطر ورسخت في ذهنه وعقله وقلبه بحيرات من العلوم، ولما ارتبط بجريدة الأردية "إنقلاب" بمدينة ممباي رفع ستائر عن بحيرات العلوم التي كانت تهيج في قلبه وأحياها بكتابة المقالات في هذه الجريدة اليومية بإسم جواهر القرآن في الأقساط العديدة فنالت هذه المقالات إعجابات أهل العلم والفضل، فجمعت هذه المقالات في مجموعة واحدة وطبعت باسم "معارف القرآن"،

لما طبعت هذه المجموعة فكتب عنها فضيلة الشيخ عبد الماجد الدريابادي في المجلة الشهرية "صدق جديد" الصادرة ١٩/نوفمبر/ ١٩٥٦م:

" الشيخ القاضي أطهر المباركفوري رجل من رجال أصحاب القلم لأن من سنوات عديدة تنشر مقالاته الدينية والإسلامية والإصلاحية في جرائد اليومية والمجلات التي تصدر من مدينة ممبائي ، فهذه مجموعته من مقالاته المختصرة بعنوان التوحيد والرسالة والقرآن الكريم والحياة الدينية التي تتعلق بآيات القرآن الكريم وكان يلقي فيها ضوء على أحوال و

---

١) كاروان حيات مع قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک ص ٧٨

أوضاع العصر الحاضر ، فكان أمرا مفيدا و ضروريا في عصرنا هذا ،فعلى سبيل المثال يكتب القاضي أطهر تحت تفسير الآية المذكورة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ) خرافات و رسومات عصرنا منها نحة الأحجار و الرقص وغير ذلك ،
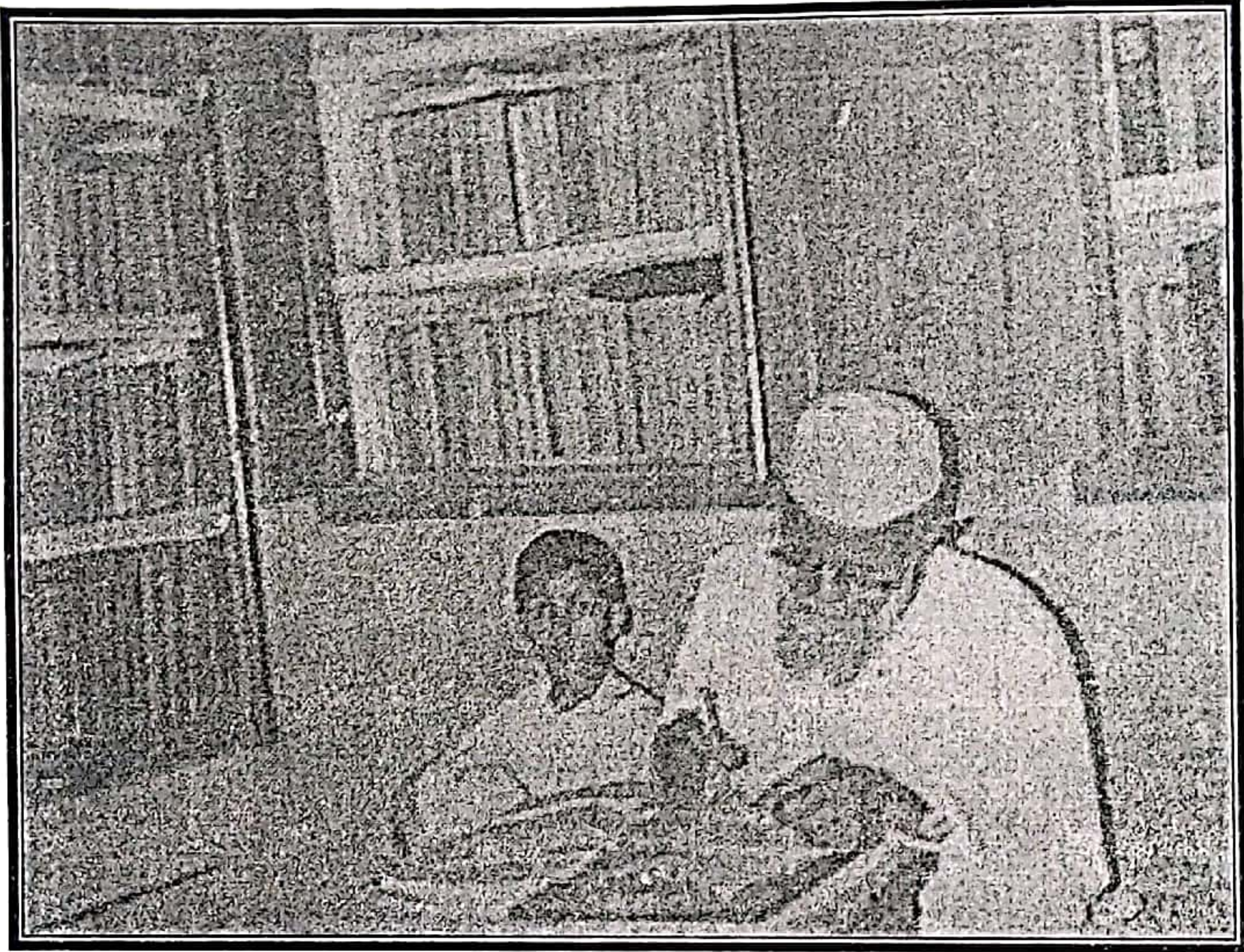
صورة القاضي أطهر مع حفيده القاضي فرحان ظفر في مكتبته الشخصية

الفصل الخامس

نظرية الشيخ القاضي أطهر في تعليم المرأة

كان القاضي مؤيدا لتعليم المرأة و كان وسيع الذهن و القلب في هذا الموضوع مراعيا نظريات الإسلام و القرآن الكريم و السنة النبوية ، و قد درس نهج الإسلام في هذا المجال بالدقة و طرق النشاطات الدينية و العلمية التي كانت في صدر الإسلام و كذلك حيات الصحابة و الصحابيات رضوان الله عليهم أجمعين من ناحية حياتهم الدينية و الشخصية ، ولهذا كان يستند و يستدل بكتاب الله و الأحاديث النبوية بكل بساطة في مسائل تعليمهن و في مصالحهن ، ولأن القاضي كان قوي الحفظ و الذاكرة و دقيق النظر في أخذ الدلائل كأنه موسوعة الأدلة ،

و قد نشرت رسالة القاضي التي تلقي ضوءً على نظريته لتعليم البنات و النساء في مجلة " ترجمان جامعة الصالحات " صدرت من مدينة بتكل ولاية كرناتك الهند في عددها شهر محرم / ١٤٠١ هـ الموافق نوفمبر/ ١٩٨٠م على الصفحة رقم ٠٩ ، و هي كالتالي ،

" إن حصول تعليم الدين الإسلامي

للبنات المسلمات لا بد من أن يكون

في اللغة العربية كما يتعلمها الأبناء المسلمون ،

فنجد في كثير من كتب الرجال و الطبقات
خدمات النساء الدينية و العلمية ، فمساهمة المرأة
المسلمة في خدمة القرآن و الحديث و الفقه و
الفتاوى و الزهد و التقوى و التبليغ و الإرشاد
كثيرة جدا لا تعد و لا تحصى ، لا ندري لماذا
وقع الخلاف بين الحلال و الحرام في مسئلة
تعليم البنات المسلمات في عصرنا الحاضر "،

و كان يعتقد القاضي بأن حضن الأم هي أول مدرسة لتربية الأبناء و البنات ، فلو لا الأم مثقفة بحضارة الإسلامية فكيف يكون أولادها مثقفين ، و كيف يخدمون الأمة و الوطن ،

و نقدم نموذج آخر لرسالة القاضي المكتوبة في يوم الإثنين ١٩/ يولية/١٩٧٤م تدل على علو أفكاره و وسعة مطالعته للكتب :

" النساء المسلمات اللاتي ساهمن مع
الرجال جنبا لجنب في ترويج العلوم الدينية و في
تعليم الكتاب و السنة ، ففيهن المحدثات و
الفقيهات و العابدات و الزاهدات ، و أصحاب
النبي و الصحابيات و التابعين و التابعات هم
الذين ساهموا في صدر الإسلام سواء بسواء
في روايات الأحاديث النبوية و العلوم الشرعية ،

فإذا ظهرت الفتن بين المسلمين ما
بين القرن السادس و السابع و الثامن و
روجت العلوم غير الكتاب و السنة وانتشر
المسلون سياسة وخلقا ولكن بنات الإسلام
اللائي كن متمسكات بكتاب الله و سنة
رسول الله ، فنشأت في تلك الفترة صواحب العلم
و الفضل و ولدن أئمة الكبار و حفاظ الكرام و
علماء الدين الذين خدموا الإسلام و
المسلمين "

لم يكتف القاضي في نظرية تعليم البنات المسلمات بالرسائل و المكتوبات بل صنف كتابا باسم " بنات الإسلام " و علق و أوضح فيه خدمات النساء المسلمات من ناحية الدينية و العلمية و بعد متابعته المستمرة أثبت بأن تعليم المرأة المسلمة أمر لازم و ضروري ، وأوضح بأن حلول مشاكل حياتنا اليومية مختفية في تعليم نسائنا فلو أصبحن مثقفات فلتنحل مشاكل حياتنا التي لاتكاد تنحل أبدا ، و استدل القاضي بأحوال صدر الإسلام و حرضهن على التعليم و العلوم الشرعية ورد على النظريات والأوهام الباطلة التي تحول بين المرأة و تعليمها ،

و قد استعان كثير من الناس من المستشرقين في نظرية تعليم النساء و لكن القاضي أظهر جعل هدي الإسلام ورسول الله وأصحابه

صلى الله عليه وسلم مشعلا له في نظرية تعليم النساء و استنبط جميع مسائل تعليم النساء من الكتاب و السنة ،

الشيخ وحيد الدين خان كان دقيق النظر وماهرا في تعليم الإسلام وكان يستدل دائما في مسئلة تعليم المرأة المسلمة بإستدلالات المستشرقين و في عام ١٩٦٨ م إنعقدت ندوة علمية في مدينة علي غرة ، يقول إبن القاضي ظفر مسعود وكان موجودا مع والده ، فكان يقول وحيد الدين خان مخاطبا إلى القاضي أطهر "أنا فهمتك خلال سفري إلى علي غرة فهذه هي محاصيل سفري" فلو يستدل وحيد الدين خان في مسألة بالمستشرق كعادته فيمنعه أبي قائلا: "يا أخي من أكابر علمائنا قد حقق في هذه المسألة كذا و كذا فلماذا لا تستدل به"، (١) فكان يقول وحيد الدين دائما إني قد عرفته و فهمت شخصيته خلال سفري إلى مدينة علي غراه ،

ماه نامه ضياء الإسلام _ العدد الخاص القاضي أطهر ص ٢٧٥

الفصل السادس

رحلات القاضي أطهر الدينية و العلمية

رغم كثرة إنشغالاته في التصنيف و التاليف سافر في الرحلات العلمية و الدينية بكثرة، و حاول فيها تنمية المهارت العلمية و الدينية، و قد نشرت بعض من أحوال أسفاره في المجلة البلاغ التي تدل على أمنيته في حصول العلم و المعرفة، و قد عاش طيلة حياته حياة تلميذ يطلب العلم و المعرفة،

و قد بدأت سلسلة أسفاره إلى البلدان الأجنبية بحجه البيت العتيق عام ١٣٧٥ هـ، وحج مرة أخرى عام ١٣٨٥ هـ و مرة ثالثة عام ١٣٩٣ هـ و مرة رابعة عام ١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٦ م و في هذا العام أخذه إبنه فضيلة الشيخ خالد كمال (ولادة ١٩٣٨ م وفات ١٩٩٩ م) في رحلات مدن المملكة العربية السعودية منها مكة المكرمة و المدينة المنورة و جدة و الطائف و الخبر و الدمام و الرياض قابل فيها الشخصيات العلمية و زار المكتبات الإسلامية، و من ثم سافر إلى الشام و منها إلى مصر فزار جامعة أزهر و المدينة القاهرة و أجساد الفراعنة و الأهرامات و أبا الهول، و كذلك سافر إلى البلدان الإسلامية الأخرى، فزار مقبرة الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه و مقبرة الإمام الشافعي رحمه الله، و نسخ كتاب الإمام السمعاني "الإملاء و الإستملاء" و كذلك أخذ الإقتسابات من كتاب صور الأرض لإبن الحرقل و معالم القرية في

أحكام الحسبة لابن إخويه، وطالع الصور المنعكسة لكتب علماء الأندلس و كتب ماجد نجدي الذي كان خبيرا في علوم البحار، وكذلك تجول عدة أسابيع في مناطق كوماسي وكيب كوست وتمالي و توجولومي ،وبعد فراغه من أسفار تلك المناطق رجع إلى مصر واتفق على طباعة "رجال الهند و السند" مع مطبع دارالأنصار، وسكن في فندق لوسكي عدة أيام، و اشترى كثير من الكتب منها طبقات المفسرين للداؤدي و كتاب البرهان و العميان للجاحظ، و التقى كثيرا من الشخصيات المعروفة في تلك البلاد منهم الأستاذ عبدالمنعم النمر و الشيخ صلاح أبو إسماعيل المصري و الدكتور عبد العزيز عزت وكان يقضي أكثر أوقاته مكتبات جامعة الأزهر، و من ثم سافر من جمهورية مصر إلى المملكة الأردنية الهاشمية وسكن في الفندق إبراهيم الذي يقع في جبال و أودية عاصمتها عمان ، و من هناك حاول أن يسافر إلى دولة الشام ولكن فشل، فبإذن المملكة الأردنية أراد زيارة المسجد الأقصى فوصل حتى الأرض المحتلة و لكن إسرائيل ما سمح له الدخول إلى البيت المقدس و أرجعه حيث ما دخل، فبقي القاضي في الأردن ولقي كثيرا من علماء وأساتذة الجامعة الأردنية و زار جميع أقسامها ، فمنحت له الإدارة لشؤون الإسلامية عطايا كثيرة من كتبها و مطبوعاتها ، فمر يوما من الأيام إلى مدينة زرقاء فوجد هناك كنائس كثيرة و لكن ما وجد مسجدا واحدا حتى في الأردن ما وجد مسجدا ، أما الكنائس و المدرجات الرومية و الآثار التاريخية توجد بكثرة و كذلك

ملابس و أواني الخلفاء و الأمراء الأمويين في متاحف الأردن توجد بكثرة،

فرجع إلى مدينة القاهرة و قعد فيها من ٢٥/محرم حتى ٠٧/صفر ١٣٩٨هـ الموافق من ٠٣ حتى ١٥ يناير ١٩٧٨م، و خرج من مدينة القاهر إلى المملكة العربية السعودية بالسيارة الأجرة و في الطريق مر على مسكن ثمود يسمى الحجر و على حدود المملكة العربية السعودية مر بمكان يسمى حالة العمار و من ثم مر بمدينة مضيئة تسمى العلاء المدينة التي سميت في الكتب بمدينة "القرى العربية" فوصل إلى المدينة المنورة عن طريق خيبر و استراح فيها عدة أيام ثم سافر إلى مكة المكرمة و منها إلى مدينة جدة فاسقبله الأستاذ عبد القدوس الأنصاري مدير المجلة "المنهل" و أعطاه هدايا كثيرة من تصانيفه و مطبوعاته و استقبل القاضي هدايا كثيرة من الناس سافر إلى مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية و من الرياض إلى مدينة كراتشي و بعد إستراحته عدة أيام في مدينة كراتشي ،

و في شهر مارس ١٩٨٤م شارك في مهرجان الأدب السندي ملبيا لإلتماس المؤسسة "فكر و نظر" فأقيمت هناك الحفلة تحت رئاسة محمد ضياء الحق طاب الله ثراه قائد الجيش و رئيس الجمهورية باكستان فمنحت للقاضي القلنسوة التقليدية السندية و وسامة تكريمية لمنظمة "نظر و فكر" بيد محمد ضياء الحق طاب الله ثراه ،
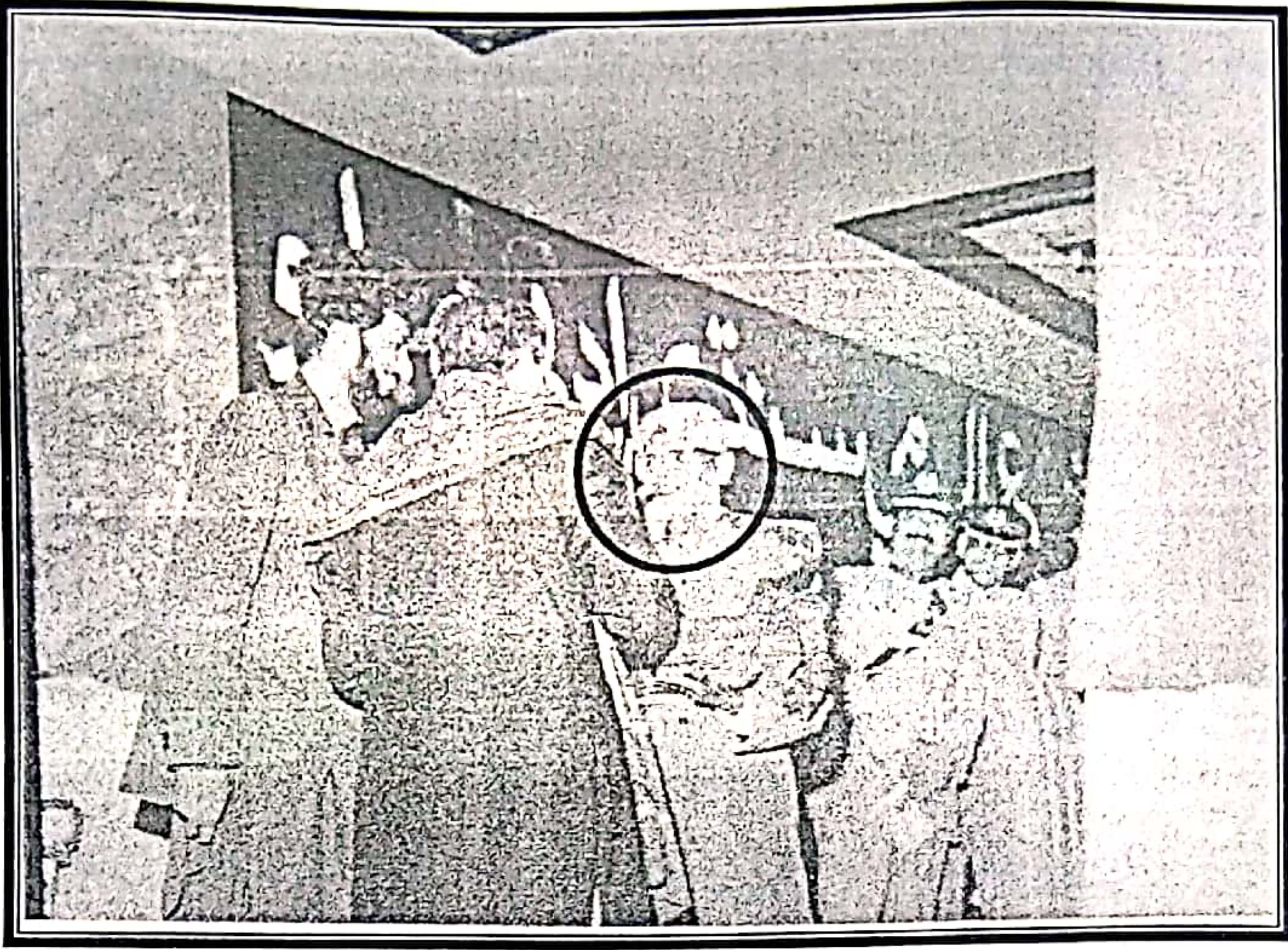
(توضح هذه الصورة ترسية القاضي بيد محمد ضياء الحق رئيس الجمهورية باكستان، عام ١٩٨٦م)

وبمناسبة حضور هذه الحفلة شاهد وزار القاضي مدائن باكستان منها مدينة تهتو وديبل ولاهور وإسلام آباد وتيكسلا وبشاور وبلوجستان وكوئته ولاركان وآثار قديمة موهن جودارو وسكهر وأدورة ونواب شاه وحيدرآباد ،

وفي عام ١٩٨٦م طبعت المؤسسة "نظر وفكر" كتب القاضي أطهر وفي مراسم إجرائها دعت المؤسسة القاضي أطهر من حيث الضيف الشرف فأقيمت الحفلة الفاخرة تحت رئاسة سمو الوزير الأعلى لولاية سنديه سيد غوث علي شاه في فندق تاج محل بمدينة كراتشي وشارك فيها عدد كبير من خبراء ومشاهير العلم والفضل من أنحاء البلاد منهم ماهر القانون السيد خالد أيم إسحاق والأستاذ سراج منير طاب الله ثراه كان أستاذ الثقافة الإسلامية بمدينة

لاهور والأستاذ ذيشان خٹك والسيد غومل رئيس الجامعة بشاور، وخير السنديات الدكتور نبي بخش بلوچ والأستاذ أياز في الجامعة كراتشي فماعبروا عن أحاسيسهم في القاضي أطهر وتصانيفه القيمة فقط بل أكرموه بخطاب " محسن السند "،

ومثل هذه الحفلة أقيمت مرة أخرى في مدينة سكهر المقر الرئيسي لمنظمة " فكر ونظر " فشارك القاضي فيها من حيث الضيف الشرف،

وفي عام ١٤٠٠هـ في مدينة إسلام آباد أقيم المؤتمر العالمي الثالث للقرآن الكريم وأقيم المؤتمر السيرة من حكومة الجمهورية باكستان فشارك القاضي فيهما ولقي قائد الجيش محمد ضياء الدين رئيس الجمهورية باكستان وكذلك لقيه عدة مرات في المناسبات الأخرى العديدة،
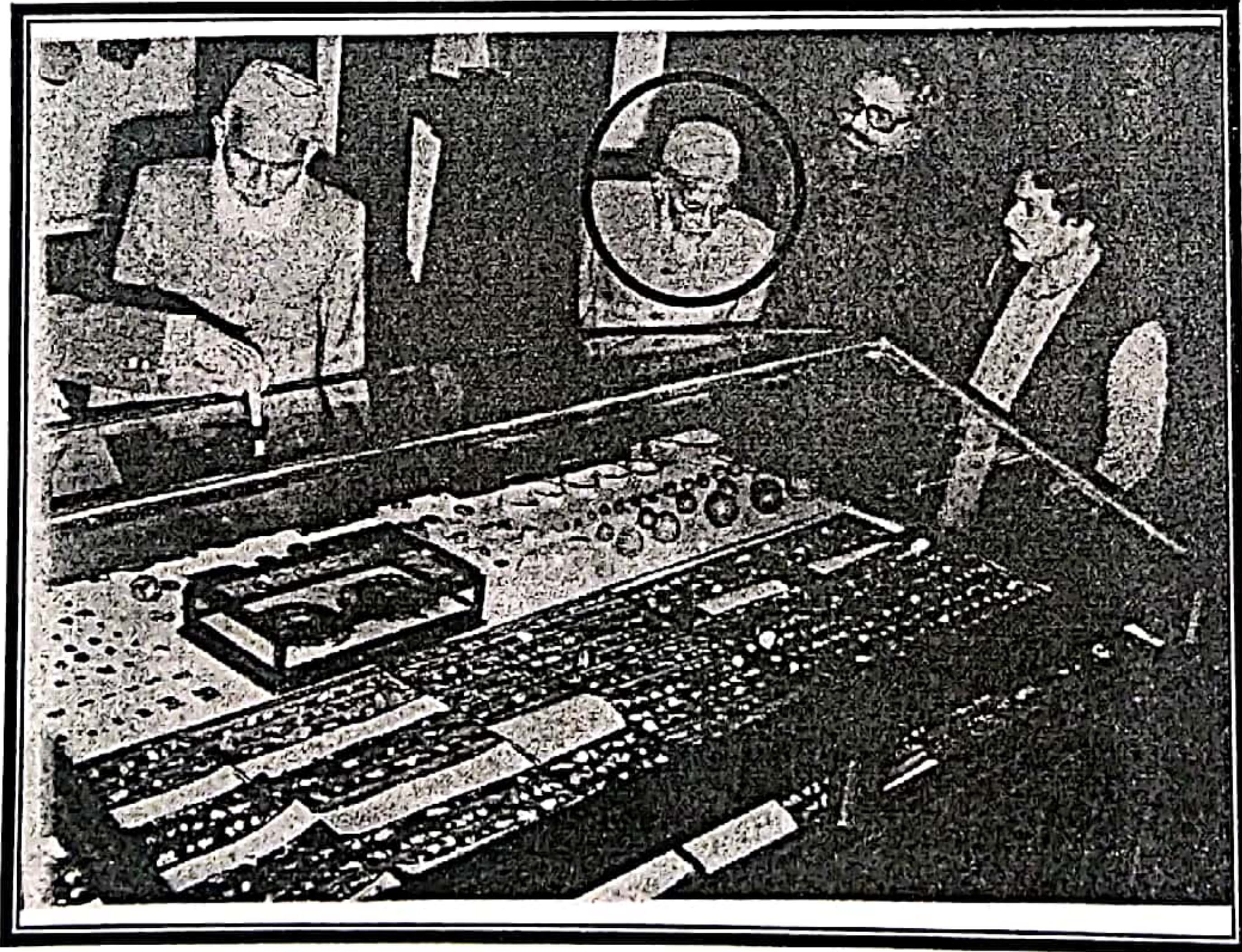
الصورة تدل على زيارة القاضي أطهر للآثار التاريخية للهربا وموهن جودارو في باكستان عام ١٩٨٤م

وأما أسفاره الدينية والعلمية كثيرة جدا ما عدا هذه الأسفار منها في عام ١٩٦٥م سافر من مدينة مباركفور إلى مدينة جونفور في رحلة علمية و دينية، وفي عام ١٩٦٧م كان سفره من مدينة ممباىء إلى مدينة بتكل علميا و دينيا خالصا فكان هذا السفر مفيدا للقضي أطهر لأن هدف آخر لسفره هذا كان حفلة التأسيس للمدرسة وكان في رفقه في ذلك السفر فضيلة الشيخ أبو الحسن علي الندوي، وما عدا ذلك سافر القاضي عدة أماكن على سبيل المثال مدينة دابيل ولاية غجرات الهند كان هناك مدرسا لفترة طويلة وبعد ذلك سافر إلى أحمدنغر ومنطقة كوكن وكان يسافر دائما إلى مناطق كوكن وقد شارك في حفلات علمية و دينية في تلك المنطقة،

الفصل السابع

روابط و علاقات القاضي أطهر مع المعاهد التعلمية

كانت حياة القاضي عبارة عن العلوم والمعارف فكانت روابطه وعلاقاته قوية مع المعاهد الدينية والتعليمة أنحاء البلاد ومع جميع مدارس مدينة أعظم غرة و نواحيها ، وكان عضوا في عدة مدارس ، الجدول التالي يوضح بعض من مراتبه العالية و مسؤلياته الهامة،

م	الرتبه	المعهد	الموضع
١	الأمين	ندوة تعميرات الأدب	مدينة لاهور
٢	مشير التعليم	معهد التراث العربي	دولة كويت
٣	الرئيس	جمعية العلماء مهاراشترا	مدينة ممباى ئ
٤	الرئيس	اللجنة التعليمية الدينية	ولاية مهاراشترا
٥	عضو	جمعية خدام النبي	مدينة ممبائ
٦	عضو	اللجنة لروية الهلال	المسجد الجامع ممبى ئ
٧	العضو التاسيسي	لجنة القضايا الشخصية للمسلم عموم الهند	
٨	الرئيس	أكادمية شيخ الهند	مدينة ديوبند
٩	الرفيق الإعزازي	مطبع دار المصنفين	مدينة أعظم غرة
١٠	المدير الفخري	المجلة الشهرية "البرهان"	مدينة دلهي
١١	عضو مجلس الشورى	دار العلوم تاج المساجد	مدينة بهوبال
١٢	عضو مجلس الشورى	دار العلوم ندوة العلماء	مدينة لكهنو
١٣	عضو مجلس الشورى	الجامعة الأشرفية	بهوج فور (الجديد) بهار

يقول فضيلة الشيخ نور الحسن الكاندهلوي :

"كان من عطفه كلما سافر إلى مدينة ديوبند فكان يلتقي بكل من كان يعرفه ويفرح ولو طلب منه أن يزور معهدا أو مدرسة فكان يزورها وما كان يحتاج المركبة ولا زاد السفر ولا يتمنى الهدايا"، (١)

لما كان القاضي أطهر في روابط مع المجلة "الأنصار" بمدينة بهرائج كان يذهب إلى مدينة لكهنؤ برفقة فضيلة الشيخ محفوظ الرحمن لشراء الورقات فارتبط بالمدرسة الفرقانية بمدينة غوندا التي تقع في طريقه إلى مدينة لكهنؤ،

وعندما كان في مدينة لاهور إرتبط بمكتبة بلدية لاهور وإستفاد بالكتب العديدة، ففي كتابه "الأئمة الأربعة" أخذ الإقتباسات واستدل بدلائل من كتابي طبقات الكبرى وتاريخ إبن العساكر مستفادا من تلك المكتبة وكذلك جمع الإقتسابات الكثيرة لكتابه "إفادية الإمام أحمد بن حنبل" مستفادا من كتب تلك المكتبة ولكن هذا الكتاب بقي غير مطبوع ولا زال موجودا عند أخلاف القاضي أطهر،

وكان مرتبطا مع مكتبة أبناء مولوي محمد بن غلام سورتي وقد

١) ماه نامه ضياء الإسلام شيخوفوراه أعظم غراه _ العدد الخاص القاضي أطهر ص ٢٨٢

إستفاد كثيرا من هذه المكتبة في مجالاته العلمية وفي تصانيفه العديدة ،

وفي مكتبة كريمي (التابعة للندوة الإسلامية بمدينة ممباىء) كانت ذخائر كتب الأردية والفارسية القديمة فاستفاد منها القاضي أطهر وكذلك من ذخائر الجرائد والمجلات القديمة إستفاد في جمع أحوال الفتن التي وقعت في القرون الماضية في مدينتي مباركفور وأعظم غراه ،

في عام ١٩٥٧م يقدم القاضي أطهر كلمات الشكر للملك القطر السيد علي بن عبدالله بن قاسم الثاني في المؤتمر الذي أقيم في ممباي ،

إنشاء المعاهد وعضوية القاضي أطهر

فبما وديعة الله سبحانه تعالى في طبيعة القاضي أطهر تشوق الحركة العلمية و إفادة الملة الإسلامية ، فكان أول مقتضاها أن تكون شخصية القاضي مربوطة بالمعاهد العلمية والمدارس الدينية و ثانيا أن يحارب ضد ظلام الجهل والرسومات الباطلة، فكان عليه أن ينور بمصباح حياته مصابيح أخرى تبقى تضوء الأقدار و الرسومات الإسلامية بعد إطفاء مصباح حياته ،

تأسيس المدرسة "مفتاح العلوم" فهذا شعوره الديني أجبره على إنشاء مدرسة دينية في مدينة بيوندي عام ١٣٧١ هـ الموافق ١٩٥١م بإسم "مفتاح العلوم" مع تعاون أصحاب الخير الذين كانوا من سكان مدينة مباركفور و غيرهم من الأغنياء ، فكان أول مدرس في هذه المدرسة هو مولوي محمد ياسين ابراهيم فوري ، فأصبحت هذه المدرسة في هذه الأيام حصنا للعلوم الدينية و تسلم قيادة الخير و الصلاح ،

تأسيس المركز "إحياء المعارف" في عام ١٣٧٩ هـ الموافق ١٩٦٠م كان من أول مدرسي معهد الملة بمدينة ماليجاون هو فضيلة الشيخ بشير أحمد المباركفوري و فضيلة الشيخ محمد عثمان

المباركفوري و فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الخيرآبادي و في تلك الفترة سكن القاضي أطهر في مدينة ماليغاون أسبوعا كاملا لتأسيس المعهد باسم "إحياء العلوم"، وانتخب لإدارة هذا المعهد من أصحاب العلم و الفضل تحت رئاسة فضيلة الشيخ حبيب الرحمن أعظمي (المتوفى عام ١٩٩٢م) الذي كان ينزل بكثرة في مدينة بمبائ، فكان الغرض من تأسيس هذا المعهد طباعة و نشر الكتب العربية و المخطوطات النادرة، ففي عام ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠ طبع و نشر أول كتاب باسم "الإنشفاء" بخط عربي (كان ملخصا للكتاب "الترغيب و الترهيب للمنذي لإبن حجر المتوفى ٧٥٢هـ) مع تعليق و تصحيح فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي و كذلك طبع الكتاب "الزهد و الرقائق" لعبد الله بن مبارك مع التعليق و التصحيح لفضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ولكن إنفصل القاضي أطهر من هذا المعهد أُغلق نهائيا بعد طباعة و نشر كتابين فقط عندما قرر مؤسس معهد الملة فضيلة الشيخ عبد الحميد النعماني و أصحابه من سكان مدينة ماليجاون (بسبب عصبيتهم الوطنية) في تعين المدرسين في معهد الملة أن يكونوا غير أهالي مدينة ماليجاون فأصدروا القرار بأن لا يستحق أحد أن يدرس في هذا المعهد إلا من كان من سكان مدينة ماليجاون فحلوا محل مدرسي مدينة مباركفور، فخشي القاضي وقوع عصبية وطنية في المعهد "إحياء المعارف" أيضا وخاف على مستقبل هذا المعهد فانفصل منه فأغلق هذا المعهد،

تأسيس المركز " الدائرة الملية " أسس القاضي هذا المعهد لتكميل إحتياجات الطباعة و النشر في تصنيفاته و تاليفاته ، فأول إصدار من هذا المركز عام ١٩٥٠م هي المجلة بإسم " إفادات حسن بصري " في ست و خمسين صفحة ، كتبها القاضي أطهر في أيام تدريسه في المدرسة إحياء العلوم ، و قد دون في مقدمتها تارخ كتابتها ٨/ذو الحجة/١٣٦٦هـ الموافق ٢١/سبتمبر/١٩٤٧م ، و طبعت في هذا المركز الكتب الأخرى للقاضي منها " تذكرة علماء مباركفور " ،

تأسيس المركز " الثقافة الإسلامية " وقد دار الحديث بين القاضي أطهر و فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي و ناظر الجامعة مفتاح العلوم فضيلة الشيخ عبد اللطيف النعماني (١٨٩٨م – ١٩٧٢م) حول تأسيس المركز الذي يكون تحت رئاسة فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي و يكون الغرض من تأسيسها أن تطبع و تنشر الكتب القديمة و المخطوطات النادرة للمحدثين و الفقهاء الأعلام الذين كانوا في صدر الإسلام مع إضافة تعليقات و تحقيقات جديدة و كذلك تحقق المسائل الفقهية المعاصرة مع إستصواب أراء كبار العلماء المعاصرين و حسب إحتياجات العصر الحاضر تصنف و ترجم الكتب الدينية و تطبع و تنشر من هذا المركز ،

فعقد أول إجتماع في هذا الموضوع ١٥/مايو/١٩٦٥م في مدينة مئو و كان الإجتماع الثاني في نفس الشهر ، و قد سمي هذا المركز بـ مطبع

الثقافة الإسلامية وحاول القاضي أطهر أن يحقق حلمه هذا و لكنه عجز وقصر عن تحقيق هذا الحلم فبقي حلمه حلما فقط، فأما القاضي أطهر إستمر في تحقيق حلمه و صرف جهده حتى بدأ مبحثا جديدا هو و مبعوث الأزهر (في مدينة ممباىٔ) سيد عبد العزيز عزت في الجريدة اليومية "إنقلاب" فيكتبان عن الثقافة الإسلامية وإصلاح الأمة فلفت القاضي نظره و رغبته إلى تأسيس المركز دار المعارف في مدينة ممباىٔ ،

فيقول الأستاذ أحمد فريد اليماني بعد قرأته هذا المبحث و إلتفات القاضي إلى تأسيس المركز دار المعارف :

" الأستاذ القاضي المباركفوري أشار في مبحثه إلى نشاطات و مكائد علماء الغرب ضد الإسلام و المسلمين " ، (١)

فيقول في اقتراحات القاضي عن تأسيس المركز دار المعارف :

" أنا أريد أن أقول للقاضي أطهر رغم أنك صحيح ومخلص في رغبة تأسيسك المركز دار المعارف ولكنك وحدك في رغبتك لأنك من ناديتهم مستعينا بهم هم لا يستطعون عونك ولا يحترمون مشاعرك تجاه الإسلام و المسلمين لأن لذات الدنيا والتمدن الغربي أثرت فيهم " ، (٢)

الجامعة الحجازية عام ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٨٠ م أنشأ القاضي أطهر

---

١) ماه نامه البلاغ ممبئ ستمبر ١٩٦٤م ص ٤٢

٢) ماه نامه البلاغ ممبئ ستمبر ١٩٦٤م ص ٤٤

مدرسة دينية في مدينة مباركفور، فبني فيها مسجد جميل و مبنى كبير، ثم إبتداء هذه المدرسة بمرحلة التعليم الإبتدائي، و بعد فترة قصيرة رفع فيها مستوى التعليم إلى اللغة العربية و الفارسية و تحفيظ القرآن الكريم و لكن بسبب ظروف قاسية إنهدم فيها مستوى التعليم لفترة وجيزة فتقدم إبن القاضي ظفر مسعود و أمسك زمام هذه المدرسة في يده فنشأت المدرسة نشأة ثانية في رفع مستوى التعليم، و إبنه هذا يُحمد على صرف جهوده البالغة في تكميل جميع أعمال القاضي المبتورة من طباعة و نشر تصانيف القاضي و غيرها من الأعمال الهامة،

مكتبة القاضي أطهر الشخصية هذه المكتبة غالية و هامة جدا من حيث نوادر الكتب و المخطوطات، لأن القاضي أطهر كان متعودا من صغره على جمع الكتب و النوادرات فكان يدخر المبلغ اليسير من مصارفه الشخصية و هو صغير السن و يشتري الكتب العربية و أما إذا اكتسب مكانا مرموقا في الآفاق فكان الناس سواء من أصحاب المكتبات أو دوائر الحكومية أو من أصحاب المعاهد أو أصحاب القلم يعطونه هدايا الكتب و مطبوعاتهم الجديدة، فهذه المكتبة مشتملة على جميع الكتب القديمة و الجديدة سواء في اللغة العربية أو الفارسية أو الأردية و أصبحت مركزا علميا هاما، فمن يريد أن يحقق في مجال من مجالات العلمية فلا يستغني من هذه المكتبة و خاصة في العلوم الشرقية، فهذه المكتبة أصبحت له صدقة جارية بعد وفاته طيب الله ثراه،
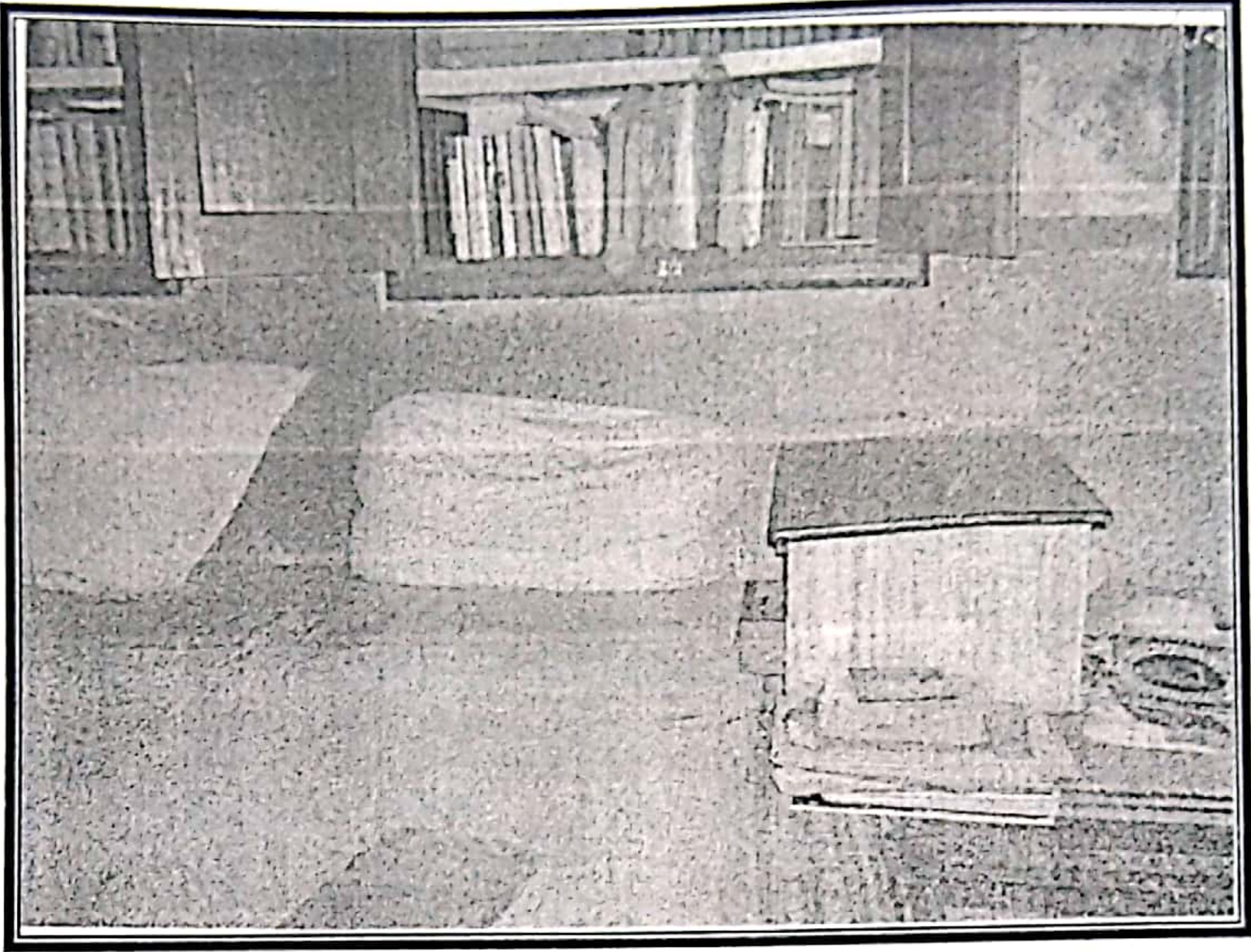
الصورة لمكتبة القاضي أطهر الشخصية

المدرسة الثانوية الأنصار للبنات ولأن مدينة مباركفور كانت خالية عن المدرسة الدينية لتعليم البنات فتشوق الحاج عبد الغني أطلس والا إلى أن يكون في مكان مولده هذا معهدا لتربية البنات، فذكر رغبته عند القاضي واستشار معه، فبسبب نشاطات الحاج عبد الغني أطلس والا و إدارة القاضي و بتعاون بعض شبان أهالي مدينة مباركفور أمكن تأسيس المجمع "الأنصار" التعليمي والخيري ، وتحت إدارة هذا المجمع في ١٠/إبريل/١٩٧٦م أسست المدرسة الثانوية الأنصار للبنات، فأقيمت الحفلة التأسيسية تحت رئاسة القاضي أطهر و شارك فيها من مدينة ممباىء الحاج عبد الغني أطلس والا و السيد شبير أحمد راهي و فضيلة الشيخ عبد الرحمن قمر

المباركفوري ، فتحت رئاسة مشرف التأسيس عبد الغني أطلس والاورئيس التأسيس ظفر مسعود إكتسبت هذه المدرسة مكانا مرموقا و أصبحت كلية لتعليم البنات وإحدى أشهر وأكبر مدارس في مدينة أعظم غرة فأما الآن عدد طالباتها يتزايد أكثر من ألف وسبعمائة طالبة ، فمساهمة القاضي أطهر ومجهوداته المخلصة في تطور هذه المدرسة لا تعد ولا تحصى ، فأشار السيد أيوب (المتوفى ٢٩/رمضان المبارك/١٤٢٦هـ الموافق ٠٣/نوفمبر/٢٠٠٥م) إلى مجهودات القاضي وأنشد أبياتا في حفلة عزاء له : " إمتنان باني الأنصار على بنات الملة بخدمتهم عظيمة " ،

الفصل الثامن

القاضي أطهر شاعرا ومكانته في المقالات العلمية وفي الصحافة

وقد بدأت حياته الشعرية من أيام دراسته بقرض الأشعار الدينية و الإصلاحية وبعد تفرغه من الدراسة كانت الأشعار في مثابة زاد حياته ، وتلك الأيام كانت أيام إستقلال الهند فتأثرت أشعاره تأثيرا شديدا بأحوال الإستقلال وأما بعد إستقلال الهند عبر في أشعاره و أناشيده أحاسيسه ضد مظالم الظالمين و إعتداءات المعتدين على عامة المسلمين ، و بعد الإستقلال مباشرة إنتقل إلى مدينة بهرائج و من تلك المدينة أجرى المجلة الأسبوعية "الأنصار" وما نشرت فيها أناشيد القاضي إلا وكان فيها ألم و كرب و مشاعره تجاه مظلومية المسلمين بعد إستقلال الهند ، فأما بعد هدوء و إستقرار الهند عن الإضطرابات الطائفية تغير لون أناشيد القاضي ولكن بقي فيها عنصر تلك الإضطرابات ،

و بعد مدة قصيرة إنتقل القاضي أطهر إلى عروس البلاد مدينة ممباي بعد مروره من مدينة دابيل و أمرتسر و لاهور، و إشتغل فيها في التحقيق و التصنيف و التاليف و الصحافة و النشر وأخير إبتعد عن قرض الأشعار و

الأناشيد ، فكانت أشعاره أول مدرج له من مدارج الترقية ، فلولا ذكرت هذه الخصوصية له فتبقى حياته بتراء،

القاضي أطهر كان شاعرا ثلاثيا أي قرض الأشعار في ثلاث لغات الأردية و الفارسية و العربية ، ونشد النظم و الغزل و نعت الرسول صلى الله عليه وسلم و قطعة و أشعار الرثاء و غير ذلك كثير من أنواع الشعرية قرض القاضي أطهر ، رغم عدم وجود أي شاعر أو أديب في حياته لا من أساتذته الكرام و لا غيرهم إلا إسم واحد و هو خاله فضيلة الشيخ محمد يحيى الرسولفوري ، فيقول القاضي أطهر :

"من بين أساتذتي ما كان أحد
شاعرا و لا أديبا ، لا مؤلفا و لا مصنفا و قد تعلمت
منهم فأصبحت شاعرا و أديبا و مصنفا و مؤلفا بسبب
إخلاصهم الدينية و مجهوداتي الذاتية"، (١)

فهناك سؤال يدور في ذهن القاري و هو : ما هي العوامل التي أجبرت القاضي على قرض الأشعار و الأناشيد ؟ فبعد بحث طويل وجدنا بأن علاقة القاضي كانت مع دنيا الأدبيات و الأناشيد و القوافي و العروض التي تعلب دورا هاما في تحريض صاحب العلم و الفضل على قرض الشعر ، كذلك كانت كتب النظامي التي درسها القاضي أيام دراسته مشتملة على الأشعار و الأناشيد المتنوعة ، فهذه العوامل أثرت في القاضي لقرض

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپوری ١٩٨١ء ص ١٧

الأشعار، وبما كان أجداده من الأم من الشعراء الذين قرضوا الأشعار في اللغة العربية وعلى الأخص أول الذكر منهم هو جده من الأم فضيلة الشيخ أحمد حسين الرسولفوري (١٢٨٨هـ - ١٣٥٩هـ) له ديوان في اللغة العربية إسمه "ديوان أحمد" الذي إتخذ مكانا مرموقا بين أهل اللغة العربية وأهل العلم والفضل، وكذلك خاله فضيلة الشيخ محمد يحيى الرسولفوري (١٣٢٨هـ - ١٣٨٧هـ) تعلم منه القاضي أطهر رموز و دقائق الشعر العربي، فيعترف القاضي بنفسه، (١)

رغم كونه صغير السن رغب إلى قرض الأشعار فيقول:

"يوم بدأت أتعلم اللغة الأردية وكنت في المرحلة الإبتدائية برزت فيني الرغبة إلى إنشاد الأشعار و الأبيات كما برزت فيني رغبة إنشاء المقال يوم كنت إبن أربعة عشر أو خمسة عشر من عمري فبما أورثت الثقة بنفسي وجعلت ذوقي هاديا في هذا المجال فما استشرت أحدا وصرت منهمكا في هذا المجال"، (٢)

هذا الإنهماك الشعري أجبر القاضي بأن يقضي أكثر أوقاته في قرض الأشعار والأبيات حتى بدأ يقرض في المنام، فيروي القاضي هذه القصة بنفسه قائلا:

---

١) تذكرة علماء مباركفور _ قاضي أطهر ١٩٤٧م ص ٢٦٤-٢٦٥،

٢) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸ء ص ۴۱

"عندما إزدادت فيني رغبة الشعرية ووصلت
حد الغلو كنت أقرض الأشعار و الأبيات حتى
في المنام و لو بقيت على هذا النهج فأصبحت
اليوم شاعرا عظيما "، (١)

وإن أشعار القاضي قد نالت الشهرة حينما كان يدرس و كان يعرف بأشعاره بين زملائه الدراسة وغيرهم من الناس حتى أهالي المدينة بدؤا يعرفونه من حيث الشاعر، فكان زملاؤه يحفظون عنه أشعارا كثيرة منهم زميله فضيلة الشيخ محمد عثمان ساحر كان حافظا أشعاره بكثرة، وعندما كان يحظ بفرصة لقاء أحد من كبار العلماء فيعرفهم على القاضي ويقرأ عليهم أشعاره، فمرة عام ١٣٥٧هـ عندما قدم فضيلة الشيخ سيد محمد ميان مدينة مباركفور لرياسة حفلة جميعة الطلاب في المدرسة إحياء العلوم فقرأ فضيلة الشيخ محمد عثمان ساحر أمامه أشعار القاضي أطهر فأعجبته هذه الأشعار حتى نشرها سيد محمد ميان في المجلة الشهرية " القائد " كانت تصدر في المدرسة الجامعة القاسمية شاهي مرادآباد ، ولكن قبل هذا قد نشر نشيده بعنوان " دعاء المسلم " لأول مرة في المجلة الفرقان مجلد ٥ العدد ٦ الصادرة في شهر جمادي الثاني ١٣٥٧هـ على الصفحة رقم ٣٢ ، (٢)

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸۱ء ص ۴۱
٢) ایضا ص ٣٧

وبعد نشر أشعاره في الجرائد و المجلدات زاد رغبة القاضي و إنشغل نفسه أكثر مما كان عليه في قرض الأشعار ، فيقول القاضي :

"بعد نشر مقالاتي وأشعاري في الصحف و المجلدات زادت فيني رغبة التأليف و التصنيف و كتابة المقالات ففي أيام دراستي صنفت خمسة كتب منها إثنان في اللغة العربية و ثلاثة في اللغة الأردية"، (١)

على سبيل المثال كتابه المنظوم "أصحاب الصفة" من ذكريات أيام دراسته ، قرض فيه القاضي حوالي مائتين و خمسة و عشرين شعرا ، قد إختار فيه القاضي نهجا منفردا ذكر فيها جميع أصحاب الصفة مع أحوالهم و رغباتهم و إشتياقاتهم إلى الله و رسوله و إلى دين الإسلام ، هذا الكتاب المذكور كان ملخص الكتاب "الإسلام" من تأليفات السيد حفيظ جالندهري ، فيقول القاضي أطهر :

"لما رأى فضيلة الشيخ فخر الدين أحمد هذا الكتاب فأعجبه وصحح فيه بعض الأخطاء و للتصحيح المزيد أرسله إلى فضيلة الشيخ إعزاز علي فصححه الشيخ و أرسله إلي ، وبعد رجوعي إلى وطني عام ١٣٥٩هـ

١) قاعده بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ١٩٨١ء ص ٤١ ص ٤٢

ترجمت بعض الكتب العربية لمؤسسة شباب
ممباي وصوبت أمر طباعة كتابي المنظوم "
أصحاب الصفة " إلى نفس المؤسسة ولكن
بسوء الحظ بقي الكتاب عندهم غير المطبوع وما
عندي حتى ولا نسخة منه فأتأسف
عليه حتى اليوم "، (١)

كان القاضي يقرض الأشعار بكل بساطة بدون ثقل النفس، فكلما أراد أن ينطق تخيلاته و مشاعره و أحاسيسه في أمر إلا كان ينطقها في شكل منظوم بدون حرج، فيقول القاضي عن أسلوبه الإبتدائي في مجال الشعر:

" و قد نشأت فيني رغبة في قرض الأشعار
من طفولتي فبدأت أقرض الأشعار التي
تقرأ في الحفلات الدينية و العلمية و السياسية بل
كانت تطبع و تنشر "، (٢)

فأصبح الناس يتعرفون علي سواء هم من أصحاب العلم و الدين أو السياسة، فجعلته أشعاره شارة شهيرة، فيقول القاضي:

" و بسبب كثرة مطالعتي للكتب فتحت علي

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپوری ۱۹۸ء ص ۳۹

٢) ایضا ص ٢٤

أبواب المهارات وقد نجحت نجاحا باهرا في التصنيف والتاليف وكتابة المقال وفي تقريض الشعر والخطابة وفي المباحث العلمية وبفضل الله قد انبسطت في جميع المجالات العلمية "، (۱)

فيروي القاضي أطهر ببصيرة عميقة التي حصل عليها من خبراته العلمية ومشاهداته العملية الطويلة، فيتبين من كلامه التالي نظريته العلمية، فيقول القاضي:

"ما استفدت من الأناشيد والأشعار في أيام دراستي ولكن لوكان الشاعر قرضها بأسلوب خاص ومعتدل فتفيده وتولد فيه الصقل الذهني والعقلي "، (۲)

في عام ١٩٤٠م لما أسس مسجد في مدرسة إحياء العلوم، فمناسبة هذا التأسيس أقيمت حفلة كبيرة لثلاثة أيام، فتولدت الحماسة بين الناس في إعطاء تبرعات المالية لتعمير هذا المسجد، فجمعت التبرعات المالية تحت إشراف فضيلة الشيخ شكرالله وطلب من القاضي أن يقرض الأشعار والأناشيد لتحرض الناس على التبرعات المالية، فكان القاضي مضطرا إلى تقريض الأشعار وأناشيد الكثيرة في يوم واحد فقرضها وجهزها بكل بساطة بدون تقيل

---

۱) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸۱ء ص ۲۴

۲) أيضا ص ٤٣

النفس ، فهذا يدل على مهارته في تقريض الأشعار ، فيقول القاضي بمناسبة هذه الحفلة :

"عندها وصلت تقريضي للأشعار إلى حد الجنون فكانت تفور الأشعار من فمي و أحيانا كان الناس يجتمعون عندي و يطالبوني النشيد و الأشعار على الفور لقرأتها في شأن تجميع التبرعات المالية من شخص ما ، فكنت أقرضها في نفس الوقت و بدون أية صعوبة ، فتمطر التبرعات المالية كالأمطار الغزيرة و في أثناء ذلك كان فضيلة الشيخ يشجع الناس للتبرع المالي "، (١)

وفي تلك الأيام و هو طالب في المدرسة إحياء العلوم مباركفور و بعدها الجامعة القاسمية (مدرسة شاهي) إحتلت أشعاره و أناشيده مكانا في الصحف و المجلات ، فأول نشيد له نشر في المجلة الفرقان باسم "دعاء المسلم" و أيضا نشر في المجلة الشهرية القائد بإسم آخر "نالۂ أطهر" (أي عويل أطهر) ،

و بعدها نُشر غزله بإسم "أسرار" لأول مرة في المجلة زمزم (مجلة في كل ثلاثة أيام) من مدينة لاهور في إصدارها ١٥/سبتمبر/١٩٤٠م ،

وكذلك نشرت أشعار القاضي و أناشيده الوطنية و الملية و السياسية و الغزل

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸۱ء ص ۴۱

و نعت الرسول صلى الله عليه و سلم في الصحف و المجلات الشهيرة بكثرة منها المجلة "المسلم" من مدينة لاهور و "الكوثر" من مدينة لاهور و الصحيفة اليومية "الجمهورية" من مدينة ممباي و الصحيفة اليومية "هندوستان" من مدينة ممباي و الصحيفة اليومية "إنقلاب" من مدينة ممباي و المجلة الشهرية "البلاغ" من مدينة ممباي و الجريدة "الجميعة" من مدينة دلهي و المجلة "الأنصار" من مدينة بهرائج ،

سافر القاضي أطهر مدينة لاهور بعد إكتسابه الشهرة في الصحف و المجلات من حيث الشاعر، و مدينة لاهور كانت أرض أحلامه لأنها كانت تحضن أصحاب من أهل العلم و الفضل و كانت تطبع منها المجلات و الجرائد و الصحف و الكتب بوفرة ، وكان القاضي أطهر يستفيد منها في مجالاته العلمية و يتعرف على الأقدار التي أثرت بالعلوم الغربية و كانت هناك مجموعة من معجبيه الذين كانوا من عشاق الشعر و الأدب ، وكان القاضي في علاقاتهم القوية منهم علامة أنور صابري ، فضيلة الشيخ محمد عثمان فارقليط ، إحسان دانش ، علامة تاجور نجيب آبادي ، ظفر ملتاني ، عشرت كنفوري ، سردار مهيش سنغ ، شيو برساد بهار لكهنؤي ، هكذا ارتقى ذوق القاضي و أصبح شاعرا كبيرا في معاصره ،

فهذا تلخيص بعض أبياته التي قالها في ظمأ العلم و الفن في أيام شبابه ،

والحياة في بساتين الأوهام قد عشناها

ما قدرنا حتى ولا عودا أن نجمعها

فهيهات هيهات على حياتنا قد عشناها

وحق الحياة لا أدينا ولا وافيناها

وكذلك كان القاضي أطهر بارعا في تنظيم الأبيات باللغة الأردية فبعض نماذج مجموعات أبياته التي تدل على وسعة فهمه ونظره وهي كالآتي:

خلوتِ بے نیاز کو سلطنتِ شہی سمجھ
بے خودیِ خودی میں ڈوب سِرِّ قلندری سمجھ

آہِ سحر کی قیمتیں دے نہ سکیں گے دوجہاں
سازِ شکستہ پر نہ جا، رازِ شکستگی سمجھ

ساحلِ اضطراب کیا، موجِ سکوں میں ڈوب جا
عشق کو برملا نہ کر، عظمتِ عاشقی سمجھ

عشق ہے بے خبر نہ ہو، نخلِ سکوں کی چھاؤں میں
بے خودیِ حواس کو، فرصتِ آگہی سمجھ

سود و زیاں کی کاوشیں، موت ہیں اہلِ عشق کی
کوششِ نامراد کو، حاصلِ زندگی سمجھ

عشق کا سانس سانس ہے، شرحِ ادائے بندگی
اپنی ہر اِک شکست کو، حسن کی برتری سمجھ

هذه أول مجموعة منظومة للقاضي أطهر التي أصدرت باسم "أسرار" في مجلة "زمزم" في عددها الصادرة ١٥ سبتمبر ١٩٤٠م

حوروں کے لیے اور نہ کوثر کے لیے ہے
سجدہ تو مرا خاص تیرے در کے لیے ہے

دارا کے لیے ہے نہ سکندر کے لیے ہے
یہ رونقِ بازار تو دم بھر کے لیے ہے

ہے میرے لیے نیزہ و شمشیر برہنہ
تسبیح و عصا واعظِ منبر کے لیے ہے

سجدوں کے تقاضے سے میں تنہا نہیں مضطر
بیتاب ترا در بھی مرے سر کے لیے ہے

اے کاش کوئی پوچھتا اربابِ چمن سے
کیوں خارِ چمن دامنِ اطہر کے لیے ہے

مکمل کوچ سے پہلے ہی سامانِ سفر کر لیں
مناسب ہے ابھی روشن چراغِ رہ گزر کر لیں

ترستا ہے قفس میں عمر بھر صیاد گلشن کو
چمن پر آخری چلتے چلاتے اِک نظر کر لیں

خلش ہوتی تو ہے لیکن ابھی ہے آرزو تشنہ
عنایت ہو اگر تیز اور نوکِ نیشتر کر لیں

قفس کی تیلیاں ٹوٹیں گی، بدلے گا یہ دورِ اطہر
گرفتاروں سے کہہ دو اہتمامِ بال و پر کر لیں

المجموعات المنظومة المذكورة أعلاه من إبدعات القاضي المأخوذة من مجموعة أبياته "مای مدے طهور" ص ١٣١٧-١٣١٨

٣١٦-٣١٧

القاضي أطهر و مقالاته العلمية

نشأت فيه هواية كتابة المقالات من صغر سنه فبدأت مقالاته تطبع و تنشر في الصحف و المجلات الدينية و هو صغير السن ، فيقول القاضي :

"نشأت فيني رغبة كتابة المقال من يوم بدأت أتعلم اللغة الأردية و من يوم بدأت أمسك القلم ، و لما بدأت أتعلم اللغة العربية زادت فيني هذه الهواية، وفي تلك الأيام قدم مولوي محمود الحسن مدير المجلة "المؤمن" إلى مدينة مباركفور فكنت لقيته مرارا وعندما رأني أشتاق إلى كتابة المقالات فحرضني أن أكتب المقالات و وعدني أن ينشر مقالاتي في مجلته" المؤمن"، (۱)

وقد نشر أيضا مقاله القصير بإسم "الخطط التعليمية الخطيرة لوارها" في الصحيفة "الجميعة" و كذلك عام ۱۳۵۳ هـ نشر مقاله "المساوات" في المجلة "المؤمن" و في نفس المجلة نشر مقاله الثاني "لا الدين بقي ولا الإسلام

---

۱) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸۱ء ص ۳۹

" في صفحتين وكذلك في تلك الأيام نشر مقال آخر" بلاكشان إسلام"

في المجلة الأسبوعية (الصادرة من غوجرانوالة ولاية بنجاب) هكذا إكتسب القاضي الشهرة في أيام دراسته ،

كان القاضي معتمدا على نفسه في مجال كتابة المقال ما إضطر إلى التلمذ أمام معلم ولا مدرس لأنه ما وجد أي مدرس يعلمه و يرشده في هذا الفن فبدأ بنفسه وأصبح ماهرا و خبيرا في هذا المجال ، فيقول القاضي :

" أما مدرسو المدرسة إحياء العلوم و أعضاء المدرسة في أيام دراستي ما كانوا راغبين إلى كتابة المقالات و ما كانوا يجيدونها ، فمرة طلب " النادي الأحباب " من طلبة المدرسة إحياء العلوم أي يكتبوا مقالا على حياة الأئمة الأربعة فحاول تجهيزه و ترتيبه بعض أساتذة المدرسة بعد صرف الجهد الشديد " ، (١)

و قد أخذ القاضي أطهر التعليم في مدرسة إحياء العلوم حسب أسلوب منهج الدراسي القديم من أساتذة القدامى الذين لا يعرفون فن التصنيف و التاليف و لا كتابة المقال و لا تقريض الأشعار ، فما كان أحد في تلك المدرسة يرشد القاضي في هذه المجلات و يصحح أخطائه فيقول القاضي :

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸۷ء ص ۳۴

"في مجال كتابة المقال لم أجد أحدا أن
يرشدني ويساعدني إلا ذوقي الذي
كان في نفسي وإعتمادي على
نفسي، فكنت أكتب مقالا واحدا على أوراق و
كنت أمزقها مرارا حتى يصح حسب ذوقي"،

فهذه المجهودات الشاقة التي بذلها القاضي أطهر جعلت تشرق مقالاته، فتقدم القاضي في هذا المجال بناء على مطالعته المستمرة للكتب ورسوخه في العلم والأدب، فبما إعطاء فضيلة الشيخ سيد محمد ميان مكانا لمقالات القاضي أطهر في المجلة "القائد" التي كانت تصدر في المدرسة شاهي مرادآباد وعرفه في عالم الأدب، فازداد القاضي ذوقا سليما في هذا المجال، فيعترف القاضي منته عليه قائلا:

"في الحقيقة أول من منّ علي
في هذا المجال هو فضيلة الشيخ سيد محمد
ميان طيب الله ثراه فلولا رغبته إلي ونشره
مقالاتي في المجلة "القائد" لم أرغب أبدا
إلى فن التصنيف والتاليف وكتابة المقال و
أنشغلت نفسي في أمور الدنيا أخرى"، (١)

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپوری ۱۹۸۱ء ص ۳۷

الجرائد و المجلات و الصحف اليومية هي التي لعبت دورا هاما في ترقية القاضي في فن التصنيف و التاليف ، فلما تم إجراء الصحيفة اليومية "الجمهورية" في ١٥/يونية/ ١٩٥٠م بمدينة بمباي فأعطي منصب المدير العام لفضيلة الشيخ حامد غازي الأنصاري و منصب نيابة المدير أعطي للقاضي أطهر المباركفوري ، فكانت الصحيفة تطبع أغلبها تحت إشراف القاضي لأنه كان يكتب فيها المقالات العلمية بكثرة (بدون تدوين أسمه) فسرعان أخذت هذه الصحيفة مكانا مرموقا بين أهل العلم و الفضل ، فيقول القاضي :

" فكانت المقالات في العلم و التاريخ والدين و السياسة أكتب من أربعة إلى خمسة أعمدة في تلك الصحيفة ولكن لم يكن إسمي مدونا عليها ، لأن المدير العام فضيلة الشيخ حامد غازي أنصاري كان يمنعني عن ذلك كلما كتبت عليها إسمي وكان ينصحني أن أجتنب عن رياء الناس و أن أخدم هذه الصحيفة لوجه الله ، وكان يقول لي دائما " أنت حجر أساس هذه المجلة فالمباني تظهر والحجر الأساسي يبقى مختفيا " فكنت

أحسب كلما رفعت المباني اختفى الحجر

الأساسي أكثر "، (١)

فاتضح على القاضي فيما بعد بأن كتابة الإسم على إبداعات الأديب و الشاعر أمر ضروري جدا ، فلا بد للأديب و الشاعر أن يدون إسمه على تخليقاته من الأشعار و المقالات التي تنشر في الصحف و المجلات لأن هذا الإنتساب يحرض الشاعر و الأديب و يشجعهما و يزود ذوقهما تجاه فنهما ، فبدأ القاضي يدون إسمه على مقالاته و أشعاره في المجلات و الصحف ،

و إختار القاضي أطهر طريقة خاصة لتشهير مقالاته المدونه بإسمه في الصحف و المجلات فكان يأخذ المجلة (التي دون فيها إسمه) في يده و يقلب أوراقه أمام زملائه و رفقائه كأنه يقرأها و إذا سألوه عن ماذا في يده ؟ فيقدمهم القاضي تلك المجلة و لما يجدون إسمه تحت المقال فيقرؤه أمامه فعند ذلك يسر القاضي و يحس بالفرح في نفسه ، فيقول القاضي :

" إستفدت كثيرا بمظاهرتي لإسمي في

الصحف و المجلات في المرحلة الإبتدائية في

هذا المجال ، التي منحتني فرصة لترقية

المواهب المستترة فبدأ يظهر أمامي مصنف و

مؤلف الذي كان مختفيا في داخلي "، (٢)

---

١) ، ٢) كاروان حيات مشموله القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ٩٠

حصل القاضي أطهر فرصة سعيدة لتكوين شخصيته من حيث الأديب و الشاعر عندما رجع مدينة مباركفور من مدينة لاهور بعد قيامه فيها من ١٣/يناير/١٩٤٥م حتى ١٠/يونية/١٩٤٧م كان عليه أن يقعد في البيت خلال فترة غياب أبيه عن البيت لسفر الحج، و في تلك الفترة القصيرة أختار القاضي وظيفة التدريس المؤقتة في المدرسة إحياء العلوم بمدينة مباركفور، لأن فترة قيامه في مدينة لاهور جعلته راسخا في العلم و الشعر و الأدب فلم يتمكن القاضي أن ينحرف من تلك الخصائص التي رسخت في داخله، فهذه هي المهارت المكتسبة خلال قيامه في مدينة لاهور جعلته يرتقي منازل الشهرة أنحاء البلاد، فيقول القاضي:

"مدينة لاهور كانت مقرة للعلم و الأدب، فأما الأدباء و
الشعراء و المصنفون و الصحافيون
كانوا متواجدين فيها بوفرة ويتمشون فيها
كعامة الناس حتى في دكاكين
الشاي و القهوة يجتمعون بدون أية خطة
مسبقة و لكن ينتج من سوالفاتهم أمرا هاما
في مجال الأدب و الشعر، فتكتب و ترتب
سوالفات تلك المجالس و سرعان تأخذ صورة
الكتاب فيطبع خلال شهر أو شهرين و ينشر
في الأسواق، فتبحث في تلك سوالفات

المجالس موضوعات جديدة، فكتب منشي
عبدالرحيم في موضوع من الممكن
أن يصير كتابا ضخما وجمعت ورتبت
مدونات كتاتيب المقابر من مقابر مدينة لاهور"،
(١)

زادت خبراته العلمية والأدبية كلما صنف كتابا بنفسه أو طلب أحد في موضوع خاص، وما عدا ذلك قد إدخر القاضي أطهر مسؤدات علمية على موضوعات جديدة ومعاصرة وإستفلامن تلك المسؤدات في حياته المستقبلية في إعداد و تصنيف الكتب العديدة منها على سبيل المثال أذكر بعض مسؤداته:

١) "الطباعة عند العرب" قد جمع القاضي أطهر في هذه المسؤدة معلومات كثيرة، فأراد القاضي أن يصنف كتابا مطبوعا في هذا الموضوع ولكن بسبب كثرة إنشغالاته لم يتم هذا الكتاب، فبعد فترة طويلة إلتمس منه السيد مالك رام المحقق الشهير في اللغة الأردية وخبير في أشعار الغالب أن يكتب في المجلة "نذر حميد" (لحكيم عبدالحميد الدهلوي صاحب مطب همدرد بمدينة دلهي) مقالا عن الطب، فكتب القاضي مقالا بإسم "العلاقات الطبية بين الهند والعرب" من الصحفة رقم ٤٣٩ إلى ٤٥١ في المجلة "نذر حميد" ونال تشجيعا من أصحاب العلم والفضل،

---

١) كاروان حيات مشموله القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ٧٥

٢) "الكتب والمكتبات" في هذه المسودة جمع القاضي المعلومات الهامة من كتب عديدة، فكان يريد أيضا أن يكتب في هذا المجال و لكن كان عديم الفرصة، فعجز عن التصنيف في هذا المجال،

٣) "حياة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله" وقد حقق وجمع القاضي المسودة الضخمة في حياة الإمام أحمد رحمه الله من عدة كتب منها تاريخ ابن العساكر والطبقات الشافعية الكبرى وكذلك نسخ كتابا كاملا على حياة الإمام الذي كان مع تعليقات في اللغة الألمانية والفرنسية في مكتبة بلدية مدينة لاهور فاستفاد من هذه المسودة في كتابه "الأئمة الأربعة"،

٤) "حياة ليث بن سعد" كانت هذه المسودة ماخوذة من كتاب "الرحمة الغيثية في ترجمة الليثية" لحافظ بن حجر، كان القاضي يجمع هذه المسودة في ٠٣/مارس/١٩٤٧م ومدينة لاهور كانت تحرق في نار الفتن الطائفية فكان القاضي يسمع صوت الرشاشات النارية أثناء كتابة هذه المسودة ،

٥) "أقوال الحكماء" قد جمع القاضي هذه المسودة مستعينا بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية، وبأقوال أئمة الدين المتين ، الحكماء ، الملوك و السلاطين والأدباء ، (١)

وكذلك لما إنتقل مدينة بهرائج بعد تركه مدينة لاهور إنضم إلى الصحيفة "

---

١) كاروان حيات مشموله القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ٧٥

الأنصار" وبدأ يصنف كتابا بإسم "تذكرة علماء مدينة أعظم غرة و مباركفور" في الجمادي الأولى ١٣٦٧هـ وكمله وطبعه في يونية/١٩٧٤م بإسم "تذكرة علماء مباركفور"،

ولما كان القاضي أطهر مدرسا في المدرسة الجامعة الإسلامية بمدينة دابيل بدأ بجمع المسؤدات بإسم "رجال السند والهند" وبعد فترة طويلة طبع ونشر كتابه "رجال السند والهند" وأخذ هذا الكتاب مكانا مرموقا في أهل العلم واصبح القاضي شهيرا بهذا الكتاب في أنحاء العالم،

فبما كانت رغبته في كتابة المقال من أيام دراسته فجعلته هذه الرغبة مصنفا ومؤلفا فمن صغر سنه بدأ يصنف ويؤلف كتبا، فيقول القاضي:

"بعد نشر مقالاتي وأشعاري في الصحف والمجلدات زادت فيني رغبة التأليف و التصنيف وكتابة المقالات ففي أيام دراستي صنفت خمسة كتب منها إثنان في اللغة العربية وثلاثة في اللغة الأردية"، (١)

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸۷ء ص ۳۷

القاضي أطهر ومكانته في الصحافة

من أيام دراسته لقد إختار القاضي منهجا غير المنهج الذي يسلك عليه عادة دارسي المدارس الإسلامية بأنه لم يستعن أحدا في هذا المجال حتى من أساتذته لم يسترشد أحدا ، فكان يعتمد على نفسه و على تخليقاته الذاتية في الشعر والمقالات وكان يصرف كل الجهد فبدأ بكتابة مقالات صغيرة و الأناشيد الإسلامية وغير الإسلامية مفيدة جدا ، فأول من حرضه في هذا المجال هي مجلة "القائد " (التي أصدرها فضيلة الشيخ سيد محمد ميان من مدينة مرادآباد وله كتاب (١) "علماء هند كا شاندار ماضي" في اللغة الأردية) التي حصلت مكانا مرموقا في ذلك العصر لأنها كانت تفسر أفكار فضيلة الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي ولم تكن في هذه المجلة سعة للمقالات العادية ، فبدأ القاضي يكتب في هذه المجلة وهذا يدل على أن مقالاته لم تكن عادية ، ومن ثم طبعت مقالاته في المجلات الأخرى فأشتهر القاضي في عامة الناس ، ومن هنا بدأ تواصل كتابة المقالات ، و طباعة و نشر المقالات في الجرائد والصحف أمر عظيم عند أهل العلم يفتخر به ويفرح ، فالقاضي أيضا حرض نفسه فكان يفكر عناوين جديدة

---

١) كاروان حيات مشموله القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ٥٠

لمقالاته كي تطبع في المجلات والجرائد فبعضها طبعت وبعضها بقيت غير المطبوعة في الملفات، هكذا بدأت حياته الصحفية.(١)،

لما تخرج القاضي في المدرسة الإسلامية، لم يكن أمامه هدفا معينا فاختار عمل التدريس لكن فشل ففجأة وصلته رسالة من مؤسسة شخصية غير معروف باسم "مؤسسة تنظيم أهل السنة" ومكان غير معروف فلبى القاضي دعوته وسافر إلى مدينة أمرتسر فحصل هناك الوظيفة بمرتب يسير، وصاحب هذه المؤسسة كان يطبع كتبا صغيرة فصوب إلى القاضي الأدبيات منها، وفي تلك الفترة ما كان مطبعا جيدا في اللغة الأردية فكان على القاضي أن يسافر من مدينة أمرتسر إلى مدينة لاهور، والقاضي كان يطبع في مطبع جريدة "زمزم"، فيوما لقي صاحب مطبع من القاضي أطهر الذي كان يعرف القاضي عن طريق مقالاته العلمية، فطلب من القاضي أن يعمل في مكتب جريدة زمزم، فاغتنم القاضي هذه الفرصة وطلب الإذن من صاحب المؤسسة في أمرتسر وانتقل إلى مدينة لاهور وبدأ العمل في مكتب جريدة زمزم، وبدأ يكتب في جريدة زمزم، فمن عام ١٩٤١م حتى ١٩٤٥م نشرت أناشيد القاضي ومقالاته في كل من جريدة "زمزم" بمدينة لاهور وجريدة "مسلمان" بمدينة لاهور وكذلك في جريدة "كوثر" بمدينة لاهور، وكذلك نشرت

---

١) كاروان حيات مشموله القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ٤٦-٤٧

الأناشيد الكثيرة من مدينة بجنور، (١)

وقد بدأ الناس يتعرفون القاضي أطهر فوسعت دائرة الرفاقة و الصداقة حتى يفتخر من لقيه ولو مرة واحدة، فمن أصدقائه في مدينة لاهور هو مدير جريدة زمزم كان مكتبه و مكتب القاضي مقابل البعض و كلاهما كانا صحفيان فوحدت أرائهما و أفكارهما، و رفيقه الثاني في مدينة لاهور هو مدير الجريدة "المدينة البجنور" أبو سعيد بزمي كان في مدين لاهور في تلك الفترة فكان يلتقي القاضي كل يوم و كذلك رفيقه الحميم هو الشاعر الشهير إحسان دانش كان يزوره دائما و كانت علاقاته القوية مع القاضي أطهر، وكان من جلسائه في مدينة لاهو هو تاجور نجيب آبادي، فكان القاضي دائما في رفاقة هولاء الرفقاء فصقل و أمهر نفسه في مجال الصحافة و النشر،

فقبل عام ١٩٤٧م بدأت ثورة هندية لإستقلال الهند فاضطر القاضي مغادرة مدينة لاهور، و بعد رجوعه من مدينة لاهور سكن عدة أيام في مدينة بهرائج وفي تلك الفترة صوب إلى القاضي إدارة المجلة الأسبوعية "الأنصار" (٢) من قبل العالم الشهير فضيلة الشيخ محفوظ الرحمن كانت تصدر تحت رعايته ولكن بعد عدة أيام بسبب عدم توفير سهوليات الطباعة في مدينة بهرائج و بسبب ظروف مالية قاسية أوقفت إشاعتها،

١) كاروان حيات مشموله القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ٦٥-٦٨
٢) العدد الخاص القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ١٠٥

فرجع القاضي إلى موطنه مدينة مباركفور، ثم احتل منصب مدرس الأداب في المدرسة "الجامعة الإسلامية دابيل" وانتقل إلى مدينة دابيل، و كان في تلك الفترة في مدرسة دابيل فضيلة الشيخ محمد يوسف بنوري من دولة باكستان أستاذا للحديث (وهو مصنف للكتاب الشهير "معارف السنن" وقائد الحركة ضد فرقة القادياني وإثباتهم غير المسلمين في دولة باكستان) فأختار القاضي مجالسه وأصبح عضوا هاما في مجالسه، فاستمر القاضي مدرسا في تلك المدرسة لمدة قصيرة ولكن سوء حظه في التدريس إستقل عن هذه الوظيفة ورجع إلى وطنه مباركفور،

إرتباط القاضي أطهر مع جريدة أردية "الجمهورية"

أخيرا مدينة ممباىء ألقت السلاسل في رجلاي القاضي أطهر بأنه عام ١٩٥٢م عين نائب المدير للجريدة "الجمهورية" التي بدأت تصدر من مدينة ممباىء مع تعاون جمعية العلماء ولاية مهاراشترا الهند وتحت إدارة حامد الأنصاري غازي، (١) ولكن وقع الخلاف بين القاضي وأصحاب الجريدة الذين كانوا يريدون كسب متاع الدنيا بالجريدة والقاضي كان مخلصا ورجل الدين لم يرد الدنيا، وعندما اشتعلت نار الخلافات بينهم وبين القاضي فاستقل القاضي هذه الوظيفة،

---

١) العدد الخاص القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ١١٨-١١٩

إرتباط القاضي أطهر مع الجريدة الأردية " إنقلاب "

(تصدر في اللغة الأردية في مدينة ممباي جريدة يومية شهيرة من يوم أصدرت حتى اليوم) عند ما علم صاحب الجريدة "إنقلاب" عن استقالة القاضي عن "الجمهورية" استغل الفرصة وقدّم إليه الإلتحاق بهذه الجريدة ، فاغتنم القاضي هذه الفرصة ولبى دعوته فمنحت له غرفة خاصة للسكن على شارع مرين لائن ، فكان يكتب لجريد إنقلاب أعمدة خاصة باسم "جواهر القرآن" و "أحوال المعارف" لمدة أربعين سنة ، ولو جمعت هذه المقالات لتصير كتابا في مجلدات كثيرة ، كان القاضي مرتبطا مع هذه الصحيفة أربعين سنة ولكن لم يدخل مكتبه إلا قليل ، (١)

الصورتان التاليتان نسختان قديمتان من جريدة "إنقلاب" توضحان مساهمة القاضي في "أحوال ومعارف" إحداهما الصادرة في ١٤/يناير/١٩٥٢م والأخرى في ٢٩/فبراير/١٩٦٣م

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک ۔ دائرہ ملیہ مبارکپور ۱۹۸۷ء ص ۱۲۰۔۱۲۱

إرتباط القاضي أطهر مع المجلة الأردية "البلاغ" عام ١٩٥٤م تم

إصدار المجلة "البلاغ" في شهر يونية مايو تحت إدارة السيد محي الدين وقد

تشرفت هذه المجلة من بداية إصدارها بمقالات قيمة دينية وفكرية وعلمية،

فاشتملت هذه المجلة في أول إصدارها بمقالات فضيلة الشيخ المحدث حبيب

الرحمن وحكيم الإسلام القاري محمد طيب طيب الله ثراهما، وكان

القاضي أطهر من أبرز معاوني هذه المجلة، فكان القاضي عضوا

في مجلس إدارتها، (١)

فيكتب السيد حامد الأنصاري مجلة البلاغ في عددها السابع والثامن تحت

أعمدة "الأفكار و المطالعات"

"بأن وجود القاضي أطهر في هذه المجلة

تكفي لرتبتها العالية وعلو شأنها، فهو عضو لها

من بدايتها ولكن في مجلدها الثاني و

عددها التاسع ظهر فيها إسمه من حيث مدير

التحرير".

وكتب القاضي أطهر مقالات قيمة أكثرها تاريخية لأن تاريخ الهند و

العرب كان من إختصاصه، ففي مجلدها الأول وعددها الأول كان

عنوان القاضي لمقالته "لصوص لوحدة كعبة الله" وكذلك "قصص مؤلمة لسفك دماء القرامطة"

---

١) كاروان حيات مشموله القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ١٣٣-١٣٤

وفي مجلدها الثاني الصادرة في ذي القعدة ١٣٧٣هـ الموافق يولية ١٩٥٤م نشرت مقالته باسم "تاريخ فقه أهل السنة" وكذلك في مجلدها الأول عددها الثاني نشرت مقالة القاضي باسم "عبدالله في بيت الله" ذكر فيها قصة محمد بن جبير من أسفاره إلى قصة نصف شعبان التي حدثت وهو موجود في مكة المكرمة يشاهدها،

وفي عددها التي صدرت في شهر ذي الحجة الموافق شهر أغسطس كتب مقالة باسم "سيد الطائفة جنيد البغدادي رحمه الله" هذه المقالة مشتملة على ست صفحات من الصفحة رقم ٢٨ حتى ٣٣ ذكر فيها حياة جنيد البغدادي (المتوفى ٢٩٧هـ) رحمه الله،

وفي إصدارها محرم/١٣٧٤هـ الموافق سبتمبر ١٩٥٤م نشرت مقالته القيمة باسم "ترويج فقه أهل السنة" ذكر فيها معلومات النادرة التي تتعلق بأئمة الأربعة

وفي إصدارها شهر صفر ١٣٧٤هـ الموافق أكتوبر ١٩٥٤م إختار القاضي المقالة باسم "الإسلام ونظامه التعليم في عهده الإبتدائي" في هذه المقالة قدّم القاضي أطهر خريطة التعليم من عهد النبوي إلى القرن الرابع من الهجرة وكذلك أورد فيها نظام التعليم في عهد الجاهلي،(١)

وهذه المجلة كانت صفحة مخصصة باسم "مطالعات وتعليقات" وهذه الصفحة كانت تمتاز هذه المجلة عن الصحف والمجلات الأخرى في عصرها، فلم تخل هذه المجلة من هذه الصفحة أبدا، وفي البداية كان يكتب فيها الصحافي

---

١) كاروان حيات مشموله القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ١٤٠-١٤١

الشهير غير القاضي أطهر المباركفوري هو فضيلة الشيخ حامد الأنصاري ، فأول مرة طبعت هذه الصفحة في المجلد رقم ١ في عددها الرابع من هذه المجلة ، بعد جهد طويل الذي بذله فضيلة الشيخ حامد الأنصاري ، وكذلك عدد كبير منها مجلد رقم ٥، ٧، ٨، ٩ من قلم حامد الأنصاري ،

أما مجلدها السادس فهو من القاضي أطهر المباركفوري ، إختار فيها عنوانا يحتوي معلومات قيمة عن المعهد الثقافة الإسلامية أقيم باسم " الأكادمية العالمية للعلوم " ، أنشئت لترويج العلوم الإسلامية و ثقافته ، أنشائه الرجال الذين أرادوا أن ينقذوا ثقافة الإسلامية وعلومها عن التلف والضياع بعد ثورة روسية التي حدثت عام ١٩١٧م وكان بعض منهم من أصحاب الذين يطلق عليهم في عهد الإسلامي "أصحاب ما وراء النهر" هم الذين ساهموا في هذا العمل الخيري وأصبحوا من بناة التاريخ،(١)

الصورتان التاليتان توضحان بأن المجلة الشهرية "البلاغ" كانت تصدر تحت إدارة تحرير القاضي أطهر وكذلك مساهمته في الصفحة "مطالعات و تعليقات" الصادرة في شهر رجب / شعبان عام ١٣٨٤هـ الموافق شهر ديسمبر عام ١٩٦٤م

٢١١

١) كاروان حيات مشموله القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص ١٣٩

وقد أدت هذه المجلة أعمالا هامة في حق الإسلام والمسلمين ، وكتب القاضي أطهر مقالاته فيها بعناوين التي إستفاد منها في كل طبقات الناس سواء هم أهل العلم أو عامة الناس ،

فأذكر بعض من مقالات القاضي التي نشرت في هذه المجلة في جميع أعدادها الصادرة عام ١٣٧٤هـ الموافق ١٩٥٥م منها :

١) علماء الإسلام في كل طبقة وحرفه

أوضح القاضي فيها وجود أهل العلم وعلماء الإسلام في كل مهنة و حرفة فأدخر

فيها معلومات هامة في هذا الموضوع ، فتشمل هذه المقالة على عدة عناوين فرعية منها " العلم والمعرفة فيما بين الرعاة والمزارعين والصناع والحمالين وأصحاب الحرف ،

٢) الإستشراق والمستشرقين

طبعت مقالته الهامة هذه "الإستشراق والمستشرقين " ذكر فيها القاضي التاريخ الإجمالي للعلوم والفنون الإسلامية في بلاد الأوروبا ، وكذلك ذكر فيها دخول المسلمين في بلاد الأوروبا وإنفاخهم الروح في جسدها المشلول بعد سيطرتهم عليها وتقدمها تدريجيا في العلوم والمعرفة وفي الفنون والثقافة ،

٢ ابريل

٣) تعارف المدرسة "الجامعة الإسلامية دبيل و مدرسة الإصلاح سراي مير"،

نتيجة مجهودات القاضي أطهر التي بذلها في نشر التعارف على

هاتين المدرستين في هذه المجلة على ثلاث وعشرين صفحة،

٤) ألقاب وخطابات لأهل العلم والعلماء،

قد نشرت هذه المقالة في المجلة البلاغ في شهر شعبان ١٣٧٤هـ

الموافق إبريل ١٩٥٥م كانت تشتمل على إثنين وعشرين صفحة،

كما يتبين من عنوان هذه المقالة بأن الألقاب والخطابات

التي كانت متدولة بين الناس في تلك العصر لأهل العلم و

علماء المسلمين، شرحها القاضي لغة وإصطلاحا و معروفة عند عامة

الناس وكذلك تاريخيا كـ"عالم" و"مقري"، "قاري"، "معلم"، و

"مولوي"، "مولانا" وغيرها من الألقاب والخطابات،

٥) إصدار عددها الخاص "التعليم"،

أثار القاضي على إصدارها المؤتمر الديني والعلمي الذي

عقد على مستوى الهند في مدينة بمباي في ١٤، ١٥، ١٦

جمادي الأولى ١٣٧٤هـ الموافق ٨، ٩، ١٠ يناير ١٩٥٥م، شارك

فيه أجلة من العلماء وأهل العلم والفضل وكذلك مسؤلو و معلموا المدارس

الدينية والعصرية وأصحاب السياسة والدبلوماسين ورجال الفكر و

الدين، بحث فيه عن مشاكل الملة الإسلامية وسبل تعزيزها وحلولها،

٦) أعماله المنظومة في هذه المجلة ،

رغم كونه صحافيا و محققا كان قادرا على إنشاء الأشعار و الأناشيد المفيدة فكان يزين بها صفحات هذه المجلة ،

٧) حياة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ،

مجلدها الثاني وعددها الأول الصادرة في شهر شوال ١٣٧٤ هـ خصها القاضي أطهر لحياة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (إمام من أئمة الأربعة) و ذكر فيها حياته الكاملة إجمالا ،

٨) الروابط القديمة بين الإسلام و دولة الصين ،

في مجلدها الثاني وعددها الثاني كتب القاضي مقالته العلمية و التاريخية القيمة ، و أوضح فيها علاقات قديمة بين العرب و الصين و أهميتها و ذكر قصة دخول الإسلام في الصين واستقبالهم و قبولهم دين الإسلام ، رتب القاضي هذه المقالة مستعينا بكتاب "أسفار سليمان التاجر و أبو زيد " فيكتب القاضي و يقول :

"سليمان تاجر كان رجلا تاجرا و سياحا مسلما ، قد سافر بلاد الهند و الصين ، و في عام ٢٣٧ هـ دون أحوال سفره و جمع فيها معلومات قيمة و قد طبعت أحوال سفره في باريس في مطبع

الشافعي عام ۱۸۱۱م وقد استفدت من هذه
النسخة في كتابة مقالتي هذه"

أما الآن أريد أن أذكر بعض من مقالات القاضي التي
نشرت في هذه المجلة في جميع أعدادها الصادرة عام ۱۳۷۵هـ
الموافق ۱۹۵٦م منها :

١) مكتوبات إمام أحمد رحمه الله ،

كتب القاضي مقالتين بهذا الموضوع ، المقالة الأولى نشرت في
عددها شهر محرم ۱۳۷۵م جمع القاضي أطهر في مقالته مكتوبات الإمام
أحمد رحمه الله ، المكتوب الأول إلى فضيلة الشيخ وأستاذ أئمة الحديث ، كتب
الإمام فيه مبادئ الأصول والتعليمات في الإسلام ، وبعض المسائل
المختلف فيها ، والمكتوب الثاني إلى الخليفة المتوكل بالله وهذا رد
على سؤاله الذي سأله في مسئلة خلق القرآن ، وأن الله
سبحانه تعالى قد أنقذ هذه الأمة من فتنة خلق القرآن بسبب
مجهودات المتوكل بالله التي بذلها في رد هذه الفتنة جزاءه الله خيرا ،
هذين المكتوبين نشرهما القاضي في المجلة "البلاغ" في
إحدى عشرة صفحة ، والمقالة الثانية تتمة لها نشرها في شهر صفر عام

١٣٧٥م، أضاف فيها مكتوبات الإمام أحمد التي كتبها إلى عديد من الشخصيات البارزة، فالتقطها القاضي إلتقاط الطير للحبوب،

٢) نشاطات العالم الإسلامي و موقف الهند،

في نفس العدد نشرت هذه المقالة على ثلاث صفحات، علق فيها القاضي تعليقا سريعا على النشاطات الإسلامية التي وقعت خلال ثلاثة قرون،

٣) أسر العلمية الهندية في مكة المكرمة،

وفي نفس العدد كتب القاضي أطهر مقالة مفيدة جدا عن أحوال الأسر العلمية الهندية من مقيمي مكة المكرمة الذين ساهموا في نشر العلم و الدين،

٤) حكاية ذات عبرة،

وفي عددها الصادر في شهر ربيع الأول عام ١٣٧٥م كتب القاضي هذه الحكاية على الكفر و الإسلام، ذكر فيها قصة عمرو بن مرة كان محدثا عالما فقدم إليه رجل مع شكوكه، فذكر القاضي محادثتهما على شكل الأسئلة و الأجوبة،

٥) العدد الخاص "جلالة الملك سعود"،

في شهر ديسمبر عام ١٩٥٥م قد زار الملك سعود رحمه الله (ملك المملكة العربية السعودية) الهند ، فكان هذه الزيارة بالنسبة للهند أول زيارة يزور فيها ملك من المملكة العربية السعودية ،(١) بهذه المناسبة قد نشر عدد خاص في مجلة "البلاغ" الصادرة في شهر ربيع الأول / ربيع الثاني عام ١٣٧٥هـ الموافق شهر ديسمبر / يناير عام ١٩٥٥-٥٦م تحتوي على مائة وأربع وعشرين صفحة ، وقد طبعت فيها المقالات في كلا اللغتين العربية والأردية ، فهذا العدد الخاص جعلها تمتاز عن المجلات و الصحف الأخرى ، أما مساهمات القاضي في هذا العدد الخاص كانت له مقالات غير "الأفكار و المطالعات" وهي "الخطب الثلاثة لجلالة الملك" و "المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية" ،

٦) الإمام السرخسي وأصوله ،

في مجلدها الثاني وعددها التاسع الصادرة في شهر جمادي الثانية عام ١٣٧٥هـ قد جمع فيها القاضي المواد الهامة عن الإمام السرخسي وأصوله ، قد أصبحت هذه المقالة بالنسبة لأهل العلم و الفقه و الفتاوى مقالة هامة جدا ، فاستفادوا منها إستفادة تامة ،

٧) فتنة منكري الأحاديث النبوية ،

في عددها الصادرة في شهر رجب عام ١٣٧٥هـ و بإختصار شديد

---

١) قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک ۔ دائرہ ملیہ مبارکپوری ١٩٨١ء ص ١٤٠

في نصف صفحة أو أقل منها كتب القاضي أطهر عن منكري
الأحاديث النبوية و فتنتهم القاتلة للعقيدة الإسلامية وعن الأذهان
التي تشعل هذه الفتنة من وراء الحجاب،

۸) حقوق الأنعام و التعليمات الإسلامية،

في نفس العدد شرح القاضي أطهر "حقوق الأنعام و أحكامها بالبسط و
أوضح بأن الإسلام دين الرحمة في أي جهة كان من
الجهات المتعددة و المجالات المختلفة من الحياة،

۹) دار أرقم بن أبي أرقم،

و في نفس العدد طبعت مقالة القاضي أوضح فيها أن دار أرقم
أصبح مركزا رئيسا الثقافة الإسلامية بمكة المكرمة، كتب القاضي على
هذا الموضوع لأن المملكة العربية السعودية لما أرادت توسيع الحرم المكي
أعلنت بأن دار أرقم جُعلت مركزا ثقافيا للإسلام،

۱۰) "طبقات الحجاج"

وقد بدأ القاضي نشر المجموعة على شكل تسلسلي في المجلة
البلاغ الصادرة في شهر شعبان ۱۳۷۵هـ واستمر إلى فترة
طويلة، حرضه في البداية على كتابة هذه المقالة الكتاب المعروف

لابن حجر " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" ، ثم ألف المحدث الجليل فضيلة الشيخ أعظمي كتابا في نفس الموضوع، سماه "أعيان الحجاج" ذكر فيه قصص الحجاج من الأنبياء عليهم السلام إلى المشائخ العظام في عصره،

حاولت أن ألقي ضوء على مقالات القاضي التي نشرت في هذه المجلة خلال عامين فقط ، فتبين من هذه الأسطر المعدودة بأن علاقة القاضي مع هذه المجلة " البلاغ" كانت قوية جداو تعاونه و مساهمته في هذه المجلة في كل مجال من مجالاتها حتى في إدارتها ، فمجهودات القاضي في تشهيرها و إرتقائها ، و جعلها معجبة بين أهل العلم و الفضل أمر لا ينسى ،

الفصل التاسع

القاضي أطهر و أهل السند

روابط القاضي مع أهل السند بدأت بقصة عجيبة، يوما كان يقرأ القاضي "ضحى الإسلام" لأحمد أمين، فقرأ فيه عن إبن الأعرابي بأنه كان سندي الأصل، فاستغرب و هنالك وردت فكرة في ذهنه و لو مثل إبن الأعرابي من سند فأكيد قد تكون هناك شخصيات علمية بارزة الذين إختفى ذكرهم و لا نعرفهم، فبدأ القاضي يبحث عن الشخصيات البارزة السندية والهندية، و جمعهم في مجموعة واحدة، وسماها "رجال السند و الهند" فيروي القاضي هذه القصة على لسانه، فيقول:

"يوما كنت أقرأ "ضحى الإسلام" لأحمد أمين
،فقرأت فيه عن إبن الأعرابي بأنه كان
سندي الأصل، فاستغربت و هنالك وردت فكرة
في ذهني بأن لو مثل إبن الأعرابي
إمام شهير في اللغة و الأدب كان من
السند، فأكيد قد تكون هناك شخصيات علمية
بارزة الذين إختفى ذكرهم و لا أعرفهم (و إلا قد
مرت علي أشعار من ديوان الحماسة و

فيه أشعار لأبي عطاء السندي ولكن ما خطر في بالي هذا الأمر أبدا) ، فبدأت البحث عن الشخصيات البارزة السندية والهندية ، جمعتهم في مجموعة واحدة ، فأخيرا طبعت هذه المجموعة بشكل كتاب و قد سميته " رجال السند و الهند " ،(١)

و قد ألف القاضي ثمانية كتب موثوقة في التاريخ و هي :

١) رجال السند و الهند (في اللغة العربية)

٢) العرب و الهند في عهد الرسالة (في اللغة الأردية)

٣) حكومة العرب في الهند (في اللغة الأردية)

٤) العقد الثمين في فتوح الهند و من ورد فيها من الصحابة

والتابعين (في اللغة العربية)

٥) العظمة المفقودة للهند الإسلامي (في اللغة الأردية)

٦) الخلافة الراشدة و الهند (في اللغة الأردية)

٧) الخلافة الأموية و الهند (في اللغة الأردية)

٨) الخلافة العباسية و الهند (في اللغة الأردية)

---

١) العدد الخاص القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص٨٥ ٨٥

مدحه أهل العلم على جهده الذي بذلها في تحقيق و ترتيب هذه الكتب، وأهل السند على الأخص مدحوا القاضي أطهر على هذه المجموعات الغالية لأن هذه الكتب تشتمل على تاريخ القرون الإسلامية الأولى في السند و مكران، و أصدروا القرار بأن كتب القاضي هذه ستكون حجة لهم في تاريخ بلادهم، هكذا أصبحت هذه الكتب تحقيقا نادرا بالنسبة لأهل السند، وتم طباعة هذه الكتب بكل الإهتمام وبجودة عالية جدا من قبل منظمة فعالة و متحركة "فكر و نظر" فترجمت هذه الكتب من اللغة الأردية والعربية إلى السندية، و في حفلة الإصدار لهذه الكتب كان القاضي أطهر ضيفا خاصا، و أكرموه إكراما، و أطلقوا عليه بلقب "محسن السند"،

و في هذا الفصل سأذكر مكاتيب و خطابات أهل السند التي تدل على حبهم تجاهه،

فأبدأ برسالة فخامة رئيس الجمهورية باكستان جنرال محمد ضياء الحق رحمه الله كان من مشجعي القاضي التي كتبها إلى رئيس المؤسسة "فكر ونظر" البروفيسر أسد الله بهتو فيكتب:

"إن الكتب التي أرسلت إلي كلها ذات رتبة عالية ولكن منها كتب القاضي أطهر وخاصة "الخلافة الأموية و الهند" و "الخلافة العباسية و الهند" أمدح على جهده الذي بذله في تحقيق أعماله و

تأدية الأمانة في هذا الموضوع، وأنا واثق من

أن هذه الكتب سترشد محبي كتب تاريخ الإسلام

، فاقبلوا مني فائق التهاني على نشر مثل هذه

الكتب المفيدة، ويوفقكم الله السداد و التوفيق في

مجهوداتكم الغالية (آمين) "،(١)

مريد الخير

محمد ضياء الحق

رئيس الجمهورية باكستان

اللقاء الأول مع فخامة رئيس الجمهورية باكستان عام ١٤٠٠هـ

لقي القاضي فخامة الرئيس أول مرة عام ١٤٠٠هـ عندما ذهب إلى مدينة إسلام آباد للحضور في المؤتمر الدولي الثالث للقرآن الكريم و المؤتمر الرسمي لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، فيكتب القاضي بنفسه عن فخامة الرئيس قائلا:

"حضر فخامة الرئيس جنرال محمد ضياء الحق في المؤتمر، فلقينا مرات عديدة في هذه المؤتمر، فكان من خلق فخامة الرئيس من لقيه مرة واحدة

---

١) العدد الخاص القاضي أطهر _ كاروان حيات ص ٢٣١

كان يحس أنه يلتفت إليه التفاتا خاصا، أنا أيضا
حسيت هذا الشيئ، وأعطاني فخامة
الرئيس هدايا كثيرة منها مصباح الطاولة الثمينة وسجادة
كاشميرية عالية الجودة ومصحفا واحدا، فلقيته مرارا
في مجالسه الخاصة"، (١)

اللقاء الثاني مع فخامة الرئيس عام ١٩٨٤م

لقي القاضي فخامة الرئيس في المعرض الأدبي الدولي
أقامته المؤسسة "فكرونظر" (سكهر) في شهر مارس عام ١٩٨٤م تحت
رياسة فخامة رئيس الجمهورية باكستان، فأعطي القاضي هدايا
كثيرة وبيد فخامة الرئيس خاصة أعطيت القبعة التقليدية وشعار المؤسسة فكرو
نظر،

السفر الثالث إلى جمهورية باكستان،

في شهر أغسطس ١٩٨٦م كان السفر لحضور الحفلة التعارفية لكتب
القاضي التي تمت طباعتها من قبل المؤسسة فكرونظر، فيكتب
القاضي أطهر:

"في يوم السادس من شهر أغسطس في
الساعة السابعة مساء بعد رحلة ساعة ونصف ساعة
نزلنا مطار كراتشي، فاستقبلنا رئيس المؤسسة فكرو

---

١) العدد الخاص القاضي أطهر _ كاروان حيات ص ١٤٠

نظر البروفيسر أسد الله والأمين العام قربان علي وأعضاء المؤسسة، ونزلونا في فندق جابيز كراتشي، وكان من المقرر أن تقيم الحفلة في السابع من أغسطس ولكن بسبب عدم وجود رئيس الحفلة سيد غوث والوزير الأعلى في الوقت المحدد، فأقيمت الحفلة في العاشر من أغسطس عام ١٩٨٦م"

تفاصيل الحفلة التعارفية في شأن إصدار كتب القاضي

التاريخ : ١٠/أغسطس/١٩٨٦م

مكان : فندق التاج، شارع الملك فيصل العام، كراتشي، باكستان

رئيس الحفلة : فضيلة القاضي غوث علي شاه (معالي الوزير الأعلى للسند)

ضيف الشرف : فضيلة الشيخ القاضي أطهر المباركفوري (الهند)

خطبة الإفتتاح : الأستاذ أسد الله بهتو (رئيس المؤسسة فكر ونظر، سند)

الخطباء : السيد/خالد أيم. إسحاق (مشرف النادي فكر ونظر)

: الدكتور جميل جالبي (نائب المستشار بجامعة كراتشي)

: السيد/ ذيشان خنك (نائب المستشار السابق بجامعة غومل بشاور)

: الأستاذ أياز قادري (رئيس القسم السندي بجامعة كراتشي)

: السيد/ سراج منير (مدير الإدارة الثقافة الإسلامية، لاهور)

الإقتباسات من الخطبة الإفتتاحية :

"إن القاضي أطهر مظهر من مظاهر الإخلاص والحب والخلق الحسن، ولا يكتفي شكره بكلمات عديدة قط على مجيئه من الهند بعد سفره الشاق والطويل، وأنه أفاد بعلمه مدينة ممبائي ثلاثين عاما وصنف وألف حوالي إثنين وعشرين كتابا التي إشتهرت أنحاء العالم علما وتحقيقا وخاصة كتابه رجال السند والهند أكتسب مكانا مرموقا في العرب والعجم، وبعض كتبه احتاجت إلى طباعة إصدارها الثاني وتشرفت النادي "فكر ونظر" بطباعتها مرة أخرى منها "العرب والهند في عهد الرسالة" والخلافة الراشدة و

الهند" والخلافة الأموية والهند" والخلافة العباسية و

الهند" لأنها مشتملة على المعلومات القيمة و

التاريخ النادر التي كان الناس جاهلين عنها،

وأن القاضي أطهر إمتنن علينا عندما

بتصنيفه هذه الكتب القيمة التي تشتمل على

تاريخ أجدادنا فلهذا نلقب القاضي بـ" محسن

السند"،

الإقتباسات من خطبة مدير الإدارة الثقافة الإسلامية:

" لقد أنشأ القاضي جبل العلم والمعرفة والقصص

بتأليف كتابه " العرب والهند في عهد الرسالة"

لكي تستحكم به الأمة الإسلامية"، (١)

الإقتباسات من خطبة رئيس قسم اللغة السندية بجامعة كراتشي:

" لو كان عنوان هذا الكتاب " العرب و

السند في عهد الرسالة" بدلا من " العرب والهند

في عهد الرسالة" لكان أحسن "،(٢)

الإقتباسات من خطبة نائب المستشار السابق بجامعة غومل بشاور:

" بعد قرأة كتب القاضي يتبين أن هذه

---

١) العدد الخاص القاضي أطهر _ كاروان حيات ص ٤٠١-٤٠٢

٢) أيضا

الكتب نتيجة مجهوداته التي بذلها ليلا ونهارا ، وأنه أثبت بأن السند كانت دولة كبيرة في قديم الزمان كانت حدودها تنتشر من مدينة كابل حتى مدينة ممباىء"، (١)

الإقتباسات من خطبة المحامي الشهير وخبير في القانون :

"يكون التاريخ عادة رمز العظمة لأمة ويدلها الطرق التي يقدر الإنسان أن يسلكها وينجح في الدنيا والآخرة ، فكثير من الأعمال التاريخية بقيت غير مكتملة من عهد خلافة العباسية حتى اليوم، فعلى الحكومة السندية أن تكملها تحت إشرافها ، وأكد على ضرورة ترجمة كتب القاضي في اللغة الإنجليزية والسندية"

الإقتباسات من خطبة رئيس الحفلة والوزير الأعلى لولاية السند :

"لقد أتخذ القاضي أطهر مكانا مرموقا في المجتمع بتأليف هذه الكتب القيمة ، وتمدح أعماله التي أخدم بها العالم الإسلامي والشعب الباكستاني ، و أشار إلى القاضي أن يزيد أعماله التاريخية لأمة الإسلامية ، وأكد على ضرورة تأليف

---

١) العدد الخاص القاضي اطهر _ كاروان حيات ص ٤٠٣-٤٠٤

كتاب الذي يشتمل تاريخ بعد الخلافة العباسية وعد
إعطاء جميع النفقات من قبل الحكومة السندية
لمن يريد يؤلف في هذا المجال "

الإقتباسات من خطبة ضيف الشرف القاضي أطهر :

" الغرض من تسمية كتبي هذه بالهند لأنني
كلما سافرت الدول الأجنبية حسبتهم يظنون أن
أهل الهند و باكستان و بنجلاديش كلهم بأنهم هنود،
و دعوت الله سبحانه و تعالى أثناء حجي بيت
الله الحرام و زيارتي بأماكن المقدسة عام
١٩٥٥م أن يمنحني فرصة خدمة الإسلام،
فبمجهوداتي المتالية في هذه المجال و تحت
رعاية اللجنة " فكر و نظر " في طباعة هذه الكتب
بأسلوب جيد ، تمكنت على نشر تأليفاتي ، فالله
يجزئه من عاونني في هذه الأعمال الخيرية (
آمين)"،

أقدم في الصفحتين الآتيتين نموذج البطاقة التي طبعت لدعوة حضور الضيوف الكرام في الحفلة التعارفية التي أقيمت من قبل أصحاب المؤسسة " فكر ونظر " في شأن إصدار كتب القاضي أطهر التي طبعتها منظمة " فكر ونظر "،

---

١) العدد الخاص القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام ص٤٠٣

ن۔ والقلم وما یسطرون

تعارفی تقریب

زیرِ اہتمام تنظیمِ فکر و نظر سندھ سکھر

پروگرام

صدارت: جناب جسٹس غوث علی شاہ صاحب وزیرِ اعلیٰ سندھ

مہمانِ خصوصی: محترم مولانا قاضی اطہر مبارک پوری صاحب (بھارت)

خطبۂ استقبالیہ: پروفیسر اسد اللہ بھٹو، صدر تنظیمِ فکر و نظر سندھ

مقررین

- جناب خالد اسحاق صاحب، سرپرست تنظیم فکر و نظر سندھ
- جناب ڈاکٹر جمیل جالبی صاحب، وائس چانسلر کراچی یونیورسٹی
- جناب پروفیسر پریشان خٹک صاحب، سابق وائس چانسلر گومل یونیورسٹی
- جناب پروفیسر ایاز قادری صاحب، صدر شعبہ سندھی کراچی یونیورسٹی
- جناب سراج منیر صاحب، ڈائریکٹر ادارہ ثقافتِ اسلامیہ پاکستان لاہور

تاریخ: ۱۰ اگست ۱۹۸۶ء بروز اتوار

وقت: شام بجے

مقام: تاج محل ہوٹل، شاہراہ فیصل کراچی

مفرحات

نوٹ: تنظیم فکر و نظر سندھ کی کتب کا اسٹال لگایا جائیگا خریداروں کو چالیس فیصد کی خصوصی رعایت ہوگی۔

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

محترمي مکرمي جناب ______ السلام عليکم

گذارش آهي ته نهايت مسرت ۽ فخر جي ڳالهه آهي ته مانواري سائين قاضي اطهر مبارکپوري جي ڪتابن

- عرب وهند عهدِ رسالت ميں
- خلافتِ راشده اور هندوستان.
- خلافتِ بنواميّه اور هندوستان.
- خلافتِ عبّاسيه اور هندوستان.

جي تعارفي تقريب منعقد ڪئي پئي وڃي. الله تعاليٰ جي خاص قرب ڪرم ۽ ٿوري سان تنظيم فڪر و نظر سنڌ پنهنجن بزرگن جي ڪارنامن جو هيءُ املهه سرمايو اهل پاڪستان کي پيش ڪري رهي آهي جنهن مان ثابت ٿو ٿئي ته علماءِ سنڌ، مڙني علماءِ هند جي برابر بلڪ انهن کان به مٿانهان آهن. هي ڪتاب تاريخ نه پر تاريخ تي احسان آهن. هنن ڪتابن ۾ تاريخ اسلام جي اهڙي نرالي موضوع تي قلم کنيو ويو آهي جنهن جو حق شايد پهريائين اهڙي جامع، بليغ ۽ محققانه معيار تي ڪنهن نه ادا ڪيو هجي. هن روح پرور ۽ ولوله انگيز تقريب ۾ شريڪ ٿي پنهنجي علم دوستيءَ جو ثبوت ڏيڻ فرمائيندا.

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

مکرمی محترمی جناب حسان احمد صاحب ______ السلام علیکم

یہ امر باعثِ مسرت و صد افتخار ہے کہ محترم مولانا قاضی اطہر مبارک پوری کی کتب

- عرب و ہند عہدِ رسالت میں
- خلافتِ راشدہ اور ہندوستان
- خلافت بنوامیہ اور ہندوستان
- خلافت عباسیہ اور ہندوستان

کی تعارفی تقریب منعقد کی جارہی ہے. بحمد للہ تنظیم فکر و نظر سندھ رب کریم کے بے انتہا شکریہ کے ساتھ اپنے آبا و اجداد کے کارناموں کا یہ گراں مایہ سرمایہ اہلِ پاکستان کو پیش کر رہی ہے جس سے ثابت ہوتا ہے کہ علماءِ سندھ، تمام علماء ہند کے برابر بلکہ ان سے مقدم ہیں. یہ کتب تاریخ نہیں لیکن تاریخ پر احسان ہیں. زیرِ نظر کتب میں تاریخ اسلام کے ایسے اچھوتے موضوع پر قلم اٹھایا گیا ہے جس کا حق شاید پہلے اتنے جامع، بلیغ اور محققانہ معیار پر کسی نے ادا نہ کیا ہو.

اِس روح پرور اور ولولہ انگیز تقریب میں شرکت فرما کر علم دوستی کا ثبوت دیجیے.

آپ کا مخلص

قربان علی میمن

جنرل سیکریٹری تنظیم فکر و نظر سندھ

فون کراچی، ۲۱۲۷۸۶ ۲۲۰۰۷

الفصل العاشر

القاضي أطهر و الدفاع الإسلامي

في هذا الفصل سأذكر إقتباساته و مقالاته العلمية التي كتبها في الدفاع عن الهجومات الباطلة على التعليمات الإسلامية، وهذه أعماله تركها لنا ورثة غالية و مرشدة في حياتنا الإسلامية، فبعد قرأة هذه المقالات يدرك القاري أهميتها شخصية القاضي العلمية، لأنه كان مؤرخا و تاريخ الإسلام كان من إختصاصه و العالم كله يعرفه بأعماله التاريخية هذه،

هذا صحيح بأن القاضي أطهر لم يكن أديبا بارعا مثل فضيلة الشيخ العلامة شبلي النعماني و فضيلة الشيخ عبد الماجد الدريابادي ولكن كان أسلوبه هادية و مبني على الحقائق، ولا يمل القاري بقرأة كتبه رغم كون موضوع التاريخ مملا بل يجد نشاط النفس و الفرح،

لقد هوجمت التعليمات الإسلامية من قبل البلاد الغربية و المتجددين بمرات عديدة و لكن من تلك المهاجمات أخطر مهاجمة هي فتنة " رفض الأحاديث النبوية و إنكارها " فهذه الفتنة أصبحت خطيرة جدا، فلو راجعنا إلى التاريخ نجد بأن هذه الفتنة ليست بجديدة بل كانت ولدت في القرن الأول ومع مرور الزمن بدأ تظهر بأشكالها الجديدة،

فيكتب القاضي عن هذه الفتنة:

"لا أجد أصلا لهذا القول بأن الأحاديث النبوية
قد رتبت و دونت بعد القرن الأول، ولم تكن
مدونة على شكل الكتاب، هذا قول باطل نشره اليهود
و النصارى و المستشرقين بأن الأحاديث
قد رتبت و دونت بعد مرور فترة طويلة ولا يوجد دليل
على نقلها و كتابتها، فهذا مكر عظيم" (المجلة المعارف
رقم المجلد ١٤٤ رقم الصفحة ٤٦ في عددها
٤/اكتوبر/١٩٨٩م)، (١)

أما في عصرنا الحاضر رفعت هذه الفتنة من المستشرقين الأرويين فلإثبات فتنهم ضد الإسلام كتب باسم "الرغبة السياسية والدينية في الإستشراق" فيقول:

"في البداية كانت رغبات أهل الأروبا إلى الإسلام
علميا و فكريا فقط، وعلموا تعليماته و تعلموها و
استفادوا بها على هذا النهج ولكن بعد فترة
قصيرة بدأت عناصر النصارى إتخاذ وإستخدام هذه
العلوم و الفنون ضد الإسلام و المسلمين، بسبب
عداوتهم للإسلام و النبي و المسلمين"، (٢)

---

١) ماه نامه معارف ج ١٤٤ ص ٢٤٦ العدد الرابع اكتوبر ١٩٨٩
٢) المآثر و المعرف [المعارف] _ القاضي أطهر ص ٢٩٦

ولقد أوضحنا في الصفحات السابقة بأن أعداء الإسلام حاولوا المهاجمة على الأحاديث النبوية بالعموم وعلى تدوينها بعد مائتين عام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بالخصوص فكيف نستدل بهذه الأحاديث ؟ فالقاضي أطهر رد على معترضهم هذا بأن مسئلة تدوين الأحاديث النبوية قد بدأت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فيكتب القاضي أطهر في مقالته التي كتب عن الأحاديث النبوية بإسم "العصور الأربعة لتدوين الأحاديث" أقام فيها بابا خاصا تحت عنوان "الجواهر المكتوبة في عهد الرسالة" :

"فهكذا بدأت سلسلة كتابة الأحاديث النبوية في عهد الرسالة، فكان الصحابة رضوان الله عليهم قد بدأوا تجميع الأحاديث النبوية" (١)

وقد بدأ الصحابة رضوان الله عليهم جمع الأحاديث النبوية بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، فيستدل القاضي بأحاديث النبوية وأقوال الصحابة التي تبين و توضح كتابة الأحاديث كانت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم :

"فيقول عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ما سمعت من النبي حديثا إلا كتبته، فمرة منعتني قريش عن هذا العمل بدليل بأن

١) المآثر و المعرف _ القاضي أطهر ص ١٨
المعارف

النبي صلى الله عليه وسلم من بني آدم
من الممكن أن يحدث شيئا في الغضب،
فتركت كتابة الأحاديث النبوية، ولكن لما ذكرت أمام
النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا،
فأذن لي النبي صلى الله عليه وسلم،
فعند عبد الله بن عمرو أصبحت مجموعة
الأحاديث النبوية فسماه بـ "الصادقة"، وكذلك غيره
من الصحابة رضوان الله عليهم يكتبون
عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول عبد
الله بن عمرو رضي الله عنه "نحن حول
رسول الله نكتب"،

وكذلك رافع بن خديج رضي الله عنه
إستأذن رسول الله كتابة الأحاديث فأذن له،
وصحابي من الأنصار اشتكى النبي
صلى الله عليه وسلم ضعف ذاكرته فينسى
الأحاديث فأذن له رسول الله صلى الله عليه و
سلم،

ففي عهد الرسالة نجد هذه المجموعات الإنفرادية للأحاديث النبوية وكذلك
مكتوبات النبي صلى الله عليه وسلم التي ترسل إلى الخارج، فهذه التقوش

الأولى كانت لتدوين الأحاديث في عهد النبوي صلى الله عليه وسلم فاستمر تدوين الأحاديث بإسمرار بناية على هذه النقوش في القرون المتأخرة،

وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يحترم هذه المجموعة" الصادقة" فلا يأذن لأحد أن يلمسه، فيقول مجاهد التابعي الشهير

"مرة رأيت عند عبد الله بن عمرو صحيفة فأردت أن ألمسها، فقال عبد الله: عليك يا عبد بني مخزوم أن تلمسها، فقلت له: أنت لم تمنعني من شيئ فلماذا تمنعني من هذه الصحيفة؟، فقال عبد الله: هذه الصادقة فيها ما سمعته من رسول الله ليس بيني وبينه فيها أحد"، (١)

ونقل عنه المجاهد أيضا "

"ما آسى على شيء على الصادقة، و الصادقة صحيفة إستأذنت فيها النبي أن أكتب فيها ما أسمع منه فأذن لي"،

فيقول القاضي أطهر عن هذه الصحيفة محققا عليها:

---

١) المجلة الشهرية " معارف " أكتوبر ١٩٨٩م دار المصنفين أعظم غرة عن طريق المحدث الفاضل رقم الصفحة ٣٦٧

"هذه الصحيفة كانت في قبيلته، فروى ابن حفيده عمرو بن شعيب أحاديثها لما جاء زمن أخبرنا وحدثنا (فهو عالم تابعي كان من سكان مكة المكرمة وأحيانا كان يسكن الطائف فأكثر ما روى من والده)"، (١)

والقاضي أطهر حقق أمرا وبلغناه ولم يبلغنا غيره من المؤرخين بأن لدى عبدالله بن عمرو كانت مكتوبات أخرى كثيرة محفوظة في صندوق غير هذه الصحيفة التي ذكرت أعلاه، فكان عبدالله يخرجها عند الحاجة، فيذكر القاضي هذه المكتوبات في مقالته التي نشرت في المجلة "المعارف" فيكتب:

"يقول ابن قبيل مرة سئل عبدالله بن عمرو عن فتح مدينة من مدائن القسطنطنية والرومية بأيهما ستفتح أولا، (فدعا عبدالله بن عمرو بصندوق له فأخرج كتابا فجعل يقرأ) فقال مدينة هرقل ستفتح أولا،

والسطور القادمة من مقالته "العصور الأربعة في تدوين الأحاديث" تدل على تبحر القاضي في العلم والتاريخ بأنه يشرح فيها أقسام الأحاديث

١) المجلة الشهرية "معارف" أكتوبر ١٩٨٩م دار المصنفين أعظم غرة عن طريق المحدث الفاضل رقم الصفحة ٢٥٢

منها المرسلة والجادة وكذلك يرد ردا شافيا على من إعترض على عمرو بن شعيب رحمه الله ،

فذكر في هذه المقالة أسماء الأحاديث الخمسة المدونة في عهد النبي صلى الله وسلم وتفاصيلها :

١) الصادقة

٢) كتاب عمر بن حزم

٣) كتاب الصدقة

٤) صحيفة علي

٥) خطبة فتح مكة

١) الصادقة: قدتم ذكره لاحقا ،

٢) كتاب عمرو بن حزم رضي الله عنه:

هذا كتاب أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع عمرو ابن حزم رضي الله عنه إلى أهل اليمن كانت فيها مسائل الفرائض والسنن والدية ، فنقلت أحاديث هذا الكتاب في كتب شتى نقل منها مستدرك الحاكم ثلاثة وستين حديثا ، وكذلك أرسل رسول الله كتابا إلى أهل اليمن أحاديثه مروية من الإمام الشعبي في مصنف إبن شيبة ،

٣) كتاب الصدقة:

قد أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم في أخر عمره بترتيب مجموعة الأحاديث التي تتعلق بحقوق الأنعام و زكاتها بإسم " كتاب الصدقة" لإرسالها إلى عاملين الزكاة، ولكن قبل إرسالها وافته المنية صلى الله عليه و سلم، ففي عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه تم إرسالها والعمل عليها،

٤) صحيفة علي رضي الله عنه:

كانت لدى علي رضي الله عنه صحيفة التي تشتمل المسائل و الأحكام عن الدية و القصاص و فك الأسير، هذه الأحاديث و الأحكام مدونة في الكتب الكثيرة،

٥) خطبة فتح مكة:

وقد خطب النبي صلى الله عليه و سلم خطبة طويلة في فتح مكة، فلما فرغ من خطبته فقام أبو شاه اليمني رضي الله عنه وطلب من النبي أن يعطيه هذه الخطبة مكتوبة فأمر النبي صلى الله ليه و سلم للصحابة "اكتبوا لأبي شاه" فهذه الخطبة أيضا مكتوبة في كتب الأحاديث، (١)

وقد ذكر القاضي أطهر (في المجلة "المعارف" في عددها الآخر) سبعة

---

١) مآثر و معارف _ القاضي أطهر ص ٢٠

صحابة رضوان الله عليهم أجمعين بأن كانت لهم مكتوبات من الأحاديث النبوية غير الصحابة الذين تم ذكرهم من قبل، فنذكرهم لإمتنان القاضي علينا في هذا المجال ولمنكري الأحاديث النبوية بأن معترضهم لا أصل له،

عبدالله بن عمر رضي الله عنه:

عبدالله بن عمر رضي الله عنه يعد من مكثري الأحاديث النبوية رواية لأنه روى عن النبي صلى الله عليه و سلم بكثرة، فجمع و رتب تلاميذ عبدالله بن عمر رضي الله عنه جميع أحاديث النبوية التي رويت عنه، منها نسخة النافع إشتهر أكثر، فالخطيب البغدادي يذكرها قائلا:

"نسخة أخرى عند أبي اليمان عن شعيب أيضا عن نافع بن عمر"، (١)

عبدالله بن عباس رضي الله عنه:

كان إبن عباس عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إبن عشر سنوات أو ثلاث عشرة سنة، كان عبدالله بن عباس رضي الله عنه يكتب كل المعلومات الدينية والأحاديث النبوية و قد أصبح

---

١) المعارف شهر نوفمبر ١٩٨٩م ملخوذ من الكفاية رقم الصفحة ٢١٤

لدية ذخيرة كبيرة من الصحائف والمكتوبات ، فيقول عبيد الله بن علي :

"كان ابن عباس يأتي أبا رافع ما صنع رسول الله يوم كذا ، ومع ابن عباس من كان يكتب ما يقول" ،(١)

فيقول القاضي أطهر عن صحفية ابن عباس :

"وقد جمع ابن عباس ذخيرة كبيرة من مكتوباتهو صحائفه ، فيقال عن ذخائره بأنها كانت حمل بعير ، قد وضعها عبده كريب بن أبي مسلم عند الإمام المغازي ، فيقول الإمام المغازي "وضع عندنا كريب حمل بعير من كتب ابن عباس" ، (٢)

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من السابقين الأولين من الصحابة وذو هجرتين ، شارك في غزوة بدر وما بعدها من الغزوات ، وخادم رسول الله وصاحب النعل والوسادة ، فهو من مكثري الأحاديث النبوية رواية ، لما أرسله عمر بن خطاب

---

١) المعارف شهر نوفمبر ١٩٨٩م مأخوذ من الإصابة ج ٢ص٩١,٩٢

٢) المعارف شهر نوفمبر ١٩٨٩م مأخوذ من تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٤٣٣

رضي الله عنه إلى أهل كوفة لتعليم الدين ، فكتب عمر رضي الله عنه إلى أهل كوفة "أنا أرسل إليكم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بإرساله إليكم فضلتكم على نفسي ، فتعلموا منه العلم ، وله مناقب وفضائل كثيرة" ، وكان عند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه نسخة من الأحاديث التي كتبها بيده ، فيقول حفيده معن بن عبدالرحمن :

"أخرج إلي عبدالرحمن بن عبدالله
بن مسعود كتابا و حلف لي أنه خط أبيه
بيده" يعني عبد الله بن مسعود،(١)

__جابر بن عبدالله رضي الله عنه :__

كتب عبد الله بن محمد حفيد عقيل رضي الله عنه وأبوجعفر محمد الباقر حفيد حسين رضي الله عنه عن جابر بن عبدالله الأحاديث النبوية ، وكان عند عاصم بن بن عمر بن قتادة نسخة من الأحاديث النبوية التي رواها جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، وكان نسخة صحيفته عند تلميذيه أبي سفيان و طلحة بن نافع ، فكانا يرويان منها الأحاديث النبوية ،و كان عند أهل البصرة نسخة صحيفة جابر بن عبدالله من

---

١) المعارف شهر نوفمبر ١٩٨٩م كلها مأخوذة من التهذيب و المحدث الفاضل و الكفاية

الأحاديث النبوية فأخذها منهم الحسن البصري ورواها ،(١)

أنس بن مالك رضي الله عنه :

قد جمع أنس مالك الأحاديث النبوية في صحيفة ثم عرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يرويها ، وكان عنده غير هذه الصحيفة قد يسمعه من معاصر الصحابة فإذا أعجبه منها حديث كان يكتبه ، فيقول محمود بن ربيع

"لما حدث عتبان بن مالك ، قال أنس رضي الله عنه : فأعجبني الحديث فقلت له أكتبه ، قال اكتبه" (منقولة من المحدث الفاضل) ،

عتبان بن مالك من أصحاب بدر وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم مواخاة بينه وبين عمر بن خطاب رضي الله عنه ،

فنقل القاضي أطهر من الكتاب "التارخ الكبير :

"كنا إذا أكثرنا على أنس ألقى إلينا سجلا ، فقال هذه أحاديث كتبتها عن النبي صلى الله

---

١) جامع البيان ج ١ص٧٢

عليه وسلم ثم عرضتها عليه (التاريخ الكبير)،

معاذ بن جبل رضي الله عنه :

كان معاذ بن جبل رضي الله عنه أكثر علما بالحلال و الحرام من بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، و قد جمع تلاميذه الأحاديث التي رواها معاذ بن جبل رضي الله عنه في صحيفة و كانوا يحدثون عنه، فيقول إبن عائذ "وجدنا في نسخة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يدخل على المغيبات" (المحدث الفاضل)،

سمرة بن جندب رضي الله عنه :

و قد استوطن سمرة بن جندب البصرة و قد جهز نسخة الأحاديث النبوية لإبنيه سليمان و سعد، فيقول عن هذه النسخة محمد بن سيرين رحمه الله "في رسالة سمرة لبنيه علم كثير"، وقد نقلت هذه النسخة من أجيال إلى أجيال فنقل إبنه سليمان منه و من سليمان إبنه و علي بن ربيعة (تهذيب التهذيب)،

فلاحظنا جميع إقتباسات من مقالات و كتب القاضي أطهر التي دونها فقط للرد على منكري الأحاديث النبوية من المستشرقين و لإنشراح صدور المؤمنين من مكائد أعداء الإسلام و المسلمين،

الآن نقدم إقتباسات من مقالات القاضي أطهر التي كتبها لإزالة سوء التفاهم من الأذهان المسلمين الجديين عن التعليمات الإسلامية ، لم يكتب القاضي هذه المقالات إلا أدرك بأن سوء التفاهم بين المسلمين الجديين عن التعليمات الإسلامية يفرق وحدتهم و يتفرقون في جماعات عديدة فيخالفون سنة الله التي جرت بين عباده "إن أكرمكم عند الله أتقاكم"

لما أرادت الأذهان الأعجمية و المفاخرات النسبية و الحسبية أن تشوه وجوه المساوات الإسلامية المنورة، و جعل علم الدين ميراث أحد الطبقة من الطبقات ، نساجين الملابس بالخصوص طعنوا و ضُحكوا و سُخروا ، فاشتعلت حمية القاضي الدينية فقدم و أثبت أمام العالم مع الشواهد التاريخية بأن الإسلام و تعليماته ليست ميراث طبقة أو حرفة أو قبيلة و لا يفضل الإسلام أحدا من أصحاب الحرف الخاصة على غيرها إلا بالتقوى ، و أوضح القاضي بأن القرآن الكريم و الأحاديث النبوية صرحت بذلك عدة مرات ، ففي كتب الأحاديث روي أن "أبا ذر" رضي الله عنه قال: "قاولت رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له : يا ابن السوداء ، فغضب صلى الله عليه وسلم وقال : "يا أبا ذر ، ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل" فقال "أبو ذر" : فاضطجعت وقلت للرجل : قم فطأ على خدي"،

وكذلك أوضح القاضي أطهر في مقالته الأخرى بالشواهد التاريخية بأن أصحاب الحرف المختلفة من المسلمين قد توجد فيهم العلوم الدينية والفنون الإسلامية في العصور الماضية فعنوان مقالته "العلم وعلماء المسلمين في كل طبقة وحرفة"، وقد ذكر القاضي تحت هذا العنوان عشرات من الحرف وأصحابها والعلم والعلماء فيهم فعلى سبيل المثال: العلم والعلماء في الرعاة، العلم والعلماء في الفلاحين، العلم والعلماء في النساجين وغيرها،

وأضاف القاضي كلماته قائلا:

> "وقد ذكرت بعض أحوال علماء الإسلام وحرفهم ومهنهم التي اختاروها لكسب المعاش في العصور الماضية، وقد علمنا بأن المسلمين لما انتشر العلم بينهم كيف اشتاقوا في حصوله وكيف إحترموا علماء الإسلام بكل الإحترام بدون تفريق مهنهم وحرفهم؟ وكيف قبلوا أمارتهم وسيادتهم، فلينظر ويفكر كل من يستحقر اليوم المسلمين بمهنهم وحرفهم ونساجين الملابس بالخصوص"، (١)

فينقل القاضي الإقتباس لنساجين الملابس ومن يستحقرهم :

" قبيلة بني نجار كانت عائشة حول المسجد النبوي

، وكانوا ينسجون الملابس بجودة عالية جدا ، وكانوا

---

١) معاثر و معارف ١٤٨ مأخوذ من كتاب الأنساب ص ١٧٤

ينسجون لبس النبي صلى الله عليه وسلم

أيضا، ويكفيهم شرفا بأن النبي صلى الله

عليه وسلم قال " خير ديار الأنصار دور بني النجار (

تذكرة النساجين مأخوذة من سنن

الترمذي من رواية أسيد الساعدي)،

وكذلك الصحابة من المهاجرين كانت لديهم

مصانع لنسيج اللبس وآلات النسيج ، فند أبي بكر و

عمر رضي الله عنهما كانت المصانع لنسيج الملابس،

وقد ذكر فضيلة الشيخ منظر أحسن الغيلاني

في كتابه " تدوين الحديث " في إحدى

القرى كانت آلات النسيج تحت رعاية عمر بن

خطاب وكذلك في قرية "سنح" كان مصنع

النسيج لإبي بكر الصديق رضي الله عنهما، قرية

سنح كان فيها بيت ومصنع النسيج لأبي بكر

الصديق رضي الله عنه، (١)

وفي عهد خلافة الراشدة لما إزدهرت المدينة المنورة تحسنت الملابس ،

فبدأت تنسج ملابس الحرير، فكتب القاضي أطهر عن طريق طبقات بن سعد

:

"أبو يحيى بن معن المدني كان

من تلاميذ الإمام مالك رحمه الله ، وكان من

تجار الحرير فكان يشتري الحرير ووكان لديه

عمال ينسجون بها الملابس "،(١)

فدرينا من جميع الإقتباسات من مقالات القاضي أطهر بأنه صرف جهدا

بالغا لتجميع ذخائر العلوم الإسلامية ،التي أصبحت الآن ذخيرة نادرة لأهل العلم،

---

١) معاثر و معارف ١٤٨ ماخوذ من كتاب الأنساب ص ١٧٤

---

١) جزيرة العرب ص ٢٠٨و ٢٥٦

الفصل الحادي عشر

الترسية بالشهادات التقديرية و الجوائز

شهادة التقدير و الراتب التكريمي من قبل فخامة الرئيس الهندي

۱۵/أغسطس/ ۱۹۸۵م قد تمت ترسية القاضي أطهر من قبل فخامة رئيس جمهورية الهند (ذيل سنغ) بشهادة التقدير و الشال الكشميري و الراتب التكريمي طيلة حياته قدره خمسة آلاف روبية هندية سنويا مقابل خدماته العلمية و مهارته في اللغة العربية، و بعد عام ۱۹۸۸م زودت الحكومة الهندية في راتبه التكريمي المبلغ قدره خمسة آلاف روبية هندية سنويا فكان راتبه التكريمي عشرة آلاف روبية سنويا طيلة حياته،
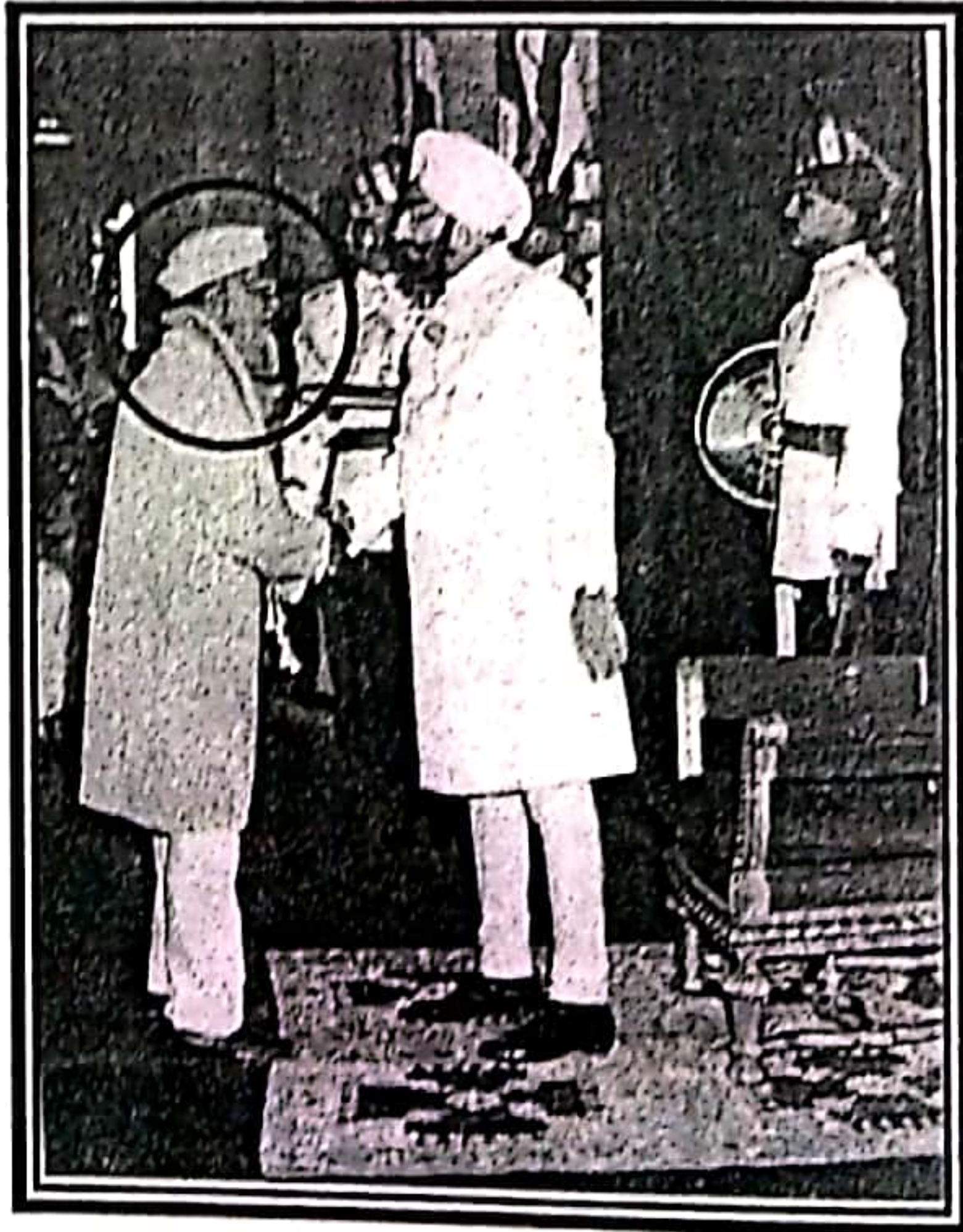
رئيس الهند (ذيل سينغ) يكرم القاضي أطهر بالشهادة التقدير والراتب التكريمي في دلهي ۱۹۸۵م

صورتان من النسخة الهندية والأردية لشهادة التقدير لمهارته في اللغة العربية وأعماله العلمية من قبل فخامة الرئيس الهندي ذيل سنغ

(2)

मैं, भारत का राष्ट्रपति

ज़ैल सिंह

काजी अतहर मुबारकपुरी

को

अरबी में पाण्डित्य तथा

शास्त्रनिष्ठा के लिए

यह प्रमाण-पत्र प्रदान करता हूं।

ज़ैलसिंह
राष्ट्रपति

नई दिल्ली,
दिनांक 16 मार्च, 1985 / 25 फाल्गुन, 1906

(نسخة شهادة التقدير في اللغة الهندية)

میں بھارت کا راشٹرپتی

ذیل سنگھ

قاضی اطہر مبارکپوری

کو

عربی کی مسلّمہ قابلیت

اور

علمی شغف کے لیے

یہ سند عطا کرتا ہوں

راشٹرپتی

نئی دلی

مورخہ ۱۶ ؍ مارچ ۱۹۸۵

۲۵ ؍ پھالگن ۱۹۰۶
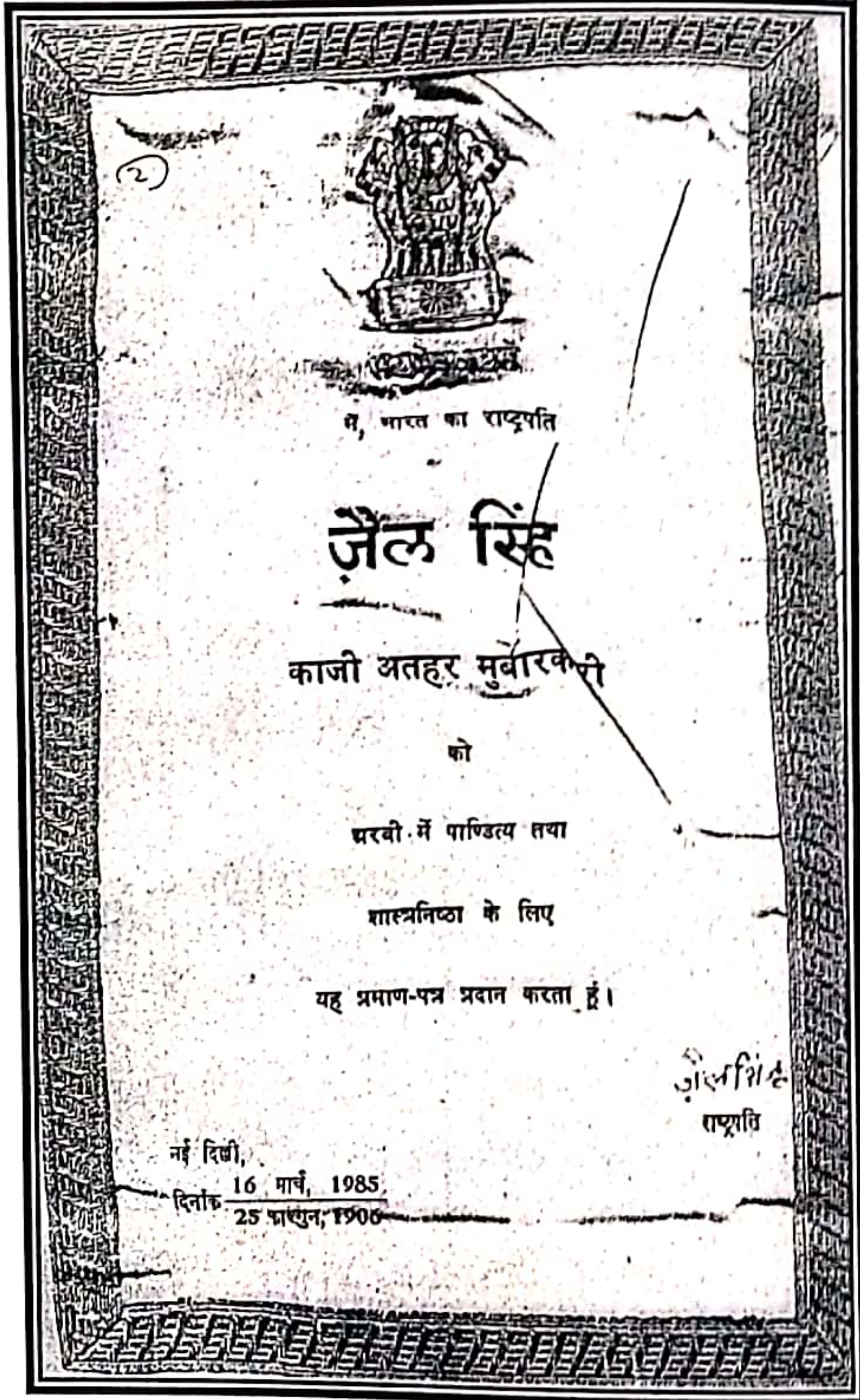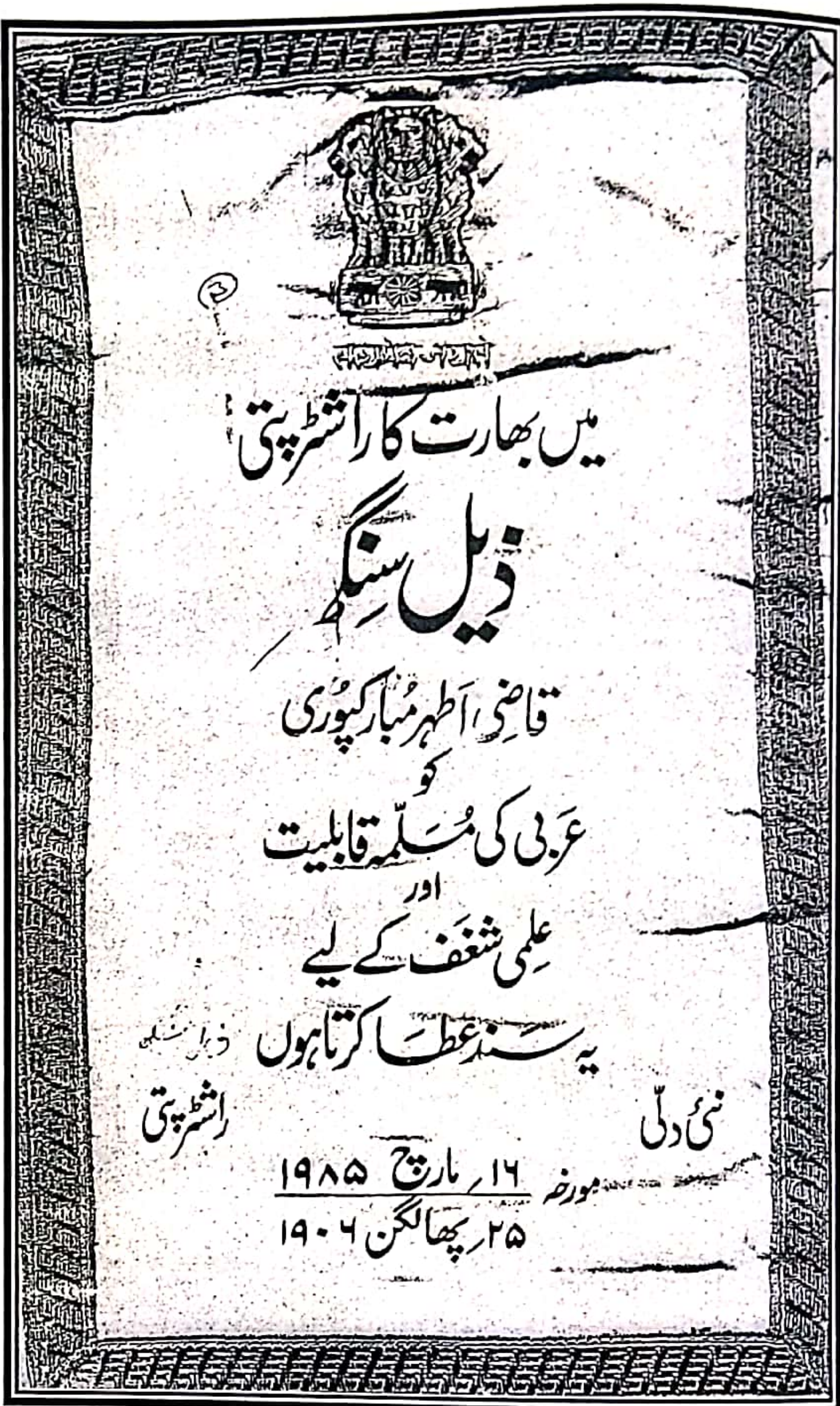
(نسخة شهادة التقدير في اللغة الأردية)
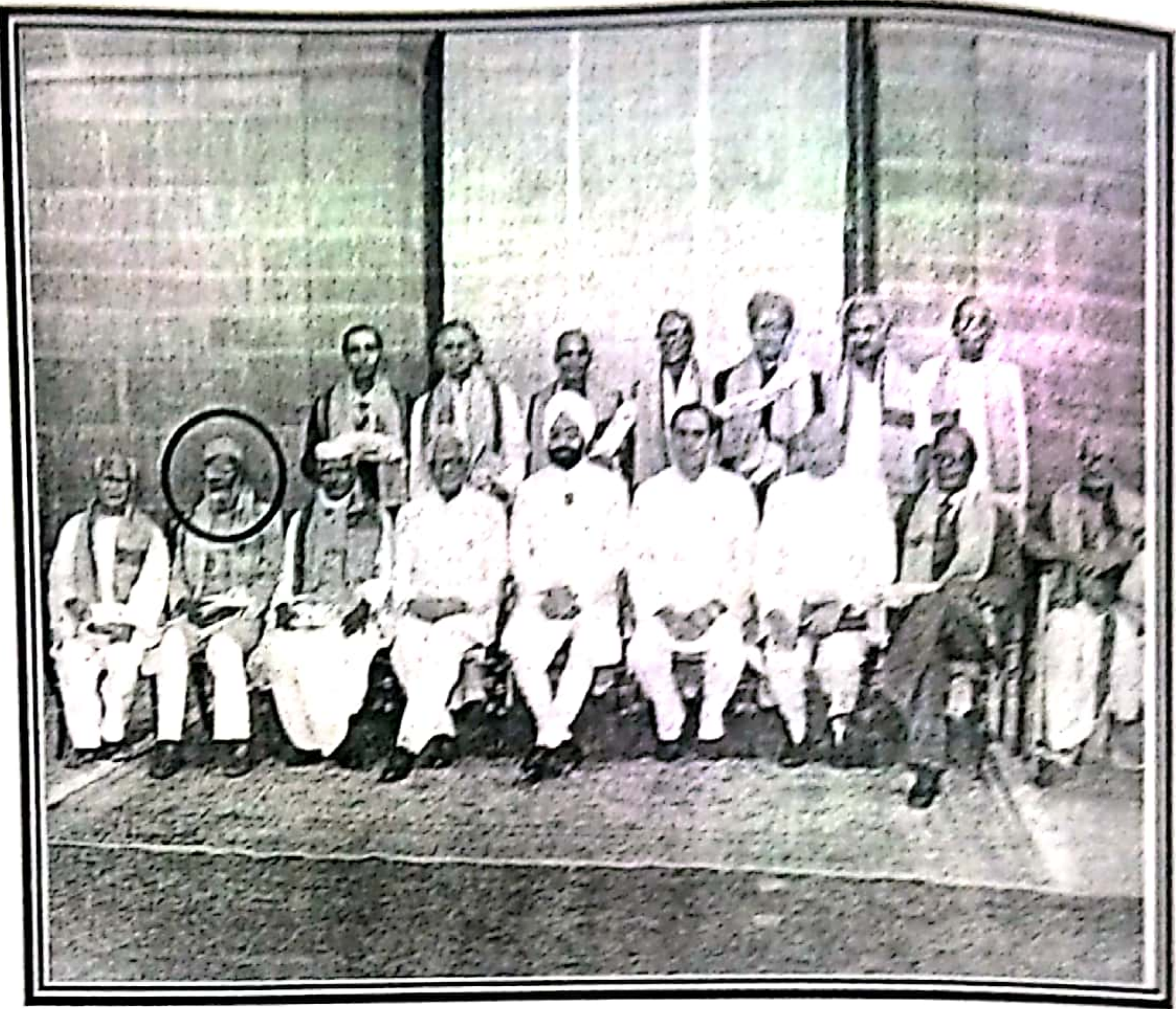
القاضي أطهر مع أعضاء البرلمان الهندي بروضة المغول بدلهي عام ١٩٨٥م، بينهم راجيو غاندي ، ذيل سينغ ، نيلم سنجيور ، ريدي ، نرسمها راؤ وغيرهم من أعضاء الحكومة

إنعقاد حفلة التهنئة في "الكلية" العلامة الشبلي "

بعد توسية القاضي أطهر من قبل فخامة الرئيس الهندي أقام أهالي مدينة أعظم غرة حفلة التهنئة في كلية العلامة الشبلي بمدينة أعظم غرة، كان فيها ضيف الشرف رئيس القضاة مدينة أعظم غرة السيد/أشوك بربا درشي كان أديبا في اللغة الهندية وكاتب المسرحيات، قد خطب خطبة بليغة، وطلب من القاضي وأيقنه بأنه إذا حقق وكتب عن تاريخ مدينة أعظم غرة فستقرح حكومة ولاية أترابرديش وتعاونه ما بوسعها، وكان من شركاء هذه الحفلة أصحاب أهل العلم والفضل من الكلية الشبلي ودار المصنفين، وألقوا ضوء على رتبته العلمية،

إنعقاد حفلة بمناسبة عودة القاضي من بلاد العرب و الإفريقة

في يوم ٠٩/يونية/١٩٧٨م أقيمت حفلة الإستقبال بمناسبة عودة القاضي في مدرسة ثانوية الأنصار للبنات بعد عودته من أسفاره العلمية و الثقافية في بلاد العرب و الإفريقة ، كان من شركاء هذه الحفلة فضيلة الشيخ ضياء الدين إصلاحي و الدكتور شعيب الأعظمي و مولوي أبو علي عبد الباري و فضيلة الشيخ مظفر حسين ، الدكتور نعيم أحمد صديقي ، فضيلة الشيخ منصور خان ، و السيد رفيق من دار المصنفين و مولوي نجم الدين وغيرهم من أصحاب العلم والفضل ، مدحوا الجميع القاضي أطهر من حيث النظم و النثر و ألقيت ضوء على أعماله الجليلة في كلا المجالين ، فكانت أول حفلة في نوعها أقيمت على أرضية مدينة مباركفور ،

ضيف الشرف في المؤتمر الدولي الثالث للقرآن الكريم

ربيع الأول عام ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٨٠م في مدينة إسلام آباد أقيم المؤتمر الدولي الثالث للقرآن الكريم و المؤتمر الرسمي لسيرة النبي صلى الله عليه و سلم ، فكان القاضي ضيف الشرف في ذلك المؤتمر ، فلقي القاضي أطهر هناك فخامة رئيس الجمهورية باكستان جنرال محمد ضياء الحق ، فقدم له فخامة الرئيس عدة هدايا ،

ترسية القاضي في المعرض الأدبي الدولي

حضر القاضي أطهر مع الوفد الهندي في المعرض الأدبي الدولي الذي أقامته المؤسسة "فكرو نظر" (سكهر، سند) في شهر مارس عام ١٩٨٤م تحت رياسة فخامة رئيس الجمهورية باكستان جنرال محمد ضياء الحق، فلقي القاضي فخامة الرئيس في هذا المعرض وتمت ترسيته من قبل المؤسسة فكر و نظر بيد فخامة رئيس بهدايا كثيرة وخاصة أعطيت القبعة التقليدية و شعار المؤسسة فكر و نظر،

دعوة لحضور الحفلة التعارفية لكتبه الأربعة و ترسيته و إعطائه اللقب "محسن سند"

في ١٠ أغسطس ١٩٨٦م أقيمت الحفلة التعارفية من قبل المؤسسة فكر و نظر لكتب القاضي في فندق تاج بمدينة كراتشي (باكستان) الكتب التي تمت طباعتها من قبل المؤسسة فكرو نظر، و هي:

١) العرب و الهند في عهد الرسالة (في اللغة الأردية)

٢) الخلافة الراشدة و الهند (في اللغة الأردية)

٣) الخلافة الأموية و الهند (في اللغة الأردية)

٤) الخلافة العباسية و الهند (في اللغة الأردية)

حضر فيها عدد كبير من أهل العلم و التحقيق و علماء الإسلام و أصحاب الفضل الذين إعترفوا له أعماله الجليلة في تصنيفاته هذه من حيث الأسلوب و الموضوعات الهامة و منحت له لقب "محسن سند"

الصورة التالية توضح ترسية القاضي في الحفلة ولقائه مع فخامة رئيس الجمهورية باكستان جنرال محمد ضياء الحق رحمه الله
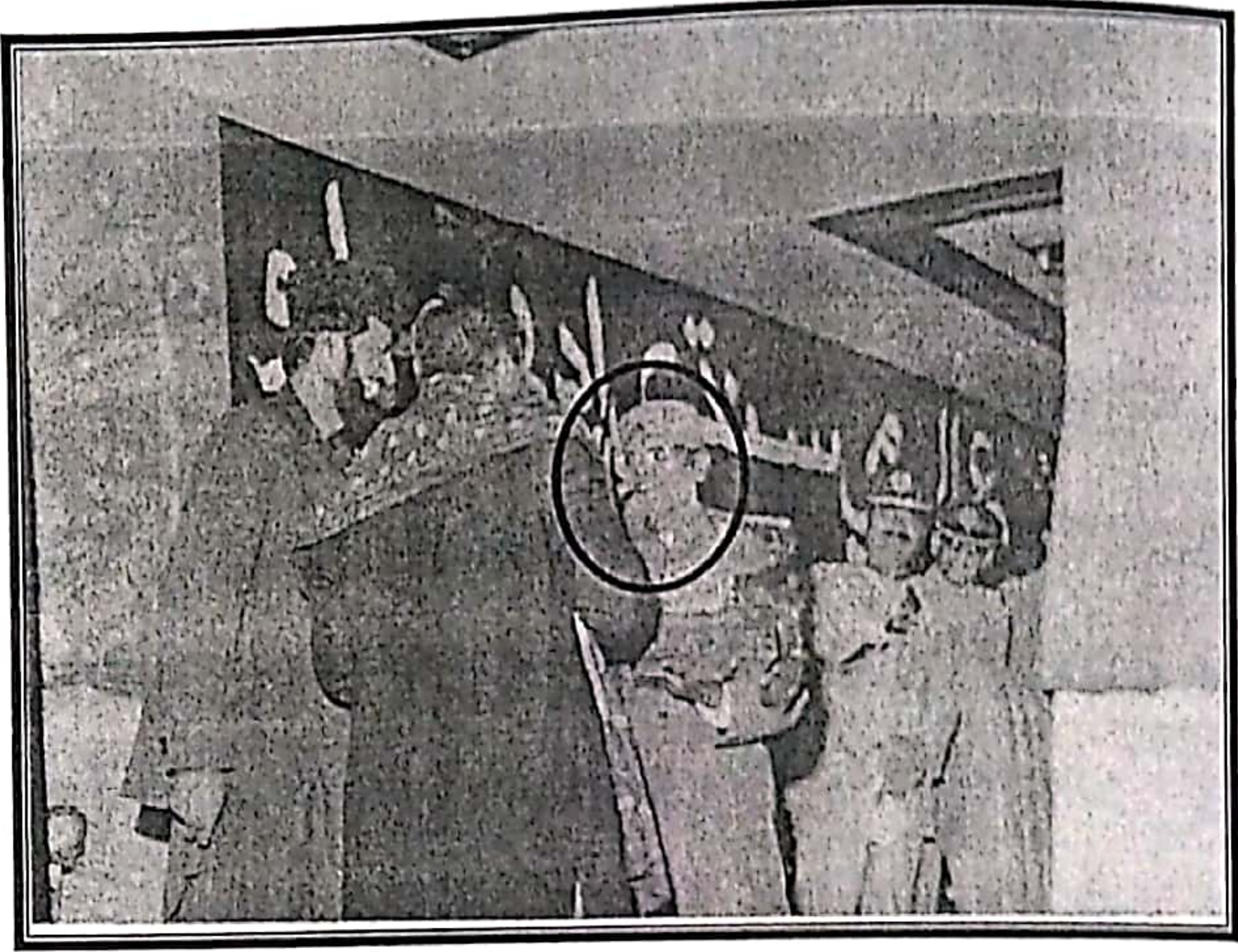
القاضي أطهر مع رئيس جمهورية باكستان (جنرال ضياء الحق) يلقب القاضي أطهر بـ"محسن السند" عام ١٩٨٦م

حفلة النادي فاران،

النادي فاران هي عبارة عن إدارة أسست من قبل أصحاب العلم ومعجبي الأدب، تقدم برامج ثقافية بمناسبات خاصة، في هذه المرة أقيمت الحفلة بمناسبة كتب القاضي أطهر، فألقيت خطابات مختلفة فقدم الناس آرائهم وتعليقاتهم ومدحاتهم لكتب القاضي أطهر، منهم السيد سراج منير والأستاذ ذيشان ختك وغيرما من الخطباء قدموا آرائهم على كتب القاضي، وأعترفوا بأننا ما كنا نعرف حتى اليوم عن الصحابة والتابعين بأنهم متى قدموا إلى وطننا العزيز؟ وكيف كانت روابط وطننا مع الإسلام والمسلمين؟ فهذه الكتب كشفت الأستار عن عيوننا وعلمتنا تاريخ وطننا،
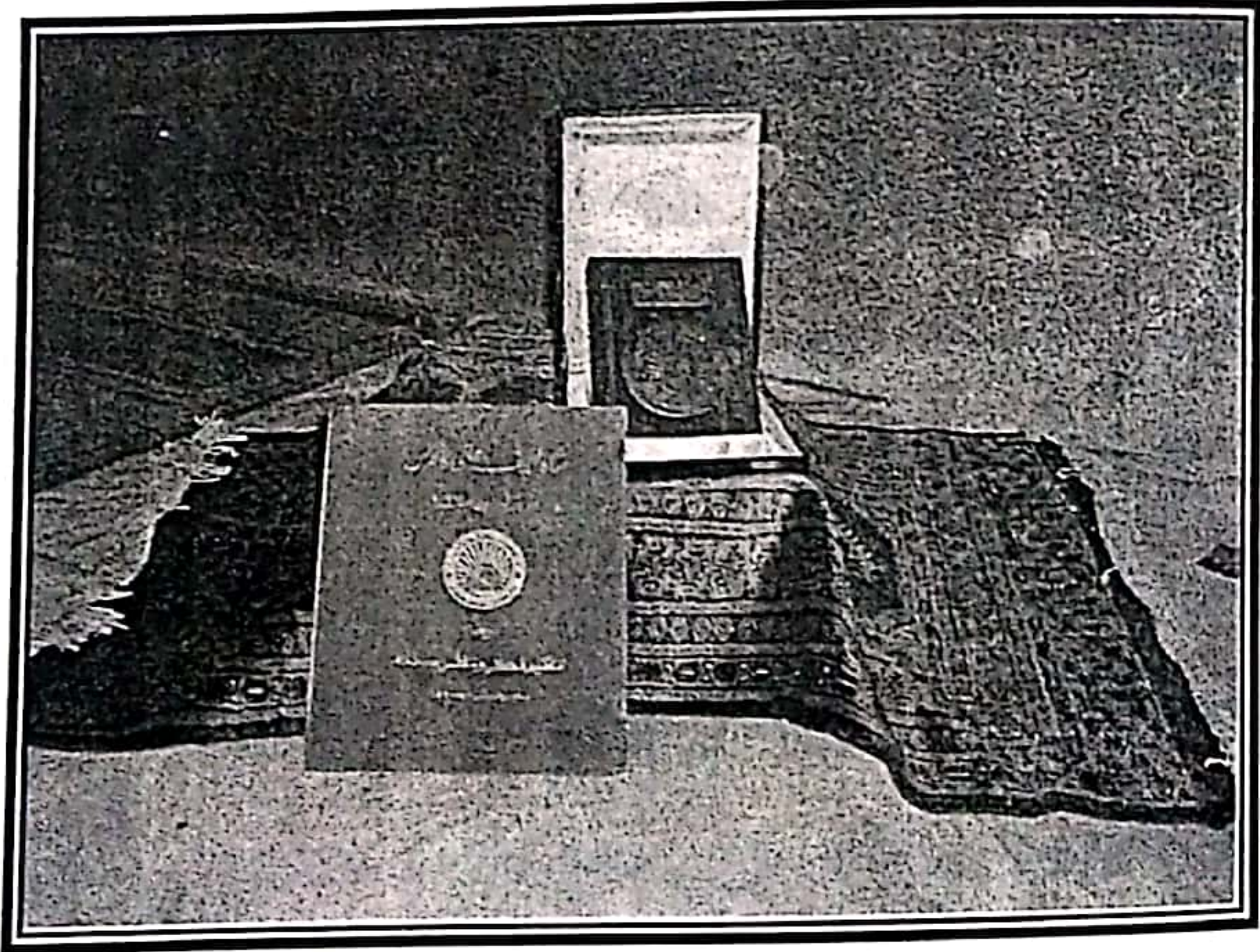
صورة توضيحية للوسام وبطاقة المؤتمر شاه لطيف الدولي، المؤسسة فكرونظر، سند باكستان

الفصل الثاني عشر

مرضه ووفاته

مرضــه :

كان القاضي أطهر مصابا بالزكام وكان يشكو مرض الزكام، ولكن في أخر عمره إزداد المرض وبدأ يسيل الدم من أنفه، بعد الفحص الطبي تبين بأن أنفه أصيبت بلحم زائد بسبب الزكام الدائم، فإن أزيل هذا اللحم الزائد ستشفى القاضي أطهر بإذن الله، فأجريت عليه عملية الجراحة لإزالة القطعة اللحمية الزائدة، ولكن خلال عملية الجراحة كشف الأطباء بأن القاضي أطهر أصيب بمرض السرطان فكان القاضي تحت رعاية الأطباء الأخصائيين، ولكن بسبب سيلان الدم بكثرة نحف القاضي أطهر، فكان يشكو الضعف فقط وكان يقول ما عندي غير الضعف لو شفيت من الضعف سأصبح رجلا صحيا،ولكن الأطباء الأخصائيين والتحاليل الطبية كانت تدل على أن مرض القاضي أطهر بدأ يزداد أكثر فأكثر، فبعد مرور عدة أيام قلل اشتهائه في الطعام وبدأ يرغب عن الأكل والشرب وفي أيام أخيرة من مرضه ترك الأكل نهائيا ولكن لم تقل نضارة وجهه كان نشيطا لم يترك الذهاب من البيت إلى الصيدلية لأخذ إحتياجاته

من الأدوية وغيرها ، وكذلك كان طموحا في نشر الدين لم يترك أبدا ترتيب وتجميع مقالاته أثناء مرضه الشديد ،

وفاته :

وفي يوم الجمعة ١٢/يولية/١٩٩٦م إشتد مرضه فتأثرت مثانته البولية وبدأ يتألم بشدة مرضه وترك الأكل والشرب لمدة يوم كامل ، أما في اليوم الثاني بتاريخ ١٤/يولية/١٩٩٦ بعد صلاة الفجر نادى جميع أولاده فأوصاهم وأنصحهم وجسده يؤلم بألم شديد ، فأخيرا في يوم الأحد ٢٨/صفر/١٤١٧هـ في الساعة التاسعة و خمس وخمسين دقيقة وافته المنية فإنا لله وإنا إليه راجعون ، فقد طفأ سراج العلم والبصيرة الذي نور تاريخ الإسلام الهندي حوالي أكثر من نصف قرن فلقي معبوده الحقيقي رحمه الله وطيب الله ثراه ، ففي يوم الإثنين في الساعة الثانية عشر ونصف ساعة تم تغسيل الميت وتجهيز الجنازة و في الساعة الثالثة ونصف ساعة تم تدفينه في مقبر شهيرة " شاه كى بنجه " في مدينة مباركفور بعد أداء صلاة الجنازة صلاها فضيلة الشيخ المفتي أبوالقاسم نعماني (شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية بنارس وعضو في مجلس الشورى بدارالعلوم ديوبند) ، وحضر في جنازة الفقيد عدد كبير من علماء الإسلام وعدد من أهل العلم والفضل من أنحاء البلاد ، طيب الله ثراه وأدخله في رحمته الواسعة ،

فهرسة أصحاب مرسلي رسائل العزاء إلى أبناء و أهل الفقيد القاضي أطهر

م	إسم المرسل	عنوان المرسل	مدينة
١	فضيلة الشيخ مرغوب الرحمن رئيس الجامعة	الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند	ديوبند
٢	فضيلة الشيخ سيد أسعد المدني	مكتب جمعية العلماء الهند	دلهي
٣	فضيلة الشيخ محمد عمر نائب رئيس الجامعة	الجامعة القاسمية مدرسة شاهي	مراد آباد
٤	فضيلة الشيخ محمد سالم رئيس الجامعة	الجامعة الإسلامية دار العلوم وقف	ديوبند
٥	فضيلة الشيخ محمد خير الندوي	المجلة الشهرية مظاهر العلوم سهارنفور	سهارنفور
٦	فضيلة الشيخ عبد الرشيد البستوي ناظر	مركز المعارف فرع ديبند	ديوبند
٧	فضيلة الشيخ حبيب الرحمن قاسمي	المجلة الشهرية دار العلوم ديوبند	ديوبند
٨	فضيلة الشيخ نعمة الله شيخ الحديث	الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند	ديوبند
٩	فضيلة الشيخ عبد الحق شيخ الحديث	الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند	ديوبند
١٠	فضيلة الشيخ مفتي راشد أعظمي	الجامعة الإسلامية دار العلوم	ديوبند

	مدرس	ديوبند	
١١	السيد/حكيم عبد الحميد رئيس الجامعة	الجامعة همدرد، همدرد نغر	دلهي
١٢	فضيلة الشيخ فضل الرحمن بلال عثماني	الجامعة دار السلام	مالير كوتلة
١٣	فضيلة الشيخ عبد الرؤوف رحماني رئيس	الجامعة سراج العلوم	نيبال
١٤	فضيلة الشيخ أبو الحسن علي الندوي	ندوة العلماء	لكهنؤ
١٥	فضيلة الشيخ قاري صديق أحمد رئيس	الجامعة العربية تيورا	بانده
١٦	فضيلة الشيخ حبيب ريحان الندوي	دار العلوم تاج المساجد	بهوبال
١٧	فضيلة الشيخ محمد طلحة إبن أبو سلم	إدارة الترجمة والتأليف	كولكاتا
١٨	فضيلة الشيخ محمد فضل مجددي رئيس	الجامعة الهداية	جايفور
١٩	فضيلة الشيخ عبد الرؤوف خان	المكتبة الحميدية سواي مادهوفور	راجستهان
٢٠	فضيلة الشيخ حبيب الرحمن خيرآبادي	الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند	ديوبند
٢١	فضيلة الشيخ صبغة الله خان	الجمعية الإسلامية كالم بوع	دارجلنغ

٢٢	السيد/حميد الحق الأنصاري الأمين العام	الكلية الطبية	برهانفور
٢٣	السيد/أرسلا فليك جروزن	صوت الألمانية	كولون
٢٤	السيدة/مارغريت انتراب	صوت الألمانية	كولون
٢٥	السيد/كاي كوبو أيجي	ميتو اليابان	اليابان
٢٦	السيد/سيد محي الدين القادري	الأمين المتقاعد لولاية مهاراشترا	ممباي
٢٧	فضيلة الشيخ بدر الدين أجمل القاسمي	أجمل وأولاده	ممباي
٢٨	السيد/عبد الغني أطلس والا	المبنى الحليم مدنفورة	ممباي
٢٩	السيد/محمد جنيد أحمد	المشاريع جنيد مبنى الكريم	ممباي
٣٠	السيد/الحاج شمس الدين رئيس	جميعة العلماء ولاية مهاراشترا	ممباي
٣١	فضيلة الشيخ غلزار الأعظمي الأمين العام	اللجنة الخيرية للحج ولاية أترابرديش	ممباي
٣٢	فضيلة الشيخ الناصر العبوري الأمين العام	رابطة العالم الإسلامي	مكة المكرمة
٣٣	السيد/الحافظ محمد أمين الميمني	مؤسسة الميمني	جدة
٣٤	السيد/مختار أحمد جاويد بهتكلي	مكة المكرمة	مكة المكرمة
٣٥	السيد/محمد يوسف محمد عابد الأعظمي	مكة المكرمة	مكة المكرمة
٣٦	الأستاذ/محمد واصل العثماني	الصناعات الألومنيوم الدمام	الدمام

	رئيس محاسب		
٣٧	فضيلة الشيخ عبيد الله	المفوف المملكة العربية السعودية	الأحساء
٣٨	السيد / ظفر أحمد الأعظمي	الرياض	الرياض
٣٩	فضيلة الشيخ جميل أحمد عبد الحي	مبعوث دار الإفتاء السعودية	لاغوس
٤٠	الأستاذ / سيد محمد سليم	الإدارة للبحوث العلمية باكستان	لاهور
٤١	فضيلة الشيخ قاري محمد طاهر مدير	التجويد باكستان	فيصل آباد
٤٢	السيد / سليم اني شبروز الوزير	التخطيط على سيطرة الأسرة	نيو دلهي
٤٣	السيد / سيد خالد حسين	اكسبريس بلاك	نيو دلهي
٤٤	فضيلة الشيخ سيد عارف حسين	حيدر آباد	حيدر آباد
٤٥	فضيلة الشيخ زبير أحمد ملي	مدرسة معهد الملة	ماليغاؤن
٤٦	السيد / شبير أحمد حكيم مصنف	حكاية الحكاية	ماليغاؤن
٤٧	فضيلة الشيخ زبير أحمد الأعظمي مدير	مجلة الدعوة	أيولة
٤٨	السيد / محمد صديق عبد الرحيم	هلا انتربرائزس ممبائي	خلد آباد
٤٩	السيد / المعلم فاروق أحمد الأعظمي	الجمعية لتعليم المسلمين	جلناؤن
٥٠	فضيلة الشيخ المفتي أحمد الديولوي	دار العلوم ماتلي والا ولاية غجرات	بهروج
٥١	فضيلة الشيخ محمد طيب الناظر	دار العلوم فلاح الدارين غجرات	تركيسر

٥٢	فضيلة الشيخ أحمد بن محمد الرئيس	الجامعة الإسلامية داهيل غجرات	داهيل
٥٣	فضيلة الشيخ إسماعيل أحمد الرئيس	دار العلوم عربية إسلامية غجرات	بهروج
٥٤	فضيلة الشيخ رفيق أحمد القاسمي	دار العلوم فلاس كانتا غجرات	جهابي
٥٥	فضيلة الشيخ محمد إكرام الرئيس	الجامعة الأشرفية العربية ولاية بهار	نيوبهوجفور
٥٦	السيد/محمد حسن مدير المدرسة	المدرسة الإسلامية الثانوية فيروزآباد	فيروزآباد
٥٧	فضيلة الشيخ مهربان علي ناظر المدرسة	مدرسة إمداد الإسلام مظفرنغر	مظفرنغر
٥٨	فضيلة الشيخ محمد باقر علي ناظر المدرسة	دار العلوم الإسلامية	بستي
٥٩	فضيلة الشيخ عبد الغفور ناظر المدرسة	مدرسة أنوار القرآن مظفرآباد	نعمت فور
٦٠	فضيلة الشيخ عبد العلي ناظر المدرسة	دار العلوم فارغية لكهنؤ	كاكوري
٦١	فضيلة الشيخ سيد كلب صادق الأمين العام	اللجنة لقانون شخصية المسلم	لكهنؤ
٦٢	السيد/عابد رضا بيدار	المكتبة خدا بخش الملية	رام فور
٦٣	فضيلة الشيخ شاه عون أحمد القادري	فلواري شرف	فلواري
٦٤	فضيلة الشيخ حافظ شهاب الدين	مدرسة مفتاح العلوم	بيوندي

	الناظر		
٦٥	السيد/شهاب الدين عضو البرلمان	دلهي الجديدة	نيو دلهي
٦٦	فضيلة الشيخ عبد اللطيف الأعظمي	الجامعة الملية جامعة نغر	نيو دلهي
٦٧	فضيلة الشيخ حافظ شعيب الأعظمي	الجامعة الملية جامعة نغر	نيو دلهي
٦٨	فضيلة الشيخ رشيد الوحيدي	نيو دلهي	نيو دلهي
٦٩	فضيلة الشيخ نور الإسلام صديقي	الجامعة الملية جامعة نغر	نيو دلهي
٧٠	فضيلة الشيخ ساجد ميان	غيتا كالوني	دلهي
٧١	فضيلة الشيخ أشفاق حسين الأنصاري	اللجنة للطبقات المتخلفة بالولاية	لكهنؤ
٧٢	السيد/عبد الله أحمد الميمني	جامع البلال	المدينة المنورة
٧٣	السيد/عزت كرنفوري	غازي آباد	غازي آباد
٧٤	فضيلة الشيخ نور الحسن	كاندهلة	مظفرنغر
٧٥	الدكتور/ظفر محسن	رام فور	رام فور
٧٦	السيد/بشارت فروغ الحامي	رام فور	رام فور
٧٧	السيد/محمد أمين أثري	علي غرة	علي غرة
٧٨	السيد/مصباح الدين محمد رافع	فيروز آباد	فيروز آباد
٧٩	الأستاذ الدكتور/فخر	دهولية	دهولية
٨٠	الدكتور/جميل أصغر مدير المجلة "معيار القوم"	دهولية	دهولية

٨١	السيد/عبدالعزيز	بوية	بوية
٨٢	الدكتور/محمد شرف الدين ساحل	ناغفور	ناغفور
٨٣	السيد/عبدالمطلب	كهجاهت	كهجاهت
٨٤	السيد/الحاج شريف أحمدد	دهولية	دهولية
٨٥	فضيلة الشيخ نظام الدين القاسمي	الجامعة الإسلامية أكل كوان	أكل كوان
٨٦	السيد/ايم اي آي فيضي	مرادآباد	مرادآباد
٨٧	السيد/الحاج غلام محمد شيرواني	باره موله	كشمير
٨٨	فضيلة الشيخ إشتياق أحمد القاسمي	الجامعة الإسلامية العربية الرحمانية	رام فور
٨٩	فضيلة الشيخ محمد عوف	المدرسة الإسلامية لتعليم القرآن	سيتافور
٩٠	السيد/الحاج حافظ محمد شميم	باره بنكي	زيدفور
٩١	فضيلة الشيخ شميم أحمد باره بنكوي	الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند	ديوبند
٩٢	السيد/نعيم الله	غوركفور	غوركفور
٩٣	فضيلة الشيخ شبنم غوركفوري	غوركفور	غوركفور
٩٤	فضيلة الشيخ نجم الحسن نجم المحامي	غوركفور	غوركفور
٩٥	فضيلة الشيخ المفتي أشفاق أحمد	غوركفور	غوركفور
٩٦	فضيلة الشيخ محمد مستقيم	المدرسة النيازية النظامية بهار	أكبرفور
٩٧	فضيلة الشيخ عبدالمالك صابر	مدرسة ضياء العلوم	بليا

Scanned by CamScanner

	الحسيني الناظر		
٩٨	فضيلة الشيخ سيراوردي المعلم	الجامعة الإسلامية	بنارس
٩٩	فضيلة الشيخ عبد القيوم ناظر المدرسة	مدرسة مظهر العلوم	بنارس
١٠٠	فضيلة الشيخ محمد عثمان المعروفي	بوره معروف	بوره معروف
١٠١	فضيلة الشيخ إمام الدين حامي رئيس	المدرسة المعروفية	بوره معروف
١٠٢	فضيلة الشيخ عبد السميع رئيس الجمعية	الجمعية الإسلامية	بوره معروف
١٠٣	فضيلة الشيخ إفتخار أحمد ناظر المدرسة	مدرسة مصباح العلوم	غوبال غنج
١٠٤	فضيلة الشيخ سعيد أحمد القاسمي ناظر	المدرسة دار العلوم فرحانية	مهراج غنج
١٠٥	فضيلة الشيخ حافظ عبد الحي ناظر المدرسة	مدرسة منبع العلوم	خيرآباد
١٠٦	السيد/ أبوبكر الأنصاري الأمين العام	مسلم فند (صندوق المسلم)	خيرآباد
١٠٧	فضيلة الشيخ توفيق أحمد ناظر المدرسة	الجامعة الحسينية	جونفور
١٠٨	فضيلة الشيخ المفتي عبد القادر البستوي	مدرسة قاسم العلوم	منغراوان
١٠٩	فضيلة الشيخ المفتي مطيع الرحمن	ندوة العلماء	لكهنؤ
١١٠	فضيلة الشيخ إسماعيل مرغوب أحمد	غجرات	لاجفور
١١١	السيد/ رام درشن المرشح السابق	أعظم غره	أعظم غره

	مباركفور		
١١٢	السيد/باندى رئيس البلدية	أعظم غره	أعظم غره
١١٣	الدكتور/أبوبكر الأنصاري الأمين العام	جمعية مدربي الطب	مباركفور
١١٤	السيد/برمود أغروال	فتح بور	فتح بور
١١٥	الدكتور/شكيل أحمد	مئو	مئو
١١٦	السيد/رياض أحمد	مئو	مئو
١١٧	فضيلة الشيخ إحسان أحمد	مئو	مئو
١١٨	السيد/مبشر إعجاز	مئو	مئو
١١٩	السيد/أنوار أحمد	كولكاتا	كولكاتا
١٢٠	السيد/الحاج منصور أحمد	كوكاتا	كوكاتا
١٢١	فضيلة الشيخ رشيد الدين ناظر المدرسة	الجامعة القاسمية مدرسة شاهي	مرادآباد
١٢٢	فضيلة الشيخ عزيز الحسن صديقي	غازيفور	غازيفور
١٢٣	فضيلة الشيخ أحمد هاشمي عضو البرلمان	دلهي	دلهي
١٢٤	الدكتور/رام ناراتن برساد سنغ	بتنه	بتنه
١٢٥	فضيلة الشيخ عبد الرب الأعظمي ناظر	مدرسة أنوار العلوم	جبانا جهانا غنج
١٢٦	السيد/شيث الأعظمي	علي غره	علي غره
١٢٧	فضيلة الشيخ نور عالم خليل	الجامعة دار العلوم ديوبند	ديوبند

١٢٨	فضيلة الشيخ عبد الحميد النعماني	الجمعية الأسبوعية	دلهي
١٢٩	السيد / الحاج محمد يوسف ولي الله	مدرسة مفتاح العلوم	بيوندي
١٣٠	فضيلة الشيخ ضياء الدين إصلاحي	دار المصنفين	أعظم غره
١٣١	فضيلة الشيخ عبد الباسط الخطيب	المسجد الجامع	بنارس
١٣٢	فضيلة الشيخ حبيب الرحمن النعماني	مدرسة مفتاح العلوم	مئو
١٣٣	فضيلة الشيخ ظفر أحمد صديقي	الجامعة الهندوكية	بنارس
١٣٤	فضيلة الشيخ إعجاز أحمد رئيس المدرسين	مدرسة شيخ الإسلام	شيخوفوره
١٣٥	فضيلة الشيخ حافظ عمير أحمد	دار المصنفين	أعظم غره
١٣٦	فضيلة الشيخ محمد عارف	أعظم غره	أعظم غره
١٣٧	السيد / غيان باندى	دلهي	دلهي
١٣٨	السيد / ثناء الله	دلهي	دلهي
١٣٩	السيد / الحاج أمير الله	الكلية الطبية برهان فور	برهان فور
١٤٠	فضيلة الشيخ زين العابدين	مدرسة مظهر العلوم	بنارس
١٤١	السيد / محمد أيوب واقف	ممباي	ممباي
١٤٢	فضيلة الشيخ القاري أبو الحسن	مكتبة صوت القرآن	ديوبند
١٤٣	فضيلة الشيخ ولي الله القاسمي	المدرسة الإسلامية إشاعة العلوم	اكل كوان
١٤٤	الشيخ حبيب الرحمن الندوي	مئو	مئو
١٤٥	فضيلة الشيخ عبد العزيز عزت	عضو لجنة القارى	مصر
١٤٦	فضيلة الشيخ عزيز الرحمن	الشارع محمد علي	ممباي

صور النسخة الأصلية (باللغة الأردية) لفهرسة أصحاب رسائل العزاء كتبها ابن الفقيد القاضي مسعود أحمد ومحفوظة في مكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

فہرست تعزیتی خطوط حضرت ... ۱

D.O.No. 1577 /MOS/HFW/96
राज्य मंत्री
स्वतंत्र प्रभार
स्वास्थ्य एवं परिवार कल्याण
भारत सरकार
नई दिल्ली - 110 011

SALEEM I. SHERVANI

MINISTER OF STATE
(INDEPENDENT CHARGE)
HEALTH AND FAMILY WELFARE
GOVERNMENT OF INDIA
NEW DELHI - 110 011

۲۰ راگست ۱۹۹۶ء

الحاج قاضی ظفر صاحب ۔ السلام علیکم

مرحوم مولانا قاضی اطہر مبارکپوری کا انتقال پُر ملال تمام اہلِ علم
کے لئے باعث رنج و غم ہے کیونکہ موت العالم موت العالم کہا گیا ہے۔
میں اس بات سے واقف ہوں کہ مولانا اپنے وقت کے ایک متبحر عالمِ دین
تھے۔ مرحوم کی علمی خدمات جو حدیث و فقہ کے میدان میں ہیں ناقابلِ فراموش
ہیں۔ مولانا نے اپنے پیچھے ایک ایسی علمی وراثت اور تحریری ذخیرہ چھوڑا ہے جو
ملک اور بیرونِ ملک میں پھیلے ہوئے ان کے بے شمار معتقدین و مریدوں کے لئے تا ابد
سرچشمۂ فیض بنا رہے گا۔ مولانا کی فکر جہاں مذہب کی طرف علم فقہ و حدیث
کی تحقیق و جستجو پر تھی وہیں دینی و عصری ... آپ بھی یہ محسوس کرتے تھے کہ مرحوم کی
خواہش بھی تھی کہ طالبانِ دین مذہبی تعلیم کے ساتھ ساتھ عصری تعلیم
میں بھی برابر دلچسپی لیں اور عصری علوم پر دسترس حاصل کریں۔
دعا گو ہوں کہ حق تعالیٰ مرحوم کو اپنی جوارِ رحمت میں اعلیٰ
مقام عطا فرمائے اور ان کے سبھی متعلقین کو صبرِ جمیل کی توفیق بخشے۔ آمین۔

خاکسار
(دستخط)
(سلیم شیروانی)

Alhaj Qazi Zafar Masood
Qazi Mohalla
Mubarakpur
Distt. Azamgarh (UP)

D. R. S. Programme
Department of Persian
A. M. U., Aligarh

Workshop on
Restructuring of Syllabi

یکم اگست ۱۹۹۶ء

برادرِ عزیز جناب قاضی ظفر مسعود صاحب   سلام مسنون!

آج آپ کے خط سے آپ کے والدِ محترم،
ہم لوگوں کے مشفق و محترم بزرگ اور دنیائے اسلام کے صدر نشیں
اور نادرِ عالم مولانا قاضی اطہر مبارکپوری کے مرحوم و مغفور
ہو جانے کی افسوسناک اطلاع ملی۔ گذشتہ ہفتہ ٹیلیفون
اور اخباروں میں شائع شدہ خبروں کی تصدیق ہو گئی۔
اور اب آپ کے اس مطبوعہ خط سے تفصیلات معلوم ہوئیں
جس کے ہم لوگ منتظر تھے اور اب جبکہ وہ آپ لوگوں کو
غم و رنج میں ڈوبا ہوا اور حلقۂ علم و دین کے ارباب کو تنہا
اور ہم جیسے معتقدین کو بے سہارا چھوڑ کر عالمِ بالا کو سدھار گئے
ہیں، ان کی یاد شدت سے آ رہی ہے۔ ان کی مجلسیں، گفتگو،
نشستیں اور بہترین تحریریں اپنی پوری آب و تاب کے ساتھ ان
کے سفرِ آخرت کے بعد بھی جلوہ گر رہیں۔
آپ لوگوں پر اس المناک سانحہ سے کیا
بیت گئی ہو گی، اور گھر اور خاندان کا ہر فرد کیا خورد کیا بزرگ؟
ان کی وفاتِ حسرت آیات پر کس قدر بے قرار اور غمزدہ ہوا
ہو گا، اس کا اندازہ ہم دور رہنے والوں کو کیا ہو سکتا ہے۔ علم و قوم
کی خدمت اور اسلامی خدمات کا سایہ سر سے جس شخص کا

DW

DEUTSCHE WELLE • Raderberggürtel 50 • 50968 Köln • Deutschland

MEDIA RESEARCH/AUDIENCE MAIL

MR
Tel 02 21/389-4145
Fax 02 21/389-4155

Mr. Qazi Hassan Ahmad
Mubarailpur 276404
Azamgarh
INDIA

Cologne, 22nd August 1996

Dear Mr. Ahmad,

Thank you for your postcard informing us of the tragic death of your father.

We offer our most sincere condolences, Mr. Ahmad, to you and your family and trust that you are coping with this great loss.

With best regards from Cologne,

Yours Sincerely,
DEUTSCHE WELLE
MEDIA RESEARCH/
AUDIENCE MAIL DEPARTMENT

(Ursula Fleck-Jerwin)

(Margaret Rentrop)

13

AMAMA0001 000 UAMAMA EZ
XF 1600 MNR 3/25 MAKKAHCODE 11 2NVSN 65

QAZI ZAFAR MASOOD
QAZI MANZIL MUHALLA
HYDERABAD POST
MUBARAKPUR 276404

NO 2/26/RM LDATED 9/3/1417 RECEIVED THE NEWS OF THE SAD DEMISEOF MYUL ONG TAME DPERSONAL FRIEND THE EMINNT SHEIKHATHAR MUBARAKPURIIN COMPLKETE RESIGNATIONTO ALLAHS WILLMAY ALL?'BLESS HIS SOUL AND ENDOW YOU WITH SO??AND FORTITUDE
MUHd??7BIN ANSSIR AL OBOODY ASSISTANT OS?C GENERAL RABITA MUSLIM WO RLD LEAGE
COL NCTS
UGPSPA0074 ULWEDI0346 ULWMLC0936 ULWAEM0693
NNNN

(الباب الثاني)

أبو المعالي الشيخ القاضي
أطهر المباركفوري
و مؤلفاته المطبوعة حسب
تواريخ الطباعة

هذا الباب يشتمل على فصلين

الفصل الأول

مؤلفات القاضي أطهر المطبوعة حسب تواريخ الطباعة

الكتب التالية المطبوعة من مصنفات و مؤلفات القاضي أطهر التي طبعت و نشرت في التواريخ المختلفة:

١) اسلامی نظام زندگی عام ١٩٤٩م (نظام الحياة الإسلامي):

في اللغة الأردية تمت طباعته في عام ١٩٤٩/٥٠م في المطبعة السلطاني بمدينة ممباي، عدده ٢٠٠٠ نسخة، هذا الكتاب من أول مصنفاته الذي تم طباعته، و في مقدمته تعليق الشيخ سيد محمد ميان المكتوب في ١٦/ديسمبر/١٩٤٩م، و هذا الكتاب عبارة عن إقتباسات التي كانت محفوظة من مقالاته الدينية و الإصلاحية وكانت تطبع في الجريدة اليومية "زمزم" (لاهور) (١)

٢) عام ١٩٤٩م الصالحات:

في اللغة الأردية تمت طباعته عام ١٩٤٩م، هذا كتيب يحتوي على أربع و ستين صفحة، كتبه القاضي خاصة للنساء،

---

١) ماء طهور القاضي اطهر أكادمي – مباركفور ٢٠٠٦م ص ٨٦

فتمت طباعته الأولى في مدينة ممباى عام ١٩٤٩م وطبعته الثانية تمت عام ١٩٦٧م في "الأنصار" (أكادمية الجمعية الخيرية والعلمية)، (١)

٣) عام ١٩٥٠م إفادات حسن بصري رحمه الله :

هذه رسالة في اللغة الأردية تحتوي على ست و خمسين صفحة طبعت في عام ١٩٥٠م في مطبع دائرة ملية بمدينة مباركفور، كتب القاضي هذه الرسالة أثناء تدريسه الموقة في المدرسة إحياء العلوم بمدينة مباركفور، و نظرا إلى كثرة إفادة هذه الرسالة تمت طباعتها الثانية عام ٢٠٠٥م في مطبع "فريد بك ديبو" بمدينة دلهي ، عدد صفحاتها في هذه الطبعة سبعين صفحة ،لقد جمع فيها القاضي أطهر حياة حسن البصري و أقواله و خطبه و نصحه بالدقة، هذه الرسالة مفيدة للغاية لترشيد المجتمع في عصرنا الحاضر في حياتهم الفردية و الإجتماعية و السياسة و الثقافية،

٤) عام ١٩٥٢م مسلمان (المسلم)

هذه الرسالة في اللغة الأردية تحتوي على أربع و ستين صفحة طبعتها المطبعة "جمعية المسلمين باهتمام كبير في عام ١٩٥٢م، كتبها القاضي لعامة المسلمين لنهضتهم

---

١) ماء طهور القاضي أطهر أكادمي – مباركفور ٢٠٠٦م ص ٨٥

الدينية و حياتهم الإسلامية ، إكتسبت هذه الرسالة مكانا مرموقا بين
المجتمع الإسلامي فتمت طباعتها خمس مرات فالطبعتها الأولى
تمت من قبل المطبعة "جمعية المسلمين" بمدينة جنجهرة عام
١٩٥٢م ، و طبعتها الثانية طبعها السيد ساجد لكهنوي ، و طبعتها
الثالثة طبعها القاضي أطهر بنفسه لطلبة و معلمي المدرسة
الثانوية أنجمن إسلام في أيام تدريسه في هذه المدرسة ، و تمت
طبعتها الرابعة من قبل المدرسة الدينية غازي فور بإشتراك
الجمعية الخيرية مباركفور و جمعية العلماء الهند دلهي و الطبعة
الخامسة تمت من قبل المطبعة "فريد بك ديبو" دلهي ،

٥) علماء اسلام کے القاب وخطابات عام ١٩٥٥م <u>الألقاب و التسميات لعلماء الإسلام:</u>

هذه الرسالة في اللغة الأردية ، طبعت في أول مرة على
شكل المقالة في المجلة الشهرية "البلاغ" بمدينة ممباي في عددها
الصادر شهر شعبان عام ١٣٧٤هـ الموافق شهر إبريل عام ١٩٥٥م
، هذه المقالة كانت تشمل على إثنين و عشرين صفحة
من المجلة ، فبعدها بغرض تعميم الفائدة في المجتمع الإسلامي
طبعت على شكل الرسالة ، جمع فيها القاضي أطهر الألقاب و
التسميات التي تستعمل لأهل العلم و الفضل فعلى سبيل المثال

تسمية عالم، قاري ، مقري، علامة، منشي ، معلم، مؤدب، أستاذ، مُلاّ، مولوي ، و مولانا وغيرها كثير من الألقاب و التسميات المفردة و المركبة ألقى عليها ضوء و شرحها معانيها و إستخدمها ، فإصدارها الجديد طبعتها المطبعة "فريد بك ديبو" بمدينة دلهي في شهر أغسطس عام ٢٠٠٤م تحتوي على ثمان و أربعين صفحة،

٦) عام ١٩٥٦م معارف القرآن:

هذا الكتاب في اللغة الأردية طبع عام ١٩٥٦م ، كان القاضي أطهر يكتب في الجريدة اليومية أعمدة خاصة بإسم " جواهر القران ، فهذا الكتاب إقتباس من تلك المقالات و يحتوي على مائة و خمس و عشرين صفحة بإسم " معارف القرآن " ، ربط القاضي أطهر كل عنوان من عناوينه بآيات القرآن الكريم و تفاسيرها منها التوحيد و الرسالة و كتاب الله و بالحياة الدينية والإجتماعية و ألقى القاضي ضوء على القضايا المعاصرة، الطبعة الثانية لهذا الكتاب سيتم في ولاية غجرات (الهند) إنشاء الله،

٧) حج کے بعد عام ١٩٥٧م ـــــ (بعد الحج):

هذه الرسالة القصيرة في اللغة الأردية تحتوي على أربعين صفحة، طبعتها الجمعية "خدام النبي" بمدينة ممبائ عام ١٩٥٧م، هذه الرسالة مجموعة الخطابات التي ألقاها القاضي أطهر في الباخرة البحرية تحت عنوان "مسؤليات الحجاج بعد الحج" بهذه الخطابات تظهر شخصية القاضي و حساسيته في الدين من حيث العلم و التقوى، وقد أصدرت ست طبعات لهذه الرسالة،

٨) عام ١٩٥٨م طبقات الحجاج: (١)

هذا الكتاب في اللغة الأردية طبعتها الجمعية "خدام النبي" بمدينة ممبائ عام ١٩٥٨م يحتوي على مائة و خمس و تسعين صفحة، هذا الكتاب مجموعة سلسلة مقالاته التي بدأت تطبع في المجلة الشهرية "البلاغ" بمدينة ممبائ من إصدارها شهر شعبان ١٣٧٥هـ، ذكر فيها القاضي القصص ذات النصح و العبر التي تتعلق بحج المحدثين و علماء الإسلام، و جمع في هذا الكتاب معلومات دقيقة و نادرة جدا التي تحرض المسلم تحريضا دينيا و على الحمية الإسلامية، ولدت هذه الفكرة في

---

١) كاروان حيات _ فريد بك دبو _ دلهي ٢٠٠٣م ص ١٩٨

ذهن القاضي عندما كان يطالع كتاب ابن حجر العسقلاني وهو "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"،

٩) عام ١٩٥٨م <u>ديوان أحمد:</u>

هذا الديوان في اللغة العربية كانت مجموعة أشعار عربية لجده من الأم فضيلة الشيخ أحمد حسين رسولفوري ،كان من أجيد الشعراء الذين دونوا أشعارهم في اللغة العربية ، فكانت أشعاره منتشرة في أوراق مختلفة وكانت على وشك الضياع، فرتبه ودونه القاضي أطهر وخاله فضيلة الشيخ يحيي ، فكتب القاضي مقدمة بسيطة لهذه المجموعة وطبعه عام ١٩٥٨م بإسم "ديوان أحمد" هكذا أنقذه القاضي أطهر من التلف والضياع، أما طبعته الثانية فسوف تصدر قريبا إن شاء الله،

١٠) عام ١٩٥٨م <u>رجال السند والهند:</u>

هذا الكتاب في اللغة العربية ويعتبر من أهم الكتب في ذكر أصحاب الفنون الإسلامية الذين عاشوا في الهند و الباكستان والذين قدموا الهند ونوروها بنور الإسلام سواء في شكل التاجر أو المبلغ أو الغازي وكانت علاقتهم مع السند

بأي شكل من الأشكال، فهذا الكتاب يشتمل تذكرة أهل العلم حتى القرن السابع من الهجري ، وقد بدأ القاضي تأليف هذا الكتاب أيام تدريسه في المدرسة دابيل ، واستند القاضي هذا الكتاب بكتب شتى منها كتب علوم الرجال و الطبقات و الحديث و الجغرافية و اللغات و الأدب و التاريخ و السير ، وبهذا الكتاب اشتهر القاضي أطهر بين أهل العلم من عالم العرب، وقد تمت طباعة هذا الكتاب في المطبعة الحجازية بمدينة ممباى الهند في شهر يونية عام ١٩٥٨م بالتعاون مع أحمد غريب و إخوانه ، و طبعته الثانية تم إصدارها من مطبع دار الأنصار بمدينة القاهرة جمهورية مصر العربية عام ١٩٧٨م ، يوضح هذا الكتاب المعلومات الأساسية الدينية و العلمية و الثقافية و الإجتماعية و اللسانية و التاريخية عن القرن الإسلامي الأول في الهند ،لأنه تم فيه تذكرة العلماء و الفقهاء و المحدثين و رواة الحديث و القضاة و الحكام و الصوفياء و أهل العلم و الشعراء و الأدباء و اللغوين و النحوين و الفلاسفة و الأطباء و المتكلمين و التجار و فرق مختلفة من المسلمين ،فأمكن بهذا الكتاب تعين رتب علماء الهند و السند العالية ومكانتهم الرفيعة في عالم الإسلام بخدماتهم من حيث العلم و الأدب و الثقافة ، وقد أوضح القاضي في هذا الكتاب تفاصيل الأماكن و الأمصار الشهيرة لكي تسهل

تحديد حضارتها و جغرافيتها، و ذكر من أهل العلم الذين ماتوا في دول الأجنبية ولكن ولدوا في الهند والسند و كذلك الذين آباؤهم وأجدادهم من الهند و السند و لكن أقاموا في الدول الأجنبية ، فكانت تفاصيلهم و أنسابهم في عدة كتب فجمعها القاضي في كتاب واحد فأصبح هذا الكتاب ذخيرة المعلومات الهامة،

فالطبعة الثانية لهذا الكتاب تم إصدارها عام ١٩٨٧م في مطبع دار الأنصار القاهرة جمهورية مصر العربية يحتوي على جزئين في خمسمائة و ثمان وثمانين صفحة ، فحذف الحكماء و الفلاسفة و الأطباء و الحكام الذين عاشوا قبل الإسلام في هذا الإصدار الجديد ، وأضيفت و نقصت من تراجم و أحوال بعض أهل العلم ، و أضيف في هذا الإصدار ذكر الذين ولدوا غير الهند و السند ولكن إستوطنوا الهند و السند بغرض التجارة أو السياسة أو تبليغ الدين حتى ولو رجعوا إلى أوطانهم الأصلية ،

فهذا الكتاب أصبح معروفا لدى أهل العلم فلو كانت أية مكتبة خالية من هذا الكتاب فكأنها ناقصة حتى يدخل فيها هذا الكتاب ، (١)

---

١) قاہرہ و بغداد سے صحیح بخاری تک _ فريد بك دبو _ ٢٠٠٣ ص ١٩٩

١١) عام ١٩٦٠م علي وحسين:

عام ١٩٥٩م قد دخل كتاب في الأسواق بإسم "خلافة معاوية ويزيد" الذي أثار الفتن ألفه محمود أحمد عباس أمروهي تمت طباعته في كراتشي باكستان وقد مدحه بعض ضعيف العقل والفهم، وتم الرد على هذا الكتاب عن طريق الجرائد والمجلات والكتب والقاضي أطهر أيضا رد على هذا الكتاب في مقالاته التي صدرت من ٠٧/نوفمبر/إلى ١٧/ديسمبر/١٩٥٩م تحتوي على خمسة وثلاثين جزء في الجريد الأردية "إنقلاب" اليومية، وفيما بعد رتب القاضي هذه المقالات في شكل كتاب مستقل وسماه "علي وحسين" في اللغة الأردية، وتمت طباعته عام ١٩٦٠م من الدائرة الملية مباركفور، وإصداره الثاني ستتم من مطبع "إسلامك فاؤنديشن" بمدينة دلهي إنشاء الله، فهذا الكتاب أهم للغاية من ناحية الشرح والبحوث العلمية يحتوي على ثلاثمائة و ست وثلاثين صفحة،

١٢) عام ١٩٦٢م نارجیل سے نخیل تک (من النارجيل إلى النخيل)

هذه مقالة طويلة في اللغة الأردية، نشرت في أربعة أجزاء من شهر مايو إلى أغسطس عام ١٩٦٢م في المعارف

بمدينة أعظم غرة، وأكتسب مكانا مرموقا بين أهل العلم، وقد أدركت الحكومة الهندية أهمية هذه المقالة فترجمتها من اللغة الأردية إلى اللغة العربية ونشرتها في المجلة العربية "ثقافة الهند" (هذه المجلة تصدر على ثلاثة أشهر من الحكومة الهندية) و أرسلتها إلى جميع مكاتب القنصلية في الدول العربية وإلى القنصلية الهندية في الدول العربية أيضا، والأديب والصحافي الشهير الأستاذ عبد القدوس الأنصاري قد نشرها في مجلته "المنهل" مع تعليقاته بمدينه جدة المملكة العربية والسعودية، وكذلك مجلة "القلم" مجلة غجراتية نشرت هذه المقالة بعد ترجمتها من الأردية إلى الغجراتية وقد أعجبت الناس هذه المقالة، فتحتاج هذه المقالة أن تكون في شكل الكتاب المستقل،

١٣) عام ١٩٦٥م *عرب وہند عہد رسالت میں*

<u>(العرب والهند في عهد الرسالة)</u>

هذا كتابه الشهير في اللغة الأردية، قد ولدت فكرة تأليف هذا الكتاب في ذهن القاضي أطهر عندما كان مدرسا في المدرسة الثانوية "أنجمن هائي إسكول" بمدينة ممباى، كانت لديه إقتباسات كثيرة من "رجال السند والهند" والتاريخ والجغرافية، فجمعها القاضي أطهر ورتبها، فنشرت منها أول مقالة

بإسم "من التارجيل إلى النخيل" في أربعة أجزاء في المعارف بمدينة مباركفور، ولم يترك القاضي أطهر كتابة المقالات في هذا الموضوع حتى أضاف بابا واحدا ورتبها على شكل الكتاب وسماه "العرب والهند في عهد الرسالة" وتمت طباعته من قبل ندوة المصنفين بدلهي عام ١٩٦٥م، وقد إشتهر هذا الكتاب بين أهل العلم والفضل، وقد ترجم هذا الكتاب ناشر الكتب من مدينة القاهرة الجمهورية مصر العربية من اللغة الأردية إلى العربية وتمت طباعته في اللغة العربية أيضا، وقد طبعت المكتبة "عارفين" بمدينة كراتشي باكستان نسخة هذا الكتاب في اللغة الأردية، وكذلك المؤسسة "نظر وفكر" نشرت صورة هذا الكتاب، وأخيرا تمت طباعته الرابعة عام ٢٠٠٤م من قبل المطبعة الشهير "فريد بك ديبو" بناء على النسخة التي طبعت عام ١٩٦٥م من قبل ندوة المصنفين، (١)

١٤) عام ١٩٦٧م *ہندوستان میں عربوں کی حکومتیں*

(الحكومات العربية في الهند)

هذا الكتاب في اللغة الأردية يحتوي على ثلاثمائة و أربعين صفحة، وقد تم إصداره الأول من المطبعة "ندوة

---

١) ماء طهور القاضي اطهر أكادمي – مباركفور ٢٠٠٦م ص ٩٠

المصنفين " بدلهي عام ١٩٦٧م ، وإصداره الثاني قد تم نشره من قبل المطبعة " مكتبة عارفين ، كراتشي باكستان ، و وإصداره الثالث قد تم نشره تحت رعاية المؤسسة " فكرو نظر " السند باكستان ، وقد ترجم هذا الكتاب من اللغة الأردية إلى العربية من قبل الدكتور عبد العزيز عزت بإسم " الحكومات العربية في الهند و السند " و قد أرسل الدكتور هذه الترجمة إلى مجلة الجامعة إسلام آباد بكراتشي باكستان " الدراسات العلمية " و قد تم نشرها في هذه المجلة في أجزاء عديدة ، ومن ثم طبعتها على شكل الكتاب مكتبة الرياض المملكة العربية السعودية ، فهذا الكتاب ذو قيمة عالية لمن يرغب في التاريخ ولأهل العلم ، و أحدث الثورة في مجال العلم والدراسة ، قد ألقى القاضي أطهر ضوءًا على علاقات بين الهند و العرب التي تسهل سبل الأمن بين الهند و الدول العربية ، وأوضح في هذا الكتاب بأن الثقافتين إذا إمتزجتا كيف تتركان الأثر الإيجابي و التغيرات في المجتمع ؟، تجد لها نماذج كثيرة في هذا الكتاب ،(١)

١٥) عام ١٩٦٨م العقد الثمين

هذا الكتاب في اللغة العربية وإسمه الكامل " العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين "

---

١) كاروان حيات _ فريد بك دبو _دلهي ٢٠٠٣م ص ١٩٥

قد تمت طباعة هذا الكتاب أول مرة عام ١٩٦٨م من قبل أبناء مولوي محمد بن غلام رسول سورتي (ممباي) يحتوي هذا الكتاب ثلاثمائة وخمسة وثلاثين صفحة، ومرة أخرى طبعته المطبعة "دار الأنصار" القاهرة جمهورية مصر العربية، ويحتوي مائتين وواحد ثلاثين صفحة، وكان القاضي أطهر علاما بالعلاقات العربية والهندية حتى العلاقات العلمية والدينية و الأدبية واللغوية والإجتماعية، وقد كمل القاضي هذا الكتاب خلال عام واحد فقط، في هذا الكتاب أوضح القاضي عن الفتوحات الهندية الإسلامية وأحوال الصحابة والتابعين الذين قدموا الهند، وقد أحاط فيها الأماكن التي كانت تحت سيطرة الهند في تلك العهد بما فيها بعض أماكن السند وباكستان و أفغانستان والروس، وقد حاول القاضي جمع المعلومات بما فيها التاريخ والسير والمغازي والأحاديث والرجال والتراجم التي تدل على شخصيته خبرته التاريخية،[1]

١٦) عام ١٩٦٩م اسلامی ہند کی عظمت رفتہ

الإنحطاط التدريجي للهند الإسلامي

هذا الكتاب في اللغة الأردية طبع لأول مرة عام ١٩٦٩م من المطبعة "ندوة المصنفين" بمدينة دلهي ويحتوي

---

١) القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام _ أعظم غراه _ ٢٠٠٣ ص ١٧٧

على مائتين وثمانين صفحة، على تاريخ الهند الإسلامي وهو عبارة عن ثماني مقالات التي كتبها القاضي أطهر ونشرها في المجلة "البلاغ" و "المعارف"، منها المقالة بإسم "فاتح الهند محمد بن قاسم الثقفي" والمقالة "عمرو بن محمد بن قاسم" مقالتان جديدتان فأصبحت هذه المجموعة كتابا مستقلا في تارخ الهند الإسلامي ،فعناوين تلك المقالات الثماني وهي:

١) المؤلفات لعلماء المتقدمين والمتأخرين عن الهند الإسلامي،

٢) فاتحو الهند عثمان وحكم ومغيرة بنوا أبي العاص الثقفي،

٣) فاتح الهند محمد بن قاسم الثقفي

٤) أمير الهند عمرو بن محمد قاسم الثقفي،

٥) الإمام ربيع بن صبيح بصري الهندي،

٦) الإمام أبو موسى إسرائيل بن موسى البصري الهندي،

٧) علاقات الثقافية والسياسية بين الهند والعرب،

٨) الملك رهمي وبعض ملوك الهند، (١)

---

١) كاروان حيات (قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک) _ فريد بك دبو _ دلهي ٢٠٠٣م ص ١٩٥

١٧) عام ١٩٦٩م تبلیغی و تعلیمی سرگرمیاں عہد سلف میں

نشاطات الدعوة والإرشاد و التعليم في عهد السلف :

هذه رسالة قصيرة في اللغة الأردية تحتوي على خمسة و ثلاثين صفحة وقد طبعت أول مرة من دائرة المصنفين بمدينة مباركفور عام ١٩٦٩م و المرة الثانية طبعت عام ١٩٨٥م من مكتبة الحق بمدينة ممبائ و المرة الثالثة طبعت عام ١٩٨٨م من الأكاديمية شيخ الهند بمدينة ديوبند ، حاول القاضي في هذه الرسالة إفهام الناس عن بذل جهود المسلمين في تأدية النشاطات الإسلامية و التعلمية من العصر الإبتدائي عن طريق المساجد و الأسواق و المجالس و الحفلات ، فحولت و تغيرت الأجواء التي كانت مبنية على الحرف المادية إلى المراكز التعلمية ، و هذه المقالات قد نشرت في المجلة " البلاغ " بمدينة ممبائ و من ثم نشرت في أصدارات عديدة ، و قد ذكر القاضي في هذه الرسالة قصص القرون الأولى من كتب السير و التراجم و الطبقات و الأحاديث و التواريخ على الإنهماك التعليمي ، و مرة ثانية طبعت هذه الرسالة في في مائة و ثلاثين صفحة في شهر يونية عام ٢٠٠٥م من المطبعة " فريد بك ديو " بمدينة دلهي ،

١٨) عام ١٩٧١م مآثر و معارف:

هذا الكتاب في اللغة الأردية، و هذه مجموعة خمسة وعشرين مقالة التي كتبها القاضي عن قبيلته وأجداده من الأم و مدائنه و مواطنه و كذلك دونت فيه مقالات على العلوم و الفنون الإسلامية و تدوين الحديث من موضوعاته الهامة، طبعته أول مرة المطبعة "ندوة المصنفين بمدينة دلهي في شهر مارس عام ١٩٧١م يحتوي هذا الكتاب مائتين و واحد و سبعين صفحة،

١٩) عام ١٩٧٢م خلافت راشدہ اور ہندوستان

الخلافة الراشدة و الهند:

هذا الكتاب في اللغة الأردية تم إصداره عام ١٩٧١م من قبل ندوة المصنفين بمدينة دلهي، يحتوي مائتين و ثمانين صفحة، و تم إصداره الثاني تحت رعاية المؤسسة فكرونظر سند باكستان، قد ذكر القاضي أطهر في هذا الكتاب العلوم والتمدن و الثقافة والتجارة العلاقات التي كانت بين الهند و العرب و كذلك قدوم الصحابة و التابعين و نشاطاتهم في الهند في عهد الخلافة الراشدة، و توجد فيه البحوث عن التاريخ و الجغرافية و السياسة و الأمارة في عهد الخلافة

الراشدة ، وقد جمع القاضي أطهر موضوعاته وإستدلها عن
عدة كتب موثوقة بعد قرأتها وجعلها أسهل على القارئ ، فهذا
الكتاب أصبح معجبا لدى أهل العلم والفضل وخاصة إشتهر
موضوعه الذي ذكر فيه نسبة مسلمي الهند في الدول العربية
وقد امتدح القاضي على هذا الموضوع ،

٢٠) عام ١٩٧٣م جواهر الأصول:

هذا الكتاب في اللغة العربية وإسمه الكامل "جواهر الأصول
في علم حديث الرسول" وأصل هذا الكتاب أنه كتاب غير مطبوع
كان في اللغة الفارسية لفضيلة الشيخ أبو الفيض محمد بن
محمد بن علي الحنفي الفا علق عليه القاضي أطهر بعد
تصحيح مخطوطه وكتب عليه مقدمة وجعله قابلا للطباعة ، فطبعه
السيد / شرف الدين كتبي وأولاده بمدينة ممبائ عام ١٩٧٣م
لأول مرة ، وإصداره الثاني قد تمت طباعته من قبل الدار
السلفية بمدينة ممبائ ، فلما اشتهر هذا الكتاب بين مجالس و
أندية الحجاز العلمية فقد تم إصداره الثالث تحت رعاية المطبعة "المكتبة
العلمية" بالمدينة المنورة ، ولقد جهز القاضي هذا الكتاب وعلق عليه
وجعله قابلا للطباعة خلال ثلاثة عشر يوما فقط ، (١)

---

١) قاضي أطهر نمبر_ أعظم غراه _ ٢٠٠٦ ص ١٧٨

٢١) عام ١٩٧٤م تذکرہ علماء مبارکپور نبذة على علماء مدينة مباركفور

هذا الكتاب في اللغة الأردية، تم طباعته الأولى في شهر يونية عام ١٩٧٤م من الدائرة الملية كتبه أخو القاضي أطهر الصغير (القاضي حياة النبي) بيده، يحتوي هذا الكتاب مائتين وإثنتين وتسعين صفحة، وقد جمع القاضي في هذا الكتاب أحوال مدينة مباركفور وقراها الملحقة وأحوالها من أربعمائة وخمسين عاما من علمائها وفقهائها و مشائخها و شخصياتها الدينية ومحدثيها و مؤلفيها و معلميها و صحفيها حتى شعرائها و أدبائها ما خلاهم إلا كتب عن أحوالهم الشخصية و خدماتهم الدينية و العلمية وأعمالهم الخيرية في المجتمع كتبها القاضي أطهر بكل التفاصيل، وقد صرف القاضي أطهر مجهودات كثيرة أثناء تأليف هذا الكتاب في جمعه و ترتيبه وفي تجميع إستدلالاته عن الطرق الموثوقة بها و كذلك سافر إلى عدة أماكن في أخذ معلومات هامة التي تتعلق بموضوع هذا الكتاب، وقد أتصل بأهل العلم و المكتبات الإسلامية و غير الإسلامية للحصول على المعلومات الموثوق بها، فأصبح هذا الكتاب بمنزلة المخزن التاريخي لأهالي مدينة مباركفور و نواحيها، فبعض محتوياته بقيت غير المطبوعة لو طبعت ما بقي من المسودات فيصبح هذا الكتاب بمنزلة الملف التاريخي الموثوق بها،

٢٢) عام ١٩٧٥م خلافت بنی امیہ اور ہندوستان خلافة بني أمية والهند :

هذا الكتاب في اللغة الأردية وقد نشره لأول مرة عام ١٩٧٥م فضيلة الشيخ المفتي عتيق الرحمن صاحب المطبعة "ندوة المصنفين "بمدينة دلهي ،ويحتوي هذا الكتاب ستمائة و واحد و سبعين صفحة ، و طبعه الثاني قد تم من المؤسسة فكر و نظر السند باكستان ،

٢٣) عام ١٩٧٩م دیار پورب میں علم وعلماء

العلم و العلماء في المدائن الشرقية:

هذا الكتاب في اللغة الأردية ، يحتوي على أربعمائة و إثنتين و ثمانين صفحة و قد تمت طباعته عام ١٩٧٩م من قبل ندوة المصنفين بمدينة دلهي ، قد ذكر فيه القاضي أطهر تاريخ النشاطات الدينية و العلمية لعلماء مناطق ولاية أترابرديش الشرقية منها مدينة إله آباد و جونفور و بنارس و غازي فور و أعظم غرة و نواحيها ، قد قسم القاضي هذا الكتاب إلى أربعة أقاليم ، منها إقليم شرقية ألقى عليها نظرة عامة على الأعمال العلمية و الدينية و الثقافية و الإجتماعية من سبعمائة عام حتى اليوم و ذكر فيها شخصيات هامة منها القاضي شهاب الدين الدولت آبادي ، راجه سيد حامد شاه مانكفوري ، ميرعلي

عاشقان سرای میر، ملا محمود جونفوري ، فضيلة الشيخ حافظ أمان الله بنارسي ، شيخ غلام نقشبندي ، فضيلة الشيخ أبو الغوث، مولوي حسن علي ماهلي ، وكذلك ذكر القاضي أطهر مراكزها الدينية و العلمية و أساتذتها الأجلة و تلاميذها، فهذا الكتاب قد أوضح الوضع العلمي و نشاطات تلك العصر في المدائن الشرقية.

٢٤) عام ١٩٨٢م خلافت عباسیہ اور ہندوستان الخلافة العباسية والهند:

هذا الكتاب في اللغة الأردية، يحتوي خمسمائة و ثماني و خمسين صفحة و قد تم إصداره الأول عام ١٩٨٢ من ندوة المصنفين ، و طبعته الثانية قد تم إصداره من قبل المؤسسة فكرو نظر، هذا الكتاب يحتوي على المعلومات الهامة بالدلائل و الشواهد العلمية و التفاصيل عن الغزوات و الفتوحات و أهم الأحداث و القصص التي حدثت في عهد الخلافة العباسية أكثر من قرن واحد، و كذلك العلاقات التجارية بين الهند و الدول العربية، و العلوم و الفنون الهندية، و قد إستفاد القاضي في تأليف هذا الكتاب من كتب التاريخ و الجغرافية و الطبقات و الرجال و الأحاديث و السير و المغازي، و أحاط القاضي في هذا الكتاب جميع الحروب و الفتوحات الإسلامية التي وقعت في

العهد العباسي خلال مائة وخمس عشرة سنوات وكذلك ذكر القاضي أطهر في هذا الكتاب نهج الحكومة ونظامها الإسلامي وعن الحكام المسلمين وقصصهم وكذلك العلاقات التجارية بين الهند والعهد العباس وأحاط القاضي الروابط العلمية والفكرية والإجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين، هذا الكتاب رتبه القاضي أطهر بدقة فائقة، فمن يريد التفاصيل فيطالعه، (١)

٢٥) عام ١٩٨٥م اسلامی شادی النكاح الإسلامي :

هذه رسالة قصيرة كتبها القاضي أطهر في اللغة الأردية تحتوي ثماني وخمسين صفحة، طبعها مكتبة الحق جوغيشوري بمدينة ممباي، وطبعتها مرة أخرى المطبعة الأكاديمية شيخ الهند بديوبند، والطباعة الأخيرة لهذه الرسالة قد تمت عام ١٩٨٨م من قبل المطبعة "فريد بك ديبو" بمدينة دلهي،

٢٦) عام ١٩٨٦م تاريخ أسماء الثقات :

هذا الكتاب في اللغة العربية، فأصل هذا الكتاب هي نسخة قلمية غير المطبوعة بإسم "تاريخ أسماء الثقات" لفضيلة الشيخ إبن شاهين البغدادي، كانت في مكتبة الجامع

١) ماء طهور_ اعظم غراه ٢٠٠٦ ص ١٠٤

قاضی اطہر اکادمی - مبارکپور

بمدينة ممباي، فنسخها القاضي وطبعها شرف الدين كتبي وأولاده بمدينة ممباي عام ١٩٨٦م، يحتوي هذا الكتاب مائتين وخمس وثلاثين صفحة، وقد كتب عليها القاضي مقدمة مفيدة جدا ورتبها على طريقة علمية سليمة بعد تصحيحها و قد علق عليها وحققها القاضي بعد إستفادة من كتب فن الرجال،

٢٧) عام ١٩٨٧م قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک

من القاعدة البغدادية* إلى صحيح البخاري :

هذه رسالة قصيرة في اللغة الأردية تشمل على قصص حياته الطفولة والدراسية، وتحتوي ثماني وأربعين صفحة، وقد تمت طباعتها الأولى (القاعدة البغدادية عبارة عن كتيب يتعلم به الأطفال طريقة نطق الحروف الهجائية العربية والقرأة الصحيحة للقرآن الكريم)

من المطبعة "الدائرة الملية" بمدينة مباركفور، وبعد ذلك طبعت عدة مرات من المطابع الأخرى، هذا الكتاب يحرض الطلاب على حصول العلم وقد اختار بعض أهل العلم والنشاطات وأصحاب المنظمات والأندية بعض موضوعات هذه الرسالة مختارات خاصة لهم، و أضاف القاضي أطهر بابا جديدا تكملة لهذه الرسالة "الحياة العلمية

بعد التخرج "في طبعها عام ١٤١٤ هـ الذي أصدرته المطبعة "مكتبة صوت القرآن" بديوبند، فيكتب القاضي عن الغرض والغاية من تأليف هذه الرسالة:

"هذه قصة طويلة عن الثقة بالنفس كتبتُها لتشجيع الطلاب ولتشوقهم ولتحريضهم الذين يدخلون الجامعات الإسلامية والجامعات المزخرفة مع أذكى الأذهان والعقول لطالب العلم من الأساتذة الأجلة ولكن يفشلون في أهدافهم السامية ويتعرضون للفشل، فيجب على مثل هؤلاء الطلاب أن يتخذوا أساليب الدراسة من طلاب المدارس الصغيرة، وعليهم أن يجهدوا في حصول أهدافهم السامية"،

٢٨) عام ١٩٨٧م کاروانِ حیات قافلة الحياة:

لما طبعت رسالة القاضي "من القاعدة البغدادية إلى صحيح البخاري" إكتسبت مكانا مرموقا بين أهل العلم فالتمسوا القاضي أن يدون حياته بعد التخرج، فتوجه القاضي إلى تدوين أحواله الشخصية بعد التخرج لكي يصبح هذا التدوين جزء ثاني وتكملة لما بقي في الرسالة السابقة،

وقد دون القاضي أحواله الشخصية حتى إقامته في مدينة ممباى ولكن أتاه أجله الذي لا يتأخر ساعة و لا يستقدم، فهكذا بقي هذا الكتاب ناقصا ولكن ما كتبه كان مفيدا جدا لأهل العلم والفضل، فبقي هذا الكتاب غير المطبوع حتى نشرته لأول مرة المجلة الشهرية "ضياء الإسلام" في عددها الخاص "القاضي أطهر المباركفوري" عام ٢٠٠٣م من الصفحة رقم واحد أربعين إلى مائة وستة ثلاثين، ثم تم الجمع بين الرسالة السابقة "من القاعدة البغدادية إلى صحيح البخاري" وهذا الكتاب، فتمت طباعتهما في مجلد واحد من قبل المطبعة "فريد بك ديبو" في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٣م،

٢٩) عام ١٩٨٨م آثار وأخبار (الجزء الأول):

ألف القاضي أطهر هذا الكتاب في جزئين، الجزء الأول هو عبارة عن أربع مقالات علمية ودينية وتاريخية، وتتعلق بالمراكز الدينية والعلمية في عهد الهند الإسلامي الذي إستمرت فيه قيادة عامة للعلوم الدينية وغير الدينية، فالمقالة الأولى كتبها القاضي في حياة عبد الرحمن بهلماني والثانية كتبها في حياة آل أبي معشر السندي المدني والثالثة كتبها

في حياة مقسم قيقاني البصري والمقالة الرابعة كتبها في حياة الإمام أبي الحسن المدائني ، هولاء كلهم المؤرخون الأولون للهند الإسلامي وهم في منزلة مأخذ تاريخي للهند الإسلامي القديم والجديد ، وقد طبعته المطبعة "ندوة المصنفين " بدلهي في شهر نوفمبر عام ١٩٨٨م ،(والجزء الثاني من المتوقع ان يطبع في مستقبل قريب جدا) ،

٣٠) عام ١٩٨٩م ائمہء اربعہ **الأئمة الأربعة:**

هذا الكتاب ألفه القاضي أطهر في اللغة الأردية ، يحتوي قرابة مائة وخمس وعشرين صفحة ، هذا الكتاب عبرة عبارة عن مجموعة مقالاته التي نشرها القاضي أطهر في المجلة الشهرية " القائد " بمدينة مرادآباد ذكر فيها أحوال الأئمة الأربعة مستفادا من كتاب "وفيات الأعيان "و "تذكرة الحفاظ "و "فهرسة إبن النديم" و "تهذيب التهذيب " ، وقد تمت كتابته وتصحيحه بغرض الطباعة تحت رعاية " مركز التنظيم لأهل السنة وأرسله القاضي أطهر للطباعة في عام ١٩٤٧م ولكن بسبب ثورة الإستقلال الهندي بقي الكتاب غير المطبوع ،فكانت لدى القاضي نسخته الثانية ، بعد ذهابه إلى مدينة بمباى ، أعطاها القاضي أطهر إلى المطبعة السلطاني للطباعة ، ولكن

صاحب هذا المطبعة سلطان أحمد إنتقل أيضا إلى دولة
باكستان الشرقية ،فبقي هذا الكتاب غير المطبوع نهائيا ،فبعد
فقدان هذه النسخة رتب القاضي أطهر كتاب آخر و سماه
بنفس الإسم "الأئمة الأربعة" يحتوي على مائتين و خمس و
خمسين صفحة ، وتمت طباعته في المطبعة "الأكاديمية شيخ
الهند" بديوبند ،

٣١) عام ١٩٩٠م تدوين السير و المغازي:

ألف القاضي هذا الكتاب في اللغة الأردية ،و هذا الكتاب
أول من نوعه في اللغة الأردية كتب في السير و المغازي ،
يحتوي هذا الكتاب على ثلاثمائة و عشرين صفحة ، طبع
لأول مرة في المطبعة "الأكاديمية شيخ الهند" بديوبند عام ١٩٩٠م ،
بذل القاضي في تأليف هذا الكتاب جهودا متتالية لمدة ثمانية أعوام
في تحقيقه و تدقيقه ، و لم يكتفي القاضي في هذا التأليف
على إستخدام المراجع و المصادر و المآخذ الثانوية بل أضاف عليها
آراء الأسلاف ، فقسم القاضي هذا الكتاب في خمسة أبواب و حاول
تأدية حقها بدرجة أتم و أكمل ، فتم إصداره عام ٢٠٠٤م من المطبعة
"فريد بك ديبو" بدلهي و كذلك إصداره الآخر تمت طباعته في

المطبعة "فضلى بك" بكراتشي باكستان يحتوي على ثلاثمائة وأربع وأربعين صفحة، (١)

الأستاذ الدكتور عبد العزيز عزت كتب التلخيص عن هذا الكتاب في المجلة الأزهر في عددها الصادرة دسمبر ١٤١٠ هـ، مأخوذة من كتاب "الهند في عهد العباسيين" دار الأنصار القاهرة، والصورتان التاليتان توضحان

عرض وتلخيص لكتاب

تدوين السير والمغازى

بقلم الأستاذ الدكتور عبد العزيز [illegible]

اهدانى منذ فترة غير طويلة فضيلة الاستاذ الشيخ القاضى ابو المعالى اطهر مبارك بورى الهندى مؤلفه الجديد فى اللغة الاردية - "تدوين السير والمغازى" الذى نشرته وقدمت له اكاديمية شيخ الهند دار العلوم - ديوبند سنة ١٤١٠ هـ.

والحقيقة انه تربطنى بالمؤلف صلة علمية وثيقة منذ ان كنت مبعوثا للازهر بالهند سنة ١٩٦٢، وقد قمت بترجمة كتابيه - «العرب والهند فى عهد الرسالة» و «الحكومات العربية فى السند والهند» من الاردية إلى العربية - طبع الاول بالهيئة المصرية العامة للكتاب، وطبع الثانى بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة؟ وتمت ترجمة كتاب الله البكرية بالرياض بالسعودية وذلك من بين كتبه العديدة التى الفها فى اللغة الاردية علاوة على كتابه - (رجال السند والهند) - باللغة العربية إلى القرن السابع من الذين ولدوا وعاشوا فى الهند، او كانوا من طينتها وولدوا وعاشوا فى الخارج من العلماء والمحدثين، والرواة، والفقهاء، والمشايخ، والادباء والشعراء، والمتكلمين، والفلاسفة، وارباب الصنائع وغيرهم.

والكتاب الذى نتحدث عنه وهو تدوين السير والمغازى يقع فى ٣١٩ صفحة من الحجم المتوسط ويشتمل على خمسة ابواب:

عنوان الباب الاول: (قبل تدوين السير والمغازى) ويتناول الحديث عن المفهوم اللغوى والاصطلاحى للسير والمغازى، وعلم الحديث والسير والمغازى. ويوضح اصحاب الحديث، واصحاب الفقه، واصحاب المغازى وبيان الفرق بينهم ومقاييس الروايات لدى اصحاب المغازى وذكر اسماء الغزوات والسرايا وعدد المشاركين فيها وغير ذلك من الامور التى تتعلق بموضوع هذا الباب.

الباب الثانى وعنوانه: (المصادر المكتوبة فى السير والوثائق والمغازى) ويتناول فيه الحديث عن القرآن الكريم والحديث الشريف والوثائق التذكارية منذ العهد النبوى وبيان اهميتها، وذكر نماذج عديدة من ذلك فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - والخلفاء الراشدين من بعده.

والباب الثالث وعنوانه: (تدوين السير والمغازى فى النصف الاول فى بداية القرن الاول الهجرى ويتناول فى هذا الباب ذكر أسماء الكتب التى الفت واصحابها والتى بلغ عددها ثلاثة عشر

---

١) ماه نامه ضياء الإسلام _ شيخو فوراه _ أعظم غراه ص ١٧٥

تدوین سیر ومغازی

از

حضرت مولانا قاضی اطہر صاحب مبارکپوری

ناشر

شیخ الہند اکیڈمی دار العلوم دیوبند

كتابا ، كما ذكر اسماء من اهتم بالسير والمغازى من الصحابة والتابعين وبين احوال كل منهم .

الباب الرابع وعنوانه : (علماء السير والمغازى فى مختلف المدن) والمصنفين فيها ، ذكر من بينهم علماء الكوفة وأسماء الكتب التى الفوها وعلماء بغداد واسماء الكتب التى الفوها وعلماء مصر والاندلس واسماء الكتب التى قاموا بكتابتها .

الباب الخمس وعنوانه : (التدوين الفقهى للسيرة والمغازى) وتناول فى هذا الباب الذين كتبوا فيها من ائمة الفقه امثال الإمام ابو حنيفة ونقل فى ذلك ماكتبه العالم المحقق ابو الوفا الافغانى المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ فى مقدمة كتاب « الرد على سير الاوزاعى » : ان من اقدم الكتب فى هذا الفن كتاب الإمام ابى حنيفة الذى املاه على كبار تلاميذه امثال : ابو يوسف وزفر واسد ابن عمرو والحسن بن زياد لؤلؤى وحفص بن غياث النخعى ومحمد بن حسن الشيبانى وعافية بن زيد بن الإمام حماد ، واحال فى هذه المسئلة لمزيد من المعلومات على مقدمة كتاب « السير للاوزاعى » ص ٣[1] وكذلك ماكتبه الإمام مالك ـ رضى الله عنه ـ ضمنا فى أحاديث وكتاب ـ « السير الكبير » لمحمد بن حسن الشيبانى وكتاب : « الرد على سير الاوزاعى » للقاضى ابو يوسف الانصارى الكوفى ، وكتاب السيرة » للحسن بن زياد لؤلؤى وكتاب عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى وغير ذلك من الكتب التى تكلم عن اربعة عشر كتابا منها ذكرت من بينها ماسبق ، وهى معروفة عند اهل العلم والمهتمين بهذا الفن ، ومهما يكن من أمر ، فإن هذا المؤلف يخدم بالدرجة الاولى الناطقين باللغة الاردية فى شبه القارة الهندية ، والباكستان .

ولنا على الكتاب ملاحظات لاتقلل من قيمته بحال ، فهو مضغوط فى مادته ، وبعض مسائله كانت تحتاج إلى بسط وتحقيق .

وقد ذكر المؤلف اعداد الصحابة والمشاركين فى الغزوات والسرايا ولم يات بعددهم فى (غزوة أحد) بينما ذكر كتاب (السيرة النبوية لابن هشام) ان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ تعبا للقتال فى (احد) وهو فى سبعمائة رجل . كما ان كثيرا من اسماء الكتب التى ورد ذكرها لم يُحَدِّد ما إذا كانت هذه الكتب قد تم طبعها ام لازالت مخطوطة ، ولم يعين كذلك جهة وجودها ، وهى كتب على الغاية من الاهمية .

على ان المؤلف ـ فيما كتب فى هذا الكتاب ـ إنما ادى الواجب لعمل علمى جليل يضاف إلى مجموعة مؤلفاته التى تخدم الثقافة الإسلامية وتنير الطريق أمام الباحثين خاصة من ابناء شبه القارة جزى الله المؤلف خير الجزاء واكثر النفع به .

(١) الرد على سير الاوزاعى ص ٣٢ ، ٣٣ طبعة إحياء المعارف النعمانية حيدر اباد سنة ١٣٥٧ هـ تعليق ابو الوفا الافغانى

٣٢) عام ١٩٩٥م خیر القرون کی درسگاہیں اور انکا نظام تعلیم وتربیت

مكاتب خير القرون ونظامها التعليم و التربية :

ألف القاضي أطهر هذا الكتاب في اللغة الأردية ، يحتوي على ثلاثمائة وإثنتين وتسعين صفحة ، هذا الكتاب سلسلة من سلسلة نشاطات الطباعية للمطبعة "الأكاديمية شيخ الهند" طبعته هذه المطبعة عام ١٩٩٥م ، فأصل هذا الكتاب لما

كان القاضي ينشر مقالاته في المجلة البلاغ بمباي، منها مقالته " دار أرقم مركز التعليم الإسلامي " و " العهود المزدهرة للمدارس الإسلامية " وبعدها كتب القاضي الرسالة القصيرة " نشاطات الدعوة والإرشاد والتعليم " وفي أخير عمره بغرض توسيعة هذا الموضوع رتب هذا الكتاب، فلو لم يعرف القاضي اللغة العربية جيدا ولم يمهر في التاريخ والسير والأحاديث والآثار القديمة فلم يتمكن على تدوين هذا الكتاب، ففي عام ٢٠٠٤م طبعته المطبعة " فريد بك ديبو " في طبعة جديدة،

٣٣) عام ١٩٩٦م خواتین اسلام کی علمی ودینی خدمات

بنات الإسلام وخدماتهن الدينية والعلمية :

هذا الكتاب ألفه القاضي أطهر في اللغة الأردية، يحتوي على مائة وثمانين صفحة، وناشر هذا الكتاب هو " الأكاديمية شيخ الهند " بديوبند تمت طبعته في شهر يونية عام ١٩٩٦م قبيل وفاة القاضي أطهر، وسيطبع قريبا في طبعة جديدة إنشاء الله، ذكر القاضي في هذا الكتاب للنشاطات الدينية والعلمية و الثقافية والإجتماعية لبنات الإسلام في القرن الأول، واستفاد القاضي في تأليف هذا الكتاب من ذخائر كتب الأحاديث و السير والتراجم والتاريخ والطبقات والرجال، وأوضح بأن بنات

الإسلام رغم قعودهن في البيوت محجبات قد ساهمن في خدمة ترويج الحديث و الفقه و العلوم و المعارف الإسلامية كمساهمة الرجال ، وكذلك أوضح القاضي في كتابه هذا بأن النساء المسلمات كانت يحرضن على حصول العلم و الدين فمنهن العابدات و الزاهدات و الصوفيات و المحدثات و الفقهيات و المفتيات كثيرة جدا في القرن الأول ، حتى الصحابيات و التابعات كانت يرغبن إلى حصول العلم و المعرفة ، فاستفاد منهن الرجال الكثيرون في مجال العلم و المعرفة ، فكانت تنور بيوت المسلمين بنور العلم و المعرفة كما كانت تنور مساجدهم و مدارسهم و محاريبهم ،

٣٤) عام ١٩٩٨م مسلمانوں کے ہر طبقے اور ہر پیشے میں علم وعلماء

العلم و علماء المسلمين في كل طبقة وحرفة

ألف القاضي أطهر هذا الكتاب في اللغة الأردية ، يحتوي على مائتين و ثمان وعشرين صفحة ، تمت طباعته من قبل المطبعة "أكاديمية شيخ الهند" بديوبند بعد وفاة القاضي أطهر ، هذا الكتاب عبارة عن المقالة التي نشرها القاضي في المجلة "البلاغ" في عددها الخاص التعليمي ، وقد إشتهرت هذه المقالة بين أهل العلم و الفضل ، وقد وسعها القاضي

بإضافات كثيرة في سنوات ماضية قبل وفاته ورتبها في أحسن أسلوب، وأضاف موضوعات كثيرة منها العلم والعلماء في الرعاة والفلاحين وأصحاب الصناعة والحمالة والعمالة و صناع الأحذية نقلا من كتب التاريخ التي ذكرت فيها أحوالهم، و كذلك ذكر القاضي عدم رغبة المسلمين إلى التعليم والتعلم في عصرنا الحاضر ، وكان مسلموا القرن الأول أكثر إشتياقا في حصول العلم والمعرفة ، وكانوا يطلبون العلم بدون تفريق المذاهب والأديان ، فكانوا يحصلون المناصب والمراتب العليا ،وكانت أندية الدينية والعلمية مزدهرة في كل مكان من الحارات إلى الأسواق ومن البيوت إلى المساجد، فكل مسلم كان مشغولا في نشاطات علمية ودينية ، فلا يوجد هذا المثيل في القرون المتأخرة،

۳۵) عام ۲۰۰۵م قاضی اطہر کے سفرنامے <u>وقائع الأسفار للقاضي أطهر</u>

هذا الكتاب ألف في اللغة الأردية ، وأصل هذا الكتاب المقالات التي كانت تنشر في المجلة "البلاغ" من وقت إلى وقت ، هذه المقالات تدل على تشوقه في التعليم والتعلم ووسعة نظره ، فأضاف القاضي أطهر في هذا الكتاب موضوعات تاريخية و جغرافية وثقافية وإجتماعية التي تدل على شخصية

القاضي كونه عالما بعلوم شتى ، قد تمت طباعة هذا الكتاب عام ٢٠٠٥م من قبل المطبعة "الأكاديمية القاضي أطهر" بمدينة لكهنؤ ولاية أوترابرديش الهند، فأصبح هذا الكتاب مخزن المعلومات الهامة التي توفر قارئها أحوال تلك الأيام، أيام الفرح والعزاء، (١)

---

١) ماء طهور _ القاضي أطهر اكادمي _ مبالركفور _ ٢٠٠٦ ص ١٠٠

الفصل الثاني

القبول العام لمؤلفات القاضي أطهر

فضيلة الشيخ القاضي أطهر المباركفوري ما عرض على أهل العلم من مؤلفاته و مقالاته وكتبه إلا إكتسبت مكانا مرموقا بين أهل العلم والفضل حتى في عامة الناس إشتهرت بسبب موضوعاته السهلة التي كانت تقرب إلى فهمهم، سواء حتى مؤلفاته التي كانت للأماكن المختصة والأشخاص المعنية إشتهرت بين عامة الناس بسبب أساليبها الرائعة ويعجبهم شراء هذه الكتب لبيوتهم و مكتباتهم الشخصية، و هذا الإعجاب ظهر بالإتصال الهاتفي الذي وصل إبنه القاضي سلمان مبشر من مدينة لندن يقول فيه صاحب الإتصال:

"لي مكتبة شخصية فيها عدة كتب القاضي
أطهر موجودة، وأتمنى أن أشتري على
مزيد من كتبه"،

فكان من متطلباته كتاب "في ذكر علماء مدينة مباركفور" فسأله سلمان مبشر:

"لماذا تريد أن تشتري هذا الكتاب لأنه كتاب

تتعلق بمدينة مباركفور"

فأجاب صاحب الإتصال قائلا :

"أنا من سكان ولاية بنجاب جمهورية

باكستان و مقيم في مدينة لندن و موظف

في غير مجال علمي وعندي مكتبتي

الشخصية ففيها بعض كتب القاضي موجودة

أريد المزيد من كتبه لتضيء عيناي" (١)

فضيلة الشيخ تقي عثماني لما راى كتب القاضي (عندما كان ضيفا عند قريب لقاضي أطهر) فتمنى أن تكون هذه الكتب موجودة في مكتبته الشخصية لتصبح رأس المال الثمينة،

فتبين من ذلك أن الكتب التي ألفها القاضي أطهر أصبحت معجبة لدى الناس، بغض النظر من كونها مخصصة للأماكن أو الشخصيات أو تكون موضوعاتها عامة، تكفيهم فقط بأن القاضي أطهر كاتبها،

و يقول فضيلة الشيخ أبو سحبان (متخرج في الجامعة الإسلامية المدينة المنورة و معلم في ندوة العلماء بمدينة لكهنؤ)

"لقد إستفدت كثيرا من كتاب القاضي أطهر "تدوين الحديث" في

---

١) كاروان حيات _ فريد بك دبو _ دلهي ٢٠٠٤م ص ٢١٣

تدريسي وأرشد الطلاب في الأحاديث النبوية بهذا الكتاب"، ويقول أيضا :

"وتفيدني الموضوعات التي في كتاب
القاضي أطهر "مآثر ومعارف" في خطابتي
التدريسية، وأستعين بها في إفهام الطلاب صغار
السن"

وكذلك والد فضيلة الشيخ إعجاز أحمد الأعظمي (شاعر اللغة الأردية شهير في مدائح النبوية) لا يعرف اللغة العربية ولكن يشتري الكتب العربية للقاضي أطهر، لأنها منسوبة إلى القاضي أطهر، فيقول فضيلة الشيخ إعجاز أحمد :

"كنت صغير السن ففي تلك الفترة قد دخل
في الأسواق كتاب القاضي أطهر "رجال
السند والهند" فاشتراه والدي رغم كونه جاهلا
من اللغة العربية، أحسب أنه إشترى هذا الكتاب
لأنه ينتسب بالقاضي أطهر، فكنت أقلب صفحاته
لأنني كنت صغير السن لم أعرف القرأة،
ولكنني احتفظت معي هذا الكتاب لمدة طويلة
كأنني أجده الآن أمام عيوني"، (١)

١) القاضي أطهر المباركفوري – ماه نامه ضياء الإسلام شيخوفوراه أعظم غراه ص ٢٤٨

فهذا هو القاضي أطهر الذي إكتسبت مؤلفاته مكانا مرموقا بين المجتمع سواء هم من أهل العلم أو من عامة الناس، وهذا إفتخار له من الله سبحانه تعالى، لأن تقوى الله وإخلاصه لدينه كانت شاملة في مؤلفاته بسبب الدعاء الذي دعاه لنفسه عندما كان يزور الأماكن المقدسة بأن يوفقه الله الموضوع الخاص والهام في خدمة الدين الحنيف، فكتب القاضي عن هذا:

"يسرني أن أقول (أقول هذا بتحديث النعمة) بأنني لما كنت في زيارة الأماكن المقدسة أثناء الحج عام ١٣٧٥هـ وخاصة عند شرب ماء زمزم دعوت الله عز وجل أن يوفقني الموضوع الخاص والهام في خدمة الدين الحنيف، فوفقت من الله أن أكتب عن تاريخ الهند الإسلامي"،(١)

١) مقدمة " الخلافة العباسية و الهند" _ ابريل ١٩٨٦م ص ٣٢_ الناشر " تنظيم فكر و نظر السند

(الباب الثالث)

أبو المعالي الشيخ القاضي أطهر المباركفوري وأعماله غير المطبوعة

أعماله غير المطبوعة

لم يؤلف القاضي أطهر كتابا بنفسه أو ألف بالتماس الأخرين إلا أضاف في خبرته وعلمه وفي فن التأليف، ولقد إدخر القاضي أطهر أعماله العلمية كثيرة أما في المسودات غير المطبوعة أو المطبوعة واستفاد بها، فالمسودات التي بقيت من الطباعة أقدم فهرسته في هذا الباب،

١) الطبابة عند العرب:

وقد جمع القاضي أطهر المعلومة الهامة على هذا الموضوع وكان يريد أن يؤلف كتابا مستقلا على هذ الموضوع ولكن بسبب كثرة إنشغلاته لم يحض القاضي بأي حض سعيد لتكملة هذا الموضوع، ولكن بعد مرور أيام كتب القاضي مقالته التي إشتهرت بين أهل العلم والطب " العلاقات الطبية بين الهند والعرب" بعد إلتماس شديد إلتمسه السيد / مالك رام (المحقق والأديب الشهير في اللغة الأردية) في المجلة " نذر حميد " من الصفحة رقم أربعمائة وتسعة وثلاثون حتى أربعمائة وواحد وخمسون، (١)

١) ماه طهور _ اعظم غراه ٢٠٠٦م ص ٨٢

اكادمية قاضي اطهر مباركفور

۲) کتب اور کتب خانے (الكتب و المكتبات):

لقد جمع القاضي على هذا الموضوع مسودات ذات معلومات هامة وكان يريد أن يؤلف على هذا الموضوع، لو تم هذا الكتاب لكان كتابا يستفاد به،

۳) حیات امام احمد بن حنبل (حياة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله):

حاول القاضي أطهر أن يسرد المعلومات الهامة في هذا الموضوع وقد حقق الهدف، وكان يقول دائما:

"بأنني جمعت المعلومات الهامه هذه من كتب كثيرة منها "تاريخ ابن عساكر" و" طبقات الشافية الكبرى" واستفدت أيضا من الكتب التي كانت في مكتبة بلدية لاهور سواء كانت تلك الكتب في اللغة الألمانية أو الإنجلزية أو الفرنسية"،

ويكتب القاضي أطهر:

"هذه المعلومات الهامة أرشدتني وأفادتني في تأليف الكتاب "الأئمة الأربعة"، (۱)

۹۹

۱) کاروان حیات _ فرید بك دبو دلهي ۲۰۰۳م ص ۹۹

×

۹۹

٤) حيات ليث بن سعد (حياة الإمام ليث بن سعد رحمه الله):

لقد أخذ القاضي أطهر تفاصيل عن حياة الإمام من كتاب الحافظ بن حجر "الرحمة الغشية في ترجمة الليثية، وكان القاضي أطهر يجمع هذه المعلومات الهامة في ٣/ مارس/١٩٤٧م ومدينة لاهور كان يشتعل بنيران الثورة الحرية حتى تسمع أصوات الرشاشات في داخل حجرة القاضي أطهر، ولكن القاضي أطهر كان منهمكا في عمله الجليل هذا،

٥) أقوال الحكماء:

وقد جمع القاضي أطهر تحت هذا العنوان الأقوال الهامة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأئمة الدين المتين والحكماء والسلاطين والأدباء، فكتب القاضي عن هذه المسودة:

"بأن هذه المسودة قد أصبحت مخزنة الأقوال الهامة"، (١)

٦) خير الزاد في شرح بانت سعاد:

هذا شرح لقصيدة "بانت سعاد" قصيدة شهيرة قالها كعب

١) كاروان حيات مشمولة القاضي أطهر المباركفوري العدد الخاص "ضياء الإسلام" ص ٧٥

بن زهير رضي الله عنه، كتب القاضي هذا الشرح في اللغة العربية أثناء أيام دراسته في شهر شوال عام ١٣٥٥م، يحيط عشرين صفحة كبيرة، ففي صفحاته الثلاثة الأولى كتب القاضي عن كعب بن زهير وأسباب القصيدة وقصتها،

٧) مرأة العلم:

هذه المسودة جهزها القاضي أثناء أيام دراسته، يحتوي على أربع وخمسين صفحة متوسطة، قد جمع فيها القاضي القصص و تراجم الأئمة الكرام والعلماء السلف وأصحاب الفن من الكتب الكثيرة منها "فهرسة إبن النديم" و "وفيات الأعيان" و "تذكرة الحفاظ" على عناوين شتى، وعلى صفحاتها الأخيرة السادسة كتب القاضي أشعارا عن العلم والعلماء،

٨) أصحاب الصفة:

أثناء أيام دراسته جهز القاضي أطهر خمسة كتب ولكن بقيت غير المطبوعة منها هذا الكتاب الخامس الذي كتبه القاضي منظوما عن أصحاب الصفة يحتوي على مائتين و خمسة وعشرين صفحة ولكن بقي غير المطبوع وقد ضاع،

٩) منتخب التفاسير:

وقد بدأ القاضي تأليف هذا الكتاب أثناء قيامه في مدينة لاهور في شهر يناير عام ١٩٤٥م وقد ذكر في هذا الكتاب خلاصة التفاسير الهامة الأردية التي كتبها مفسرون الهنود، وقد تم تأليف هذا الكتاب في فترة ما بين ١٥/يناير/١٩٤٥م إلى ١٠/يونية/١٩٤٦م، يحتوي هذا الكتاب تسعمائة وخمسين صفحة كبيرة الحجم، وقد تم كتابة بعض صفحاته للطباعة فحدث ثورة الحرية في عام ١٩٤٧م، فغادر القاضي أطهر مدينة لاهور ورجع إلى وطنه الهند، فبقي هذا الكتاب غير المطبوع، وفي أيام تدوين هذا الكتاب لقي القاضي أطهر فضيلة الشيخ (مولانا) أبو كلام آزاد في مدينة لاهور، ودعا له مولانا آزاد بعدما رأى "منتخب التفاسير"، (١)

١٠) علماء اسلام کی خونی داستانیں (قصص إراقة دماء العلماء الإسلام):

قد كتب القاضي هذا الكتاب بعد إلتماس السيد إحسان دانش طيب الله ثراه لطباعته ونشره في المجلة "بنجاب" بمدينة لاهور التي كانت تصدر من مكتبة دانش كاه، ذكر فيه

١) كاروان حيات _ فريد بك دبو دلهي ٢٠٠٣م ص ٩٨

القاضي أطهر جميع القصص الدموية التي تتعلق بعلماء الإسلام المظلمين من صدر الإسلام حتى يومنا هذا، قد ألف القاضي هذا الكتاب بعناية خاصة والسيد إحسان دانش أيضا رتبه باهتمام خاص، هذا الكتاب كان من أزخم كتبه و قد تم كتابة أربعمائة صفحة من صفحاته ولكن من سوء الحظ بقي غير المطبوع بسبب الإحتكاكات التي اشعلت نيران إنقسام الهندو باكستان،

١١) اسلام میں قربانی کی اہمیت اور صفات مومن

فی الإسلام اهمیة الاضحیة و صفات المومن

(قصص إراقة دماء العلماء الإسلام):

تسمية هذا الكتاب تدل على موضوعها، هذا الكتاب نتيجة مطالعة القاضي أطهر الكتب في كل مجال من مجالات العلمية، ويدل هذا الكتاب وسعة نظره في المطالعة والموضاعات الساخنة ،ولكن هذا الكتاب بقي غير المطبوع حتى اليوم،

١٢) دعاء ماثورة (الأدعية الماثورة):

هذه رسالة مختصرة ، جمع فيها القاضي أطهر مجموعة الأدعية الماثورة، هذه الرسالة بقيت غير المطبوعة حتى يومنا هذا،

١٣) مقالات قاضي أطهر:

هذه مجموعة ثالثة من مجموعات مقالات القاضي أطهر
، ما دامت غير المطبوعة،

١٤) مسئلہ خلق قرآن کی سیاسی حیثیت

الأوضاع السياسية لمسئلة خلق القرآن:

موضوع هذا الكتاب بائن من تسميته هذا الكتاب
أيضا بقي غير المطبوع،

١٥) المطالعات و التعليقات:

العدد الأول و المجلد الأول لمجلة البلاغ قد تم أصداره في شهر
شوال عام ١٣٧٣ هـ الموافق شهر يونية عام ١٩٥٤م كان مديرها
المسؤل السيد محي الدين منسهري وكان
القاضي عضوا في إدارته ولكن بعد مرور عامين
من المجلد الثاني والعدد التاسع شهر جمادي الثاني
عام ١٣٧٥ هـ الموافق مايو عام ١٩٥٨م أصبح القاضي أطهر
مديرا عاما لهذه المجلة، ومن ثم بدأ القاضي أطهر نشر
الأعمدة الخاصة في هذه المجلة بإسم "المطالعات و التعليقات" كانت
مقالات علمية مع ذكر المآخذ و المراجع، فاشتهرت هذه المقالات

بين أهل العلم وكذلك بين عامة الناس، هذه المقالات بقيت أن تأخذ شكل الكتاب المستقل ولكن فضيلة الشيخ محمد يوسف (من سكان مدينة سورت ولاية غجرات) قد بدأ يرتب هذه المقالات في كتاب واحد و في عدة مجلدات و ستطبع قريبا إنشاء الله،

١٦) نسخهٔ شفاء وصفة الشفاء:

هذا الكتاب ترجمة للكتاب "الجواب الكافي" كان في اللغة العربية ترجمه القاضي أطهر إلى اللغة الأردية، و سماه بهذا الإسم،

١٧) داغ فراق جروح الفراق:

كان القاضي أطهر يعرب عن حزنه الشديد على وفاة عالم أو صاحب علم أو رفيق في أعمدة خاصة في المجلة "البلاغ" و قد رتب فضيلة الشيخ محمد صادق المباركفوري تلك رسائل العزاء و التعاطف و ستطبع هذه الرسائل في كتاب واحد إنشاء الله،

۱۸) الخطبات و الرسائل العربية:

هذه المجموعة في اللغة العربية بقيت بدون طباعة ،

۱۹) سوانح امام جوزیؒ حياة الإمام الجوزي رحمه الله:

هذه المسودة مجهزة في اللغة الأردية ما دامت غير المطبوعة ،

۲۰) أحوال و معارف:

قد كتب القاضي أطهر مقالاته القيمة في الجريدة اليومية " إنقلاب " الأردية لمدة أربعين سنة ، و هذه المقالات كانت تحتوي العناوين الساخنة و الأفكار و المباحث العلمية و المسائل الدينية و الملية ، فالتمس و أسر أهل العلم على طباعة هذه المقالات في كتاب واحد ، فستطبع قريبا إنشاء الله ،

(الباب الرابع)

أبو المعالي الشيخ القاضي
أطهر المباركفوري
من حيث المؤرخ والمصنف

هذا الباب يشتمل على فصلين

الفصل الأول

القاضي أطهر من حيث المؤرخ و المصنف

من إختصاصات القاضي أطهر ظهرت شخصيته و شاعت من حيث المؤرخ الإسلامي الهندي ، دون التاريخ الهندي من عصر صدر الإسلام حتى عصر خلافة بني عباس ، الذي كان مختفيا في الستائر عن أنظار أهل العلم و عامة الناس لأن المؤرخون السابقون لم يهتموا الهند و السند و علاقاتهما مع العرب بإعتناء خاص ، ومن حاول من بعض المؤرخين ذكر السند و الهند من حيث الإسلام و الحضارة و ثقافتها الإسلامية فضاعت كتبهم مع مرور العصور ، و المؤرخون الهنود الذين كتبوا عن تاريخ الهند لم تتجاوز تدويناتهم عهد الغزنوي ، ولم يصرفوا الجهد أكثر من هذا أولم يكونوا متعارفين عن التاريخ الإسلامي الهندي ، فيحمد القاضي أطهر على جرأته في مجاله هذا بأنه رفع القلم في موضوع كان على وشك الضياع ، وبذل الجهود المتواسلة في بحث عن التاريخ الهندي الإسلامي من صدر الإسلام حتى عصر الخلافة بني عباس ، فطيب الله ثراه ، فدون التارخ الهندي الإسلامي على نهج جديد ذكر فيه تفصيل الحروب و الفتوحات و أحوال المدنية و العلوم و الثقافة و الحضارة الإسلامية و النشاطات الدينية وغير الدينية ،

فبما كان القاضي راغبا من طفولته إلى مطالعة الأدب و اللغةو التاريخ و الطبقات و السير و التراجم فكان لديه خبرة في المراجع و المآخذ على سبيل المثال " الإستيعاب في معرفة الأصحاب لإبن عبد البر ، وفيات الأعيان لإبن خلكان ، سيرة إبن هشام ، تهذيب التهذيب لإبن حجر ، طبقات الأمم لإبن صاعد الأندلسي ، فتوح البلدان لأبي الحسن البلاذري ، زاد المعاد في هدى خير العباد لإبن القيم ، كتاب الخراج للقاضي أبي يوسف ، كتاب المعارف لإبن القتيبة ، دلائل النبوة لإبن النعيم الأصفهاني ، كتاب الملل و النحل للشهرستاني ، وفاء الوفاء للسمهودي ، الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ، الإصابة في تميز الصحابة لإبن حجر ، الفهرسة لإبن النديم ، تذكرة الحفاظ للذهبي ، الأمانة و السياسة ، بعد قرأة هذه الكتب و الشغف معها اكتسب الاضي خبرة في أخذ الإقتباسات و المآخذ ، ففي أيام دراسته ألف كتابا عربيا " مرأة العلم " ذكر فيه قصص أئمة العلم وحياتهم وحياة العلماء السلف ، وكذلك دون كتاب في اللغة الأردية " الأئمة الأربعة " في الأجزاء حسب العناوين ،

وبحسن الحظ حصل القاضي أطهر وظيفة معلم في المدرسة " الجامعة الإسلامية داهيل " كانت هناك مكتبة ملئة بالكتب المختلفة القديمة و الجديدة في العلوم و الفنون ، و لم يترك القاضي أية فرصة لإستفادة من هذه الكتب ، و هنا جمع المعلومات الهامة عن الهند و السند و علمائهما فانتجت الفكرة في

ذهنه عن تأليف كتاب "رجال السند والهند" واستمر في تدوينه وترتيبه مدة عشر سنوات، فطبعته الأولى تم إصدارها في ذي الحجة عام ٣٧٧هـ الموافق شهر يونية /١٩٥٨م، (١) قد ذكر فيه القاضي أطهر الشخصيات من عهد الرسالة حتى القرن التاسع من الهجرة من العلماء والفقهاء و المحدثين ورواة الحديث والقضاة والحكام والصوفياء وأهل العلم والشعراء والأدباء واللغويين والنحويين والفلاسفة والأطباء والمتكلمين والتجار وفرق مختلفة من المسلمين، وكذلك ذكر من أهل العلم الذين ماتوا في دول الأجنبية ولكن ولدوا في الهند والسند وكذلك الذين آباؤهم وأجدادهم من الهند والسند ولكن أقاموا في الدول الأجنبية، فكانت تفاصيلهم و أنسابهم في عدة كتب فجمعها القاضي في كتاب واحد فأصبح هذا الكتاب ذخيرة المعلومات الهامة، يحتوي هذا الكتاب ثلاثمائة وثمان وعشرين صفحة ،هذا الكتاب في اللغة العربية ولكن قلت فيه عبارات القاضي هو الذي صرح به في مقدمة الكتاب بأن لم يكتب كلامه إلا قليل وما كتب كان وافيا وشافيا وسهلة الفهم وحاول الإجتناب من استخدام غريب اللغة والألفاظ، وفي الحقيقة دون القاضي أطهر هذا الكتاب من البداية حتى نهايته على نهج المؤلفين القدماء، وكذلك أحاط واستعاب المصنف جميع أحوال الذين ذكرهم في هذا الكتاب من الأعلام والأشخاص، ولو تريد أن تقارنه مع المصنفات الأخرى فقارن مع الكتاب الشهير لفضيلة الشيخ

---

١) ماه طهور _ قاضي اطهر اكادمي ٢٠٠٦م ص ٨٧

عبدالحي الحسني "نزهة الخواطر" (وخاصة مع مجلداته الأولى) الذي صنف في تراجم علماء الهند، فتعترف بوجود قلة المراجع والمآخذ وكذلك عدم وجود جميع تراجم علماء العصور الأربعة الأولى، كما يقال المثل "كم ترك الأول للآخر" فدون القاضي أطهر "رجال السند والهند" وكمل ما تركه فضيلة الشيخ عبدالحي الحسني في كتابه، وقول فضيلة الشيخ مفتي محمد شفيع عثماني يشهد على جودة "رجال السند والهند" فيقول:

"لقد قرأت واستفدت من كتاب العلامة القاضي أبي المعالي أطهر المباركفوري "رجال السند والهند" فالله يجزيه خيرا لأنه ملاء الخلا الكبير في هذا المجال بتقديم تراجم علماء السند والهند في صورة منظمة الذين كانوا العلماء الأجلة والأعلام ولكن هم مجموعة المظلومين تاريخيا"، (١)

وعامل آخر في أهمية هذا الكتاب بأن هذا الكتاب منح القاضي أطهر إتجاها آخر في أسفاره التعليمية الأخرى لأن القاضي أطهر طالع أكثر من مائة كتاب في ترتيب وتجميع المعلومات الهامة عن تراجم العلماء لهذا الكتاب سواء من ناحية الأحاديث النبوية أو علوم الرجال أو السير أو المغازي أو التاريخ أو الطبقات أو التذكرة والتراجم أو الجغرافية أو علوم اللغة أو الشعر والأدب و

---

١) الرسالة بإسم القاضي أطهر ـ في مكتبة القاضي أطهر

غيرها من العلوم والفنون . فمع مطالعة هذه الكتب يمكن أن تخطط في ذهنه صورة التاريخ الهندي الإسلامي في القرون الأربعة الأولى . فكان هذا الكتاب القيم الذي لا مثيل له .

وانتهى القاضي أطهر من تدوين "رجال السند والهند" فبدأ تأليف كتاب باسم "العرب والهند في عهد الرسالة" ونشر في الفصول والأبواب والأجزاء العديدة في "المجلة المعارف" الشهرية للبحوث العلمية التي تصدر من دار المصنفين بمدينة أعظم جره . ولما فرغ القاضي أطهر من تأليف هذا الكتاب نشره فضيلة الشيخ عتيق الرحمن من طبعة ندوة المصنفين بدلهي في شهر رمضان عام ١٣٧٤هـ الموافق شهر مايو عام ١٩٥٥م . هكذا تم نشر هذا الكتاب من مطبعين (أولا من دار المصنفين وثانيا من ندوة المصنفين) فبما كونهما طبعتان شهيرتان وكان موضوع الكتاب نادرا وكان هذا الكتاب باللغة الأردية فأخذ هذا الكتاب مكانة مرموقة بين المجتمع وأهل العلم والمعرفة . وهكذا حصل القاضي تأثيرا عند علمهم والناشر حصل موقفا معجبا لدى الناس بفتحت مجالات الطباعة الأخرى . وتم طباعة الكتاب الآخر للقاضي أطهر "الحكومات العربية في الهند" عام ١٩٦٨م .

ولم يتم نشر هذين الكتابين في اللغة الأردية إلا توجه القاضي أطهر إلى تأليف كتاب جديد في اللغة العربية وهو "العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين" بسبب مهارته في المراجع والمآخذ كمل هذا الكتاب خلال سنة واحدة، فتم طبعه الأول عام ١٩٦٨م

وكذلك كتب ونشر مقالات عديدة في الجرائد والمجلات أثناء تأليف هذا الكتاب تدل على المراجع والمآخذ وغيرها في الموضوعات الهامة، فمجموعة مقالاته ثمانية مقالات التي طبعت عام ١٩٦٩م باسم "الإنحطاط التدريجي للهند الإسلامي"

وثم تم طباعة ثلاثة كتب على التوالي وهي "الخلافة الراشدة والهند" و"الخلافة بنو أمية والهند" و"الخلافة العباسية والهند" عام ١٩٧٢م وعام ١٩٧٥م وعام ١٩٢٨م، هكذا كمل القاضي تاريخ العصور الإسلامية الهندية الأولى،

فلا يخفى على أهل العلم بأن فضيلة الشيخ العلامة شبلي نعماني من المؤرخين الجدد، صنف بعض الكتب على نهج المصنفين الأوربيين منها "المامون" عام ١٨٨٩م و"الفاروق" عام ١٨٩٨م، وكذلك دون على نهجه مولوي عبد الرزاق كتبه التاريخية منها "البرامكة" عام ١٨٩٧م وقد اكتسب الشهرة، ثم اختار نهجهما فضيلة الشيخ سيد سليمان الندوي وغيرهم من أصحاب مطبع دار المصنفين، و

القاضي أطهر ما كان جاهلا عن هذه الكتب لأنه في أيام دراسته طالع جميع الكتب التي نشرتها دار المصنفين واستفاد من هذه الكتب ولكن لم يحاول القاضي أطهر أخذ نهج الذين سبقوه في تأليفاته و تصنيفاته ، بل ابدع نهجه الخاص الذي لم يسبقه أحد من قبله حتى في مجاله وعهوده الذي اختارها القاضي في كتبه لم يكتب عنها أحد حتى اليوم ، وكيف يسبقه أحد لأن من يريد مسابقة القاضي في هذا المجال عليه أن يطالع مئات من الكتب في جميع العلوم والفنون التي طالعها القاضي أطهر وهذا لا يمكن لأحد ،

ومن خصائص القاضي أطهر أنه لم يطالع ولم يكتب أي كتاب لا لإثبات نظرية ولا لنفي عقيدة بل كان يطالع الكتب بدون تفريق المذاهب و الفرق و يعرضه ما حصله من الكتب بعد مطالعتها أمام أهل العلم وعامة الناس ، فلم يرتبط نفسه مع نظرية خاصة أو عقيدة خاصة وكذلك لم يحاول أن يربط القارئ في سلاسل أفكاره و نظرياته ،

جرت العادة في الكتب الأردية المتأخرة أن مؤلفيها عادة ينتقدون على أساليب المؤلفين القدامى لإثبات نهجهم وأساليبهم الجديدة التي اختاروها في تأليفاتهم و ويشتكون عن عدم توفير معلومات كافية لموضوعاتهم ، رغم أنهم يقتبسون من كتب القدامى ويسترقون

نہجہم و عباراتہم من کتبہم، أما القاضي أطہر حفظہ اللہ من ہذہ الأعمال بل وفقہ اللہ لإزالۃ سوء ظن المؤلفین المتأخرین والدفاع عن المؤلفین القدامی، فیکتب القاضي اطہر في بدایۃ "الہند والخلافۃ الراشدۃ"

"المؤلفون المسلمون القدامی قد کتبوا بکثرۃ عن التاریخ الإسلامي من الناحیۃ الدینیۃ و الملیۃ والسیاسیۃ والثقافیۃ والعلمیۃ والفکریۃ والأدبیۃ واللسانیۃ والإجتماعیۃ والإنفرادیۃ ولکن لم یضیفوا فیہا التاریخ العلمیۃ والفکریۃ والکتب التي ألفت عن الحضارۃ والتمدن الإسلامي ذکرت فیہا أحوال الحضارۃ والتمدن فقط، فاشتکی بعض المؤلفین المتأخرین علی نہج القدامی بأن کتبنا التاریخیۃ القدیمۃ مملوۃ بتفاصیل الغزوات والفتوحات والحکومات والأمارات ولکن خالیۃ من أحوال الحضارۃ والفکریۃ والعلمیۃ والثقافیۃ والإجتماعیۃ ولا توجد فیہا أماکن وأزمان تدل علی وقوع الحوادث، في الحقیقۃ ہذہ الشکاوی من المتأخرین تدل علی عدم مطالعتہم کتب القدمی بالدقۃ

واكتفائهم على مطالعتهم كتب السير والمغازي
فقط، فلو يريد أحد من المؤرخين أن يكتب
أو يدون تاريخ بلدة الإسلام فعليه أن
يسرد جميع الأحوال من كل ناحية ويجمع جميع
الاقتباسات من الكتب التي دونت في ذلك
الموضوع، فمثلا لو أراد أن يكتب عن
المغازي والفتوحات فعليه أن يبحث ويطالع
كتب السير والمغازي، ومن أراد أن يكتب
عن الأشخاص الدينية والعلمية فعليه أن يطالع و
يبحث في كتب الطبقات والتذاكر، ولنظام الحكومة
يطالع ويبحث في كتب الخراج والأموال والقانون،
وللأحوال العامة يطالع ويبحث في كتب الأدب و
المحاضرات، هذا هو النهج الصحيح لو سلك عليه أحد لم
يشتكي أبدا عن كتب القدامى".(١)

هذا الاقتباس يدل ويشهد على مهارة القاضي في طرق تدوين
التاريخ الإسلامي الهندي ونهجه السليم،

---

١) الخلافة الراشدة والهند _ القاضي أطهر ص ١٢، ١٨، ١٩

لم يكتب القاضي أطهر في مجال من مجالات علمية أو غيرها من لدنه إلا مع المراجع و المصادر و المآخذ ، ولم يوضح و يشرح أي مسألة من هوى النفس إلا يكون لديه دليل في تلك المسألة ، و كذلك يروي الروايات المختلفة في تلك المسألة و الخلاف و التعارض و يشير إلى أسبابه ، فأقدم مثالين من مقالته الشهيرة " فاتح الهند محمد بن قاسم الثقفي " فيكتب القاضي عن قرابة محمد بن قاسم و حجاج بن يوسف :

" محمد بن قاسم هو إبن عم حجاج بن يوسف الثقفي ولكن أباهما ليسا بشقيقين بل من ناحية القرابة هما إخوان من العمومة ، والذي إشتهر على ألسنة الناس بإن محمد بن قاسم هو جد حجاج بن يوسف و تزوج بنت حجاج بن يوسف هذا إفتراء و بهتان مبين لا أصل له في التاريخ بل توجد عن هذه القرابة حكايات مفترة ، أذكر هنا حكاية التي إشتهرت بين الناس وهي : يوما فرح حجاج بن يوسف من محمد بن قاسم و قال له أطلب ما شئت ، فقال محمد بن قاسم : اجعلني حاكما أو أميرا و زوجني بنتك فضرب حجاج على رأسه بالعصاء فطاحت عمامته من رأسه ، فسأله حجاج

مرة أخرى اطلب ما شئت يا محمد فأجابه طالبا
نفس الشيء ، وكذلك مرة ثالثة سأله حجاج فأجاب
بنفس الإجابة ، فقال له حجاج سأزوجك بنتي
على أن تذهب بالجيش إلى بلدان
الفارس أو الهند و نفذ هناك القوانين بعد فتحها و
ارسل لنا الغنائم ، فهذه الحكاية بعيدة عن القياس
بسبب عظمة شأنه و ترهيبه و تخويفه الناس و كذلك لانجد
في كتب الأنساب و التذكرة و التاريخ بأن محمد
بن قاسم تزوج بنت حجاج بن يوسف ،
فمن أولاد حجاج الذين ذكر أسمائهم أبن
قتيبة فهم محمد و أبان و عبد الملك و وليد و بنت
واحدة ، و ذكر إبن حزم أولاد حجاج هم محمد و
عبد الملك و أبان و سليمان بدلا عن
وليد و لم يذكر أية بنت لحجاج بن يوسف" ،(١)

هذا الإقتباس يشهد على شخصية القاضي أطهر و مهارته في التاريخ و المراجع و المصادر و المآخذ بدقة شديدة ،

و كذلك حقق و علق القاضي أطهر على أمارة محمد بن قاسم في الهند و أنكر القاضي تحقيقه و تعليقه قول من قال عن محمد بن

١) إسلامي هند كي عظمت رفته القاضي أطهر المباركفوري ص ٩٧

قاسم بأنه كان ابن سبع عشرة سنة عندما فتح الهند، و أوضح القاضي بأن محمد بن قاسم كان ابن سبع عشرة سنة عند أمارته في الفارس، هذا البحث طويل جدا، يفهمه القارئ بعد قرأة كتابه فأريد أن أنقل إقتباسه القصير إستدلالا على مهارة و دقة نظر القاضي في مجال التاريخ و حقائقها، فيكتب القاضي :

"ولو قبلنا قول مؤرخينا بأن عمره كان سبعة عشر عام عندما فتح الهند عام ٩٢م أو في عام ٩٣م، ففي عام ٨٣م كم كان عمره عندما كان هو أمير فارس ؟ هل كان عمره سبعة سنوات في تلك الفترة ؟ و هذا مستحيل أن يولي ابن سبع سنوات أمور الولاية و أمارة الدولة"، (١)

و من أهم أعماله أنه ترجم علماء شرق الهند و ذكر نشاطاتهم العلمية و الدينية و غير الدينية منهم علماء مدينة أوده و إله آباد و جونفور و بنارس و أعظم غرة و غازيفور و علماء نواحيها، ولدت هذه الفكرة في ذهن القاضي بعد مطالعة كتب التاريخ منها "تارخ بغداد" و تارخ جرجان" و تارخ دمشق" و "تاريخ نيشافور" أن يكتب عن علماء ديارنا الأجلة، بعد مطالعة حياة القاضي يتبين أنه قد بدأ تجميع المعلومات الهامة عن العلماء عندما كان مقيما في مدينة بهرائج

---

١) إسلامي هند كي عظمت رفته القاضي أطهر المباركفوري ص ١٠٧

الهند عام ١٩٤٨م لكتابه "تذكرة علماء المباركفور" وقد حاول القاضي أطهر أن يوسع هذا الموضوع فوجدنا في إحدى مسودات تحت عنوان هذا الكتاب "تذكرة مشاهير أعظم غرة و مباركفور" ولكن من الممكن ما وجد معلومات كافية عن علمائها أو كان القاضي مشغولا في تدوين تاريخ الهند الإسلامي فما وجد وقتا كافيا لتدوين هذا الكتاب ولكن في صورة المقالات نشر القاضي تراجم علماء المباركفور و نشاطاتهم العلمية و الدينية و غيرها في الجرائد و المجلات، ولكن مع نشر المقالات كان القاضي منهمكا في ترتيب و تجميع هذا الكتاب، ففي فترة نشر مقالاته في هذا الموضوع تم تدوين "تذكرة علماء المباركفور" و تم إصدار طبعته الأولى عام ١٩٧٤م،

و المقالات التي قد نشرت الجرائد و المجلات قد تم طباعتها أيضا عام ١٩٧٩م باسم دیار پورب میں علم وعلماء (العلم و العلماء في المدائن الشرقية) قد دون القاضي في بداية هذا الكتاب مقالة في تارخ أربعة عصور بعنوان "العصور الأربعة العلمية للمدائن الشرقية"، و ألقى عليها نظرة عامة من سبعمائة عام على أعمالها العلمية و الدينية و الثقافية و الإجتماعية، العلماء الذين ذكر هم القاضي هم ١) القاضي شهاب الدين الدولت آبادي ٢) راجه سيد حامد شاه مانكفوري ٣) ميرعلي عاشقان سراىء مير ٤) ملا محمود جونفوري ٥) فضيلة الشيخ حافظ أمان الله

بنارسي ٦) شيخ غلام نقشبندي ٧) فضيلة الشيخ أبو الغوث ٨) مولوي حسن علي ماهلي ، وقد تواصل القاضي سلسلة هذه المقالات فأهم عناوين هذه المقالات هي ١) أسرة علماء رسولفور ٢) أسرة علماء سريان ٣) مولوي حسن علي وغيره من علماء ماهلي ٤) مشائخ جبن فور ٥) أسرة مشائخ بهره المباركفور ٦) مشائخ سارين ٧) المشائخ و الشخصيات غير المعروفة من مدينة أعظم غرة ،

أول من كتب في علماء الهند وحياتهم وخدماتهم بالعموم وعن علماء و مشاهير مدائن الشرقية من الهند بالخصوص ، هو فضيلة الشيخ مير غلام علي آزاد البلغرامي في كتابه العربي "سبحة المرجان في آثار هندوستان" وكذلك في تأليفه الفارسي "مآثر الكرام" وفر المعلومات الهامة في هذا الموضوع ،

وبعده فضيلة الشيخ عبد الحي الحسني كتب عن تراجم علماء الهند وأحوال علماء المنطقة الشرقية من الهند ،

ثم ذكر فضيلة الشيخ سيد سليمان الندوي في مقدمة كتابه "حياة شبلي" تاريخ مدينة أعظم غرة وقراها المشهورة و ذكر أيضا شخصياتها الهامة و نشاتاتها العلمية والدينية ونهضة العصور الأربعة للمنطقة الشرقية ،

فالقاضي أطهر أخذ فكرة العصور الأربعة من هذه المقدمة وكذلك أخذ معلومات هامة من "سبحة المرجان" و "مآثر الكرام" ونزهة الخواطر" ومع هذا قد جمع القاضي أطهر المعلومات الهامة من عدة كتب تاريخية وغيرها حوالي خمسين كتابا قد راجعها فبعد مراجعة جميع الكتب أضاف عليها إضافات هامة من ناحية التراجم والمآثر والنشاطات وكذلك ذكر أسر الدينية و العلماء والأساتذة والتلامذة والمعاصرين ، فهكذا ألقى القاضي ضوء على العصور الأربعة العلمية وأصحابها بجميع تفاصيلها التي غابت في ظلام الماضي ،

هذه الحادثة كانت عن كتاب القاضي "العلم والعلماء في مدائن الشرقية " أما كتابه " تذكرة علماء المباركفور " فهو ثمرة مجهوداته المثالية التي صرفها القاضي في تدوين هذا الكتاب ، لأن في مقدمة كتاب حياة شبلي كانت جملتين مكتوبتين فقط عن مدينة مباركفور وهما " قرب مدينة محمد آباد تقع قرية كبيرة إسمها المباركفور وولد فيها بعض مشاهير العلماء " (١) هذان الجملتان نجدهما عن مدينة مباركفور ولكن القاضي قد ألف كتابا ضخما عن مدينة مباركفور " تذكرة علماء مباركفور" يحتوي مائتين وإثنين وتسعين صفحة ، فهذا الكتاب حرض بعض العلماء

---

١) حياة شبلي _ سيد سلمان الندوي ص ٥٧

على كتابة كتب التارخ على نهج القاضي أطهر ، فعلى سبيل المثال شيخ الفضيلة حبيب الرحمن القاسمي أستاذ بدار العلوم ديوبند صنف كتابا باسم " تذكرة علماء أعظم غرة " وكذلك فضيلة الشيخ وسيم أحمد بنارسي أستاذ بالجامعة الإسلامية بنارس دون كتابا باسم " تذكرة علماء بنارس " ،

جميع مؤلفات القاضي أطهر أهم للغاية ومن المقتضى أن يعلق عليها أحد ويشرحها أحد ولكن أقدم أمامكم التعليق على كتابه " تدوين السير والمغازي " ، هذا الكتاب تم إصدارها من أكادمية شيخ الهند بدار العلو ديوبند عام ١٤١٠ هـ الموافق عام ١٩٩٠ م عدد صفحاته ثلاثمائة وعشرون صفحة ، قد ولدت فكرة تأليف هذا الكتاب لدى القاضي عندما طالع كتاب المؤلف المستشرق الأستاذ جوزيف هارديز وهذا الكتاب كان باللغة الألمانية ، وقد ترجمه السيد حسين أنصار باسم " المغازي الأولى ومؤلفوها ثم تم نقله في اللغة الأردية من قبل الأستاذ نثار أحمد فاروق وسماه سیرت نبوی کی ابتدائی کتابیں اور ان کے مؤلفین " الكتب الأولى في السيرة النبوية وملفوها " فكان أمام القاضي نسخة هذا الكتاب في اللغة الأردية ، وكان موضوع هذا الكتاب مختلفا وغير الموضوعات التي كتبها القاضي أطهر في تاريخ الهند الإسلامي والعلم والعلماء في مدائن الشرقية فشجع القاضي نفسه للتأليف في موضوع جديد وفي ديار جديدة ، فصرح القاضي أطهر بذلك في مقدمة هذا الكتاب بأنه بذل تأليف هذا الكتاب جهودا متتالية لمدة ثمانية أعوام في تحقيقه وتدقيقه ،ولأن

القاضي أطهر لم يستعجل في تأليف كتاب إلا بعد تحقيقه و تدقيقه من كل جوانب و كان لديه التقييم العالي و الشجاعة في أخذ المراجع فما استخدم في تأليف هذا الكتاب المراجع الثانوية،

أول من كتب عن السير و المغازي و رواتها و مؤلفيها في اللغة الأردية هو الشيخ العلامة شبلي في مقدمة كتابه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، و قد حاول إستعاب موضوع هذا الكتاب، فرغم كونه أول كتاب في هذا الموضوع قابلا للمطالعة و الإستفادة للأ مؤلفه قد جمع فيه معلومات هامة،

وكذلك في شهر نوفمبر عام ١٩٨٩م المقالة التي قدمها فضيلة الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي باللغة العربية في المؤتمر الثالث الدولي لسيرة النبوية في مدينة الدوحة القطر، ترجمت في اللغة الأردية في شهر يونية عام ~~١٩٨١~~ ١٩٩١م و نشرت في المجلة الشهرية "المعارف" بمدينة أعظم غرة من قبل الدكتور نعيم الصديقي ، تحتو هذه المقالة المعلومات القيمة،

بعد مطالعة جميع التأليفات المذكورة أعلاه فليطالع كتاب القاضي أطهر " تدوين السير و المغازي فتظهر إمتيازات هذا الكتاب و ندرته و أهميته لأن القاضي أضاف فيه الموضوعات الجديدة الهامة، فهذا الكتاب من أهم كتب التي ألفت في السيرة النبوية على الإطلاق،

ومن الطبيعة الإنسانية يمل الإنسان بعمل بعمله باستمرار أو بعد إنهائه ولكن القاضي أطهر لم يمل أبدا بعمله بعمل في موضوع واحد فكان يراجعه مرارا فعلى سبيل المثال كتابه الشهير "رجال السند و الهند" في طبعته الأول لم يذكر القاضي تراجم الذين قدموا الهند من الدول الأخرى و أقاموا لفترة طويلة فتجنسوا ، فأوضح القاضي هذا الأمر في مقدمة كتابه هذا :

"و لم نذكر الذين جاءوا إلى الهند و تأهلوا و توطنوا
فيها و من حقوقهم علينا أن نذكرهم أيضا و هم
كثيرون ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا" (١)

فكتب على هذا فضيلة الشيخ محمد شفيع عثماني في تقريظه له :

" الله يوفق هذا المؤلف (القاضي أطهر) حسب وعده
على تجميع تراجم الذين لم يلدوا في
الهند و السند ولكن قدموا و توطنوها و أفادوا و
استفادوا من هذه البلاد "

فأجاب الله دعائه في حق القاضي أطهر فكمل القاضي عمله هذا ففي عام ١٣٩٨هـ لما صدر الطبعة الثانية (من دار الأنصار القاهرة) لرجال السند والهند كان فيه هذا الموضوع قد أضيف، كم من جهد صرفها القاضي في إضافة هذا الموضوع الجديد في هذا الكتاب يتبين في طبعته الثانية لما صار تضخمه خمسمائة و ثمان و ثمانين صفحة رغم كونه في الطبعة الأولى ثلاثمائة و ثمان و عشرين صفحة،

---

١) مقدمة "رجال السند و الهند" القاضي اطهر ١٩٥٨م

نفس الشيء حدث مع الكتاب "كتاتيب خير القرون ونظامها التعليم والتربية" بأن القاضي أطهر كتب أولا مقالتين في هذا الموضوع في المجلة البلاغ بمدينة ممباي باسم "المركز الإسلامي دار أرقم" والمقالة الثاني باسم "العصور الإرتقائية للمدارس الإسلامية، وكذلك دون كتيبا باسم "النشاطات العلمية في عهد السلف" بعد هذا الكتاب وسع القاضي أعماله في هذا الموضوع وألف كتابا شهيرا هذا "كتاتيب خير القرون ونظامها التعليم والتربية"،

ومرة نشر مقالته في المجلة البلاغ بممباي باسم "العلم والعلم في كل حرف" فاكتسبت هذه المقالة إعجاب أهل العلم وعامة الناس والتمسه بعض أهل العلم ان يوسع في هذا الموضوع ويكتب المزيد، فتوجه القاضي إلى هذا الموضوع في آخر عمره ورتب كتابا ضخما في هذا الموضوع يحتوي ثلاثمائة صفحة باسم "العلم والعلماء في كل حرف" وهذا من تألفاته (تأليفاته) الأخيرة التي ألفها قبل وفاته فطيب الله ثراه، حتى لم يقدر أن يرسله للطباعة بسبب إتيانه اليقين إنا لله وإنا إليه راجعون،

.

ومن خصائص القاضي أطهر أنه كان من الذين لا يخافون لومة بتنقيد الإستدراكات الصحيحة على تأليفاته بل كان يستقبلها بكل بساطة، على سبيل المثال أقدم أمامك مثالين، أولهما مرة إختلف القاضي أطهر والدكتور حميد الله على تعين مؤلف كتاب "كتاب الذخائر والتحف" السيد رشيد رضا، وقع الخلاف بينهما بسبب إسم المؤلف رشيد

وكان القاضي مشغولا و منهمكا في تأليف كتاب "العلم و العلماء في المناطق الشرقية" في تلك الفترة،

فهذه نظرة سريعة ألقيت في هذا الباب على خصائص القاضي أطهر العلمية و التاريخية و على خدماته التصنيفية، بل من الضرورة أن يكتب عن خصائصه و أساليبه الرائعة في تدوين التاريخ،

الفصل الثاني

الخصائص المميزة لكتب القاضي أطهر

الكتب التي ألفت عن تاريخ الهند حتى اليوم، ذكرت فيها العلاقات الدبلوماسية والجغرافية بين الهند والعرب فقط أما القاضي أطهر أضاف في روابطهما عناصر نقوش الحب والوفاء والأمانة، وكذلك ذكر القاضي في مؤلفاته كيفية دخول ونفوذ الإسلام في بلاد الهند في صدر الإسلام، وحاول القاضي أطهر أن يزين مؤلفاته بالثقافة والتمدن الإسلامي واهتم بذكر الحضارة الإسلامية التي فقدها مسلموا الهند، فانقسم القاضي أطهر مؤلفاته حسب العهود، فله كتاب مستقل عن كل عهد، على سبيل المثال الكتاب الذي يدل على علاقات الإسلام والهند في عهد الرسالة، فسماه القاضي أطهر "العرب والهند في عهد الرسالة" وكذلك كتاب يدل على روابط الهند مع العرب في عهد الخلفاء الراشدين فسماه القاضي "الخلافة الراشدة والهند" وكذلك "خلافة بني أمية والهند" و "خلافة بني عباس والهند" حتى ذكر تاريخ قبل الإسلام من مآخذ قديمة لكي يدون التاريخ الإسلامي بتسلسل العهود، ولما بدأ القاضي تاريخ عهد الرسالة نظم كلؤلؤ كل من يتعلق بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فكلما يقرأ حقائقها صاحب العقل و

الفكر السليم فتتولد في ذهنه و بصيرته أضواء نورانية فتنبسط نفسه ، لأن هذه الأقدار الدينية و الحب مع الله و رسوله تعم بين المسلمين و كل من ينتسب إلى النبي صلى الله عليه و سلم يحسبه المسلمون متاع الإيمان ،

ترجمت مؤلفات القاضي من الأردية إلى العربية في مصر

تشرفت الجمهورية مصر العربية بكونها مقرا رئيسيا للعلوم الإسلامية من صدر الإسلام حتى يومنا هذا ، وأثر علمائها الإسلام العالم كلها ، فمن علمائها عالم جليل فضيلة الشيخ عبدالعزيز عزت لما طالع كتب القاضي أطهر استغرب من الأسرار التاريخية التي اكتشفها القاضي أطهر في كتبه الصغيرة مالم يكتشف غيره من المؤرخين في كتبهم الضخمة ، فتأثر بشخصية القاضي و بدأ يترجم كتبه من اللغة الأردية إلى اللغة العربية لتعم الفائدة منها ، فمن كتبه التي ترجمت إلى العربية منها "الحكومات العربية في الهند" و"السند" و "العرب و الهند في عهد الرسالة" ثم طبعت نشرت و عمت في مصر و الحجاز،

الطبعة المصرية لـ رجال السند و الهند :

لما فرغ القاضي أطهر من تدوين كتابه رجال السند و الهند فلم يجد ناشرا لطباعة هذا الكتاب لأن القاضي أطهر في تلك الفترة لم يكن معروفا بين أهل العلم، كان القاضي مقيما في مدينة ممباي ، و كان يعرفه ناشر ولم يرضى على طباعة هذا الكتاب لأن الناشرين

يتذبذبون من طباعة ونشر كتاب مؤلف غير معروف بين أهل العلم أو عامة الناس، لأنهم يبذلون أموالا طائلة وراء طباعة كتاب ضخيم ولا يضمنون على بيع طبعة مثل هذا الكتاب ، فحدث مع القاضي نفس الشيء وتعرض لمشاكل شتى في طباعة رجال السند والهند، فصرف القاضي جهده في طباعة هذا الكتاب بالتعاون مع الناشر الذي كان يعرف القاضي ، فتمت كتابته أولا بآلة كاتبة ثم طبعه من المطبع الهندي ، ولكن كان الكتاب في اللغة العربية فلم يرغب الناس إلى هذا الكتاب فبقي هذا الكتاب في محلات الكتب عدة سنوات ، ولكن خلال هذه الفترة طبعت ستة أو سبعة كتبه من الناشر الشهير المعتمد عليه "ندوة المصنفين بدلهي وعمت وأخذت الشهرة بين الهند وباكستان ، لأن أهل العلم والفضيلة أدركوا أهمية هذه الكتب وتم نشر الإعلانات في الجرائد اليومية والمجلات الشهرية ، فاكتسب القاضي شهرة بين أهل العلم وعامة الناس وكذلك تخلص من مشاكل مادية ، فأراد القاضي سفر الحج وقرر زيارة الأماكن المقدسة وسياحة الدول العربية و الإسلامية ولقاء واستفادة من أهل العلم ومن المكتبات الإسلامية، فأثناء سفره لدول العربية وصل القاضي الجمهورية مصر العربية بمدينة قاهرة مريدا أن يطبع كتابه رجال السند والهند في الطبعة الجديدة والمحسنة من مصر ، ولقد حظ القاضي تعاون تاجر الكتب الكبير من سكان الحجاز أثناء زيارته للحج فاغتنم القاضي فرصة الطبعة الجديدة لكتابه هذا ، فبحمد الله طبع هذا الكتاب في طبعة جديدة ومحسنة فأكثر عدده وصلت إلى الحجاز ومن ثم إلى

بلدان العالم من بلاد أروبا إلى الأمريكية، كذلك كتابه الآخر "العقد الثمين فيمن ورد في الهند من الصحابة والتابعين" قد تم إصدار طبعته الثانية وعمت بين أهل العلم والفضيلة، (١)

١) ماه طهور _ مباركفور_ اعظم غراه ٢٠٠٦ ص ١٠٤

(الباب الخامس)

أبو المعالي الشيخ القاضي
أطهر المباركفوري
و أسلوبه في الكتابة

هذا الباب يشتمل على فصلين

الفصل الأول

أبو المعالي الشيخ القاضي أطهر المباركفوري

و أسلوبه الكتابة

قد إعترف القاضي أطهر بأنه تأثر بأسلوب كتابة علماء مباركفور و مؤلفات مدرسة الشبلي ولكن لم يحاول إختيار أسلوب أحد أو نقله من أهل العلم من المصنفين و غيرهم من خبراء الكتابة ، فكل كتابة توحد بأسلوبه الخاص التي إخترعها و أبدعها تتعلق بذوقه العلمي وتفكيره الذهني وخصاله المخترع،

وقد تفرد القاضي في أسلوب الكتابة ، ولم يتولد لديه هذا الأسلوب تمامًا و في دفة واحدة ، بل تدرج في إبداعه و ترقيته تدريجيا بعد جهد شاق و طويل ، فيقول فضيلة الشيخ ضياء الدين الإصلاحي :

"قد نشرت كتبه و مجلاته و كان مبكرا في الكتابة
و في البداية كانت تغلب عليه أساليب الصحافة
ولكن لما سافر إلى مدينة ممباى و انشغل
نفسه في إنهماك علمي واعتاد التدقيق و التحقيق
فنزج أسلوب كتابته "،(١)

---

١) العدد الخاص القاضي اطهر _ مجلة ترجمان الإسلام _ بنارس ص ٨٢

كانت كتابته سهلة الأسلوب خالية من التعقيدات اللغوية والمعنوية وكذلك من الإشارات البعيدة والتشبيهات والإستعارات المعقدة والروايات غير المعتمدة عليها ، وكانت لسانه العلمي والأدبي أطيب وأطهر تدل عليه كتاباته التاريخية لأن تدوين التاريخ يحتاج إلى مثل هذا اللسان بعيد من الإختراعات و التعقيدات ، لأن أسلوب الصحافة والتاريخ يتعلق بالتفكير الذهني والعقلي أكثر من التفكير القلبي ، فمن المستحسن أن يكون العقل قرب القلب ،

و في زمن تدريبه أسلوب الكتابة استفاد من كتابات الشخصيات الهامة التي أثرت في أذهان الناس و تركت تأثيرا كبيرا في المجالات العلمية و الأدبية ، وهم : فضيلة الشيخ عبد الماجد الدريابادي و فضيلة الشيخ أبو الكلام آزاد و شورش كاشميري و سيد أبو الأعلى المودودي و فضيلة الشيخ عثمان فارقليط ، و قد تأثر و تلمذ القاضي في الصحافة أمام الصحافي الكبير فضيلة الشيخ عثمان فارقليط و كذلك إستفاد القاضي من كتابات فضيلة الشيخ العلامة الشبلي النعماني و فضيلة الشيخ سليمان الندوي و لكن لم يحاول أخذ أسلوبهم في كتابته ، فيقول السيد / ظفر أحمد الصديقي :

" لم يحاول القاضي أخذ أسلوب مصنف أو صحافي في كتابته بل حاول إتخاذ طريق الإيجاد و الإختراع و الإبداع لأساليبه الخاصة به حسب الموضوع و

المواد و الهيئة ، و استرشد فيه بزوقه و مطالعته الكتب

(۱)."

وقد اخترع أسلوبه الخاص بجهده المستمر و باتخاذ طريق خاص ، و قد يصلح أسلوبه الموضع الذي يختاره القاضي ولم يوجد أي تعقيد في أسلوب شرح و تعبير إفهامه القصص ، و كان خبيرا في إفهام التعقيدات العلمية ، فترسخ تلك التعقيدات في ذهن القاري ، حتى أية ترجمة ترجمها من اللغة الأردية إلى العربية أو الفارسية تكن سهلة الفهم ، فعلى سبيل المثال آخذ فقرة صغيرة من كتابه "الخلافة الراشدة و الهند " يكتب فيه القاضي :

"المؤلفون المسلمون القدامى قد كتبوا بكثرة عن التاريخ الإسلامي من الناحية الدينية و الملية : و السياسية و الثقافية و العلمية و الفكرية و الأدبية و اللسانية و الإجتماعية و الإنفرادية و لكن لم يضيفوا فيها التاريخ العلمية و الفكرية و الكتب التي ألفت عن الحضارة و التمدن الإسلامي ذكرت فيها أحوال الحضارة و التمدن فقط ، فاشتكى بعض المؤلفين المتأخرين على نهج القدامى بأن كتبنا التاريخية القديمة مملوءة بتفاصيل الغزوات و الفتوحات و الحكومات و الأمارات

---

۱) العدد الخاص القاضي أطهر _ مجلة ترجمان الإسلام _ بنارس ص ۵۷

ولكن خالية من أحوال الحضارة والفكرية والعلمية والثقافية والإجتماعية ولا توجد فيها أماكن وأزمان تدل على وقوع الحوادث، في الحقيقة هذه الشكاوى من المتأخرين تدل على عدم مطالعتهم كتب القدامى بالدقة وإكتفائهم على مطالعتهم كتب السير والمغازي فقط، فلو يريد أحد من المؤرخين أن يكتب أو يدون تاريخ بلده الإسلامي فعليه أن يسرد جميع الأحوال من كل ناحية ويجمع جميع الإقتباسات من الكتب التي دونت في ذلك الموضوع، فمثلا لو أراد أن يكتب عن المغازي والفتوحات فعليه أن يبحث ويطالع كتب السير والمغازي، ومن أراد أن يكتب عن الأشخاص الدينية والعلمية فعليه أن يطالع ويبحث في كتب الطبقات والتذاكر، ولنظام الحكومة يطالع ويبحث في كتب الخراج والأموال والقانون، للأحوال العامة يطالع ويبحث في كتب الأدب والمحاضرات، هذا هو النهج الصحيح لو سلك عليه أحد لم يشتكي أبدا عن كتب القدامى"،(١)

---

١) الخلافة الراشدة و الهند _ القاضي أطهر _ الطبع الأول ص ١٧، ١٨، ١٩

ومن خصائص أسلوبه الكتابة بأنه كان يجتنب من التفاصيل غير الضرورية فلا يزود الشرح والتفسير في موضوع إلا ما كان ضروريا ، فكان يشرح باختصار شديد سهل الفهم ويحترز من استخدام كثرة الكلمات ، فالقاري يجد في أسلوب كتابته لؤلؤا منظومة من الحقائق والمعارف ،

وكان القاضي أطهر خبيرا في أخذ المعلومات اللازمة من كتب ضخمة ويسردها بسرعة فائقة ، يدل على كثرة مطالعته للكتب والتدقيق فيها ، و كان من خصائص القاضي أنه لم يدعي ثقة مسألة من لدنه وتلقاء نفسه، ولم يدعي إكمال تحقيقه في موضوع ،فكان يتابع ويفكر في المآخذ والمراجع التي أخذها في موضوع فلما وجد أكثر منها فكان يزودها ويعدلها ويحذفها في ذلك الموضوع ، فعلى سبيل المثال: كتب مقالة في العدد التعليمي الخاص للمجلة البلاغ عام ١٩٥٤م بعنوان "العلم والعلماء في كل طبقة وحرف" ، نشرت أيضا في مجموعة مقالاته "المآثر والمعارف" من ندوة المصنفين بدلهي ، فتوسع القاضي في مطالعته للكتب وجعلها كتابا مستقلا بنفس الإسم ، فهكذا كان القاضي أطهر يتابع مقلاته وأعماله الأدبية فيجددها ،

وكان قلمه يتجول في أودية العلم قلما الأقلام تصل إليها ، فحقق ببحوثه العلمية وكشف الستار عن كثير من اللغز العلمية التي كانت مختفية عن أنظار أهل العلم ،

ومن خصائصه أنه قد بدأ سلسلة المقالات التي تحتوي على النشاطات العلمية والدينية ومجالس الدراسة والبحوث العلمية كانت تنعقد في الأماكن المفقودة عن أنظار الناس وقارنها مع المراكز العلمية الكبيرة، فكتب مقالات كثيرة وجعلها كتبا كثيرة على سبيل المثال: كتابه "تذكرة علماء مباركفور" و العلم والعلماء في المناطق الشرقية" وكذلك مقالاته عن الأسر العلمية منها: " أسر علماء رسول فور" و "أسر علماء سريان" و "مولوي حسن وبعض علماء ماهلي" و "مشائخ جين فور" و "أسر مشائخ بهرا ولهرا ومباركفور" و "مشائخ سارين" و "مشائخ أعظم غرة غير المعروفين"، وكذلك كثير من سلسلة مقالاته تتعلق بالقرى والمدن التي تبعد من المراكز العلمية، فذكر القاضي نشاطاتها العلمية والدينية والإجتماعية والثقافية رغم بعدها من المراكز العلمية، وهكذا حاول القاضي تسديد الخلاء بإنشاء علاقاتها العلمية مع المراكز العلمية في العالم فبهذه الخدمة الجليلة من القاضي أظهر علينا و على العالم العلمي والتاريخي شيىء لا ينسى أبدا،

وكان من خصائص أسلوب كتابته بأنه كان يفكر في حسن ترتيب موضوعه بمطالعة الكتب بكثرة وبإيراد المآخذ والمراجع وبالتجزئية و التفحص والبحوث العلمية، فكان يبحث المجهول من المعلوم والحقائق المعكوسة من الروايات، فهكذا يكشف الستار عن الرموز العلمية الغامضة، فمجهوداته العلمية أعانت على تسديد جوع العلم والفكر من أذهان الهنود، فلما سقت

ازهار

الأراضي القاحلة و الصحاري الرملية بالعلوم و المعارف فانبتت منها الأزهار العلم الجميلة من المؤرخين و المؤلفين و الأدباء و أظهروا مهاراتهم العلمية و الأدبية،

فيقول السيد أطهر حسين الرضوي المعروف بـ كيفي أعظمي عن "الأدب و الشعر في اللغة الأردية" في مقالته مادحا القاضي أطهر مباركفوري و أسلوب كتابته :

" قرأت عن العلامة الشبلي و تأثرت كثيرا بنثره و شعره ، ففي الهند كانت مدرستان ، مدرسة شبلي نعماني و مدرسة سر سيد أحمد خان ، أما الشبلي فكان رجل وطني و أما سر سيد أحمد خان كان شجاعا ، فأنا من متبعي الشبلي ، لأنه رجل أحاط الإنسانية في الإسلام ،و هذه الخصوصية توجد في أخيه الوطني القاضي أطهر مباركفوري "،(١)

و في موضع آخر قال كيفي أعظمي في خطابه الرئيسي في حفلة الشعراء الوطنية بكلية أنصار للبنات :

"تعلو قمتي اليوم لأن قمة القاضي أطهر تشملها"،(٢)

---

١) الجريدة " إنقلاب" الأردية _ السيد اطهر حسين رضوي_ المعروف بـ كيفي اعظمي

٢) السيد اطهر حسين رضوي_ المعروف بـ كيفي اعظمي_ ١٩٨٥م مىٔ طهور ص ١٠٨

اچھے یا برے ساتھی

امام بخاری اور امام مسلم نے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ میت کے ساتھ تین چیزیں
قبر تک جاتی ہیں (۱) اس کے خاندان والے (۲) اس کا مال،
اور (۳) اس کا عمل۔ ان میں دو واپس چلے آتے ہیں اور ایک ساتھ
رہ جاتا ہے، اس کے اہل خاندان اور مال واپس چلے آتے ہیں اور
اس کا عمل باقی رہ جاتا ہے (ریاض الصالحین صفحہ ۱۴۴)

دنیا کے جھمیلوں میں کبھی کبھی یہ بھی سوچ لیا کرو کہ ایک دن قبر کی
تہہ میں کس حال میں ہو گے یہ بات یقینی ہے، دنیا کی تمام باتوں میں
اختلاف پایا جاتا ہے مگر جب سے دنیا میں انسان کا وجود
ہوا ہے موت میں کسی کا اختلاف نہ ہوا ہے اور نہ ہوگا اس سے
زیادہ یقینی [illegible] لفظ ہر کوئی دنیا کی [illegible] چیز
نہیں ہے پس اس متفقہ حقیقت اور یقینی بات سے
غفلت خود فریبی ہے، یہ کھلی ہوئی بات ہے کہ ایک نہ ایک
دن مرنا ہے، اور سب کچھ چھوڑ کر جانا ہے تنہا اور بالکل تنہا
جانا ہے [illegible] نہ بال بچے ساتھ جائیں گے، نہ دوست احباب
ساتھ دیں گے اور نہ جاہ و جلال، مال و دولت [illegible] ہاں یہ لوگ
[illegible] قبر تک پہنچ جائیں گے مگر قبر کے اندر تمہارے
ساتھ نہیں جائیں گے، بلکہ واپس آ جائیں گے البتہ ساتھ
قبر میں صرف تمہارے اعمال جائیں گے، نیک اعمال ہوں گے
تو [illegible] موت کے بعد کے اچھے ساتھی ہوں گے اور برے اعمال
ہوں گے تو برے ساتھی ہوں گے [illegible]

((في عهد ابي جعفر المنصور))

تولى الخلافة عبد الله بن محمد بن علي، ابو جعفر المنصور، في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، ومات لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة،

((خلع عيينة بن موسى وامارة عمر بن حفص العتكي))

انصرف موسى بن كعب عن السند وخلف عليها ابنه عيينة، ومات موسى بن كعب سنة احدى واربعين ومائة، وفي سنة اثنتين واربعين ومائة خلع عيينة بن موسى الطاعة واظهر المعصية، وسبب خلعه ان اباه كان استخلف المسيب بن زهير على الشرط فلما مات موسى اقام المسيب على ما كان يلي من الشرط وخاف ان يحضر المنصور عيينة فيوليه ما كان الى ابيه، فكتب اليه ببيت شعر ولم ينسب الكتاب الى نفسه

فارضك ارضك ان تأتنا   تنم نومةً ليس فيها حلمُ

فخلع الطاعة، فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة، ووجه عمر بن حفص بن ابي صفرة العتكي عاملا على السند والهند، فحاربه عيينة فسار حتى ورد السند فغلب عليها، قاله الطبري وابن الاثير وابن خلدون، (١)

وقال اليعقوبي: وخرج ابو جعفر المنصور في سنة اثنتين واربعين ومائة الى البصرة يريد الحج فلما صار بالجسر الكبير اتاه الخبر بان اهل اليمن قد اظهروا المعصية وان عبد الله بن الربيع عامل اليمن قد هرب ممن وثب عليه وحرق عنقه، وان عيينة بن موسى بن كعب التميمي عامل السند قد عصى واظهر الخلع، فوجه معن بن زائدة الشيباني الى اليمن، وعمر بن حفص بن عثمان بن ابي صفرة الى السند، وانصرف ابو جعفر من البصرة ولم يحج، وقدم معن بن زائدة اليمن فقتل من بها قتلا ذريعا، واقام بها لسبع سنين، وكان موسى بن كعب التميمي لما انصرف من بلاد السند خلف ابنه عيينة بن موسى، فخالف عليه قوم ممن كان معه من ربيعة اليمن فقتل عامتهم واظهروا المعصية، فوجه ابو جعفر عمر بن حفص هزارمرد الى السند فلم يسلم عيينة ومنعه من الدخول فاقام بالديبل، وكان معه عقبة بن سلم وحاربه عمر بن حفص وكان اصحاب عيينة ليسنا ممنون الى عمر فطلب عيينة الصلح فصالحه واخرجه مع رسله وبعث به الى المنصور، واقام عمر بن حفص بالمنصورة، ومضى عيينة مع رسله حتى اذا كان في بعض الطريق هرب من الرسل، ومضى يريد سجستان حتى دنا من الرخج فضربه قوم من اليمانية فقتلوه وذهبوا براسه الى المنصور، واقام عمر بن حفص بالسند سنتين ثم عزله ابو جعفر (٢)

وقال خليفة في تاريخه في تسمية عمال ابي جعفر في السند: موسى بن كعب، ثم شخص و

(١) الطبري ٧/١٣ص، ابن الاثير ٥/١٩٩، ابن خلدون ٣/١٨٧ (٢) ٢/٤٤٧، (٣) ٢٦/١

قاضی اطہر مبارک پوری

امام ابوالحسن مدائنیؒ
اسلامی ہند کے پہلے مؤرخ

دوسری صدی کے نصف اول (سنہ۱۰۰ھ تا سنہ۱۵۰ھ) میں پورے عالم اسلام میں مختلف موضوعات پر کتابوں کی تدوین و تالیف کا دور شروع ہوا تو احادیث و آثار اور فقہ کی طرح سیر و مغازی، طبقات و تاریخ، فتوحات و غزوات، اور احداث و اخبار پر بھی کتابیں لکھی گئیں، اور تیسری صدی تک ان موضوعات پر تصانیف کا انبار لگ گیا۔

اس دور میں بلاد اسلامیہ کی فتوحات و غزوات پر بھی بہت سے علماء و ائمہ نے کتابیں لکھیں، ان میں متعدد علماء نے خراسان، سیستان، کرمان، مکران، سندھ اور ہندستان کے علاوہ بہت سے عجمی ممالک کے غزوات و فتوحات پر خصوصی توجہ دی۔ ہماری تحقیق میں اس دور میں امام ابوالحسن علی بن محمد مدائنی (متوفی سنہ۲۲۵ھ) سب سے پہلے مورخ ہیں جنھوں نے اسلامی ہند پر تین مستقل کتابیں لکھیں، اور یہاں کی فتوحات و امارات اور اخبار و احوال کے ساتھ خصوصی اعتنا کیا۔ ابن ندیم نے ان کے بارے میں علمائے تواریخ و طبقات کا یہ فیصلہ نقل کیا ہے۔

قالت العلماء: ابو مخنف بامر العراق واخبارها وفتوحها يزيد على غيره، والمدائني بامر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز والسيرة، وقد اشتركوا في فتوح الشام[1]

علماء نے کہا ہے کہ ابو مخنف عراق کے امور و اخبار اور فتوحات کے بارے میں دوسروں سے زیادہ علم رکھتے ہیں اور مدائنی خراسان، ہندستان اور فارس کے معاملے میں دوسروں پر فائق ہیں، اور واقدی حجاز کے اخبار اور سیر و مغازی میں دوسروں سے بڑھے ہوئے ہیں، اور شام کی فتوحات میں سب مشترک ہیں۔

النسخة النادرة من كتاب "العلوم الإسلامية والآداب في الهند مأخوذة من مكتبة جامعة دلهي عام ١٩٨٦

"المنجد" کی غلطیاں اور افترا پردازیاں ۔۱

قاضی اطہر مبارک پوری

مدینہ منورہ میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے تشریف لانے کے بعد اسلام اور مسلمانوں کی قوت روز بروز بڑھنے لگی اور ساتھ ہی تین طاقتیں ان کی مخالفت میں اپنی اپنی سرگرمی دکھانے لگیں (۱) ایک طرف کفار عرب تھے جو کھل کر مسلمانوں کے مقابلہ میں آ گئے تھے اور ان سے مسلمانوں کی جنگ ہو گئی تھی، (۲) دوسری طرف اہل کتاب یعنی یہود و نصاریٰ تھے جو عرب میں سرمایہ داری، جاگیرداری اور اپنے علوم کی وجہ سے کافی اثر رکھتے تھے، ان کی سیاسی چالیں کبھی مسلمانوں کو چین نہ لینے دیتی تھیں (۳) تیسری طرف منافقوں کا گروہ تھا جو بظاہر مسلمانوں سے میل جول رکھتا تھا مگر در پردہ کفار اور اہل کتاب سے ساز باز رکھتا تھا، ان مد مقابل طاقتوں میں کفار عرب کی طاقت فتح مکہ کے بعد ختم ہو گئی، منافقوں کا گروہ بھی تقریباً ختم ہی ہو گیا، مگر تیسرا گروہ یہود و نصاریٰ کا باقی رہا اور بعد میں اسلام اور مسلمانوں کو ان سے نبرد آزما ہونا پڑا، ان میں یہود بڑی مدت تک شکست خوردہ ہو کر سامنے سے ہٹ گئے البتہ نصاریٰ کا گروہ آج تک مختلف شکلوں میں اسلام اور مسلمانوں سے ٹکر لیتا رہا ہے۔

مدتوں تک عیسائیوں نے صلیبی جنگوں کی صورت میں اسلام کا مقابلہ کیا اور جب ادھر سے رخ پھیرا تو ان کے علماء اور مذہبی لوگوں نے اپنی کتابوں میں مسلمانوں اور اسلام کے خلاف زہر اگلنا شروع کیا اور کئی صدیوں تک یورپ کے مصنفین اپنی کتابوں میں اسلام اور پیغمبر اسلام کے خلاف طرح طرح کی بے سروپا باتیں لکھتے رہے اور یورپ کے عوام کو اسلام کی دشمنی اور اس سے نفرت کرنے پر ابھارتے رہے، اس کے بعد اب صورت حال یہ ہے کہ یہ نصاریٰ علم و تحقیق کے نام پر اسلامی علوم و فنون میں دخل انداز ہو کر اسلام پر رکیک حملے کرتے رہتے ہیں اور مصری کے ساتھ زہر ملا کر مسلمانوں کے سامنے ان کے خلاف باتیں رکھتے ہیں۔

بہت سے عیسائی محققوں اور مصنفوں نے بڑی چالاکی سے مسلمانوں ہی سے اپنے علم و فضل کی سند حاصل کی اور ان کے ہم خیال بن کر ان کے دین اور رجال دین کے خلاف لکھا، اسی طرح کی ایک عیسائی مصنف کی عربی لغت کی مشہور کتاب "المنجد" ہے جو مدت دراز سے تقریباً پورے عالم اسلام میں مقبول ہو چکی ہے، اسے بیروت کے ایک کیتھولک پادری لوئیس معلوف یسوعی نے لکھا ہے اور بڑی حکمت عملی سے اس میں جگہ جگہ اسلامی لغات میں کتر بیونت کی ہے۔

فروری ۱۹۵۶ء میں "المنجد" کا جو نیا ایڈیشن چھپا ہے اس میں دو حصے ہیں، ایک دوسرا حصہ جو "المنجد" کے نام سے فروخت

النسخة النادرة من كتاب القاضي أطهر "العلاقات الطيبة بين العرب والهند" ص ٣٢

(الباب السادس)

أبو المعالي الشيخ القاضي أطهر المباركفوري عند المعاصرين

هذا الباب يشتمل على فصلين

الفصل الأول

أبو المعالي الشيخ القاضي أطهر المباركفوري

في مقالات معاصريه العلمية

قد امتازت شخصية القاضي أطهر المباركفوري في شبه القارة الآسيا بين أهل العلم من حيث الأديب والصحافي والكاتب ومؤرخ الهند الإسلامي، ولقي القاضي أطهر الشخصيات الشهيرة والعلماء والأعلام الكبار سواء هم من الدول العربية والأفريقية أو الهندية وبالخصوص علماء الحجاز وجمهورية مصر العربية، فقد اعترف كل واحد منهم خدماته الدينية والأدبية والتاريخية،

وقد طبعت ونشرت جميع مؤلفاته في أنحاء الدول العربية وغير العربية، ولم يعترف خدماته أهل العلم والأدب والتصوف فقط بل سجلوا آرائهم في شخصيته التي لا تعد ولا تحصى،

فأنا جمعت في هذا الباب بعض آراء أهل العلم التي تدل على علو شأنه واعترافاتهم له في خدمة الدين والصحافة وتاريخ الهند الإسلامي، وأقدمها في هذا الباب، وهي كالآتي:

فضيلة الشيخ أفضال الحق جوهر القاسمي الأعظمي ،

ناظر مدرسة دار العلوم رسولفور ، غور كهور (١)

لم أعرف من يبني شخصية الإنسان ، ولكن لما تظهر شخصيته يُعرف بانها إنما هو معلمه أو أبوه أو أهله أو من حوله، ولكن يدور السؤال في ذهني ! رغم وجود نفس الوسائل لما لم يصبح إنسان آخر مثله ؟

شخصية القاضي أطهر : لقد من الله على القاضي منا ،ولما منحه صفاء القلب استغناه من جمال متصنع ، و أعطاه عقلا فاستغناه من الأغنياء ، وفقه الدين فلم يرقعه بطلاب الدنيا، أعطاه العلم فلم يعلمه أصول التجارة ، جعله ذا رتبة عالية فلم يغبره بغبار الكبر ، فلهذا بنى القاضي كوخه في مجال مفقود وحفر بئرا في فنائه وسقى الحدائق فدعا الناس لنظارة بهجتها، فاندهشت بها عقول علماء و أدباء العرب و العجم ، بأن صاحب الحصير هذا قام بعمل عظيم الذي عجز عنه أصحاب السجاجيد ، فلو تنظر إلى كتابه " رجال السند و الهند " تندهش عقلك ، فلما سمع فخامة رئيس باكستان ضياء الحق عن القاضي و رآه استغرب عن شخصيته وكذلك عظمه أهل السند على إنارته أسماء أبائهم و أجدادهم بكتابة تراجمهم ،

---

(١) القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام _ شيخوفوراه أعظم غراه ٢٠٠٣م

مهارة القاضي أطهر:

موضوع التاريخ موضوع ممل جدا كإدام بدون ملح ، ولكن فطرة القاضي أطهر السليمة بنت كوخها في ذلك المجال الممل فأخرج منها الشخصيات البارزة الذين نسيتهم أجيالهم ، بجهده المستمر الذي فطره الله عليه ، فكان موجد فنه ،ومن الصعب جدا أن تلد الأم مثله كمولانا آزاد كان في نثره خالق وخاتم ،

ظرافة القاضي أطهر :

كان القاضي رجلا مرحا وظريف الطبع، فهذه خصوصيته جعلت موضوعه الممل بديعا ورائعا ، فمرة زرت قبر فضيلة الشيخ عبد الباري القاسمي في مدينة مباركفور (كان من زملاء دار العلوم ديوبند)، فكان القاضي أطهر في تلك الأيام في مدينة مباركفور وكان يريد بناء بيت له ، فهجوت أمامه بلدية مباركفور في نظافة الشوارع وغيرها في لهجتي الخاصة ، فرد علي القاضي بلهجة مدينة ممباي رغم كونه من مدينة مباركفور ، لأن القاضي أطهر لم يدير الجريدة "إنقلاب" وسكن في المباني العالية بل كان يتمشى في شوارع المدينة و حاراتها كعامة الناس ،

ولما بدأ بقرض الأشعار دوّت المدينة بهتافات شعره ، ولما بدأ بالصحافة فكانت تفخر بمقالاته المجلات و الجرائد بما فيها مجلة" القائد " بمرادآباد و" الزمزم" بلاهور و" الأنصار" ببهرائج و "البلاغ" بممباي و" إنقلاب" بمباي ، وحتى اليوم تنشر مقالاته في الجرائد اليومية و المجلات الشهرية ويقرأها الناس بكل رغبة كأنه موضوع جديد و معاصر ولأن الأدب الحقيقي لايتقيد بالحال أو الماضي كمقالات أبي الكلام و الشبلي كلما نشرت أعجبت الناس وكذلك أشعار غالب و مير مرت عليها سنين ولكن بقيت معجبة لد الناس، فلما جعل القاضي أطهر التصنيف و التأليف هدف حياته ، فأجلب موضوعات جديدة من جميع مجالات الحياة الدينية و الدنيوية ، رغم عدم توفر الوسائل المتاحة له ولكن القاضي أطهر لم يشتكي الوسائل أبدا لأنه قد صمم الحصول على هدفه ، هكذا قضى القاضي حياته مبتسما بعون الله سبحانه تعالى ،

الشيخ القاضي أطهر - النقوش و التأثرات

(إعجاز أحمد أعظمي مدرسة شيخ الإسلام _ شيخوفوراه أعظم غراه) (١)

لقد وافته المنية و صلى الناس على جنازته و استغفروا له و وضعوه في القبر أول باب للمؤمنين من أبواب الجنة ، فطيب الله ثراه ، أما روحه فلبقيت بالأرواح التي قد نسيتهم الدنيا ، ما كان أحد ذاكرهم و كانت تراجمهم قد أصبحت مفقودة بين الأوراق الرديئة ولكن القاضي أطهر جمع تلك الأوراق الرديئة و أخرج تراجمهم المفقودة من التاريخ كانت على وشك الضياع ، فأحيا ذكرهم بتصانيفه و تأليفاته منهم الصحابة و التابعين و تبعهم و الأمراء و السلاطين و المشائخ و الصالحين و الغزاة و المجاهدين و الفقهاء و المحدثين ،

وكذلك تعرف الدنيا بأن العلاقات بين العرب و الهند كانت قوية من قديم الزمان ، ولكن لم يعرف أحد كيف كانت هذه العلاقات ؟ و من انتقل إلى الدول العربية و من ورد الهند من تلك الدول ؟ و كيف تأثرتا بعلاقاتهما ؟ ، يعلم الله كيف جمع القاضي هذه المعلومات الدقيقة ؟ و من أين ؟ وكم بذل من الجهد في تجميعها و ترتيبها ! ، من عهد الرسالة إلى عهد بني عباس كم من قرون أحيا القاضي ذكرها ! ، وربط تلك القرون في سلسلة كانت على وشك الإنقطاع ، فأتى بتراجم الذين

---

١) القاضي اطهر _ مجلة ترجمان الإسلام _ اكتوبر ١٩٩٦ الصادرة من الجامعة الإسلامية بنارس

نسیتہم أذهان الناس وجهلت عن أعمالهم وخدماتهم الدينية و الإجتماعية ،

فيقول المفتي عتيق الرحمن نور الله مرقده و رحمه :

"مشى القاضي في الصحراء وحده

ولما رجع كانت معه قافلة من بساتين

التراجم"،

فنرجو من الله سبحانه و تعالى بأن أرواح الشخصيات الهامة (بما فيها أرواح الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين) التي كتب عنهم القاضي استقبلوا روحه ، فنرجو أن سرت روح القاضي الذي بذل الجهود الشاقة في سبيل جمع تراجمهم حتى ضعفت عيناه من كثرة المطالعة في سن مبكر ، و ترك عيشة طيبة لأجلها ، فإن شاء الله له "أجر غير ممنون"،

حتى الأمس كان القاضي بيننا مع شخصيته العلمية ، كان كبيرا ولكن يحب الصغار و ينظر إليهم بنظرة مشفقة ، و يحرضهم على القرأة و الكتابة ، لما إحتجناه كنا نجده بسرعة فلم نسأله مسئلة إلا يجب عليها بكل بساطة ، نجده في بيته و في مجالسه فلما نعزمه يقبل ببشاشة وجهه ، كم كان قدومه سهلا ! ولكن الآن نبحث عنه فلا نجده بل نجد كتبه ، أين ذهب القاضي أطهر ؟ ذهب إلى مكان الذي يذهب إليه كل نفس بعد الموت ، فطيب الله ثراه ،

فأريد أن أبحث عنه ، فأين وجوده ؟ نعم وجوده في ذهني و أفكاري لأن الإنسان يموت ويدفن في الثراء وينتهي جسده

ولكن يبقى في أذهان وعقول الناس، كنت عارفه من يوم ولدفيني الشعور والأدراك، فمعرفتي له قديمة كشعوري بنفسي،

يوم عرفته كان يسكن في مدينة ممباي، وكان من سكان منطقتي، لأن مدينة مباركفور كانت على بعد مسافة تسعة كيلومترات فقط من قريتي، فكأنه كان من أسرتنا، كنت صغير السن فيوم بدأت أدرك الأشياء والشعور عنها، كنت في قريتي وكنت أسمع من أفواه الناس بعض أسماء للشخصيات الشهيرة، فكان فيها إسم القاضي أطهر أيضا كان الناس يذكرونه بالخير، والسبب لذلك كان أهل قريتي أرادوا بناية المسجد في القرية، وكان من عادتهم لما أرادوا جمع التبرعات كانوا ينشدون أشعارا دينية تناسب مقتضى الحال ويذكرون فيها أسماء المتبرعين بأموالهم، وهذا كله كان لتشجيع الناس على التبرع بالمال، فتكون هذه المجموعات من الناس من فريقين أو أكثر، ففي قريتي إنقسم الناس في فريقين، الفريق الأول كان ينشد أشعار فضيلة الشيخ محمد عثمان، ساحر المباركفوري والقاضي أطهر المباركفوري، والفريق الثاني كا ينشد أشعار فضيلة الشيخ محمد إدريس آزاد رحماني الأملوي، وأبي أيضا كان يقرض الأشعار في تلك الأيام فينشد هذا الفريق أشعاره أيضا، فبهذه المناسبة أبي يذكر القاضي أطهر دائما، فكان هذا أول ما تعرفت على القاضي أطهر في صغري،

فلما عرفت القرأة بدأت أقلب بعض الأوراق في البيت و أقرأها ، ففي تلك الأوراق وجدت رسالة صغيرة بإسم " إفادات حسن بصري " للقاضي أطهر المباركفوري ، فهذا أول ما صادفت بقرأة مقالة القاضي ، فتأثرت بشخصية حسن بصري و بشخصية القاضي أطهر أيضا أعجبني أسلوبه الكتابة، وكان القاضي في تلك الفترة في مدينة بمباىء يدير المجلة " البلاغ "، فكان أبي يشتريها دائما وكانت تنشر فيها مقالته " مطالعات و تعليقات " أما أنا كنت أول ما أقرأ فيه هي مقالته ، لأن القاضي أطهر يكتب فيه ما حصل له من مطالعة الكتب و نتائجها مع الأدلة العلمية الواضحة ، فكنت أنتظر هذه المجلة بالشدة ،

خلال هذه الفترة تم إصدار كتابه باللغة العربية " رجال السند و الهند " ، اشتراه أبي لأنه كان من مؤلفات القاضي أطهر رغم عدم معرفته باللغة العربية، كان الكتاب جديدة الطبعة فأعجبني كثيرا فيما كنت في المرحلة الإبتدائية من التعليم و بسبب صغر سني لم أتقن اللغة العربية ، فبدأت أقلب أوراقه و أطالع إسم القاضي أطهر ، وكنت مستغربا بإسمه أطهر مجردا من أحمد أو محمد لأن عادة في مجتمعنا لم يسمي أحد بهذا الإسم إلا يكون معه "أحمد" أو محمد ، فسألت أبي عن عدم كتابة أحمد أو محمد قبل هذا الإسم ، فأجابني أبي بأن إسم القاضي أطهر الحقيقي كان عبد الحفيظ و بكلمة أطهر كان يلقبه بنفسه في أشعاره التي يقرضها ، ولكن إشتهر بين الناس بهذا اللقب فبدأ القاضي يستخدم هذا اللقب كإسمه

الحقيقي ، فنسي الناس إسمه الحقيقي "عبد الحفيظ" وكانوا يعرفونه بـ "أطهر"، كما إشتهر الشاعر الأردو الشهير بـ "حسرت موهاني" وكان إسمه الحقيقي فضل الحسن ، وكذلك "مباركفوري" أصبح جزء لإسمه أطهر ، فهكذا إشتهر بـ "أطهر مباركفوري" ،

رجل متواضع و معلم التربية :

وفي عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م لما أدخلني أبي للتعليم العالي في الجامعة العربية مدرسة إحياء العلوم بمباركفور ، وجدت هناك شخص معتدل القامة، قمحي اللون ، لابس الشيرواني صفرة اللون يشبه لون اللوز ، وعلى رأسه قلنسوة ، ولابس نظارة ، وجسده معطر ، فجأة يدخل ساحة المدرسة ويقوم له ناظر المدرسة فضيلة الشيخ عبد الباري ويهرولون إليه المعلمون والطلاب مشتاقين لقائه ومحترمين له،فأحيانا يرد السلام وأحيانا يسلم ويصافح ويسأل عن أحواله من يقترب منه ،

وفي تلك الأيام لم أتجاوز من عمري أكثر من ثلاثة عشر عاما ،فترددت أن أسلم عليه ولكن تقدمت وسلمت عليه فردني بأحسن أسلوب وصافحني وقال "يغفر الله لنا ولكم" وسأل عن أحوالي فأجبت بصوت نحيف ، فقال لي

: احمدالله سبحانه تعالى، فقلت الحمد لله، فكان يلقن نفس الكلمات لجميع الطلاب، وكان يعلم الخلق أثناء الكلام، وكان يفشي السلام فيسلم قبل الكلام وحتى بعد إنتهاء الكلام لم ينسَ السلام،

كان يهدي إلى أساتذته بكثرة الهدايا : لما يقدم من مدينةممباي إلى مدينة مباركفور يأتي بكثرة الهدايا لأساتذته الذين كانوا يدرسون في مدرسة إحياء العلوم وخاصة لأساذه فضيلة الشيخ المفتي محمد ياسين، يهديه القاضي بهدية أحيانا قلمارشيقا أوما شابه،فيفرح أستاذه من هداياه،

كان القاضي من عشاق الكتب: كان يحفظ الكتب بكل إهتمام، فيغلفها بغلاف خاص ويضعها في الرفوف المقفلة ،حتى لم يعط أحدا للمطالعة خارج غرفته خوفا من التلف أو السرقة، و أحيانا كان يروي لنا قصص تجميع الكتب بأنه كم من جهد بذل في تجميعها رغم فقره وعسر حياته الطفولية، ولقد كتب أيضا هذه التفاصيل في سيرته الذاتية التي كتبها في كتاب له" من القاعدة البغدادية إلى صحيح البخاري"،

ولكن القاضي أطهر لما وجد فيني رغبة في مطالعة الكتب كان يعطيني كتبا للمطالعة، منها فقه اللغة للثعالبي و

كتاب الأضداد في اللغة لإبن بشار الأنباري ، وأحيانا
كان يرشدني إلى الكتب الهامة فكنت آخذها من
مكتبة المدرسة وأقرئها ، وكذلك أهداني بنفسه كتبا كثيرة و
الرسائل و المجلات العربية وغير العربية كثيرة و النسخ الزائدة من
الكتب ،

كان باحثا بارعا : كان يطالع الكتب بالدقة الشديدة و يسرد الفقرات الهامة ، و
كان يقرأ الكتب الأساسية للفنون ، لما قرأ كتبه ندري
بأنه كان باحثا في الحقيقة ، على سبيل المثال كتابه الأخير "
كتاتيب خير القرون و نظامها التعليم و التربية " أصل الكتاب
يحتوي ٣٨٤ صفحة ، قد استخدم في تجميع مواد هذا الكتاب
أكثر من مائة كتب موثوقة ،
وقد بدأ القاضي حياته بطلب العلم وأفناها فيه حتى نهاية
أنفاسه ، فقبل وفاته بيوم أو نصف يوم وصل كتابه " نسآء الإسلام "
من المطبع ، فكان القاضي يحرض الطلاب على
طلب العلم فدون أيام طفولته و دراسته وحياته العلمية في
سيرته الذاتية " من القاعدة البغدادية إلى صحيح
البخاري " أوضح فيه القاضي بأن حياته الطفولية

كانت تمر في ظروف صعبة ولكن بجهد متواصل ولم ينجح في حياته فقط بل أصبح نموذجا للآخرين ،

و كانت رغبة القاضي أن يتقدم أحد من العلماء الجدد إلى التاليف و التحقيق ، فمن كان يرغب إلى هذا العمل كان يحرضه و يشجعه و يساعده حتى المقدور في أعماله التصنيف و التحقيق ،و كان يمدحه و عمله بين رفقائه ، فكان من أصدقائي فضيلة الشيخ عبد الرب كان من سكان قرية جهاناكنج وكان القاضي يرد هذه القرية دائما فكان يحرض صديقي عبد الرب على أعمال الكتابة والتصنيف و التحقيق ،

وكذلك كانت علاقاته و روابطه قوية مع فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي نور الله مرقده ،وكان القاضي أطهر يعرف عنه كثيرا من المعلومات العلمية والشخصية ما لم يعرفها أحد غيره ،فحزن القاضي أطهر حزنا شديدا بوفاته ، ولما بدأ إبنه فضيلة الشيخ شير الأعظمي نشر مجلة "المآثر" في ذكريات أبيه ، فصوب إلي إدارتها ، فبدأت أنشر فيها مقالاتي ، لما علم القاضي عن هذا فرح فرحا شديدا ، لأن هذه المجلة بدأت تنشر من مدرسته و بهذه المناسبة سيتم نشر حياة فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي فتحي بها علومه و كتبه

،و ثانيا كنتُ تلميذه أدير هذه المجلة ، فجعلته هذه الأمور أن يفرح

،فكان يمدح ويحسن مقالاتي التي تنشر في

المآثر، فلما أردت التدوين عن السيرة الذاتية لفضيلة الشيخ

حبيب الرحمن الأعظمي ، فحرضني القاضي عليها و

وعدني المساعدة في هذه الأعمال قدر المستطاع ،

شعبان عام ١٤١٦هـ أردت أنا و صديقي فضيلة الشيخ

عبد الرب نشر مجلة دينية و سهلة الفهم من الجامعة الإسلامية

مدرسة أنوار العلوم جهانا كنج، باسم " مجلة أنوار العلوم "ولكن أنا و

صديقي لم نكن خبيرين في هذا المجال ،فأردنا

القاضي أطهر أن ننشر هذه المجلة تحت رعايته و إشارفه، لما

علم القاضي عن فرح غاية الفرح و أرشدنا إلى التعليمات

الهامة عن نشر المجلة و حرضنا على تجميع المقالات قائلا

بأن المجلة لن تشبع بطنها أبدا" ، و أشار إلينا بقوله لو

تريدان أن تستمر هذه المجلة فحاولا تجميع المقالات المفيدة لها،

فبعد جهد متواصل من قبل صديقي تم طبعها و نشرها أول

إصدار لها في شهر رمضان ، فأعجبته مقالاتها و طباعتها ،

فجرت هذه المجلة تطبع في كل شهر بكل عناية و إهتمام شديد

ولكن بعد ستة أشهر وفي شهر سابع كانت المجلة جاهزة

للطباعة ففارق القاضي أطهر حياته و وافته المنية طيب الله ثراه ،

ومضات على حياة القاضي أطهر (١)

(صديق أحمد، من أهالي خلدآباد، مدينة أورنج آباد، ولاية مهاراشترا، الهند) (٢)

قرة عيوني القاضي مسعود سلمك الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بلغتني الأخبار عن وفاة أبيك عن طريق الجرائد والصحف، إبني مسعود: أبوك كان صديقي الحميم، وقد تعرفت عليه عن طريق فضيلة الشيخ عبد الرحمن قمر، أجد أثر حبه وإخلاصه وتربيته الحسنة في حياتي الدنيا والدينية اليومية،

كانت مصاحبتي مع القاضي مدة واحد وعشرين عاما، ومن الصعب جدا تحيطها هذه الصفحات العديدة، كنت صاحب الحظ لأن الله سبحانه وهبني رفقته رغم كثرة المسافة بين قريتي خلدآباد ومدينته مباركفور!

كان من الصعب جدا أن نلتقي ونعيش معا لمدة واحد وعشرين سنة لولا فضل الله علي،

كان القاضي وليا من أولياء الله في هذا العصر، لم يعمل عملا إلا

---

١) القاضي اطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام اغسطس ٢٠٠٣م ج ٣ ص ٨-١٢

٢) لقد تشرفت بلقاء هذا الرجل الصالح بذهابي إليه بخلدآباد أثناء دراستي الدكتوراه بعد ما عرفت انه من أصدقاء القاضي اطهر و الحمدلله ما زال حيا وفي صحة جيدة (اطال الله عمره) و قد روى لي بأنه قد قضى ٢١ سنة مع القاضي أطهر كصديق حميم في مدينة ممبئي،

خالصة لوجه الله ولم يتكبر أبدا ، وكانت لديه شجاعة عظيمة ، يقابل كبار الشخصيات سواء في العلم والمناصب العالية بلا خوف ولا خطر ففي عام ١٩٥٦م بحضور الملك سعود رحمه الله كانت كبار الشخصيات لابسة أثمن وأغلى الملابس ولكن القاضي أطهر لم يلبس إلا ملابسه عادية وهي السروال و الشيرواني مصنوع من القطن والطاغية المستطيلة كان جالسا في تلك المجموعة ذات المناصب العالية بدون خوف ولا خطر، هكذا قضى القاضي حياته العادية ، حتى نشرت الجرائد و الصحف أخبار موته ، فسلام عليكم مني ومن أهلي ومن جميع أهالي خلدآباد ، ولم ينس أهالي خلدآباد زيارته هذه القرية مرتين ، فأرجوك لما تزور قبر أبيك فسلم عليه عني ، وكذلك سلم على جميع أهلك ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

صديق أحمد

أبي المكرم

(القاضي ظفر مسعود إبن القاضي أطهر المباركفوري) (١)

نحن جميع الإخوة والأخوات كنا ننادي أبينا بـ"ابّا"، ولكن لما نكتب إليه أية رسالة نخاطبه بـ" والد محترم"، مرت على أبينا أيام عسر حتى عام ١٩٥٠م فكان أبونا يشبه تلك الأيام بأيام نبينا أيوب عليه السلام وصبره، فذكر تلك الأيام في سيرته الذاتية في كتاب" من القاعدة البغدادية إلى صحيح البخاري"، وأخونا الكبير خالد كمال (المتوفى ٦ ديسمبر ١٩٩٩م في نيوزلندا) مر بمصائب تلك الأيام وتحملها مع أبوينا، فيقول فضيلة الشيخ قمر الدين رسولفوري بأن أبينا كان يلاحظ ويهتم دائما بأن لا يدرك ويحس أحد من أولاده بأن أباهم لا يقدر على قوتهم اليومية، فكان أبينا وأمنا يطعمانا ويبيتان جوعانين كي لا يتولد فينا شعور الحرمان فتتأثر صحتنا،

فبعد عام ١٩٥٠م بدأنا نشعر ونفهم وندرك فلم نذكر أبدا بأننا طلبنا طلبا من أبينا ولم يلب حاجتنا مهما كان الأمر صعبا عليه، وكذلك كان ينصحنا بالإيمان والأمانة ويأمرنا بالمعروفات وينهانا عن المنكرات، وكان يؤدبنا فيأمرنا بحسن الخلق والتعامل الحسن مع الآخرين، أما نحن جميع الأولاد نثير ضجة أحيانا أو نذهب إلى المستنقع للصباحة أو للصيد، فتزجر

---

١) القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام _ اغسطس ٢٠٠٣

والدتنا و تخوفنا من أبينا فتقول أحيانا ، يا أولاد أزعجتموني لما يصل أبوكم أعلمه عن إزعاجاتكم فيعاتبكم و سيضربكم ضربا ، فلما يأتي أبونا كان يسمع الشكاوى من والدتنا فيزجرنا أحيانا و يبتسم أحيانا ، ويأخذنا إلى السوق و يشتري لنا طلباتنا، فتزعل عليه والدتنا و تقول أنت الذي تخرب هؤلاء الأولاد ، أنت تذهب و هم يزعجوني ولا يخافوني ، أبونا يسمع كلامها فيضحك و يقول : طيلة سنة أكون في مدينة ممباي ، و لم أقضي معهم إلا بعض الأيام ، فلو لم ألب إحتياجاتهم و أزجرهم فكيف يقتربوني ويرافقوني ويؤانسوني ، ولو يثيرون الضجة فمن حقهم لأنهم أطفال صغار لما يكبروا لن يزعجوك ، كان أبونا يعيش عيشة بسيطة حتى في المأكولات و المشروبات فلم يأكل إدامين في وقت واحد ، لو يأكل إدام اللحم مع الخبز فكان يأكل العدس مع الأرز ، لما نجبره على إستخدام إدامين فكان يقول : أسلافنا و محدثون عاشوا عيشة بسيطة و رحلوا عن الدنيا ونحن نحاول دائما أن تشبع بطوننا ،

حوالي عام ١٩٥٨ م كنا نحن وأبونا و جدنا (ميان جي محمد حسن المتوفى ١٩٧٨ م) كانا على مائدتنا نأكل معا ، فسأله جدي : يا عبد الحفيظ (الإسم الحقيقي للقاضي أطهر المباركفوري) سمعت أنك إكتسبت الشهرة و العزة في مدينة ممباي ، و أبنائك يكبرون هل جمعت الأموال لزواجهم ؟ فرد أبونا : يا بابا ما سمعت فهو صحيح لأن الله سبحانه و تعالى لقد أنعم علي بنعمتين العزة و الطمأنينة ، فهذين النعمتين قلما وهب الله

من عباده، ولو أردت أن أكسب الأموال في مدينة ممبائ لكتسبتها كثيرا وفي سنة واحدة أقدر أن أشتري لكل واحد من أبنائي الأربعة فلة مستقلة، ولكن لن أفعل أبدا، لأنني لم أشرب شائ من أحد عن طريق الخطاء، أما المسؤليات الشرعيّة تجاه أبنائ سأوديها بأحسن أسلوب إن شاء الله،

وينصحنا دائما ويحرضنا على تلبية حاجة المسكين والمظلوم وعدم شراء شئ منه لأنه لما يره يحزنه أنه باعه عند الحاجة، حتى كان يكتب هذه النصيحة في الرسائل التي كان يرسلها إلينا من مدينة ممبائ، بل حاولوا أن تساعدوه بقدر ما تستطعون ولا تحقروه،

وكان يقول عن مدينة ممبائ بأنها لن تناسب لأبنائ لأنها مدينة تجارية وفيها فرص حصول العلم والإصلاح أقل، والحمد لله لم نطالبه أن يأخذنا إلى مدينة ممبائ، لأنه كان يجلب لنا ما نشتهي من تلك المدينة، فلم نضطر الذهاب إليها بغرض الإقامة، اللهم لو أردنا أن نتجول فسافرنا إليها ورجعنا بعد الجولة،

عام ١٩٦٤م لما سافرت أول مرة إلى مكة المكرمة لحج بيت الله الحرام، فلم يصعب علي أي أمر لأن الناس كانوا يتعاملون معي كأنهم يعرفونني من زمان وهذا كله بسبب أخي خالد كمال، لأنهم كانوا يعرفونه ويحترمونه وكذلك كانوا يعرفون أبي أيضا، وفي تلك الفترة كان في مكة المكرمة عالم جليل فضيلة الشيخ عبد الله الزمزمي يسكن في

حي الأجياد بمكة المكرمة ، فكان الناس يأتونه بهدايا كثيرة فكان يوزعها بين الحاضرين ، فلما دخلت عليه وسلمته وضع يده على رأسي مشفقا علي و قال : في هذا العصر في الهند بعض أعلام العلم موجودين منهم فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي و فضيلة الشيخ القاضي أطهر المباركفوري و فضيلة الشيخ محمد يوسف بنوري و فضيلة الشيخ عبد الحي المراكشي ، وأعطاني مخللا من الهدايا التي تصل إليه فيوزعها بين الحاضرين ،

مرة ذهبت أنا مع أبي إلى بيت الشبلي فكان هناك السيد معين الدين فقال لأبي " أنت رجل القرن السابق لكن ولدت في هذا القرن "،

كان بعض الناس يشتاقون إلى رؤية أبي و لقائه ، فمن مدينة ممباي و أنحائها يأتون و يتشرفون بلقائه ، فيوما كنت في غرفتي أطالع الكتاب فدق أحد باب غرفتي لما فتح أبي الباب وجد رجلا واقفا يسأل عن أبي قائلا : جئت لرؤية القاضي أطهر المباركفوري ، فقال له أبي : تفضل واجلس ، و دخل أبي في غرفته و لبس قميصا و ظهر أمامه وقال : أنا القاضي أطهر المباركفوري ، فلما نظر إليه استغرب وقام وقال : صافحني أيها القاضي والله ما جئت من مدينة أحمد آباد إلا للقائك و رؤيتك،مثل هذه القصة قصص كثيرة لإشتياق الناس إليه من كل طبقة سواء من أهل العلم و غيرهم ،

الحاج عبد الغني أطلس والا شخصية شهيرة و إجتماعية و متدينة و حريصة على تعليم البنين و البنات العصري و الديني في ولاية مهاراشترا ، هو الحاج عبد الغني أطلس والا يقول عن أبي "كان القاضي يقود مدينة ممباي ، وممباي كانت ورائه ولكن القاضي لم يلتفت إليها أبدا ،

وكذلك رجل الأعمال الكبير الذي كان ينفق أمواله الطائلة في خدمة الدين الإسلامي يقول : لو طلب مني القاضي أطهر خمسة ملايين روبية لأعطيته ولن أطالبه أبدا ، فكثير من أغنياء مدينة ممباي يتمنون لو طلب منهم القاضي أطهر مبلغا كبيرا لأعطوه ، على سبيل المثال السيد عبد الستار و أحمد عمر مل والا و زنيل علي رضا تاجر المجوهرات الشهير ،

يوما كان أبي في مكتب الجريدة " إنقلاب " إتصل عليه أمين العام من شركة زنيل رضا وقال : " السيد زنيل رضا يريد لقائك فتفضل " فأجاب عليه أبي قائلا : " قل لسيدك لو أنت أكبر مني مالا فأنا أكبر منك علما ، لو عندك حاجة و تريد مقابلتي فتعال هنا ،

جلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية كان يناديه بـ العم ،

فضيلة الشيخ مختار أحمد الندوي رئيس لجنة أهل الحديث يكتب في المجلة "البلاغ" عن القاضي أطهر مقالة بعنوان "آه ! القاضي أطهر المباركفوري " قائلا : لم يفتخر القاضي على علمه و لم يحاول كسب المال بعلمه ، لو أراد الأموال كان لديه فرصة سعيدة لكسبها ولكن القاضي لم يحاول

الإقتراب من أغنياء مدينة ممباى ، ولم يقدم حاجته و حاجة أولاده أمام أي غني ، فكان رجلا قناعا و صابرا و معتادا على تحمل المصائب ،

السيد هاشم أحمد تشوغلى كان مرتبطا لمدة أحدى عشرة سنة بقسم الإعلانات في الجريدة الأردية " إنقلاب " يكتب عن القاضي أطهر في مقالته التي نشرت في عددها الصادر في ١٩/ يولية/ ١٩٩٦م بعنوان "كيف كانت شخصية القاضي ! " بأن القاضي أطهر لم يقدم مكتب الجريدة إلا بعد ستة أو سبعة أشهر ليستلم رواتبه الشهرية فيستلمها كأنها شيئا تافة ، فكلنا نسلم عليه و نصافحه بكل الإحترام فرحمه الله تعالى و يغفرله كان عالما مخلصا في دينه ،

السيد عبد العزيز خان كان رجلا متدينا و رجلا سياسيا و رئيسا في حزب كونغرس السياسية بمدينة ممباى و كذلك كان مرتبطا باللجنة جمعية العلماء ، يكتب في مقالته التي نشرت في الجريدة " إنقلاب " الأردية الصادرة في ١٠/ مايو تحت عنوان "كم من الناس ذهبوا ! " بأن القاضي أطهر لما صوبت إليه رئاسة جمعية العلماء بمدينة ممباى ، فيوما قدم إلى بيتي في الصباح الباكر ، فتعجبت بقدوم شخصية عظيمة مثله ، فقال لي : يا أخي الكريم أما أنا رجل متدين و ليس بوسعي تحمل مسئولية هذا المنصب ، ومن يوم صوب إلي هذا المنصب بدأت نفسي تتضايق ، أما أنت رجل سياسي و بوسعك تحمل هذه المسؤلية فأرجوك تقبل هذه المسؤلية نيابة عني ،

فقلت له : لا يا أخي كل واحد يحترمك ولم يرد غيرك ، و بإنتسابك بجمعية العلماء جعلها تشتهر في ولاية مهاراشترا " ،

فألقيت أمامكم بعض الكلمات هذه لأعرفكم بأن مدينة ممباي بأكملها كانت وسعت حضنها للقاضي أطهر ، ولكن القاضي لم يستفيد من متاع الدنيا بل كان مقتنعا على ما أعطاه الله من قوة الحياة ،

عام ١٩٧٨ م كان القاضي أطهر مريدا إلى المكة المكرمة للحج الرابع فنزل الرياض ، فلم يترك أي مجلس من مجالس أهل العلم إلا حضرها وكان يرافقه أخي الكبير فضيلة الشيخ خالد كمال ، يوما وصل القاضي دار الإفتاء فاستقبله فضيلة الشيخ إبن باز رحمه الله إستقبالا حارا ، فكان هناك شخص من أهالي المملكة العربية السعودية بدأ يقول لما راى القاضي : لم يبدأ القاضي من كبار أهل العلم ! من أية جامعة تخرج ؟، فرد عليه الأمين العام لإبن باز فضيلة الشيخ لقمان السلفي قائلا : تسأل من أين تخرج ! لو تحمل كتبه على رأسك ليتفجر بثقلها ،

أخي يروي قصة بأنه هو و أبونا القاضي أطهر كانا يتمشان في سوق العتبة بمدينة قاهرة مصر ، كان سوقا كبيرا فدخلا في مكتبة الكتب لشراء كتابه " رجال السند و الهند " فطلبه أبي من صاحب المكتبة ، فأتاها و طلب منا خمس جنيات مصرية كان الثمن الذي أكثر مما كان مطبوعا على الكتاب ، فقال له أبي يا أخي أنت تطلب مني أكثر ! فأخذ صاحب المكتبة ذلك الكتاب من يد أبي و قال : دعه ما أنت مشتري هذا الكتاب ،

شوف لك كتابا آخر ، الباحثون يشترون هذا الكتاب بعشر جنيات مصرية ، فأخرج أخي بطاقة أبي ووضعه على طاولته ، فكان صاحب المكتبة ينظر تارة إلى البطاقة و تارة إلى أبي و تارة إلي مستغربا . . . من منا القاضي أطهر مؤلف هذا الكتاب ؟ فلما أوضحه أخي فرح فرحا شديدا و نادى من حوله من أصحاب المكتبات الأخرى فضيفونا بضيافة عظيمة وفرحوا بلقائنا فرحا شديدا،

عام ١٩٧٨م كان راجعا من سفره من المملكة الأردنية الهاشمية بسيارة أجرة إلى المملكة العربية السعودية ، فلما وصلنا على نقطة الجمارك بمدينة تبوك كان الموظف يطالع فينا أحيانا ينظر إلى جواز سفرنا و أحيانا إلى أبي و أحيانا إلي ، فأنا (خالد كمال) دريت الأمر واستفسرت منه فقال : قبل عدة أيام أُرسل طرد كبير من بيروت إلى المدينة المنورة من هذه النقطة كانت فيها كتبا بتعليق فضيلة الشيخ القاضي أطهر المباركفوري ، فهل هذا الشخص هو القاضي أطهر ؟ قلتُ نعم هذا هو، وكتابه الذي رأيته هو "جواهر الأصول في علم حديث الرسول" قد طبعه مكتبة من مكتبات المدينة المنورة من بيروت ، فضيفنا ذلك الموظف وودعنا بكل الإحترام،

عام ١٩٨٤م لما أعلن منح جائزة رئيس الجمهورية الهندية لأبي ، فأُخبر أبونا أن يصل إلى مدينة دلهي لأخذ الجائزة بالطائرة بالدرجة الأولى و معه رُخص شخص آخر، فرافقته أنا (خالد كمال) و ستحجز له غرفة في فندق فخمة و ستحمل الحكومة جميع المصاريف ، ولكن أبي لم يركب الطائرة إلا بالدرجة الثانية

ولما وصلنا الفندق قدم لنا النادل طعام نفرين ولكن أبي منعه أن يأتينا بطعام نفرين قائلا: يكفي لنا طعام نفر واحد فيهدر الباقي فلا تأتنا إلا طعام رجل واحد، فلما أردنا المغادرة بعد أخذ الجائزة جاءنا رجل من رجال الحكومة لدفع المصاريف، فسأل عن مصاريفنا فطلب أبي ألف و مائتين روبية فقط، فقال الرجل أذكر عساك ما نسيت شيئا لأن هذا مبلغ يسير، فرده أبي وقال: لقد صرفنا حتى وصولنا هنا حوالي ستمائة روبية فإن شاء الله نصل إلى ديارنا بنفس المبلغ، فلهذا طلبت ألف و مائتين روبية فقط، فاستغرب ذلك الرجل وقال: أنت أول من يطلب أقل مبلغ وإلا الناس يطلبون أكثر مما يصرفون، فقال أبي: لو طلبت منك أكثر (أعوذ بالله من ذلك) ستتهم العلماء بأنهم طماعون يطلبون أكثر مما يصرفون،

وأثناء سفره إلى باكستان كان مقيما في فندق ومعه الدكتور نذير أحمد رئيس القسم الفارسي بالجامعة الإسلامية علي غراة، فكان يطلب طعام شخص واحد يكفي لهما، ولما سافر أبي عام ١٩٨٦م مرة أخرى إلى باكستان عرضت عليه حكومة باكستان فلة فخمة للسكن والسيارة والراتب الشهري لو قبل تجنسها، ولكن أبي رفض طلبها،

كان أبي يقول دائما: أنا لم أكتسب من الجريدة "إنقلاب" إلا نفقتها على أهلي وأولادي ولكن لم أكتسب من تأليف الكتب أبدا لأنني أكتبها خالصة لوجه الله فقط،

أنا لم أترك مكانا ولا مدينة من مدائن الهند وغيرها إلا سافرت مع أبي، فوجدت الناس يحترمون أبي مهما كانوا من طبقة من طبقات المذاهب والأديان سواء من علماء المدارس الدينية أو علماء الجامعات، فكان أبي يحترم كل كبير وصغير حسب مراتبهم،

عام ١٩٦٨م شاركت مع أبي في ندوة أقامتها الجامعة الإسلامية علي غراه، فأقمنا في بيت فضيلة الشيخ تقي الأميني وأقام معنا في نفس البيت فضيلة الشيخ وحيد الدين خان وفضيلة الشيخ المفتي ظفير الدين، فبدأ يقول لأبي وحيد الدين خان: "يا أخي قدرت أن أفهم شخصيتك أثناء قيامنا هذا"، لأنه لما يتكلم في موضوع يقدم عليه شواهد من أقوال إنجليز، وأبي لما يتكلم في نفس الموضوع يقدم عليه شواهد من أقوال مشائخنا الإسلام،

كان أبي رجلا متواضعا جدا، فمرة كان مقيما في ندوة المصنفين عند فضيلة الشيخ عتيق الرحمن، فعزمه فضيلة الشيخ فارقليط رحمه الله، فكان فضيلة الشيخ يحاول أن يتبعه في المشي وأبي كان يقدمه مرارا، ولكن فضيلة الشيخ لم يرض على التقدم فكان يمشي خلف أبي ويدله الطريق من من ورائه،

أما الآن أقص عليكم قصة أيام مرضه الموت: ١٢ يولية يوم الجمعة بعد الفجر قال: البارحة في الليل ذهبت إلى الحمام عدة مرات كانت حاجة البول بألم شديد، فغير الملابس وأراد صلاة الجمعة في الجامع ولكن اشتد المطر بوفرة

شديدة فلم يقدر الذهاب إلى الجامع، وقد غير طعم فمه و لم يشتهي الطعام
ولكن رغم ذلك تناول القليل في الغداء و العشاء، و في ١٣ يولية أفطر القليل و
اشتكى الضعف الشديد و وجع الرأس و البدن، فطيلة يوم شرب عصير البرتقال
مرتين فقط، و ألقى جسده على الفراش مع الصمت ولكن لما يخاطبه
أحد كان يجيبه فيصمت، وكان تحت الرعاية الطبية، ففي يوم ١٤ يولية بعد
صلاة الفجر جلس بكل طمأنينة و أكل البيضة المقلية و كان يقول لم أشتهي الطعام و
لم أجد قوة في جسدي وقد حان وقت لقاء ربي، اسمعوني جيدا و
اصغوا إلي لقد جمعت هذه الكتب بصعوبات كثيرة فلو لم تفيدكم هذه الكتب فاعطوها
لمكتبة الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند أو الجامعة الإسلامية علي غراة لكي
يستفيد بها الآخرون، وارعوا أمكم و أخواتكم و حاولوا صلة الرحم بين
الأقارب و اكرموا الضيوف ولا تنسوا تقاليد بيتنا لقد حان وقتي، فبدأت
أبكي أنا وأخي حسان أحمد بعدما سمعنا وصايا أبينا و قلنا له اطمئن
يا أبي لن يحدث لك أي مكروه ... لأنك في صحة جيدة حسب
وصفات الطبية، فقال: هذا كل صحيح و لكن أفهم الوضع يا أبنائي، فاشتد
المرض و الضعف حتى في صلاة الظهر تيمم فلم يقدر القيام، فقيل له صل مستلقيا
ولكن رفض و حاول أن يصلي جالسا فلم يقدر على الجلوس، هكذا
كان حاله في صلاة العصر و المغرب، فغشي عليه وأزداد مرضه و بدأت
أنفاسه تسرع و تبطيء، ففارقت روحه الجسد إنا لله و إنا إليه راجعون فانطفأ
سراج العلم و العمل الذي أضاء منطقة أعظم غراة و خدم نصف قرن الإسلام و

المسلمين فأنار العرب والعجم بخدماته العلمية ولكن سنة الله التي جرت في خلقه فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، ففي ليلة يوم الإثنين ٢٨/صفر ١٤١٧هـ الموافق ١٤/يولية/١٩٩٦م في الساعة ٠٩:٥٥ دقائق فارقت الروح جسده، إنا لله وإنا إليه راجعون، وتم تجهيز الميت للغسل يوم الثلاثة في الساعة ١٢:٣٠ ظهرا فصلى الناس صلاة جنازته في الساعة ٠٣:١٥ مساء صلى بهم فضيلة الشيخ المفتي أبوالقاسم النعماني شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية بنارس وتم تدفينه في الساعة ٠٣:٣٠ مساء،

عالم زاهد القاضي أطهر المباركفوري

(فضيلة الشيخ راشد الكاندهلوي مدير مجلة "أحوال و آثار") (١)

القاضي أطهر المباركفوري من الشخصيات المحترمين الذين أعرفهم من صغري، تعرفت عليه عن طريق عمي الكبير فضيلة الشيخ إظهار الحسن الكاندهلوي (إنتقل إلى مركز التبليغ نظام الدين كان من كبار أساتذة الحديث المتوفى في ٢٧/ربيع الأول/١٤١٧هـ الموافق ١٣/أغسطس/١٩٩٦م) كنت أجد لديه المجلة الشهرية "البلاغ" كنت أطالعها رغم منع كبارنا عن قرأة الصحف و المجلات بسبب صغر سني، فعن طريق "البلاغ" تعرفت على شخصية القاضي أطهر و رغبت إلى قرأة مقالاته العلمية التي كانت تعجبني، ولكن لم أحظ بقرأة كتابه إلا بعد وصولي إلى الجامعة الإسلامية مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور للحصول على التعليم العالي، رغم كانت الصحف و المجلات و الكتب غير الدراسية ممنوعة قرأتها من قبل الجامعة، و لكن كنت أحاول قرأتها سرا و خاصة مقالات القاضي أطهر تعودت على قرأتها فكنت أقرأها دائما، فيوما وجدت في الرفوف "العدد العلمي" العدد الخاص للمجلة "البلاغ"، فقرأتها و المقلات التي نشرها القاضي أطهر، فمن هناك ولدت فيّ الرغبة إلى قرأة كتب القاضي أطهر، ولم أترك حتى اليوم أي كتاب أو نسخة أو مقالة للقاضي إلا قرأتها فكلما قرأتها تمنيت أن ألتقي القاضي أطهر و أجلس في مجالسه العلمية، وقد زار القاضي أطهر

---

١) القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام _ ديسمبر ٢٠٠٣م بنارس

الجامعة التي كنت أدرس فيها ولكن لم أحظ بلقائه، وحتى كنت أذهب إلى أماكن مختلفة لما كنت أسمع عن قدوم القاضي فيها ولكن من سوء حظي لم أقدر لقائه، مرة وصلتني أخبار عن قدوم القاضي في ندوة المصنفين فذهبت إليه ولكن كان القاضي مشغولا جالسا مستمعا إلى مقالات الندوة فرأيته من ورائه وما كانت فييّ جرأة أن أسلم عليه وأصافحه فخرجت من ندوة المصنفين ظنا ألتقيه بعد الندوة ولكن لما رجعت مرة أخرى فاتني الحظ فلم أقدر لقائه، وبعد فترة طويلة بين عام ١٩٩٣م و١٩٩٤م ذهبت إلى مدينة لكنئو وفي تلك الأيام عقدت الجلسة لأعضاء الشورى بالجامعة الإسلامية ندوة العلماء بلكنئو، فحضر فيها كبار العلماء من بينهم كان القاضي أطهر المباركفوري فأصبحت مشتاقا للقائه وذهبت إليه ولكن كان مشغولا فلم أقدر فأخبرت بأنه مقيم في دار الضيافة، فذهبت إلى دار الضيافة وحظيت بلقائه كان جالسا على سرير فسلمت عليه وصافحته فناصحني بنصح كثيرة كنت أسمعها وكنت أنظر أحيانا إلى لبسه و أحيانا إلى نعاله و أحيانا إلى شخصيته المتواضعة للغاية، كان هذا اللقاء قصير جدا ولكن القاضي أطهر طلب مني الحضور مرة أخرى فحضرته و جلست عنده لمدة ساعتين ، فمن هناك بدأت الروابط بيننا فكان القاضي يراسلني ويرد على رسائلي ،فلما كان القاضي أطهر يحضر بديوبند يخبرني فكنت أحضر بديوبند و أستفيد منه حتى مرة أو مرتين صادفني القيام معه في غرفته بعناية فضيلة الشيخ بدر الدين أجمل،

مرة طلبت منه الحضور إلى مدينة كاندهلة فقبل دعوتي وسرعان حضر مدينتي مع فضيلة الشيخ عبدالرشيد البستوي ، فرأى القاضي أطهر آثار الشيوخ و مكتوباتهم اليدوية وفرح غاية الفرح لما قدمته التفسير الشهير "بحر مواج" لفضيلة الشيخ العلامة القاضي شهاب الدين الدولت آبادي نسخة يدوية في مجلدين ، وقال : كنت أتمنى مشاهدة هذا التفسير طيلة عمري ولكن لم أجده ولكن اليوم شرفت نفسي بقرأته ،وتمنى القاضي أطهر أن يقيم في مدينة كاندهلة لمدة أربعة أيام على الأقل لما يزورها مرة أخرى ليطالع هذه الكتب و المسودات العلمية بالدقة ، وأراد أن يعطيني بعض النسخ الأصلية من كتب علماء أسرة المحدث شاه ولي الله ، فلما رجع مدينة كاندهلة مرة آخرى أعطاني ثلاثة نسخ أصلية منها مجموعة فتاوى من تالي شاه عبدالعزيز و تفسير آيت النور و أسرار المحبة لشاه رفيع الدين ، فكتبت عن هذه الآثار في المجلة الشهرية " أحوال و آثار " فسر القاضي بقرأته ، فلما نشر كتابه " مدارس خير القرون " في اللغة الأردية تمنى أن أكتب عن هذا الكتاب أيضا في المجلة " أحوال و آثار " فكتبت عنه فأعجبه ما كتبت عن هذا الكتاب، ولكن كان في ذلك الكتاب قصة ذكره القاضي أطهر عن ربيعة الرأى وعن أبيه بأنه رجع إلى بيته بعد سبعة و عشرين سنة كان منهمكا في خدمة الدين و الجهاد و لقائه مع إبنه ربيعة الرأى وخلافهما ، فناقشت هذا الموضوع و أثبت أن هذه القصة لا أصل له ، فلما قرأ القاضي عن هذا فأعجبه وفي تلك اللحظة إتصل بالمطبع أكادمية شيخ

المدد و أمرهم بحذف ذلك القصة من كتابه "مدارس خير القرون"، فكان من خصوصيات القاضي أطهر يقبل الحق و يمح الباطل كما حذف هذه القصة من كتابه.

كان القاضي في صحة جيدة إلا يشتكي عن أنفه يتألم، وبعد العملية الجراحية أفاق من هذا المرض مؤقتا، ولكن اشتد نفس المرض مرة أخرى حتى وافته المنية إنا لله و إنا إليه راجعون، و كانت وفاته في ١٤/ يولية/١٩٩٦م طيب الله ثراه و رحمه، الرسائل التي أرسلها القاضي أطهر إلي لم يتجاوز أربع عشرة رسائل، ورسالته الأخيرة وصلتني قبل وفاته بشهر في ١٢/يونية/١٩٩٦م.

فضيلة الشيخ القاضي أطهر المباركفوري (١)

(ضياء الدين إصلاحي ، دار المصنفين ، شبلي أكادمي ، أعظم غرة)

أنا تعرفت على شخصية القاضي أطهر منذ طفولتي عن طريق مقالاته وكتبه من يوم بدأت أتعلم القرأة ، فعام ١٩٤٩م في فصل الصيف رأيته بعد صلاة المغرب لما كنت جالسا عند المؤلف الشهير فضيلة الشيخ أمين أحسن إصلاحي الذي قدم إلى قريته "بمهور" بعد وفاة أبيه ، فقدم فضيلة الشيخ القاضي أطهر المباركفوري إلى منزل فضيلة الشيخ أمين إصلاحي فرأيته أول مرة ، هذه القصة قصة طفولتي وقد مضت لها أيام فلم أذكر من كان معه شخص آخر ؟ حتى لم أذكر بماذا تحدثوا وبأي موضوع تبادلوا الآراء، فجلسوا حوالي ساعة ونصف ساعة ، فأجبره فضيلة الشيخ على العشاء والقيام بليلة واحدة ولكن القاضي إعتذر وغادر المكان فلم يقبل طلبه وقال "جئناك لنتشرف بمقابلتك فتشرفنا" فرده فضيلة الشيخ الإصلاحي "ولكن بالعكس أنا متشرف بلقائك"،

فبعد هذا اللقاء لم ألتقي القاضي أطهر إلا بعد مرور عدة سنوات بعد تخرجي وتوظيفي عام ١٩٥٧م في دار المصنفين شبلي أكادمي ، فكان القاضي أطهر يتردد علينا دائما في دار المصنفين ، فكنا نلتقيه فكان يعزمنا أحيانا على العشاء في بيته ، فحظيت بمشاهدة

---

١) القاضي اطهر _ مجلة ترجمان الإسلام _ بنارس

شخصيته من القرب و تعرفت عليه جيدا ،

كان رجلا متواضعا و رقيق القلب و صاحب الخلق و كانت فيه ملكة الحبّ والعطف والحنان ، طيب النفس ، كانت حياته حياة عادية و كان قلبه مرأة الرقة و الإخلاص و خالية من الحسد و النفاق ، وكان على لسانه ما كان في قلبه فكان كلامه خالٍ من الكذب فلم يتصنع في الكلام ، و كان القاضي يعظم صغيرا كما كان يعظم كبيرا و كان يحترم جاهلا كما كان يحترم عالما و كان ينزل فقيرا كما كان ينزل غنيا ، و كان يرحب ترحيبا حارا من يلتقيه ، مع كل هذا كان رجلا يعظم و يحترم العلم وأهل العلماء فلم يشتري بالعلم ثمنا قليلا ، وكان يصغر نفسه أمام أهل العلم ولكن لم يلتفت إلى الأغنياء أبدا ، ويفتخر بالذهاب عند أهل العلم و لم يفتخر بالذهاب إلى أهل المال و المناصب العليا ، ولم تنبسط نفسه بقدومهم إليه ولكن يفرح بقدوم أهل العلم و طلاب العلم ، وكان واسع القلب في المذاهب و الأديان فيقبل الحق و يبطل الباطل ، فكان يصاحبه و يرافقه و يجالسه جميع أهل الديانات و المذاهب الآخرى و يحترمونه ، فالإنسان عادة يكتسب العزة و الشهرة لما يهاجر وطنه و لكن القاضي أطهر إكتسب الشهرة و العزة و الإحترام بين أهالي قريته ، هذا يدل على شخصيته و خلقه الحسنة ، فمن الصعب جدا نجد له النظير في هذا العصر ،

فثروة مؤلفاته التي ستبقي ذكرها في ذاكراتنا و أذهاننا ، فكان مؤلفا بارعا و يرشد المؤلفين و طلاب العلم ، فما كان لديه ثروة غير العلم

فكان يسقي بها رفقائه وأقربائه فلم يصاحبه أحد أو يجالسه إلا يستفيد بعلمه و خبرته ،

مؤلفات القاضي غالية جدا من حيث الكمية والكيفية ، لأن الله سبحانه و تعالى قد وهبه مؤهلات عديدة في مجال التأليف و التصنيف سواء في التفسير والحديث أو طبقات الرجال أو السير و تذاكر العلماء أو في التاريخ و الجغرافية أو في الكلام و المعقولات أو في الشعر و الأدب ، فترك لنا الذخائر العلمية لا تعد ولا تحصى ، فكانت تصنيفاته تحيط موضوعين ،

الموضوع الأول : بداية تاريخ العهد الإسلامي الهندي و أعمال المسلمين العلمية و العملية في تلك العصور و علاقات الهند و العرب في ذلك العهد ،

الموضوع الثاني : تذكرة علماء الإسلام بالخصوص و أعلام الهند و علماء مدينة جونفور و مناطق الشرقية من الهند بالعموم ،

وقد ولدت فيه الرغبة إلى التصانيف في الموضوع الأول بعد مطالعته كتابي فضيلة الشيخ العلامة السيد سليمان الندوي " علاقات الهند والعرب " و " معرفة العرب للعالم " ، فبدأ القاضي جمع المواد في هذا الموضوع بكتابه " رجال السند و الهند " فجمع لهذا الكتاب موادا كثيرة و زادت رغبته إلى تأليف هذا الموضع ، فكتب عدة كتب التي كشفت الغطاء عن علاقات الهند و العرب و عهد الرسالة و الخلفاء الراشدين و الأمويين و العباسين و نشاطاتها العلمية والأدبية ، أما تاريخ الهند الإسلامي فكانت مأخذه في اللغة الفارسية ولكن

لم يوجد فيها تاريخ القرون الأولى من العهود الإسلامية الهندية، لأن المؤرخين الفارسية وأتباعهم أخذوا التاريخ إما من مؤرخي اللغة الإنجلزية أو الأردية أو الهندية، وهم ما أرخوا تاريخ الهند إلا من عهد السلطان محمود الغزنوي ومن تبعه من الأمراء والسلاطين،

ولكن القاضي أطهر أخذ التاريخ بعد مطالعته الكتب التاريخية القديمة العربية والهندية بالدقة البالغة وكذلك أخذ القصص من السياح العرب و المؤرخين العرب ومن الجغرافيين، فأرخ تارخ العهد الإسلامي الأول في الهند والسند ومنصورة ملتان ومكران وطوران وسجل طرق حكوماتها وقصص ظهورها وسقوطها،

وأما الموضوع الثاني : "أعلام جونفور وأعمالهم العلمية" قد جمع عنهم معلومات هامة كانت على وشك الضياع وكذلك "تذكرة علماء مباركفور" كتاب من سلسلة تاريخ مشائخنا العظام وقد دون عن مشائخ القرى الأخرى منها قرية ماهل، نظام آباد، سرای میر، میهنه نغر، دیوغاون، محمد اباد وغوسي وغيرها،

فلاينكر أن تقع الأغلاط من قبل القاضي أطهر في أعماله العلمية وبحوثه النادرة، فمن عادة القاضي كان يقبل النقد والجرح و يصححها ولم يزعل على الناقد أو الجارح أبدا بل يستقبلهم ببشاشة الوجة، حتى كان القاضي ينشرها مع مقالاته الأخرى في الإصدارات القادمة من الجرائد والمجلات، فكتابه "مآثر ومعارف" شاهد على ذلك،

فضيلة الشيخ القاضي أطهر – القيس و الفرهاد في طبقة العلماء

(أبو الحسن الأعظمي) (١)

يا للعجب ! عادة لما يموت شخص ما تكتب عنه عدة مقالات في الجرائد و المجلات وتنعقد الندوات و تخطب خطبات طويلة في ذكر حياته ولكن للأسف يستحيل اللقاء و الإستفادة من شخصية ذلك الإنسان بعد وفاته ، يا ليت لو تكتبت عنه وهو حي لادرك الناس علمه و فضله فاستفادوا بعلمه و خبرته ، فقلما تكتب عن الشخص في حياته ، إما هو يكتب عنه بنفسه أو شخص آخر يكتب عنه ، فمن تلك الشخصيات كان القاضي أطهر المباركفوري عزيز علينا و محبوبنا كتب عنه الناس عدة مقالات في حياته و هو أيضا كتب سيرته الذاتية بنفسه في تأليفه " من القاعدة البغدادية إلى صحيح البخاري " ، فعبرته بالقيس و الفرهاد في التحقيق و التدقيق حتى فلن أخطا لو قلت أنه كان فوق القيس و الفرهاد ، لأن سلسلة كتبه العربية و الأردية القيمة لم تنقطع منها الكتب العربية "رجال السند و الهند" ، "العقد الثمين في فتوح الهند و من ورد فيها من الصحابة و التابعين" ، "الهند في عهد العباسين" و كذلك كتبه في اللغة الاردية لا تعد ولا تحصى ،

فموضوع التاريخ الذي أختاره القاضي أطهر في تصنيفاته و تأليفاته لم يختره ولم يمسه أحد من المؤرخين ، فقسم القاضي أطهر علاقات الهند و العرب في عدة عهود منها عهد الرسالة وعهد الصحابة و عهد التابعين و عهد من تبعهم من الصالحين ،

---

١) القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام _ اغسطس ٢٠٠٣م ص ٢٩٠

القاضي أطهر المباركفوري في رائي (۱)

(فضيلة الشيخ محمد نعيم صديقي ، مقيم في أبوظبي الأمارات العربية المتحدة)

بين عام ٦٣-١٩٦٢ كنت في الصف الخامس من درجة الفضيلة في الجامعة الإسلامية ندوة العلماء بلكهنؤ ، وكنت في إجازة من الجامعة فكان الوقت حوالي الساعة الحادية عشر صباحا وكنت في دار المصنفين بمدينة أعظم غرة عند فضيلة الشيخ أبو البقاء الندوي ، فرأيت رجلا متوسط القامة و وسيم المظهر وعلى عينيه نظارة ذات إطار ذهبي والعصا في يده اليمنى وفي يده اليسرى كيس صغير ، يدخل منحنيا رأسه من الباب الرئيسي من بيت الشبلي متجها إلى المكتبة دار المصنفين ، فلما رأيته قادما تأثرت من شخصيته فسألت عنه من فضيلة الشيخ أبو البقاء فقال لي هذا هو القاضي أطهر المباركفوري ، فاستغربت و حيرت أفكاري بمشاهدته لأنني لم أكن أتوقع مثل هذه المفاجأة بأنني يوما أقابل شخصا الذي كنت أقرأ مقالاته العلمية وأشجعه ولكن هذا فضل الله و بحمده صادفني حظ برؤيته ، فاستقبله أصحاب دار المصنيفين استقبالا حارا و جلسوا حوله يستفدون منه ، أنا كنت طالبا فلم يلتفت إلي أحد من أصحاب المكتبة ولكن القاضي أطهر إلتفت إلي بعد قليل فلما نظر إلي تكلمني وشرفني بالكلام ،فهذا كان أول لقائي مع القاضي أطهر ،

---

(۱) القاضي اطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام _ شيخوفوراه أعظم غراه ص ۲۹۹

فلو ناقشنا شخصية القاضي نجد فيها القناعة والإستغناء ولم تحتاج إلا الله، الفرح والمرح قد ودعت في طبعيته فكان يبتسم ولم يعبس وجهه أبدا مهما كان الأمر، فكان صادق القول ولو يصيبه شر بذلك فلا يباله، لا يحب النفاق في نفسه ولا في غيره، فكان يصبر على المصائب فلم يتزلزل إيمانه بعواصف الشر، ولم يسكت عن قول الحق فلو يضره الصدق،

ملابس القاضي وغذائه ولهجته في الكلام وأسلوب حياته كانت صورة كاملة للتواضع، فكان يكره التصنع والتكلف في الكلام حتى في الخطابة والكتابة لم ينطق إلا الحق، ولهذا لم يرافقه أهل الثروات الطائلة حتى بعض أهل العلم كانوا يبتعدون منه، ولكن كانت روابطه قوية جدا مع الصلحاء والصالحين من العلماء،

أما روابطه معي كانت منذ خمس عشرة سنة، خلال هذه الفترة استرشدت من شخصيته في كثير من الأمور، فوجدته مشفقا فكان يحرضني على الأمور النافعة وكانت فيه مؤدة لا مثيل له، فلن تكفي هذه الرسالة لتوضيح وتشريح عواطفه علي بل تحتاج دفترا زخما ضخما التدوين سيرته الذاتية وإمتنانه علي، فكان رجلا صالحا كأنه من أسلافنا الأبرار فلم يحب الكبر ولم يمنحه المكان في قلبه مثقال زرة ذرة كما يفعل بعض أهل العلم في يومنا هذا كأنهم يقولون "لمن الملك اليوم" و "أنا ولا غيري"، فكان أديبا بارعا في اللغة الأردية كما كان بارعا في اللغة العربية فله مؤلفات في كلا كلتي اللغتين لا بكلتي

لا تعد ولا تحصى ، فتفتخر أية جامعة بمنحه شهادة الدكتوراه على أي تأليف من تأليفاته القيمة و على بحوثه العلمية ،

من المهم جدا أنه سافر و زار جميع المراكز العلمية في أنحاء البلاد فصرف جهدا شاقا في تجميع الشواهد العلمية و لأجله قرأ و طالع كتبا كثيرة فاستخرج منها الشواهد العلمية النادرة لبحوثه العلمية فبحث فيه بحثا نادرا لم يبحثه أحد ،

فقال لي يوما يا أخي :

"أنت في مكتبة كبيرة يسهل لك الأمر في التحقيق و التدقيق و تجهيز البحوث العلمية من عدة كتب ، ولكنني أجمع الشواهد العلمية بعد صرف جهد شاق ، فأتمنى أن تطبع مقالاتي مع الشواهد العلمية ، فلو يحذفها أحد من مدراء المجلات فيؤلمني ذلك" ،

فأعماله العلمية تدور حول الموضوعين ،أما أحدهما " الأحوال و الشواهد للعلاقات القديمة بين الهند و العرب " و أما الآخر " تقديم الصورة الواضحة لترقية العلمية و التعلمية في المناطق الشرقية من الهند" ، ولقد اكتفى المؤرخون المتقدمون و السياحون و الجغرافيون على تدوين التاريخ الإجمالي للهند فعلى سبيل المثال الجاحظ و سليمان تاجر و إبن خردازبه و مسعودي و القاضي ساعد الأندلسي و عبد الكريم شهرستاني و إبن أبي صعيبة و إبن بطوطة و قلقشندي و غيرهم من المؤرخين دونوا تاريخ الهند من حيث الجغرافية و الحضارة و الثقافة و

النظام الجماعي وأسلوب الحكومات ونظامها والمذاهب والأديان ، فأول تأليف في هذا الموضوع باللغة الأردية هو كتاب فضيلة الشيخ العلامة سيد سليمان الندوي " علاقات الهند والعرب "كتاب مبسوط و مفصل جدا في علاقات الهند والعرب، في عام ١٩٢٩م لما تم نشرهذا الكتاب في الأسواق أعجب الناس واكتسب مكانا مرموقا بين أهل العلم ،لأنه العلامة سيد سليمان الندوي صرف جهدا في تجميع مواد هذا الكتاب في العلاقات بين الهند والعرب،

ولكن في المجال العلمي لن تنتهي الأبحاث فبدأ القاضي أطهر بمعاونة هذا الكتاب بحثا جديدا من جديد ونجح في أبحاثه العلمية في العلاقات بين الهند والعرب،فدون هذه العلاقات في ستة مجلدات ضخمة تتعلق بأحوال السياسية والتجارية والعلمية والدينية ، وحاول القاضي يلقي نظرة دقيقة على كل ناحية من نواحي تاريخ الهند و العرب ، قدجمع فيها القاضي الشواهد العلمية الدقيقة التي لم توجد في كتاب العلامة سيد سليمان الندوي ، والشواهد التاريخية التي جمعها القاضي أطهر تدل على أن دولتنا الهند كانت تتمتع بحضارات مختلفة وكانت تزدهر فيها الأديان والمذاهب شتى بكل حرية بدون أية صراع طائفي ، فيلزم على كل من قائدي الهند وأهل العلم أن يحترموا أعمال القاضي هذه بكل الإحترام ، ففي القرن الثامن الميلادي دخلت الحضارة العربية عن الطريق الساحلي من جنوب الهند وحتى القرن السادس

عشر الميلادي إزدهرت الحضارة العربية ، فلما امتزجت الحضارات العربية بالحضارات الهندية فنشأت الحضارة الإسلامية في أنحاء البلاد الهندية ، واكتشف علينا بأبحاثه العلمية بأن العرب لما دخلوا الهند لم يتحكموا عليها فقط بل حاولوا نشر العلوم والفنون الإسلامية و منحوا الهند مكانا مرموقا في العالم،

وكذلك لم يحاول أحد من المؤرخين تدوين تاريخ المناطق الشرقية للهند و تاريخ أعلامها من العلماء و المشائخ ، فأدرك القاضي أطهر أهمية هذا الموضوع و غايته ، فبدأ سلسلة المقالات العلمية على هذا الموضوع في المجلة " المعارف " الشهيرة، و دون بالخصوص تاريخ علماء المباركفور و سيرهم و نشاطاتهم وأعمالهم العلمية وخدماتهم الدينية الذي أصبح الآن المرجع لأهل العلم والتاريخ،

ما عدا التصنيف و التأليف للكتب كتب القاضي عدة مقالات قيمة في موضوعات مختلفة التي نشرت في كثير من المجلات و الجرائد الشهيرة ، فلو جمعناها لتصير مجموعة ضخمة على مئات من الصفحات ،

ساداتي : لم أنوي أبدا بهذه الرسالة إحاطة كافة أعمال القاضي و نشاطاته العلمية و الدينية و سيرته الذاتية الحسنة ، بل كان قصدي من كتابة هذه الرسالة بأن أهل العلم لم يودوا حق خدماته العلمية و الدينية و لم يعترفوا حق الإعتراف ، وله سبب واحد فقط كما ذكرت في رسالتي هذه بأن القاضي أطهر لم يكن ينتسب نفسه بفرقة أو مذهب أو جماعة و من لم ينتسب نفسه فلم يعترف الناس خدماته مهما كانت ، فمن الممكن سيعترف المؤرخون الجدد حق الإعتراف لخدماته و أعماله العلمية و الدينية إن شاء الله ،

القاضي أطهر المباركفوري من حيث المعلم

"نظرة سريعة على علو شأنه وحبه ورقة قلبه" (١)

(فضيلة الشيخ مطيع الرحمن عوف الندوي)

في ١٢/يولية/١٩٩٦م قد اضيفت في هذا العالم حلقة من حلقات سلسلة الألم والحزن بوفاة فضيلة الشيخ القاضي أطهر المباركفوري، كانت المجالس العلمية تنور بمصابيح علمه التي نورها في كل مكان من أماكن الجهل والظلام، ولقد ترك لنا كتبا كثيرة في القرآن والحديث وتذاكر العلما وفي سيرهم وأحوالهم الشخصية التي تدل على وسعة نظره في العلم والدراسة وبالخصوص أعماله الدراسية وبحوثه العلمية في العلاقات بين الهند والعرب التي أصبحت الآن موسوعة كبيرة في هذا الموضوع، هذا يدل على وسعة علم القاضي كان يلتقط اللؤلؤ والدرر من أعماق بحور العلم، لأنه كم من مكتبة زارها وأخرج الشواهد العلمية الدقيقة من كتب مغبرة! لن يدك أحد أهمية هذه الكتب إلا من قرأها وطالعها بالدقة وعرف سيرته الذاتية، فكانت شخصيته ممتازة عن الآخرين كان يؤدي جميع أعماله بنفسه رغم كبر سنه وضعف جسده، فكنت أزوره بكثرة في تلك الأيام، فكان القاضي لم يعط أحدا صفحة للكتابة بل يكتبها بنفسه في خط جميل وبقلم خاص، كان القاضي أطهر من قطعة أرض التي ولدت أعلاما وكبار المشائخ و الشخصيات الإسلامية الشهيرة فبعضهم كان شاعرا شهيرا وأديبا بارعا ومصنفا أو

مؤلفا عظيما و مؤرخا عظيما وحتى كاتب السير و الفلسفي و السياسي لايوجد لهم مثيل في أنحاء الهند غير المناطق الشرقية ، فهل لا تعرف شخصية العلامة شبلي النعماني و فضيلة الشيخ حميد الدين الفراهي و مؤلف "تحفة الأحوذي" فضيلة الشيخ عبد الرحمن المباركفوري وكذلك شارح مشكوة المصابيح فضيلة الشيخ عبيد الله الرحماني هولآء كلهم ولدتهم تلك أراضي مدينة المباركفور التي ولدت القاضي أطهر ، يقول العلامة تقي الدين الهلالي المراكشي في قصيدته عن تلك الأرض الخضرة :

وغدا سراجا للبداية في مبا ... ركبور بل في سائر البلدان

وكذلك العلامة محمود الطرازي يكتب في قصيدته عن قرية صاحب رجال السند و الهند :

بقيت (مباركفور) بالعلم غضة ... فضائلك بالأنوار دوما منور

فإنك مبدأ العلم في كل فترة ... فقيه جليل من فنائك يظهر

وإن لم يكن المؤلف وحده ... كفاك و هذي منة لم تنكر

قدراته العلمية إتقانه تظهر من كتبه الشهيرة التي اكتسبت مكانا مرموقا في مجالات الدراسات و البحوث العلمية و تم طباعتها من بلدان العرب و العجم منها المملكة العربية السعودية و جمهورية مصر و الهند و باكستان ، و ترجمت في مختلف اللغات ، لأن القاضي أطهر أختار في دراسته و بحوثه العلمية

موضوعا منفردا ومختلفا عن جميع البحوث وكان هذا الموضوع يطلب جهدا متواصلا ، فقد أدى حقه كما هو حقه ،

العلامة سليمان الندوي و فضيلة الشيخ حكيم سيد عبد الحي وغيرهم كتبوا عن علاقات الهند و العرب فكانت تلك الكتب مجموعة علمية كبيرة و لكن كانت مختصرة جدا ، أما القاضي أطهر كتب عن العلاقات بين الهند والعرب بالدقة وبالبسط و التفاصيل فقسم تارخ الهند الإسلامي في عهودو ربطها بعهد الرسالة ثم عهد خلفاء الراشدين ثم عهد بني عباس ثم بني أمية ، فهكذا أصبحت كتبه هذه في الدرجة الأولى في السيرة و التاريخ وقد أدرك الناس أهمية هذه الكتب و استقبلوها بقبول حسن ،

كان القاضي رجلا متواضعا مشفقا يقول الحق و كان يلتقي الناس لقاء الرجل أهله ، و لم يتفوق نفسه بسبب علمه ولكن الناس كانوا يحترمونه فكان عزيزا عليهم ، و كان من عادة القاضي أطهر يخرج بعد صلاة العصر إلى السوق لكي يلتقي الناس و يسأل عن احوالهم و يواسيهم و بالخصوص مع أهل العلم و طلبة العلم يلتقي معهم بكل الإحترام و يشجعهم على حصول العلم ، أحيانا يعرفني و يمدحني أمام الناس فأخجل في نفسي ،وكان القاضي يفكر في حلول المسائل و المشاكل التي يواجهها أهل العلم في هذا العصر و يؤلمه تقليل إحترامهم من قبل أهل الثروات و الجاه ، كان القاضي يستقبل الناس ببشاشة وجهه فأينما يحضر لم يمل به الناس و أهل المجالس بل يفرحون بوجوده بينهم ، و كان مقنعا على ما رزقه الله تعالى لم يسرف ولم

بخل، كان يعيش حياة بسيطة ،كان أعلام قارة آسيا من العلماء والأدباء و

الباحثين والمفكرين يحترمونه ويعترفون شخصيته العلمية ، فلما يتكلم

القاضي في موضوع يوضح كل جوانبه، فكان قوي الحفظ لم ينسى

يدل عليه كلامه لما يكلم عن التاريخ والشواهد العلمية في مجالس أهل العلم

،فكان يرده على بيته كثير من أهل العلم والمثقفين ، كان

القاضي خطيبا بليغا في شبابه يخطب أحيانا أكثر من ساعتين

ولكن مع كبر سنه وضعف جسده قللت مدة خطابته ، أنا سافرت مع القاضي

مرتين أو ثلاث مرات فأصبح تاريخ هذه الأسفار من ذكريات حياتي ،

كان القاضي يعرف تاريخ قرى مدينة أعظم غرة كما يعرف الإنسان

تاريخ بيته أو قبيلته بل أكثر من ذلك ، لم يمر القاضي بقرية إلا يعرفنا غرض من

تسميتها بإسمها ويقص علينا قصة أو قصتين تتعلق بتلك القرية ويذكر لنا شخصياتها

الشهيرة ، القرى التي تقع نواحي مدينة أعظم غرة ولد فيها (ماشاء الله) كثير

من الأعلام الكبار و أهل العلم ، فلما يشير القاضي بأصبعه إلى قرية ما و

يقول هذه قرية فلان ولد هنا فضيلة الشيخ أمين الإصلاحي وهذه القرية

إسمها كذا و كذا ولد هنا فضيلة الشيخ عبد الحميد الفراهي فكنا نحس بأن هذه

المنطقة كمنطقة ماوراء النهر ولد فيها أعلام كثيرون ،

لقد تعرفت على القاضي في طفولتي لما كنت أجد رسائل

القاضي في بريد أبي . فكنت أتمنى ياليت لو أراسله ، فلما كبرت قرأت

مقالاته في المجلة البلاغ فاشتقت إلى لقائه ولكن في تلك الفترة كان

القاضي في مدينة بمباي فلم أقدر لقائه، فلما حضر القاضي في مجلس الشورى لندوة العلماء فتشرفت بلقائه أول مرة فصاحبته حتى مدينة محمود آباد، في هذه المرة أقام القاضي في بيتنا ثلاثة أيام، ولكن كانت الروابط بيننا مستمرة بالمكتوبات و الرسائل، فزادت هذه الروابط بعد لقائنا، فزاد فيّ رغبة الذهاب إلى مدينة مباركفور فذهبت إليها و أقمت عند القاضي ستة أيام، في هذه الفترة وجدت منه شمعة بداية حياتي بسبب تحريضاته و تشجيعاته وحبه و رفقه علي، و كان يعلمني القرأة و الكتابة و طرق تجهيز البحوث العلمية ماسكا بيدي كأنني طفل صغير، فلم أحزن في حياتي حزنا إلا كما حزنت بوفاة القاضي أطهر، لأنني فقدت اليوم معلما و مرشدا كان يؤلمني أن أبتعد منه، فرسخت شخصيته الباسمة في ذهني و أفكاري لأن القاضي أطهر لم يؤنسني فقط بل كان يراعيني بالرسائل، فعام ١٩٩٢م عندما وصلته الأخبار عن انكسار يدي اليمنى فكتب إلي مكتوبا يسأل عن أحوالي:

التاريخ ١٠/رجب/١٤١٥هـ

الموافق ١٤/١٩٩٤م

عزيزي مولوي مطيع الرحمن سلمك الله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

وصلتني رسالتك أمس، فحزنت بعد ما علمت عن حادث الذي انكسر فيه يدك اليمنى فشفاك الله، ففي طفولتي

قد انكسرت رجلي اليسرى فهذا الكسر والإنكسار من الممكن يكون علامة المناسبة والتزامن ، فإنني قد أرسلت إليك الرسالة المفصلة قبل ثلاثة أيام ووضعت فيه أوراق مسودة الكتاب " أصحاب الصفة " ، عسى وصلتك تلك الرسالة ، فكلما تجد الفرصة استمر في هذا العمل، وانقل جميع المعلومات التي تجدها من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ، وتلخيصه " صفوة الصفوة " لإبن جوزي موجود عندي من الممكن أجدلك فيه شيأ يفيدك ، وأنا الآن أريد الأضافة في كتابي " بنات الإسلام " وهو على وشك التكميل إن شاء الله ،

أبنائي حسان وظفر ومسعود يسلمون عليك ،

والسلام

القاضي أطهر المباركفوري

لما بدأت تأليف الكتاب " باتغ درا " فاحتجت إلى المرشد الذي يرشدني في تأليفي ، ففكرت في القاضي أطهر أنه سيرشدني في عملي هذا ، فكتبت إليه عن هذا ، فرد القاضي على هذه الرسالة بنصائح وهدايات وتعليمات التي تكون شمعة لمن يريد تأليف كتاب وبحثي علمي ، وهي كالآتي :

بسمه تعالى

قاضي منزل مباركفور

٠١/جمادي الثاني/١٤١٤هـ

الموافق ١٦/نوفمبر/١٩٩٣م

عزيزي مولوي مطيع الرحمن سلمك الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما بين فترة من ٠٦/أكتوبر إلى ١٣ نوفمبر أنا كنت في مدينة دلهي و ديوبند وجيفور وأجمير وممباى ، خلال هذه الفترة وصلتني رسالتك ورسالة عزيز عوف سلمه الله ، فاليوم أرد على رسالتيكما ، فلو أجد في مقالتك أمرا للإصلاح سأصلحه إن شاء الله ، فلن تحتاج مقالتك الإصلاحات ، استمر في الكتابة تعتاد عليها فتقل الأخطاء لأنني قد اخترت هذا النهج في كتابة المقالات ،فاضف في مقالتك أخبار العلمية و الأدبية والثقافية التي تزيد رغبة القراء فيزيد فيهم رغبة التحقيق و التأليف ، فهذه هي الفرصة أن تعرف نفسك بين أهل العلم فحاول أن تكتب إسمك الكامل في مقالاتك كي يتعرفوا عليك و تشتهر بينهم واجتنب الإختصار في الأسماء كما كتبت م.ع في مقالتك "بانع درا" ما دريت من هو م.ع . ؟ ،

وسلم على فضيلة الشيخ مفتي ظهور وفضيلة الشيخ عتيق . . . والسلام

الغرض من هذا الكلام بأن القاضي أطهر كان يرشد الجيل الجديد ويشجعهم على الأعمال العلمية وفي مجال التأليف والتصنيف فكان يراسلهم عند الحاجة وقتا لوقت ، فكانت حياة القاضي مخصصة ومشعلة لطلبة العلوم الإسلامية ، ومن إنجازات القاضي قد ألف القاضي جميع كتبه في مدينة ممباي ، رغم كونها مدينة مزدحمة بالإزعاجة ومملوءة بالضجات ، ورغم قلة الوسائل وكثرة المصائب كان القاضي منهمكا في أعماله العلمية،فلم يخالف القاضي أطهر ضوابطه التي التزمها على نفسه ، فعاش القاضي طيلة حياته حياة ناجحة ،

اليوم ليس القاضي أطهر بيننا ولكن كلماته ومقالاته ولحات حياته ينادينا بأنه حي ولن يموت بأعماله التي تركها لنا مشعلا في مجالاتنا العلمية ، فمجهودات القاضي تدرس الجيل الجديد وشخصيته أصبحت نموذجا لتقليد الآخرين ،

"مؤرخ العصر الذهبي للإسلام" (۱)

القاضي أطهر المباركفوري رحمه الله

(الدكتور شمس تبريز خان قسم اللغة العربية بجامعة لكهنؤ)

ما زالت الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند في تلك الأيام حزينة لوفاة فضيلة الشيخ وحيد الزمان فأصابها حزن آخر بوفاة القاضي أطهر المباركفوري في ۱۷ صفر ۱٤۱۷ هـ الموافق ۱٤/ يولية/ ۱۹۹٦ م،

القاضي أطهر رحمه الله وإن لم يتخرج من الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند بل تخرج في فرعها مدرسة قاسمية شاهي مراد آباد، ولكن استفاد القاضي أطهر من أساتذتها الأجلة في حصول العلوم النبوية ولهذا كان يفتخر بإنتسابه نفسه بدار العلوم ديوبند،

فضيلة الشيخ القاضي أطهر كان من مشائخنا الذين عاشوا في تقوى الله وفي خدمة الدين الحنيف بتصانيفهم وخلقهم الحسنة،

شخصية القاضي كانت علمية ودراسية، فكانت حياته عبارة عن البحث العلمي والتفحص للشواهد العلمية فكان يشتغل أكثر أوقاته في البحوث العلمية فيجمع الشواهد العلمية بالدقة لموضوعات نادرة كجمع الرجل الحلاوة من فم النملة،

فكان القاضي خبيرا عن دقائق البحوث العلمية، و

---

۱) القاضي أطهر _ مجلة ترجمان الإسلام _ الجامعة الإسلامية _ بنارس

الباحث الحقيقي يلقي نظرة على الموضوعات الأخرى أثناء أصوله إلى موضوعه الخاص فلم يقف بعد إنتهائه ذلك الموضوع بل يواصل بحثه ودراسته في موضوعات أخرى التي مرت عن أنظاره أثناء دراسته لذلك الموضوع،

فكان من خصائص دراسات القاضي لموضوعه أنه اختار موضوعا نادرا جدا لم يلتفت إليه أنظار و أفكار الباحثين الآخرين فلم توجد النشاطات العلمية في ذلك الموضوع، فكان يحتاج ذلك الموضوع عملا شاقا و جهدا متواصلا في تجميع الأدلة و الشواهد العلمية و القصص الحقيقية، فلم يحاول القاضي أخذ شيئ من موضوعات الآخرين بل اختاره من لدنه ،فالرجل المبارك من مدينة مباركـ اختار موضوعا مباركا ألا و هو عهد الرسالة وعهد خلافة الراشدة و عهد صدر الإسلام الذي لم يكن عهدا مسعودا للإسلام فقط بل كان عهدا مسعودا و ذهبيا للتاريخ الإنساني ،

فلما رأينا أعمال القاضي وجدنا أن أعماله العلمية ذات الحدين ، فإعتقاده و وده مع تاريخ صدر الأول للإسلام و للدعوة الإسلامية للإنسانية جمعاء من ناحية ، و من ناحية أخرى حبه و إنفعالاته لوطنه الهند العزيز ، فهكذا خدم القاضي أطهر وطنه كما خدم دينه الإسلام و تاريخهما و حضارتهما ، و علمنا عن تاريخ خير القرون و عن عهد ميمون ما لم نعلم ، وكذلك كشف الستائر عن سير المشائخ و العلماء الأجلة و عن الأماكن المقدسة و العلاقات بين الهند و العرب و كذلك أخبرنا عن أحوال الهند في عهد الرسالة وخلافة الراشدة و في عهد الأمويين و العباسيين و نشاطاتهما العلمية و

الأدبية و الحضارية و الثقافية مع الشواهد العلمية و الأدلة القوية ، فكأنه ترك لنا الرسالة و للمؤرخين الآخرين بأن العلاقات بين الهند و العرب كانت لها أهمية كبيرة فيلزم على الباحثين و المؤرخين الإلتفات إلى هذا و إدراك الناس بتلك الحضارات الذهبية لكي يضيئوا وطننا و حضارتنا بتلك الشموع الذهبية ،

أنا تعرفت على شخصية القاضي عام ١٩٥٧م لما قرأت المجلة الشهرية "البلاغ" العدد العلمي الخاص الذي رتبه القاضي بعناية بالغة ، فكتب عن المعاهد العلمية و الدينية في الهند مع مقالته "العلم في كل طبقة من المسلمين" فعلمنا بعد قرأة تلك المقالة بأن كل طبقة من طبقات المسلمين كانت مزدهرة بالعلوم الدينية و العصرية فكانوا يعيشون في العهد الذهبي و فكانت الغلبة لهم في ذلك العهد ، ولكن في هذا العصر كثرت الحرف و المهن و بكثرة إنشغالات المسلمين فيها غلبت هذه المهن والحرف على علومهم فلم تدوم العلوم فيهم كما كانت في العهود الماضية فأصبحوا مغلوبين في أيامنا هذه،

و مجلة "البلاغ" كانت مجلة الحج تصدر من لجنة الحج ولكن بسبب القاضي أطهر و مزاجه العلمي و جهده المتواصل فاكتسبت هذه المجلة مكانا مرموقا في أهالي مدينة ممباي التجارية ،

كتبت الرسالة إلى القاضي لما تخرجت من الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند أن يمنحني فرص خدمة دينية و علمية فرد علي وهو يشكي غلبة التجارة و الصناعة على العلوم الدينية ، وقال : من الصعب جدا

أن نعمل هناك عملا دينيا جديا، وأرسل إلي بعض الكتب هدية منه بما فيها " رجال السند والهند"، فقبلت نصائحه لأن صاحب البيت أدرى بما فيه ،فاستفدت بكتبه في تجهيز رسالة الدكتورة " مساهمة الهند في الأدب العربي "، لم أحظ بلقاء القاضي إلا نادرا جدا فمرة في الإحتفال لجامعة ندوة العلماء بلكهنو ومرة أخرى في الإحتفال بالذكرى المئوية للجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند فهناك شاركت معه في مؤتمر، ولكن في المرة الأخيرة صادفني الحظ في دار الضيافة للجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند كنت أنا والقاضي أطهر مقيمين فيه لمدة أربعة أيام فحظيت بالتعرف على شخصيته المتواضعة و العلمية من قرب، وأثناء قيامنا أقيمت الحفلة للنادي العربي في دار العلوم ديوبند ومسؤلوا النادي العربي طلبوا منا الحضور والخطاب في تلك الحفلة فعرض لهم القاضي إسمي للخطابة وأشار إلي قائلا:

"هذا يستحق لأنه من أبناء هذه الجامعة تخرج منها أما أنا فتخرجت من فرعها مدرسة قاسمية شاهي مرادآباد"،

الفصل الثاني

المكتوبات والرسائل المرسلة إلى القاضي أطهر المباركفوري من معاصريه

رسالة من فضيلة الشيخ المفتي عتيق الرحمن بن عزيز الرحمن العثماني (كان مفتيا بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند، وكان القاضي عزيزا عليه، فطبع جميع مطبوعات القاضي من مطبعه ندوة دار المصنفين، وأقرظ على كتبه في مقدمة مطبوعاته، فيكتب في إحدى رسائله المرسلة إلى القاضي أطهر)،(١)

فضيلة الشيخ المعالي القاضي أطهر

وصلتني رسالتك، ولقد وصلتني مقالتك أيضا، إن شاء الله ستنشر مقالتك في المجلة "البرهان" في شهر يناير،

كيف لا تستحق مقالتك أن تطبع في المجلة "البرهان"!،

فشأنك شأن العلماء، وفيك مهارات كثيرة مختفية،

والسلام

٢٢/أكتوبر/١٩٦٠م

---

١) القاضي أطهر _ كاروان حيات ٢٠٠٣م ص ٢١٠

رسالة من الدكتور حميد الله رحمه الله تعالى : (عالم ومحقق وخادم

للعلوم والفنون الإسلامية في مدينة باريس فرنسة ، الدكتور حميد الله الحيدرآبادي ، يكتب في رد رسالة القاضي أطهر التي أرسلها إليه)، (١)

السلام عليكم ....

اليوم وصلتني رسالتك ، ولقد سمعت عن كتابك القيم "اسلامی ہند کی عظمت رفتہ" (المجد الغابر للهند الإسلامية) من قبل من السيد عبدالرحمن المؤمن ، فأنا متأكد من كونه مفيدا كما كانت كتبك السابقة ، فلا يحتاج أن أقرظ عليه ،

والسلام

٢٦/ ذي الحجة ١٤٠١هـ

رسالة من فضيلة الشيخ الشاه معين الدين أحمد الندوي :

(المدير السابق لأكادمي الشبلي دار المصنفين أعظم غرة ، يكتب في رسالته إلى القاضي أطهر)(٢)

" مقالاتك محفوظة لدي ، إن شاء الله سطبع من الشهر ينابر أو فبرائر ، أنت منهمك في نشاطاتك العلمية التي

---

١) القاضي اطهر _ كاروان حيات ٢٠٠٣م ص ٢١٣

٢) القاضي اطهر _ ضياء الإسلام ص ٣٨٤

لم يقدر عليها أحد غيرك رغم وجودك في مدينة بمباي ،
مدينة مزدحمة ،

والسلام

٢٤/ديسمبر/١٩٦٣م

الإقتباس من رسالة الأستاذ حافظ غلام مرتضى (جامعة إله آباد)

" رأيت الأمس المجلة " صدق جديد " في مكتبة ،
ففرحت عندما قرأت عن تعينك مديرا و مشيرا
بقسم النشريات للهند من قبل دولة الكويت ، فأباركك
على هذه المنحة ، لأنك تستحق هذا بخدماتك
في مجالات علمية كثيرة ،
ولما أهديت أساتذتي نسخ كتابك القيم " رجال
السند و الهند " ، فاكتسب إعجابا عند الجميع من
الأساتذة ، فلما أعطيت نسخة منه إلى المتحف
العراقي ، فقال لي مدير المتحف : لم كنت أعرف
أن في الهند علماء اللغة العربية موجودين مثل
هذا العالم الجليل !"(١) و السلام ٣١/مارس/١٩٦٣م

---

١) القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام _ ص ٣٨٤

رسالة من فضيلة الشيخ سيد أبي الحسن علي الندوي

(كان القاضي عزيزا عليه، كتب فضيلة الشيخ هذه الرسالة إلى القاضي أطهر بعد قرأته مقالة القاضي عن مؤلفه "الهند في العهد الإسلامي " في الجريدة "إنقلاب" الصادرة من مدينة ممباي، فأعجبته هذه المقالة، فكتبه هذه الرسالة وطلب منه أن يعلق على مؤلفه أكثر، إذا وجد المتسع في الوقت) فيكتب فضيلة الشيخ سيد أبو الحسن علي الندوي في مكتوبه، يخاطب القاضي أطهر:

كنت في مدينة ممباي في ٨/يونية، ولكن لم أتمكن لقائك بسبب حادث حدث لقريب لي، فاضطرت الرجوع، فلم أقم في ممباي إلا ساعات معدودة، فأنا متأسف جدا، فوصلتني رسالتك عندما كنت عند الأخ محمد، وجدت فيها بعض مقطوعات التي نشرت في الجريدة الشهيرة "إنقلاب" من مقالتك التي علقت فيها مؤلفي "الهند في العهد الإسلامي "، فبعد نشرك هذه المقالة، نشرت صحيفة "قومي آواز" أخبارا عن مؤلفي على صفحتها الإدارية، فكانت مأخوذة من مقالتك التي نشرتها في الجريدة "إنقلاب" ، فعمت الأخبار عن نشر هذا الكتاب في أهل العلمو كذلك في عامة الناس،

فكانت أول نسخة من هذا الكتاب التي أرسلتها إليك هدية مني ،فلم أنوي أبدا عند إهدائك هذا الكتاب أن تعلق عليه، ولكن لما قرأت مقالتك عن هذا الكتاب، اشتقت أن أطلب منك أن تكتب مقالة مفصلة و التعليق عليه، فألتمس منك أن تكتب عنه و ارسله للنشر إلى "المعارف"،

فيحق لبعض أهل العلم أن يعلقوا على كتابي فأنت أحق منهم ان تعلق عليه و تكتب عنه، لأن قلبك و قلمك طاهر من العصبية، فلست من الذين ينتسبون إلى فرقة أو جماعة فيمدحوا من ينتسب إلى جماعتهم و يذموا من لم ينتسب، و بما أنك خبير في تاريخ العهد الإسلامي تدرك الدقائق في هذا المجال، فأرجوك لو لا يشق على نفسك، اكتب مقالة علمية مفصلة على كتابي بعد استعابه، وارسلها إلى "المعارف" للطباعة والنشر،(١)

والسلام

أبو الحسن الندوي

رسالة من السيد أصغر مجاهد:

(الأمين العام لمنظمة "فكر و نظر" السند باكستان، يكتب إلى القاضي):

---

١) القاضي اطهر _ كاروان حيات _ ص ٢١٥

القاضي أطهر المكرم

السلام عليكم

لعلك بخير . . .

يشكرك جميع أهل الهند من المفكرين و المؤرخين والمحققين على تأليف و ترتيب " اسلامی ہند کی عظمت رفتہ " (المجد الغابر للهند الإسلامية) أوضحتَ فيه الماضي المضيء للمسلمين في الهند ، فعملك هذا يدوم إن شاء الله ما دامت الشمس و القمر ، يحق جهدك هذا أن ينشر في لغات العالم كلها لكي يعرف الناس من المسلمين وغيرهم عن الهند الإسلامي و مجدها ، فجزاك الله خيرا ، و قد ترجم كتابك في اللغة السندية و سأرسل نسختها إليك إن شاء الله ،

وقد أرسل الأستاذ أسد الله بهتو (رئيس المنظمة " فكر و نظر ") مجموعة كتبك إلى المؤلف الشهير العلامة طالب الهاشمي لخدماته الدينية والعلمية في باكستان ، فكتب العلامة إلى الأستاذ أسد الله شاكرا على هذا المنوال ، و كتب أيضا بأنه استفاد كثيرا بتلك الكتب في تأليفاته ،

وكذلك، أعرب العلامة الشبلي عن أشد
حاجته إلى كتابك " (المجد الغابر للهند
الإسلامية)، فأرجوك أن ترسل لنا بعض النسخ من هذا
الكتاب، وسنشكرك على هذا .(١)

والسلام

أصغر مجاهد

(الأمين العام لمنظمة "نظر وفكر، باكستان)

رسالة العلامة طالب الهاشمي (هذا اقتباس رسالته التي أرسلها إلى
رئيس المنظمة " فكر ونظر " يشكره على إعطائه كتب القاضي ويدعو
طلب المزيد من كتبه):

إلى الأستاذ / مجاهد الإسلام

السلام عليكم . . .

لقائك في مدينة لاهور ومصاحبتك في
تلك الفترة لن أنساها أبدا، وأشكرك على إعطائي
مجموعة كتب القاضي هدية منك، وازداد شكري لك
عندما استفدت بتلك الكتب في تأليفاتي، وأرجوك

---

١) القاضي أطهر _ ماه نامه ضياء الإسلام _ ص ٣٩٢

أن تجلب لي كتابه القيم " اسلامی ہند کی عظمت رفتہ " (المجد الغابر للهند الإسلامية) أو ارسل صورة منه ، و سوف أسدد ذلك مايمكنك ، إن شاء الله ،(١)

والسلام

طالب الهاشمي (باكستان)

على الصفحات التالية أقدم بعض نماذج من رسائل و مكتوبات المعاصرين التي أرسلت إلى القاضي أطهر ، و تشهد و تدل على تفوقه العلمي على معاصريه سواء كانوا من العلماء أو الأدباء أو الصحفيين من الدول العربية و غير العربية ،

۳۹۳

١) القاضي اطهر _ كاروان حيات _ ص ٣٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الشيخ الجليل والأديب العالم والقاضي الفاضل
أبو المعالي أطهر المباركفوري حفظه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:
أخبركم بأنني أحد طلاب العلم الصغار، وأعمل الآن على إعداد
دراسة لنيل درجة "الدكتوراه" في التاريخ الإسلامي، وبحثي يتعلق
بتاريخ: "مكران، وطوران، والبوقان، والبلدان المجاورة
لمنطقة السند من جهة الغرب مما يعرف حاليا ببلوجستان في
الفترة من الفتح الإسلامي إلى الغزو المغولي".
وقد اطلعت على عملكم الكبير من احتواء كتابكم الموسوم بـ "رجال
السند والهند إلى القرن السابع الهجري"، فأفدت منه كثيرا، غير أنني
لا زلت أبحث عن المزيد المزيد، وقد علمت بأن لكم دراسات أخرى
نشرتموها عن الأقاليم المذكورة فحسبت أن أعتقد أنكم تدلونني وتفيدونني بشيء
من ذلك.
وأنا الآن أتقدم إليكم راجيا من الله ثم منكم أن تمدوني بما يمكنكم من
علم أو رأي حول هذا الموضوع. حفظكم الله ذخرا للعلم وطلابه، وأطال
عمركم وأمد في عمركم لطاعته ونفع المسلمين. والسلام عليكم

في ٩ / ١٠ / ١٤٠٧هـ
٠٦ / ٦ / ١٩٨٧م.

سائلكم الدعاء بظهر الغيب

سعد بن سعيد الحميدي

S. S. al-Humaidi
Middle Eastern Studies dept.
University of Manchester
Oxford Road
Manchester M13 9PL
England.

هذه صورة واضحة لرسالة سعد بن سعيد الحميدي، أرسلها من إنكلترا إلى القاضي أطهر عام ١٩٨٧م مادحا وشاكرا على تأليف كتاب "رجال السند والهند"

يوم الاثنين ٢٠ ذي القعدة سنة ٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضل والفضيلة سيدي العزيز القاضي أطهر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصل كتابكم الكريم
تشرفت بوصوله ووصل كتابكم الجليل فسررت بلقائه
أسأل جلت قدرته وتعالت عظمته أن يسبغ عليكم رضوانه
ويوفقكم في جهادكم ويحفظكم لنصرة دينه والدعوة لكلمته
ولقد قرأت تصنيفكم رجال السند والهند قراءة عاجلة
وأعجبت به ورأيت الله قد وفقكم بالتوفيق في جهادكم
بارك الله في عملكم وبارك في تصانيفكم ورأيت مرة في البلاغ تراجم
العلماء الذين أتوا إلى الحجاز فسررت بذلك أسأل الله في الدنيا
والآخرة. وإنكم تعملون من عنده وبارك في حياتكم. يا صاحب الفضيلة
لقد خدمتم العلم وخدمتم الأمة الإسلامية
بثقافتكم العظيمة وعلمكم الواسع

مكة
عبد الله زمزمي

لقد دونتم ... ثقافتكم ... إلى العلم والخلود وجزاكم الله عن الأمة الإسلامية خير الجزاء

هذه صورة واضحة لرسالة السيد عبد الله زمزمي، أرسلها إلى القاضي أطهر من مكة المكرمة عام ١٣٧٩هـ، يمدح فيها تأليف القاضي "رجال السند والهند".

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد القدوس الأنصاري

مقدمة

فضيلة مؤلف هذا الكتاب القيم الجامع الأستاذ القاضي أطهر المباركفوري، من جلة العلماء الثقات المعاصرين، الذين منحهم الله قلبا واعيا، وألهمهم من أمرهم ولهمهم رشدا وتوجيها، وعكيرا سديدا، إذ وفقهم إلى التصنيف الممتع المفيد، باللغة العربية، واللغة الأردية معا، من ماضي الهند الإسلامي في كتب مختلفة الموضوعات، متناسقة الأهداف، تتسم بالفصاحة والوضوح والاستقصاء في سلاسة أسلوب، وروعة بيان.. فيما في كتبه من السهل الممتنع.

وكتابه الأخير لحسن الاختيار، هذا الذي يشرفني أن أكتب له هذه المقدمة يعتبر بحق من أهم كتبه، وأروع مصنفاته.. وقد وفق فيه شكلا وموضوعا واسما ومسمى.. واسمه الذي وضعه له وهو.. ((الفتوحات الإسلامية في الهند — أو العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين)) هو كذلك اسم موفق إذ طابق المسمى به كل المطابقة، فهو فتوحات إسلامية في التاريخ وعقد ثمين يربط ماضي البلدين: البلد الذي ورد منه الصحابة والتابعون إلى الهند، وهو "جزيرة العرب" والبلد الذي وردوا إليه الملك، وهو الهند.. وأعتقد اعتقادا جازما بأن هذا الكتاب قد سد فراغا كبيرا في كلا تاريخي الجزيرة العربية والهند.. كما أنه في الوقت نفسه فتح للقراء والباحثين والمستفيدين بابا كان شبه مغلق.. إذ جمع فأوعى تراجم المجاهدين لفتوح الهند من المسلمين الأوائل، كما عرفنا في الوقت ذاته بكثير من رجالات الهند الذين كانت لهم مشاركة فعالة في مؤازرة تلك الفتوحات التي أضاءت بمشاعلها أرجاء تلك القارة الكبيرة الضخمة بملايين البشر منذ فجر التاريخ.. ممن كانوا بحاجة ماسة إلى المصباح المنير، والهادي الأمين، والمعلم المرشد، وقد كان الإسلام الحنيف بما يحمله من مبادئ سامية وشاملة، وتعليمات نافعة وعقيدة صحيحة محكمة، ووفاة وسمحة، في حيوية وإشراق وخلود، كان نعم المصباح المنير، والهادي الأمين والمعلم المرشد، لا لقارة الهند وحدها وإنما للبلاد الإسلامية قاطبة، فحيثما حل الإسلام حلّ النور وتحلّل الظلام، وحيثما اتجه الإسلام، اتجه الخير وعم الأنام، وأقبلت السعادة، وانتشر التطور العقلي والعلمي والروحي والفكري والمادي في جميع طبقات السكان، والتأم شملهم وتصافت نفوسهم، وزالت مذاهب الاستبداد عنهم وأدبر الظلم عنهم وحل العدل الصحيح مكانه في كل مكان.. والمؤلف في كتبه اللامعة يهدف إلى تجلية هذا السر الكبير وإماطة اللثام عن هذا المغزى العظيم. — جدة — المملكة العربية السعودية في ١٢ رمضان ١٣٨٨ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٦٨م

عبد القدوس الأنصاري

هذه صورة واضحة لرسالة عبد القدوس الأنصاري، أرسلها من مدينة جدة المملكة العربية السعودية، عام ١٩٦٨م، يمدح فيها أعماله العربية،

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ الكريم والعلامة الجليل فضيلة الشيخ قاضي أطهر المباركفوري

حفظه الله تعالى ورعاه ونفع به. من أخيه عبد الفتاح أبو غدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد رأيت وأنا أقلب بعض الرسائل التي وردتني قريباً ولم أجب عنها، لأجيب عنها، رأيت رسالتكم الكريمة بشأن انتساب النجل الكريم إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بعد اعتبار معادلة شهادته التي حصل عليها، وهو كتاب متقدم التاريخ في ٦/٥/١٣٩٠.

والذي دعاني إلى الكتابة إليكم أني وجدته مع رسائلي التي أجيب عنها، فترددت هل أجبتكم عنه في حينه أم غفلت ومضى الزمن؟! فرأيت كتابة هذه الرسالة لتحيتكم ولسؤالكم أيضاً، وحبذا أن أتمكن من تقديم خدمة لكم، مع العلم أن لا صلة لي تذكر مع الجامعة الإسلامية وإدارتها، وأسعى بقدرتي الضعيفة ما أمكن لمعونة النجل الكريم.

ومدير الجامعة أو رئيسها الشيخ عبد العزيز بن باز، لا يقصر في الجواب إذا بلغه، على أنه كفيف، فالتقصير من أصحابه وموظفيه، فإن كنت لم أكتب لكم، فذلك من نسياني وتداخل الرسالة مع غيرها مما لم يقتض الإجابة، وإن كنت كتبت فالتوكيد للصلة مشروع لغة ذكراً وحباً وأخوة.

وفي الختام تقبلوا أطيب تحياتي، وأحاشيكم أن تظنوا بي الإعراض عن الرد إن كنت لم أرد الجواب، فالله يعلم أن لكم بقلبي مكانة عظيمة، والله يرعاكم وينفع بكم وبآثاركم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرياض - كلية الشريعة ٦/١١/١٣٩٠ عبد الفتاح أبو غدة

هذه صورة واضحة لرسالة فضيلة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، أرسلها من كلية الشريعة من الرياض، عام ١٣٩٠هـ رداً على رسالة القاضي بشأن إنتساب نجله بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة،

وزارة الخارجية
السفارة العربية السعودية
بالهند

رقم ٤١١ / ٣٢ / ٧٨
تاريخ ٤ / ٤ / ١٣٧٨
مرفقات ــــ

حضرة الاستاذ البحاثة الفاضل القاضي اطهر مباركفوري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد تلقيت بمزيد التقدير والاعجاب ، مؤلفكم القيم ، الموسوم بـ (رجال الهند ، والسند ، الى القرن السابع) والذى تفضلتم باهدائي نسخة منه ، وانى اذ اقدر ما بذلتم من جهود موفقة ، فى تصنيفه ، سفرا نفيسا ـ فانى فى الوقت نفسه ، اهنئكم على هذا الدأب والسهر فى نشر محاسن الاسلام ، وتبيان فضائله ، والذب عن حوزته ، بما تترجمون ، وتنشرونه ، من بحوث نفيسة ، ذات اثر بالغ فى النفوس .

اما فيما يتعلق باقتراحكم حول المساهمة بمشترى نسخ لصالح حكومتي ، مع تلبيتي بوجاهة هذا الاقتراح ، فانى ابدى الاسف لعدم التمكن من القيام بذلك ، نظرا لانه خارج عن نطاق عملى ، وحبذا لو اتصلتم بطريق المراسلة باحدى الجهات والمراجع المسؤولة ، بالمملكة العربية السعودية ، كوزارة المعارف بالرياض ، او المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ، بجدة ، اذ من الممكن بسط الموضوع لولاة الامور هناك ، ولعلهم يساهمون فى هذا العمل الادبى العلمى ونشره ، بمشترى نسخ للمكاتب هناك . هذا واسال الله للجميع دوام التوفيق .

وختاما اكرر لكم خالص تشكراتى ودمتم

المخلص
يوسف الفوزان

ع/٣٠/٥٠

هذه صورة واضحة لرسالة وزارة الخارجية المملكة العربية السعودية بالهند أرسلها يوسف فوزان إلى القاضي أطهر عام ١٣٧٨هـ يمدح فيها مؤلفه "رجال السند والهند ،

بسم الله الرحمن الرحيم

العرب

• مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
• هاتف وفاكس : ١٦٢١٢٢٣ ص . ب ١٣٧ الرمز البريدي ١١٤١١ الرياض
• شارع حمد الجاسر – حي الورود (السليمانية) المملكة العربية السعودية – برقياً «العرب»
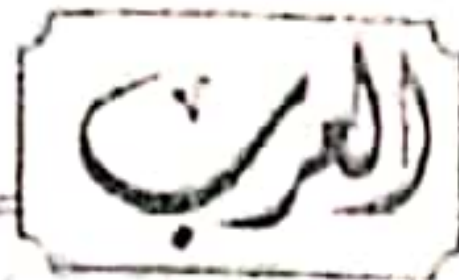
الرقم ٢/٣٣٣ التاريخ ١٤١٥/١١/١٩هـ المرفقات

حضرة صاحب الفضيلة العالم الجليل المحقق المؤرخ الاسلامي الهندي القاضي أبو المعالي اطهر المباركبوري
وفقه الله وسدد خطاه وجعل السعادة حليفه في دنياه وأخراه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فبأي لسان أذكرك أيها المفضل الكريم وبأي وسيلة أشكرك حيث أسبغت علي فضلك دون تعارف بيننا سوى الالتقاء بالأفكار والأرواح ، ولعل ذلك أبلغ تعارف في هذه الدنيا .

لقد قدم لي الاخ / عزمي ظفر ما أتحفتني به من مؤلفاتك القيمة التي هي :

١ – " رجال السند والهند إلى القرن السابع " .

٢ – " العرب والهند في عهد الرسالة " .

٣ – " العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين " .

٤ – " تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين " .

شكر الله لك ما أفضلت به وجازاك عن أخيك أفضل جزاء وأجزله ومتعك بالقوة وسدد خطاك بالتوفيق لمواصلة جهودك المشكورة في خدمة الثقافة الإسلامية وابراز ما للاسلام ورجاله من آثار وأعمال مجيدة في بلاد الهند .

انني ياصاحب الفضيلة أُعْنَى بجوانب من الثقافة العربية قد تكون خاصة بجغرافية الجزيرة العربية وأدبها ومن هنا فقد أردت ان أبعث اليك بشيء مما نشرته غير أنني وقفت حائراً في اختيار ما قد يلائم فضيلة مولانا العلامة الجليل من تلك الكتب ولهذا رأيت بعث بيانها ليتفضل وهو المتفضل الأول مشكوراً باختيار مايرغب أن أبعث به إلى فضيلته ، وله في ذلك الفضل أولاً وآخرا مع الرجاء ايضاح العنوان الذي يتحقق وصول ما أبعثه إلى فضيلته ، أسأل الله تعالى ان يجزيه عن أخيه خير مايجزى عباده المحسنين وأن يتولاه دائماً بعونه ورعايته وأن يبقيه ذخرا للعلم ومحبيه .

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته !

من أخيه
حمد الجاسر
حمد الجاسر

هذه صورة واضحة لرسالة حمد الجاسر (مدير المجلة "العرب" الرياض، المملكة العربية السعودية) أرسلها إلى القاضي بعد وصول مؤلفاته إليه عام ١٤١٥ هـ، شاكرا ومادحا أعمال القاضي ،

بسم الله الرحمن الرحيم

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة

الرقم ١٩
التاريخ ٢٨/٤/١٤٠٠
المرفقات

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ القاضي أبو المعالي أطهر المباركفوري حفظه الله

الهند

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:-

أحيط فضيلتكم علما بأن ابنكم اطلع على بعض مؤلفاتكم القيمة أشكر لكم مجهودكم الجبارة في هذا السبيل الذي تكشف لهم جوانب عديدة عن تاريخ هؤلاء الابطال والقواد الذين فتحوا بلاد الهند والسند، جزاكم الله خير الجزاء.

فلهذا ارجو من فضيلتكم أن ترسلوا إليّ من مؤلفاتكم المدون ادناه أسماؤها بالبريد الجوي المسجل نسخة واحدة بكل واحدة منهم وكذلك الخبرني بأسعارها إن شاء الله سأرسل لكم ثمنهم بطريق البنك أو كما أمرني فضيلتكم، وفقكم الله ويتاكم وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام.

مقدمه ابنكم ابو فيصل،

عبد الغفور رفيق

١- دول العرب في الهند.
٢- العقد الثمين في فتوح الهند.
٣- العرب والهند في عهد الرسالة.
٤- المجد الغابر للهند الاسلامية.

عنوان:
مكة المكرمة / رابطة العالم الاسلامي
ادارة المجمع الفقهي الاسلامي
ابو فيصل عبد الغفور رفيق.

هذه الرسالة مرسلة من أبي فيصل عبد الغفور، طالب فيها من القاضي أطهر أربع نسخ من كتابه الشهير "العلاقات بين العرب والهند"

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
للإشراف الديني بالمسجد الحرام
إدارة مكتبة الحرم الشريف المكي

الرقم: ٢١٢
التاريخ: ١٣٩٢/٩/١
المشفوعات

فضيلة الشيخ القاضي أبو المعالي أطهر المباركفوري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد.. بكل تقدير تسلمت "مكتبة الحرم المكي الشريف" هديتكم الكريمة لها من مؤلفكم القيم "العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين".. وإني باسم المكتبة وروادها أتقدم لكم بخالص الشكر والتقدير إزاء ما قدمتم لها.

شاكراً لكم كريم عنايتكم. سائلاً المولى القدير أن ينفع به طلاب العلم والمعرفة - وتقبلوا تحياتي.

مدير مكتبة الحرم المكي بالنيابة

عبد العزيز الدوسري

هذه الرسالة مرسلة من مدير مكتبة الحرم المكي الشريف، طالب فيها من القاضي أطهر على اهداءه
يتقدم الشكر والتقدير
نسخة من كتابه الشهير "العقد الثمين"

٥٠٢٩/١/٦
١٨/١/٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة
الإدارة المالية

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم أطهر مباركفوري وفقه الله
١٠٢ جنجيكر استريت بمبائي ٣

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:
بالإشارة إلى خطابكم رقم بدون وتاريخ ٢٢/٦/١٣٨٨هـ المرفق به نسخة من كتاب العقد الثمين ومرجع الرسالة) نفيدكم أننا [illegible]
) نسخة من ([illegible])
وأننا نأمل (خمس عشرة)
بالسعر المحدد من قبلكم وهو ( ) للنسخة الواحدة لذا اعتمدوا إرسال النسخ المشار إليها مع أمرنا هذا وتأخذوا بالمستحق لكم لمقابلتكم به تولاكم الله والسلام عليكم.

نائب رئيس الجامعة الإسلامية

هذه الرسالة مرسلة من عبد العزيز بن عبد الله (الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة)، طالب فيها
خمس عشرة نسخة
من القاضي أطهر أربع نسخ من كتابه الشهير "العقد الثمين"

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

رقم الملف ٢٩٧٣

الرقم ______
التاريخ ______
الملحوظات ______

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م بالمدينة المنورة [illegible]

صاحب السماحة الأستاذ الجليل القاضي اطهر مباركپوري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد حظيت بخطابكم الكريم المؤرخ في ١٨/١١/١٣٨٨ في هذا اليوم الموافق ٢٣/١/٦٩م مع الحاج العزيز الأستاذ مختار احمد فحمدت الله على سلامتكم وما زاد سروري وضاعف حبوري عنايتكم بالمدينة المنورة «الفتوحات الاسلامية أو العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين». والحقيقة ان هذا الكتاب [illegible] لقد ملأ فراغا كبيرا [illegible] من السلاف الى الخلاف واستفدت منه معلومات [illegible] تعالى في عدد الشهر الثاني من عامنا الحالي واني لشاكر ومقدر تشجيعكم النبيل [illegible] هدية لكم ان شاء الله هذا وشرفونا [illegible] الهند [illegible] وعاصمة [illegible] والعرب والاسلام [illegible]

والله يرعاكم.

في ٢٣/ المحرم ١٣٨٩هـ
الموافق ١٠/٤/١٩٦٩م

هذه الرسالة مرسلة إلى القاضي أطهر من الحاج مختار أحمد (المدينة المنورة) وقد مدح كتابه الشهير "العقد الثمين" وأوضح فيها أهمية هذا الكتاب طالبا نسخة منه

حكومة الكويت
وزارة الارشاد والانباء

الكويت ٢٢/٦/٦٦
الاشارة [illegible]

Qazi Athar Mubarak

تحية ود وتقدير،

كانت وزارة الارشاد والانباء قد اهدت الى سيادتكم مجموعة الكتب التي اصدرتها في سلسلة "التراث العربي" اسهاما منها في احياء كنوزنا الادبية القديمة.

ويسر هذه الوزارة ان تتلقى رأيكم في هذه السلسلة وفي الجهد المتواضع الذي تبذله في هذا السبيل، كما يسرنا ان تتلقى اقتراحاتكم في هذا الشأن وان ترشدونا الى المخطوطات التي ترون ثمة فائدة في نشرها او الى الكتب المطبوعة التي نفدت نسخها وتعتقدون بان من المستحسن اعادة طبعها من جديد.

وعلى امل ان تتلقى توجيهاتكم هذه في وقت قريب، نرجو قبول فائق الشكر والاحترام.

المدير العام

هذه الرسالة مرسلة إلى القاضي أطهر من وزارة الإرشاد (الكويت) مع مجموعة كتب "التراث العربي" راجيا آراء القاضي على تلك المجموعة،

(الباب السابع)

أبو المعالي الشيخ القاضي
أطهر المباركفوري
و الدراسة النقدية
لأعماله باللغة العربية

هذا الباب يشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الأول

في كتابه الشهير "رجال السند و الهند"

(الطبعة الأولى و الثانية)

فيه تذكرة العلمية والثقافية للسند و الهند ، إشتهر كتابه هذا في أنحاء العالم، و يتصور عدم وجود هذا الكتاب خلاء كبيرا في المكتبات و الأكاد ميات و مراكز البحوث العلمية ، و طالب تاريخ الثقافة و الحضارة يلزم على نفسه شراء هذا الكتاب و وضعها في مكتبته الشخصية ، ففي دراسته و بحوثه العلمية سيجد في هذا الكتاب سبلا تؤديه إلى مبتغاه فيصل إلى هدفه ، و لإثبات إدعائي هذا أقدم تصريح فضيلة الشيخ المفتي محمد تقي عثماني (القاضي في المحكمة العليا باكستان) على هذا الكتاب يقول :

> " لما قدم عالم شهير من العراق ، فضيفته فقال : أدرس دراسة نقدية عن تاريخ الإسلامي و الثقافي و العلمي في الهند المتحدة و شخصيتها البارزة و المحدثين و العلماء و كبار الرجال ، فدلني على المآخذ و المراجع التي تعينني في دراستي و تكون في اللغة العربية كي أستفيد بها إستفادة تامة، فقلت : في أنحاء بلاد الهند

المتحدة (الهند والباكستان وبنجلاديش) كلها لم
أجد غير كتابين الذين يلبيان حاجاتك
الدراسية أولهما "نزهة الخواطر" لفضيلة الشيخ الحكيم
عبد الحي راى بريلي وآخرهما "رجال
السند والهند" للقاضي أطهر المباركفوري، فلا
أجد كتابا غير هذين الكتابين "(١)

الموضوع والغرض من تأليف هذا الكتاب :

لا شك في وجود العلماء والمفكرين الإسلامين وكبار شخصيات الدين في السند والهند كما كانت توجد في البلاد الإسلامية أخرى، ولم تقل تقاليدهما العلمية والدينية والثقافية والحضارية بمجهوداتهم التي بذلوها لأجل الحفاظ على تراث السند والهند الإسلامية، ولم تقل شخصياتهما البارزة في العلم والأدب ومساهمتهم في تعمير الثقافة العربية مقابل شخصيات الدول الإسلامية الأخرى من بغداد وقرطبة، ولأن السند كانت واقعة قرب مراكز الثقافة الإسلامية كدمشق وبغداد والحرمين الشريفين وأحواله السياسية أيضا كانت توافق تلك المراكز فضمم السند بتلك المراكز علما وثقافة وحضارة، فحصل أهل العلم فرص كثيرة لإظهار فنونهم العلمية في تلك المراكز بما لم يجدوا تلك الفرص في وطنهم السند والهند ،ففقد السند والهند تلك الشخصيات البارزة بسبب غربتهم

---

١) ترجمان الإسلام بنارس العدد الخاص القاضي أطهر ص ١٢ مأخوذ من المجلة "البلاغ" كراتشي

الوطنية، ولقد وجدوا هناك من يكتب تذكرتهم و تراجمهم مثل الخطيب البغدادي عام ٤٣٦هـ وابن النجار عام ٦٤٣هـ والسمعاني عام ٥٦٢هـ و ابن العساكر من دمشق عام ٥٧١هـ من لم يجدوا مثلهم في السند و الهند، يا ليت لوولد من يكتب تراجم رواة العلم و الأدب في السند و الهند مثل ابن الفرضي عام ١٠١٣م أو ابن بشكوال عام ١١٨٣م لم تغب أحوال و تراجم الشخصيات العديدة التي إختطفت من أنظارنا، وبعد البحث الطويل وجدنا بعض الكتب التي تتعلق بتاريخ السند و الهند و فتوحاتهما فقط و لم نجد فيها تاريخ الثقافة الإسلامية و علومها و حضارتها في السند و الهند مثل كتاب تاج المآثر ،الطبقات الناصرية، آداب الحرب و الشجاعة، لب لباب، جوامع الحكايات وغيرها المآخذ الأخرى تأخذنا إلى تاريخ السند و الهند وفتوحهما، ولم تكن المعلومات متوفرة عن الحضارة الإسلامية و علومها ثقافتها إلا بعضها و منتشرة في عدة كتب ضخمة و تراجم العلماء أيضا كانت قليلة و غير واضحة و بإختصار شديد جدا لم تكن ولا حتى قرب الفهم،

فلزم القاضي على نفسه أن يسدد هذا الخلاء و بدأ بعمل كان الناس عطشانين له، فسقاهم بجلب الجرعات التاريخية علوما و ثقافة وحضارة الى من القرن السابع إلى عصره الذي عاش فيه، و كذلك حاول جلب تراجم الشخصيات الهامة الذين عاشوا في السند والهند أو لم يعشوا ولكن كان السند و الهند موطنا لهم أو استوطنوا فيهما، فألقى المؤلف ضوء على

غرض الكتاب وغايته وألقى نظرة على مؤلفي عصره الذين حاولوا التقدم في هذا الموضوع، فيكتب في مقدمة هذا الكتاب:

" فرحم الله العلامة غلام علي آزاد البلغرامي، فإنه أول من أحسن بهذا الخلاء، فقام بجمع تراجم علماء الهند ومشائخنا، كيفما تيسر له، فصنف بالفارسية (مآثر الكرام) وبالعربية (سبحة المرجان في آثار هندوستان)، ثم جاء بعده العلامة الفاضل الشيخ مولانا السيد عبدالحي الكنوي المتوفى سنة ١٣٤١هـ، وصنف كتابا حاملا في تراجم علماء الهند إلى زمانه، وسعى للإستيعاب فيها فصنف (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) وهو كتاب جيد معتمد عليه لم يظهر إلى الآن مثله في تراجم علماء الهند وأعيانها،

ولكن لما كان الأمر أوسع من ذلك، أردت أن أجمع تراجم رجال السند والهند بنوع خاص في كتاب، له مميزاته وخصائصه، لأن ما كتب عن رجال السند الهند قليل جدا، ففي نزهة الخواطر في مجلده الأول ما كتب إلا قليلا جدا، وفيه توجد تراجم الذين توطنوا السند والهند فأكثرهم

من خارج السند و الهند، وفتفحصت كتب التراجم و التواريخ و الطبقات و غيرها أعواما و سنين ،ففيه تراجم العلماء و الفقهاء و المحدثين و رواة الحديث و المشائخ الصوفية و القضاة و الحكام و ولاة الأمر و الشعراء و الأدباء و مهرة النحو و اللغة و الأطباء و الفلاسفة و المتكلين و التجار و فرق من أهل الإسلام المختلفة، وأنا أقدم – مع إعترافي أن الفضل للمتقدم إلى حضرات العلم و التحقيق، نتيجة جهدي بإسم (كتاب رجال السند و الهند)"، (١)

نظرة سريعة على نهج الكتاب و ترتيبه :

وقد تم تكميل هذا الكتاب في مرحلتين، المرحلة الأولى إكملت في ذي الحجة عام ١٣٧٧ هـ الموافق يونية/١٩٥٨م و تم إصدار طبعته الأولى في مطابع الحجازية (شارع محمد علي مدينة بمباى) ، فكان ترتيبه كالآتي :

١) في البداية جمع القاضي آراء أهل العلم و الأدب عن هذا الكتاب منهم : (أ) فضيلة العلامة الجليل الشيخ أبو الوفاء الأفغاني ، رئيس

---

١) رجال السند و الهند ص ١٢، ١٣ طبع دا الأنصار ، القاهرة

لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدرآباد، (ب) فضيلة الأستاذ المحقق الناقد الشيخ عبد المنعم النمر، عضو بعثة الأزهر و المؤتمر الإسلامي في الهند، (ج) فضيلة الأستاذ الفاضل الشيخ عبد العال العقباوي، عضو بعثة الأزهر و المؤتمر الإسلامي في الهند، (د) فضيلة الأستاذ المؤرخ المحقق أحمد السباعي المكي، مفتش مالي بوزارة المالية للمملكة العربية السعودية و مؤرخ كتاب تاريخ مكة، (هـ) الأستاذ أحمد فريد، مقيم في ممباى، (و) فضيلة الشيخ سليمان الداراني الدمشقي، المدرس بجامع بني أمية بدمشق، (ز) الشيخ المرحوم سعد بن عبدالله الشملان من علماء بحرين، (ح) فضيلة العلامة الأستاذ الشيخ محمود بن نظير الطرازي المدني، المدرس بالحرم المكي الشريف،

٢) كتب المؤلف مقدمة الكتاب بالبسط منتشرة من الصفحة رقم ١١ حتى ٤٦ ذكر فيها الكتب السابقة عن السند و الهند كتبها المؤلفون السابقون و وجود النقص و الخلل في الكتب السابقة مع ذكر موضوعه وعدم وجود المواد الكافية و ذكر الغرض و الغاية من هذا الكتاب مع ذكر منهجه و ترتيبه و كيفية تجميعه ،وألقى ضوءً على رتبة السند و الهند في العالم الإسلامي

من حيث العلم و الأدب و الثقافة ، وعرف المدائن التي تم ذكرها في هذا الكتاب و رتبها حسب الحروف الهجائية ، كي يسهل على القاري الرجوع إلى تلك المدينة أثناء قرأته أحوالها الجغرافية ، العنصر الرئيسي لهذا الكتاب هو التراجم و أحوال أهل العلم فهي مدونة من الصفحة ٤٧ حتى ٣١٩ من هذا الكتاب ، قد ذكر تراجم ثلاثمائة و ستة عشر فردا من الرجال و النساء ، و فهرسة الرجال حتى الصفحة رقم ٣٢٥ ، وفي نهاية الكتاب ذكر القاضي فهرسة المآخذ و المراجع حتى الصفحة رقم ٣٢٨،

٣) و قد رتب القاضي أسماء تراجم الشخصيات حسب الحروف الهجائية ، مثلا تحت حرف الألف أحمد ، إبراهيم ، أبان ، وفي حرف الباء باهجر ، بختيار ، بشر ، فعلى هذا الترتيب إلى حرف الياء ، غير الإسمين كتبها في بداية تلك الحروف تبركا بهما مثلا تحت حرف الألف بدأ بـ أحمد و تحت الميم بدأ بـ محمد ، و الأسماء التي كررت مرارا فرتبها حسب الكنية مثلا أبو جعفر ، أبو حارثة ، أبو رواح ، وفي الأخير ذكر الأسماء المبهمة و الشخصيات بدون أسماء،

٤) اختار المؤلف نهج المؤلفين الجغرافيين القدماء العرب، فقسم الهند والسند في الدولتين المستقلتين وإلا فلا شك أنهما دولة واحدة وهي الهند،

قسم

٥) تقسم المؤلف أهل العلم إلى قسمين، أولهما العلماء الذين ولدوا في السند أو الهند وعاشوا فيهما بغض النظر عن وفاتهم في السند والهند أو في دولة أجنبية أخرى، وثانيهما العلماء الذين ولدوا في الدول الأجنبية وعاشوا فيها حتى وافتهم المنية ولكن أصلهم السند والهند بسبب إنتقال أجدادهم وآبائهم إلى البلاد الأجنبية، العلماء الذين إنتقلوا إلى السند والهند من البلاد الأجنبية وعاشوا فيهما، لم يذكرهم المؤلف في هذا الجزء من الكتاب بل سيذكرهم في جزء آخر من هذا الكتاب،

٦) وقد علمنا أن المواد كانت قليلة جدا في هذا الموضوع في كتب التراجم السابقة الهندية، فكتب مشائخنا الهنود لم تلبي هدف القاضي أطهر في تكملة هذا الموضوع، فبدأ القاضي أطهر البحث في كتب التاريخ والسير والمغازي والرجال والطبقات وكتب تاريخ الدول الأخرى وكتب الحديث والجغرافية واللغة و

الشعر و الأدب و غيرها من العلوم و الفنون لتكملة إحتياجات و إصابة هدف هذا الكتاب ،

٧) وقد نقل القاضي عبارات و إقتباسات الكتب بعينه في التراجم حتى ولو وجد خطأ في طباعتها نقلها بعينه و قد نبه عنه و صححه وذكره في الكتاب ، على سبيل المثال أذكر العبارة التي نقلها المؤلف تحت ترجمة " ملك ألور مهروك بن رايق " في كتابه هذا على الصفحة رقم ٢٥٣ و ٢٥٤ من كتاب " عجائب الهند " لبزرغ بن شهريار كان فيه كلمة " الراء " و هذا خطأ ولكن القاضي نقلها بعينه و أوضح هذا الخطأ بعد نقله فيكتب قائلا:

" قال القاضي : كان المهروك بن رايق من رجال المائة الثالثة و كان مَلك " ألور " و الراء في كل موضع من هذه العبارة تصحيف النسخ أو الطبع "،

٨) واهتم القاضي في هذا الكتاب تعين سنة ولادة و الوفاة لصاحب الترجمة و لو لم يجد صراحة أي واحد منهما في أي مآخذ من المآخذ فنظر القاضي إلى معاصره و تلامذته و

حاول تعين عصره، على سبيل المثال نقل القاضي على الصفحة رقم ٥٤ ترجمة أحمد بن السندي البغدادي المطرز من كتاب خطيب البغدادي، وكانت ترجمته على سطرين ونصف فقط بما فيها ذكر البغدادي أستاذه الشيخ يعقوب بن إبراهيم الدوقي لم يذكر فيه زمن ولادته أو وفاته، فيقول القاضي أطهر:

"قال القاضي: ذكره السمعاني في كتاب الأنساب أيضا و لم أجد سنة وفاته و مات الشيخ الدوقي في سنة إثنتين و خمسين و مائتين، فكان أحمد بن السندي المطرز من رجال المائة الثالثة"،

٩) و لو ورد في متن الكتاب ذكر قبيلة أو أسرة أو جماعة غير معروفة أو لها أهمية خاصة، فالمؤلف علق عليها بملاحظات كي يسهل على القاري فهمها على سبيل المثال على الصفحة رقم ٢٧٢ ذكر القاضي العبارة من كتاب البلازري فتوح البلدان ترجمة أبي سالمة الزطي الهندي

، وردت فيها كلمتان "السيابجة" و "الزط" فيشرح القاضي هاتين الكلمتين، قائلا :

" قال القاضي : "السيابجة" معرب سياهبجة وهم علوج السند ، قال إبن الفقيه الهمداني في كتاب البلدان في اليمن : وقال الكلبي : علوج المصر القبطي وعلوج الشام جراجمة وعلوج الجزيرة جرامقة وعلوج السواد نبط وعلوج السند سيابجة وعلوج عمان المرزن و علوج اليمن سامران ، و"الزط" معرب ، وقد كان قدومهم إلى العرب في أيام الجاهلية ، وكان كثير منهم في جند المسلمين أيام عمر بن خطاب ، فأسلموا وحسن إسلامهم ، ولهم في الإسلام روايات وآثار"،

وأضاف القاضي صفحتين ونصف صفحة على معلومات هامة عن هذا القوم عن لبسهم وموطنهم ومساهمتهم في نشر الإسلام وذكر من خصوصياتهم الشجاعة وغِيرة النفس،

١٠) وبما أن هذا الكتاب كتاب التذكرة والتراجم وليس كتاب المناقب ولهذا لم يلقب القاضي صاحب الترجمة بألقاب كثيرة إلا كتب ألقاب في عبارة قليلة القاضي بعينه من كتاب آخر، كان القاضي أظهر سلوكه على مسالك المؤلفين القدماء في هذا الأمر.

الآراء والتقديرات :

هذا الكتاب يشتهر بين الناس لما سمعوا ذكره وغرضه وغايته ولم يتم تأليفه وطباعته بعد فكان الناس ينتظرون طباعة هذا الكتاب بالشدة، ولما ذكر هذا الكتاب أمام أهل العلم فاحترموا عمل القاضي وشجعوه على تكميله في أسرع وقت ممكن. فنقدم أقوال بعض أهل العلم عن هذا الكتاب:

١) كلمة فضيلة العلامة الجليل الشيخ أبو الوفاء الأفغاني (رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدرآباد) كان شهيرا في ذوقه التحقيق والتدقيق وفي وسعة مطالعة الكتب، فلما رأى مسودة هذا الكتاب قال بدون تصنع:

"الحمد لله العلي العظيم و الصلاة و السلام على

رسوله النبي الكريم و آله و صحبه الذين فازوا منه

بحظ عظيم ،أما بعد فقد طالعت تراجم من الكتاب

الذي جمعه أخونا الفاضل الجليل القاضي أطهر

النبيل في علماء السند و الهند من كتب عديدة و

بجد وجهد ، فسرني جهده حيث ملأ الخلاء

الذي لم يسبقه إلى ملئه أحد قبله ، شكر الله

مساعيه و بارك في قلمه و كشف عليه سبيل إتمامه ،

حتى يجد تراجم كثيرة من مظان من

علماء السند و الهند الذين ولدوا في السند و

الهند أو كانوا من طينتهما في بلاد شتى ، و

يجمعها في كتابه هذا حتى يكمل بأحسن

الوجوه و ينفع به أهل العلم شرقا و غربا ،والله تعالى

أسأل أن يوفقه لكل خير ، وأن يطول عمره ليجمع

مثل هذا آثارا علمية كثيرة ، آمين " ،(١)

٢) كلمة فضيلة الأستاذ المحقق الناقد الشيخ عبد المنعم النمر (عضو بعثة الأزهر و

المؤتمر الإسلامي في الهند):

---

١) رجال السند و الهند ص ٣-٤، مطبع الحجازية ١٩٥٨م

"أتيح لي أن أتصفح أصول الكتاب (رجال السند والهند) الذي ألفه صديقنا الفاضل القاضي أطهر مباركفوري ، فلمست المجهود الكبير الذي بذله في جمع مواد هذا الكتاب من مراجعه المتعددة، حتى سهل على القاري التعرف على البارزين في كل ناحية من نواحي الحياة في الهند والسند، و أنه المجهود يشكره عليه كل قاري حين يتاح له الإطلاع عليه، وأرجو أن يتابع تأليفه على هولآء الرجال بعد القرن السابع حتى يمكن للقراء العربية الوقوف على جهود العلماء في هذه البلاد من مر القرون، وأنني لم يفتني كذلك أن أحيي الأخ الفاضل (أحمد غريب) الذي هيأ لهذا الملف أن يأخذ طريقه إلى أيدي القراء،" (١)

٣) كلمة فضيلة الشيخ الأستاذ الفاضل عبدالعال العقباوي (عضو بعثة الأزهر والمؤتمر الإسلامي إلى الهند):

---

١) رجال السند و الهند ص ٥ مطبع الحجازية ١٩٥٨م

"شاء لي القدر أن ألتقي بالأخ الفاضل القاضي أبي المعالي أطهر المباركفوري في مدينة بومبي، وأن أطلع على بعض ما كتبه عن رجال السند والهند من مختلف الطبقات ممن كان لهم أثر في خدمة الإسلام، فسررت بهذا النشاط النادر الذي لمسته في تأليف هذا الكتاب الفريد في بابه، أنه جهد مشكور من المؤلف فقد سهل بكتابه هذا معرفة رجال العلم الذين خدموا الإسلام في الهند من أول دخول الإسلام إلى القرن السابع الهجري، فقد ترجم لهؤلاء وكشف عنهم الحجاب وبوب لهم تبويبا سهلا، ومن يطلع على المراجع التي طرقها المؤلف يعرف مقدار الجهد الذي بذله لإخراج هذا السفر الثمين، قواه الله وحياه حتى يقدم للمسلمين جزء آخر يتم به ما بدأه ليعم النفع لقراء، والله أسأل أن يجزيه عن عمله خيرا الجزاء وهو نعم المولى ونعم المعين"، (١)

٤) كلمة فضيلة الأستاذ المؤرخ المحقق أحمد السباعي

---

١) رجال السند و الهند ص ٥-٦، مطبع الحجازية ١٩٥٨م

المكي (مفتش مالي بوزارة المالية للمملكة العربية السعودية و مؤرخ كتاب تاريخ مكة):

"ليس من ينكر جهود رجال الهند من المسلمين في جميع ميادين البحث الإسلامي في سائر أدوار التاريخ، فقد كان منهم الفلاسفة، وحفاظ الحديث ورواته، و المفسرون، وعلماء اللغة العربية، و المتخصصون في الرد على الزنادقة و الملحدين والمارقين في حجج دامغة، قل أن يقدر عليها كما قدر عليها علماء الإسلام الأقوياء في الهند،

فلا عجب أن يؤلف الأستاذ أبو المعالي أطهر المباركفوري في تراجم حياة هؤلآء العظماء، ولكن العجب أن ينشط هذا النشاط الدائب فيعقب تراجم الرجال الممتازين في شتى أنواع الكتب ما لا يتيس جمعها و يصعب تفصيلها، وقد أطلعت على مؤلفه ذلك وقد سماه (رجال السند و الهند) فأعجبني هذا الشمول و سرني هذا النشاط، أسأل الله أن لا يحرم المسلمين من أمثاله، إنه سميع مجيب".(١)

---

١) رجال السند و الهند ص ٦ مطبع الحجازية ١٩٥٨م

٥) كلمة الأستاذ أحمد فريد المقيم في بومباي :

" طلب مني الأستاذ المحقق القاضي أبو المعالي أطهر المباركفوري بعد أن أطلعني على كتابه الذي ألفه حديثا (رجال السند و الهند) أن أكتب كلمة عن هذا الكتاب الثمين الذي لا شك أنه سد ثغرة كانت مفتوحة في المكتبة العربية ، و أنه لا شك سيكون لهذا التاريخ مقام كبير ، و درجة رفيعة [illegible] عند الأدباء و المحققين في الحقل التاريخي و الأدبي لما حواه من مراجع تاريخية موثوقة بها ، وكانت مخفية عن أنظار المحققين و المؤرخين ، و أنك أيها القاري ستجد في هذا الكتاب أروع قصص التاريخ لعلماء المسلمين في الهند أليك العلماء الذين كانت لهم اليد الطولى في أحياء جميع العلوم ، والذين كانوا قدوة طاهرة في الماضي و سلفا صالحا في الحاضر ، و أين ما يسرح نظرك في هذا الكتاب ستجد نفسك أنك تائه في دائرة معارف كأنها بحر لا ساحل له ، و سينتقل بصرك من موضع مهم إلى موضع أهم ، و ستقرأ التاريخ المهم الذي

كنت في حاجة إليه في معرفة حياة ألائك الرجال الأفاضل الذين كما في شوق إلى معرفة حياتهم في ذلك الزمان ، و في ذلك العصر الذهبي الذي كان يعيش فيه مسلموا الهند ، و الحقيقة التي يجب أن أثبتها هنا أن الأستاذ المؤلف قد قام بمجهود علمي جبار ، طالما يأتي لمثله أن يقوم به في هذه الظروف الحرجة ، و أنه لا شك قد قدم لنا سفرا تاريخيا يحمل في طيه كل حوادث الماضي و أخبار رجال الماضي ، و أنهما لا شك فيه أن هذا التاريخ يعتبر الوثيقة التاريخية التي تربط مسلمي القارة الهندية بمسلمي الجزيرة العربية و أنه يصور لنا تلك الصلات الروحية و الدينية و الثقافية بكل معاني الحب و الإخلاص و الجوار ، و أني أنصح كل مسلم و عربي مفكر أن يقتني بهذا الكتاب الثمين لكي يتحصل على الحقيقة التي يبحث عنها في كتب التاريخ ، فشكرا و تقديرا للمؤلف " ، (١)

١) رجال السند و الهند ص ٦، مطبع الحجازية ١٩٥٨م ممبئي

٦) كلمة فضيلة الشيخ سليمان الداراني الدمشقي (المدرس بجامع بني أمية بدمشق):

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله محمد وآله وأصحابه أجمعين، أما بعد: فقد رأيت بعض تراجم (رجال السند والهند) للمؤلف العلم الفاضل القاضي أبي المعالي أطهر المباركفوري حفظه الله تعالى، ولا شك أن المؤلف الفاضل أدى بعض حقوق علماء الأمة الإسلامية الواجبة علينا، ولا شك أن عند ذكر أولياء الله تعالى تنزل الرحمة، وإن لم يكن علماء الإسلام أولياء الله فليس لله بولي، وفقنا الله لإقتداء سيرتهم، وإتباع هديهم، هذا ما تيسر لي تقريظا على كتاب رجال السند والهند، وأن لست أنا أهلا لذلك، ومن الله التوفيق والسداد"، (١)

٧) كلمة الشيخ المرحوم سعد بن عبدالله الشملان (من علماء بحرين):

"بسم الله الرحمن الرحيم، وبالله التوفيق، إنني

---

١) رجال السند و الهند ص ٧، مطبع الحجازية ١٩٥٨م ممبئي

أطلعت على الكتاب المعروف (رجال السند و

الهند) لمؤلفه قاضي أطهر مباركفوري، و لم أقف

عليه كله لضيق الوقت ولكن وجدته متقنا في فنه،

و إذا تم فهو لا شك يكون سفرا نيرا، و يكشف

عن كنز من الرجال المقتدى بهم، وأسأل الله

أن يعم نفعه و يعتبر الحاضرون بمن مضوا، و

يحذون حذوهم، و يكونوا رجالا عاملين،

وفي الختام أسئل الله أن يعز هذا الدين و

يويده برجال صالحين، ويختم لنا بشهادة أن لا إله

إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا رسول الله

صلى الله عليه و سلم" (١)

٨) الكلمة المنظومة لفضيلة العلامة الأستاذ الشيخ محمود بن نظير

الطرازي المدني (المدرس بالحرم المكي الشريف)، قدم

كلماته المدحية المنظومة إلى القاضي أطهر، فأقدم بعض أشعاره

هنيئا لكم يا سادة العصر ابشروا

كتاب رجال السند و الهند ينشر

---

١) رجال السند و الهند ص ٨ مطبع الحجازية ١٩٥٨م ممبئي

كتاب به السند السنية تزدهي

وسفر به الهند الحكيمة تفخر

كتاب قضى في جمعه نصف عمره

مكرمنا القاضي المفسر أطهر

يعيش لنا القاضي المؤلف قد أتى

بما جمعه في العصر لا يتصور

أديب فقيه ناقد متكلم

بليغ ولكن لم يلده زمخشر

وكذلك قد عبر كثير من أهل العلم مشاعرهم نحو هذا الكتاب متمنين له التوفيق السداد من الله أن يكمل جزئه الثاني،

وقد نشرت طبعته الأولى ووصلت في أيدي أهل العلم، ولم يعجبهم فقط (في الهند والدول الأجنبية) بل أعربوا عن شكرهم العميق للقاضي أطهر عن طريق الرسائل التهنية، فأقدم بعض تعليقات وأقوال أهل العلم عن هذا الكتاب،

١) فضيلة الشيخ سعيد أحمد أكبرآبادي ذكر هذا الكتاب في المجلة "البرهان" عددها مارس ١٩٥٩م ومدحه مع ذكر بعض النقائص يقول:

"على كل حال هذا المصنف بارك الله فيه لقد ساهم
في خدمة علمية عظيمة بكتابة هذا الكتاب باللغة
العربية ، فيلزم مطالعة هذا الكتاب على من يريد
معرفة تاريخ علاقات الإسلام بين الهند و العرب
من القرون الأولى حتى القرون
المتوسطة"،(١)

٢) فضيلة الشيخ المفتي محمد شفيع (المفتي العام باكستان) يمدح
في مراسلته الشخصية إلى القاضي أطهر بتاريخ
١٥/إبريل/١٩٥٩م

"لقد قرأت و استفدت من كتاب العلامة القاضي
أبي المعالي أطهر المباركفوري "رجال
السند و الهند" فالله يجزيه خيرا لأنه ملاء الخلا الكبير
في هذا المجال بتقديم تراجم علماء السند و الهند
في صورة منظمة الذين كانوا العلماء الأجلة و
الأعلام ولكن هم مجموعة المظلومين تاريخيا"

و يكتب أيضا :

"الله يوفق هذا المؤلف (القاضي أطهر) حسب وعده

---

١) ماه نامه " البرهان" دلهي _مارس ١٩٥٩م

على تجميع تراجم الذين لم يولدوا في
الهند والسند ولكن قدموا و توطنوها و أفادوا و
استفادوا من هذه البلاد ، والله يجزي ناشر هذا
الكتاب الذي أعطى العالم الهدية القيمة بطبعته
ونشره هذه الثروة العلمية " ،(١)

٣) فضيلة الشيخ عبد الماجد الدريابادي يكتب في المجلة "صدق جديد" عددها ١٢/ يونية ١٩٥٩م ذاكرا خصوصية هذا الكتاب:
" ولقد رفع القاضي بتأليف هذا الكتاب رؤوس أهل
العلم من الهنود أمام العالم كله ، فتهانينا له و لناشره و
أتمنى أن يجد القاضي الفرص الكافية
لإضافة تراجم العلماء إلى القرن الرابع عشر " ،

٤) رسالة المعارف أعظم غره: ذكر هذا الكتاب في عددها يولية ١٩٥٨م
" وقد ألف المؤلف الفاضل هذا الكتاب بعد بذل جهوده
المتواصلة ، وجمع فيه المعلومات الهامة بعد بحثه الطويل
المراجع والمآخذ ، و بنشر هذا الكتاب تم إضافة
جديدة غالية في تاريخ المسلمين الهنود و طبقاتهم

---

١) ترجمان الإسلام ، العدد الخاص قاضي أطهر ص ١٢٦

و تراجمهم ، فتهانينا له "،

٥) الجريدة اليومية " الندوة" الصادرة من مكة المكرمة في عددها ٢٧/ شعبان ١٣٧٨هـ نشرت مقالة طويلة في ثلاثة أعمدة على أهمية و إفادة كتاب رجال السند و الهند باسم " نظرة في كتاب رجال السند و الهند " كتبها الأستاذ أبو المأمون ، فأقدم فقرة أخيرة من هذه المقالة :

" بعد إلقاء نظرة على هذا الكتاب يدرك القاري كم من جهد بذلها القاضي أطهر في تأليف هذا الكتاب و كم من كتب التاريخ و السير قد طالعها القاضي بدقة ؟ لمن هذا كله ؟ هذا كله لأجلنا كي تظهر أمامنا أحوال علماء الإسلام و تراجمهم وسيرهم و لم يجرء في هذا المجال أحد من قبله "،

النقد و النظر :

لم يترك القاضي أي جهد إلا بذلها في تجميع و ترتيب و أخذ المراجع الصحيحة في تأليف هذا الكتاب و لكنه من بني آدم من الممكن قد وقعت الأخطاء في هذا الكتاب ، و لا يوجد كتاب في العالم بدون أخطاء غير كتاب واحد وهو كتاب الله و كلامه عز وجل ،و في مثل هذا الموضوع الجديد و النادر يزداد إمكانية حدوث الأخطاء ، فوضع هذا الكتاب أمام النقاد فنقدوا عليه ، فبعض

النقاد نقدوا حق التنقيد ولكن أكثرهم نقدوا عليه بما لا يعنيه، وسنذكر تفاصيل التنقيدات لاحقا إن شاء الله، ولكن هنا نذكر خلاصة المقالتين النقديتين:

المقالة النقدية الأولى على كتاب رجال السند والهند: فضيلة الشيخ سعيد أكبر آبادي، مدير المجلة الشهرية "البرهان" دلهي (ولا تحتاج شخصيتها الشهيرة إلى التعارف)

"لا نستعبد وقوع الأخطاء في مثل هذا الكتاب الضخيم، فوجدنا بعض الأخطاء مثلا على الصفحة الأولى من باب الألف في السطر الثاني من الفقرة الثانية بدلا من "سريج بن النعمان" قد كتب "بريج بن النعمان" و في السطر الأول من الفقرة الثالثة بدلا من "سندي بن الحسن "قد كتب "سندي بن بجر"، وكذلك على الصفحة رقم ٥٤ في تذكرة أحمد بن السندي، قد تركت كلمة "عنه" في العبارة التالية "وذكره أنه سمع بالبصرة" بدلا من "سمع عنه" (الخطيب البغدادي ج ٤ ص ١٨٧) وكذلك كان من الممكن أن توسع تذكرة إمام اللغة الحسن بن محمد الصنعاني لأنه من مشاهير العلماء ولكن

القاضي إختصر تذكرته، (البرهان مارس ١٩٥٩)، فأقول لما لم يصحح القاضي هذه الأخطاء في الطبعة الثانية لأن إسم صاحب الترجمة سريج بن النعمان هذا هو الصحيح وقد أورد الخطيب البغدادعنه روايات كثيرة، وأما "سندي بن بحر" فهذا مكتوب في التاريخ البغدادي لأن جرت عادة رواة يتركون إسم أبي أحد ويذكرون جده بدلا من أبيه، فلا بأس فيه ولا يؤاخذ عليه، أما الإمام الصنعاني فقد ألقى القاضي نظرة ثانية في ترجمته في الطبعة الثاني و أضاف فيها كثيرا من أحوال الإمام، بل صحيح جدا لو يقال أنه قد غير ترجمته من بداية، فلاحظ من الصفحة رقم ٩٨ حتى ١٠٤ من الطبعة الأولى و من الصفحة رقم ٩٢ حتى ٩٥ من الطبعة الثانية"،

المقالة النقدية الثانية :

وفي الحقيقة هذه المقالة مراجعة كاملة لكتاب "رجال السند والهند" لم يكتف الناقد على مطالعة كتاب القاضي بل قارن بمعلومات التي كانت لديه في هذا الموضوع، فمقالة هذا الناقد طويلة جدا، نشرت في ثلاثة إصدارات المجلة

"البرهان" في عددها شهر يولية وأغسطس وسبتمبر عام ١٩٥٩م في الأقساط تحيط أربعين صفحة من المجلة، ولاشك أن الناقد الفاضل نقد حق التحقيق ويتعجب بها طالب الدراسة، ولهذا أقدم خلاصة هذه المقالة مع تنقيدات الناقد الفاضل فضيلة الشيخ أبو محفوظ الكريم المعصومي وردود المؤلف عليها،

١) يقول الناقد الفاضل: إنقسام السند والهند من حيث الدولتين المستقلتين من قبل المؤرخين القدماء شيء ممدوح، ولكن القاضي أطهر وسع مناطق السند لم تكن فيها، على سبيل المثال منطقة باميان ليست في السند ولكن القاضي أطهر ذكر علمائها في هذا الكتاب، وهذا غير صحيح، لأن أحيد بن الحسين بن علي البامياني ومحمد بن علي بن أحمد أبوبكر البامياني ليسا من سكان السند، وكذلك أرض الداور لم تكن داخل السند،

موقف القاضي أطهر: المؤلف يطمئن على إثبات منطقة الباميان في السند، فلم يخرج القاضي تراجم علمائها من هذا الكتاب، فرد عليه الناقد الفاضل بتهمة عدم إندراج تراجم حكيم أفضل الباماياني، فأقبل المؤلف هذا التنقيد منه وأضاف ترجمة حكيم أفضل في طبعته الثاني، لاحظ رجال السند والهند الطبعة الثانية ص ٧٣،

٢) يقول الناقد الفاضل : المدينة الشهيرة في السند هي "نيرون" أما القاضي أطهر لم يغير التصحيف القديم وكتب إسمها كما كانت بحرف الباء "بيرون" وهذا غير صحيح، وكذلك إندرج القاضي ترجمة أبو ريحان البيروني يدل على صرف نظره عن الخطأ الجغرافي لأنه كان من خوارزم وليس من السند ،

موقف القاضي أطهر : كلمة "بيرون" شاع إستخدامها لدى أكثر المؤرخين الموثوقين بهم ولهذا صرف القاضي أنظاره عن التحقيق الجديد بأنها بحرف النون، أما إندراج أبي ريحان في هذا الكتاب صحيح لأن المؤلف في الطبعة الثانية أضاف عليه تصريحات كثيرة ومعلومات هامة التي تثبته من سكان السند،

٣) يقول الناقد الفاضل : لا بد أن يكون موضوع رجال السند والهند مربوطا بشرط واحد من ثلاثة شروط لإثبات الشخصيات بأنهم سنديون أو هنود ، الشرط الأول: هم الذين ولدوا ونشأوا على أرضها مهما كان مكان وفاتهم، أو الشرط الثاني : هم الذين ثبت حسبهم ونسبهم بأنهم من السند أو الهند مهما كان مكان ولادتهم، أو الشرط الثالث: هم الذين استوطنوا السند أو الهند وتركوا أوطانهم، فلو ألقينا نظرة سريعة على هذا الكتاب لوجدنا بأن الشرطين

الأولين لم يهتم بهما القاضي إما قصدا أو نسيانا، ولا يوجد لديه أية خرطة واضحة لإثبات الشخصيات الهنود أو السنديين،

وفي الحقيقة نجد شخصيات كثيرة في كتب التراجم بأن أسمائهم أو كنياتهم أو ألقابهم منسوبة إلى السند أو الهند، فعلى سبيل المثال السندي، الهندي أو أبو السندي، أبو الهندي، فأجيالهم أيضا ينتسبون أنفسهم إلى تلك الأسماء أو الكنيات أو ألقاب آبائهم و أجدادهم، فلا يلزم بأن كل واحد منهم السندي أو الهندي، لا بد من وجود القرائن التاريخية أو الشهادات العلمية أو تذاكرهم في الكتب السابقة و يلزم التحقيق و البحث الدقيق لإندراج أحد في رجال السند و الهند، (بعد هذا التمهيد أورد الناقد الفاضل الأدلة الكثيرة في صفحات عديدة و فهرسة الرجال الذين ليسوا من أهل السند أو الهند)،

<u>موقف القاضي أطهر</u>: لم يقبل المؤلف تحقيق الناقد عن كلمات السندي، الهندي أو أبو السندي، أبو الهندي، ولم يغير القاضي تغيرات في تلك الرجال ولكن إلى من أشار الناقد الفاضل بأنه ليس من أهل السند و لا من أهل الهند، فقبل المؤلف تنقيد الناقد الفاضل فحذف تراجمهم من كتابه، منهم أبو الهندي محدث ص ٢٨٦، و الثاني أبو الهندي محدث ص ٢٨٧، و الثالث أبو الهند الكوفي

الشاعر ص ٢٨٧، لأنه في الحقيقة لم يجد الأدلة الكافية لإثباتهم من رجال السند أو الهند،

٤) يقول الناقد الفاضل: لقد أغلط القاضي أطهر في إنتساب الرجال إلى أوطانهم، لأنه نسب كل واحد من الرجال إلى نسبة تتعلق بمدينة واحدة في منطقة واحدة بغض النظر من وجود مدينة بنفس الإسم في الدول المختلفة، على سبيل المثال "المنصوري" ظن القاضي بأن كل من ينتسب بهذه النسبة فهو من أهل "منصورة السند" و مدينة منصورة توجد في السند و في غير السند أيضا في الخوارزم و الآرمينيا و طبرستان، وكذلك النسبة التصحيفية "البوقاني" منسوبة إلى المنطقة السندية "البوقان" وكذلك كانت المنطقة الأخرى بهذا الإسم في الدول غير السند، و "الدَيبلي" نسبة إلى المدينة المشهورة في السند، مثلها "الدَبيلي" نسبة إلى القرية "الدَبيل" التي تقع في منطقة من مناطق الشام، (وحاول الناقد الفاضل أن يثبت دعواه باستدلالات كثيرة)،

موقف القاضي أطهر: كتب القاضي عن هذا النقد في مقدمة الطبعة الثانية من هذا الكتاب:

"لم أحاول من عندي إثبات السندي أو الهندي إلا ذكرت الذين ثبت بالصراحة كونهم

السندي والهندي في كتب أهل العلم، أما
بالنسبة "الديبلي" فإني لست بمتأكد من
كونهم منسوبين إلى "ديبل السند" أو "دبيل الشام"
وكذلك منسوبين إلى "البوقاني" هم من
بوقان السند أو من نوقان وتوقان تقع
في خارج السند،

٥) يقول الناقد الفاضل: "لقد أوضحنا حسب شروطه في هذا الكتاب وأثبتنا مع الأدلة خلافنا مع المؤلف بأنه أدخل تراجم العلماء الذين ليسوا من أهل السند ولا من أهل الهند، ومع ذلك نشير المؤلف إلى الأسماء التي تركها رغم شروطه"، (فذكر الناقد الفاضل الأسماء التي تركها القاضي أطهر رغم كونهم من أهل السند والهند)،

موقف القاضي أطهر: لقد ذكر الناقد الفاضل آخذا من كتاب "تاريخ الأصفهان لأبي النعيم" ترجمة إبراهيم بن السندي بن علي بن بهرام، قائلا: "هذه الترجمة تدخل تحت شروط المؤلف ولكن المؤلف لم يدخلها في كتابه، ومن الممكن أن هذه الترجمة وترجمة إبراهيم بن علي السندي التي ذكرها القاضي على الصفحة رقم: ٦٨ مأخوذ من كتاب "حلية الأولياء"، ولو قبلنا كلاهما واحد، فيلزم على القاضي أن يضيف

إضافات كثيرة عن تاريخ وفاة صاحب الترجمة وغيرها من التفاصيل الأخرى من تاريخ الأصفهان "، فاعترف المؤلف وجعل هذين الترجمتين ترجمة واحدة، (لاحظ الطبعة الأولى ص:٨٦، والطبعة الثانية ص: ٩٥)،

وكذلك الناقد الفاضل قد أشار إلى بعض الأسماء، بأنها تتعلق بنفس الموضوع، فعلى القاضي أن يدخل هذه الأسماء في الكتاب، فأدخل المؤلف ثلاثة منها: (١) أبو حفص عمر بن محمد بن سليمان المكراني (الطبعة الثانية ص: ١٧٩)، (٢) عبد الرحمن بن أبي يزيد مولى عمر بن خطاب (ص: ١٦٤)، (٣) دوم السندية النباذية (ص: ١١٣)،

لم تولد النضرة في تأليف مهما كان جهود مؤلف أجود إلا بعد التنقيد، ولا تظهر عيوبه ونقائصه إلا بعد التنقيد الذي ينقده النقاد من جميع النواحي، فكل مؤلف حاول الجديد وقدمه أمام أهل العلم، وفكر في التعديلات التي ظهرت نتيجة تنقيدات أهل العلم،

ولا نتذبذب في قولنا بأن الطبعة الثانية لكتاب "رجال السند والهند" أصبحت أحسن من طبعتها الأولى بسبب التنقيدات التي نقدها عليه النقاد، كما لاحظتم السطور المذكورة أعلاه من تبصرة وتعليقات وتنقيدات فضيلة الشيخ أبو محفوظ الكريم المعصومي على هذا الكتاب،

رجال السند والهند

(الطبعة الثانية)

تمل الطبائع الإنسانية بسبب إستمرار على عمل واحد ، هذه العادة جرت بين العباد، وخاصة تمل أكثر عندما اكتمل ذلك العمل ، ولكن القاضي لم يمل أبدا بموضوع واحد بل يراجعه مرارا ويضيف عليه ويرتبه ويحسنه أكثر من الأول، وقد كتب في الطبعة الأولى من كتاب رجال السند والهند:

"ولم نذكر الذين جاؤا إلى الهند وتأهلوا وتوطنوا فيها ومن حقوقهم علينا أن نذكرهم أيضا وهم كثيرون ، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا"،

وقد أضاف القاضي رغم أشغاله تراجم كثيرة في الطبعة الثانية حسب وعده خلال مدة عشرين عاما وكذلك عدل وحذف أمورا كثيرة في الطبعة الثانية ، ففي عام ١٩٧٨م إكتمل هذا الكتاب وتم طباعته إصداره الجديد للطبعة الثانية من دار الأنصار القاهرة ، فيكتب القاضي في تذكرة شهر يناير عام ١٩٧٨م،

"لقد تم إصدار الطبعة الأولى لكتابي "رجال السند والهند" قبل عشرين عاما وأذكر على

سبيل التسلية لأهل العلم أنه لا وجود له في هذه الأيام، وفي الدول العرب أصبح نادرا جدا، فحاولت خلال عشرين سنة هذه أن أضيف عليه وأرتبه من جديد، وقد تم تكملته من جديد فأصبح هذا الكتاب في غاية الأهمية في تراجم علماء السند والهند، وقد أخذت معي نسخته في السفر هذا آملا أن يتم إصدار هذا الكتاب من دولة عربية، فتم الإتفاق مع مطبع في القاهرة وسيطبع قريبا إنشاء الله"، (١)

مميزات الطبعة الثانية:

١) وقد حذفت في الطبعة الثانية تراجم الفلاسفة والأطباء الهنود وكذلك ملوك كلديب وحكام سومرة، فخمس وعشرون ترجمة حذفت من الأطباء والفلاسفة، وأكثر من إثنتين وثلاثين ترجمة من السلاطين والملوك والحكام،

٢) وحذف تراجم الذين لم يثبت كونهم من السند أو الهند، على سبيل المثال ترجمة المحدث الشهير عبد بن حميد الكِسي (بكسر الكاف)، هذه الترجمة كانت في الطبعة الأولى (ص: ١٦٧ -١٦٥) بالفتح

---

١) ترجمان الإسلام، العدد الخاص قاضي أطهر ص: ١٦١

"الكَسي" (معرب من "كچ" و منسوب إلى منطقة غجرات الهند)،

فأدخل المؤلف هذه الترجمة ظنا بكونه من السند فيقول المؤلف:

"إنما أوردنا جميع ما ذكره الحموي في "كِسي"

لأن الناس يختلفون فيها و لأنه صرح أن عبد

بن حميد الكسي من كس الهند و هي

معرب من كچ"،

ولكن لما تبين على المؤلف بأن الكسي (بفتح الكاف) وليست بالكسرة و تقع قرب مدينة "نخشب" ما وراء النهر، فحذف القاضي هذه الترجمة من الطبعة الثانية، وكذلك حذفت تراجم الشخصيات الهامة يتجاوز عددها ست عشرة ترجمة، منهم ترجمة سهيل بن ذكوان أبو السندي المحدث (ص: ١٥٢)، وأبو سعيد المالكي الهندي الفقيه (ص: ٣٧٥) أبو الهندي الشاعر (ص: ٢٨٧)،

٣) وقد أضاف و نقص المؤلف في تفاصيل بعض التراجم بعد مراجعته الدقيقة، على سبيل المثال: في الطبعة الأولى على ص: ٧٠ كانت ترجمة إبراهيم بن السندي بن شاهك بالبسط ولكن في الطبعة الثانية إختصرها القاضي، وكذلك ترجمة أبان بن محمد السندي في الطبعة الأولى (ص: ٦٦) كانت بالبسط و اختصرها القاضي في الطبعة الثانية (ص: ٥٩)،

٤) وفي الطبعة الثانية قد أضاف المؤلف التراجم الجديدة لأصحاب الفضل يتجاوز عددها أكثر من خمس وسبعين ترجمة منهم: محدث اسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عُلية و أبناه حماد بن اسماعيل و إبراهيم بن اسماعيل،

فبعد حذف عدد كبير من تراجم العلماء بقي في القسم الأول من هذا الكتاب ثلاثمائة و ثلاث تراجم فقط،

٥) كما أدركنا بأن أكثر الإضافات الجديدة للتراجم أضافها المؤلف في القسم الثاني في الطبعة الثانية كأنه تأليف مستقل، أما في القسم الأول أدخل القاضي تراجم الذين ولدوا في السند أو الهند و عاشوا فيهما بغض النظر عن وفاتهم في السند و الهند أو في دولة أجنبية أخرى، و العلماء الذين ولدوا في الدول الأجنبية و عاشوا فيها حتى وافتهم المنية ولكن أصلهم السند و الهند إنتقلوا أجدادهم و آبائهم إلى البلاد الأجنبية، و العلماء الذين إنتقلوا إلى السند و الهند من البلاد الأجنبية و عاشوا فيهما بغرض التجارة أو السياسة أو الإقتصاد أو التبليغ، ثم رجعوا إلى بلادهم، لم يذكرهم المؤلف في الجزء الأول من هذا الكتاب و لو أورد المؤلف ترجمة أحد منهم خطأ فحولها إلى القسم الثاني في الطبعة الثانية، على سبيل المثال:

كانت ترجمة عمران بن موسى بن يحيى البرمكي في القسم الأول على الصفحة رقم : ١٨٩ في الطبعة الأولى أما في الطبعة الثانية حولها المؤلف في القسم الثاني على ص : ٤٨٦ ،

نهج المؤلف في القسم الثاني :

لا ريب أن القسم الثاني من هذا الكتاب لا مثيل له في كتب تاريخ الثقافة ، هذا القسم ضخيم جدا يحتوي على ٢٤٥ ترجمة في ٢٧٢ صفحة ، بما فيها أربع عشرة ترجمة للصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (رغم إختلاف الناس في بعض الصحابة بأن بعضا منهم ليسوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) بسبب رتبتهم العالية قدم تراجمهم على التراجم الأخرى في الترتيب ، وقد أقام المؤلف المقدمة قبل ذكر الصحابة رضوان الله تعالى أجمين آخذا من كتب علوم الأحاديث ، فبعد ذكر تراجم الصحابة ذكر المؤلف جميع التراجم التي تدخل في شروط القسم الثاني حسب الحروف الهجائية ،

فهكذا أصبح مجموع عدد تراجم هذا الكتاب خمسمائة وثماني وأربعين ترجمة في الطبعة الثانية ، فحسب قول المؤلف هذا عدد يسير جدا لا يتجاوز جزء من آلاف التراجم ، فيقو المؤلف :

"وفي خلال هذه الفترة حصل لي كثير من التراجم الجديدة في جنب الإستدراكات المفترة فألفتها في مواضعها ..... إلى قوله : لتكون الطبعة الثانية أحسن من الأولى "،

الكلمة الأخيرة :

هذا التأليف كان من أهم تأليفات القاضي الذي وصل إلى هدفه بعد سفره الطويل من التدوين والتدقيق، واتخذ مكانا مرموقا في العالم في تفرده وإفادته، ومن المؤسف أن عامة الناس في الهند لا يعرفون منزلة ورتبة هذا الكتاب، ولكن لم تقل النفوس المحترمة في العالم الإسلامي يحترمونه ويعرفون أهمية هذا الكتاب، فمن الضرورة أن يطبع هذا الكتاب في طباعة جميلة لتعم فائدته، فلعل الله يحدث بعد ذلك أمرا،

هذا تقريظ على رجال السند والهند في "القصائد المحمودية" (من القصائد التي جاءت بها قريحة العلامة الألمعي فضيلة الشيخ السيد محمود نذير الطرازي ثم المدني) قام بجمعها ونشرها محمد أمين إسلامي التركستاني، الطبع الأولى شهر ربيع الأول ١٣٩٤هـ طبعه دار الأصفهاني وشركاؤه جدة المملكة العربية السعودية،

الفصل الثاني

في تأليفه الشهير "العقد الثمين"

ألفه مؤرخ الإسلام القاضي أطهر المباركفوري باللغة العربية في العلاقات الثقافية بين الهند والعرب، يحتوي على ثلاثمائة صفحة، الإسم الكامل لهذا الكتاب "العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين"، هذا كتاب خامس من كتبه التي ألفها خاصة في تاريخ الهند الإسلامي القديم (الأول) رجال السند والهند، (الثاني) العرب والهند في عهد الرسالة، (الثالث) الحكومات العربية في الهند، (الرابع) المجد الغابر للهند الإسلامية، و(الخامس) هذا الكتاب،

الغرض من تأليف هذا الكتاب:

لقد جعل المؤلف غرض تأليف هذا الكتاب الغرض الذي كتبه مؤلف الإمام الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي لكتابه "تاريخ جرجان" (مع أسفه الشديد على عدم وجود تاريخ علماء جرجان مدونا باهتمام)، قائلا:

"إني رأيت كثيرا من البلدان تعصب أهلها و أظهروا مفاخرها بدخول الصحابة و التابعين رضي الله عنهم أجمعين ، بلادهم وكون الخلفاء و الأمراء وجماعة من العلماء عندهم حتى أرخوا لذلك التواريخ ، صنفوا فيها تصانيف على ما بلغهم ، ولم أر لواحد من مشائخنا رحمهم الله صنف في ذكر علماء أهل جرجان ، أو أرخ لهم تاريخا على توفر علمائها و تظاهر شيوخها و فضلائها ، فأحببت أن أجمع في ذلك مجموعا على قدر جهدي و طاقتي مع قلة بضاعتي ، وعرض لي جمعه حين تفاني العلماء الذين يوثق بعلمهم ويعتمد على معرفتهم، ولم أتمكن من كتبهم فاستمد منها إذ كان أهلها قد أضاعوا لقلة رغباتهم و فتور نياتهم ، فاقتصرت على ما حضر ، وأخذت بما تيسر ، وقدمت العذر حتى إن قصرت فيه تقصيرا أو شذ عني شيء كنت في ذلك معذورا " ،(١)

ترتيب هذا الكتاب :

في ترتيب هذا الكتاب يكتب القاضي أطهر فيقول:

"و ذكرت في هذا الكتاب أولا ما كان من الغزوة و الولاية في الهند أيام الخلفاء ، ثم ترجمت من دخل وورد فيها من الصحابة و التابعين

---

١) تارخ جرجان ص : ٣، ٤

و المخضرمين و المدركين و أتباع التابعين و معاصرهم ، مصرحا في بدء كل ترجمة أنه صحابي أو تابعي أو غير ذلك ، و الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به و مات على الإسلام ، فيدخل في من لقيه من طالت مجالسه أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ،ومن رآه روية ولو لم يجالسه ، و من لم يره لعارض كالأعمى ، قال إبن حجر في تعريف الصحابي : إنه أصح ما وقفت عليه من ذلك ، وذكرت في الصحابة الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة ممن مات النبي صلى الله عليه وسلم و هو في دون سن التميز ، على سبيل الإلحاق

لغلبة الظن على أن النبي صلى الله عليه وسلم رآهم لتوفر دواعي الصحابة على إحضارهم أولادهم عند ولادتهم ليحنكهم ويسميهم و يبرك عليهم، والأخبار بذلك كثيرة شهيرة، (١)، و صرحت بتابعية من وجدت له رواية من الصحابة أو لقائهم صريحا، وإلا فعددته في معاصري التابعين فيمكن أن يكون هو تابعيا،

وجملة من ذكرت فيهم من الصحابة و التابعين شرذمة قليلة بالنسبة إلى الذين كانوا في العساكر الإسلامية في غزوات الهند و فتوحاتها، أيام الخلفاء، فإن عامتهم من الصحابة والتابعين، وأضفت في الآخر بابا يتعلق بعلم الحديث في الهند والمحدثين منها مع ذكر العلماء الآخر من سلالة الهند في الصدر الأول لتمام النفع، وقد شرعت في جمعه وتأليفه في رمضان سنة ١٣٨٦ هـ وتم جمعه وطبعه في رمضان سنة ١٣٨٨ هـ وسميته بـ "العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من

---

١) الإصابة، ج ١، ص: ٤٠٣

الصحابة و التابعين "، و هذا كتاب خامس من
الكتب التي ألفتها خاصة في تاريخ الهند
الإسلامي القديم، (الأول) رجال السند و الهند، و (
الثاني) العرب و الهند في عهد الرسالة، و (
الثالث) الحكومات العربية في الهند، و (الرابع) الجد
الغابر للهند الإسلامية، و (الخامس) هذا الكتاب، و
الحمد لله على ذلك، و أن أسأل أن يجعله
لوجه الكريم، و أن ينفعني به إياي و
المسلمين أنه سميع مجيب"، (١)

فليعلم القاري بأن القاضي أطهر ذكر الهند و أهله يقصد به
الهند القديم التي كانت تحت حكم حاكم الخراسان في عهد الخلافة الإسلامية
،فبعض مناطقها تقع الآن في باكستان و بعضها في أفغانستان و
بعضها في الروسية بسبب إنقسام الهند، فكانت مناطق الهند القديم في الجهة
الغربية أكثر من مناطق التي في يومنا هذا بعد الإستقلال،

فذكر المؤلف الهند حسب العصور الإسلامية و روابطها مع العرب من عهد
النبي صلى الله عليه و سلم إلى عهد الصحابة و التابعين ومن
ورد منهم الهند رضوان الله عليهم أجمعين،

فاقدم أمامكم أمثالا من أسلوب القاضي أطهر في ذكر عهود الإسلامية بالدقة و إهتمامه الشديد في المراجع و المآخذ ،فبدأ المؤلف هذا الكتاب بأحوال و أخبار الهند و ملوكها و شعبها في عهد الرسالة ،

---

١) العقد الثمين ص:١١، ١٢

الهند و عهد الرسالة :

كان النبي صلى الله عليه و سلم و الصحابة يعرفون أجيال الهند و أفرادها بهيئتهم و أجسامهم ففي البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله عز و جل : واذكر في الكتاب مريم . . . . . الخ : عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه و سلم ، رأيت عيسى و موسى و إبراهيم ، فأما عيسى فأحمر و عريض الصدر ، و أما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط (صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء) و في الإصابة : حكى ابن الكلبي أن الجماعة من بني الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : من هولآء الذين كأنهم من الهند ، (١) و كذلك جآء في الأحاديث و الأخبار أسماءهم و أحوالهم ، ولما وصل خبر بعثة النبي صلى الله عليه و سلم إلى بلادهم أرسل أهل سرنديب بعثة دينية إلى المدينة و لكن ما وصلت في حياته ، و بعث أحد ملوك الهند هدية الزنجبيل إلى النبي صلى الله عليه و سلم في المدينة فطعم و أطعم ، ولم يتحقق لنا أن أحدا من أهل الهند (سواء كان في العرب أو في الهند

)أسلم في عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن رجلين من أهل الهند أدركا النبي صلى الله عليه وسلم وأسلما،

أخبار النبي بغزوة الهند والتبشير بعتق النار :

ذكر المؤلف غزوة الهند والأحاديث النبوية عنها من الكتب الموثوقة بها فقال:

---

١) الإصابة ج٧: ص : ٢٦٤

من سعادة الهند وأهلها ،أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بغزوة الهند ، بشر العصابة التي تغزوها بالتحرز من النار ، وأن أبا هريرة رضي الله عنه كان حريصا عليها ، وعلى إحراز فضيلتها بفداء روحه وماله ، فقد روى الإمام أحمد في مسنده والإمام النسائي في سننه في باب غزوة الهند عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند ، فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي ، فإن أقتل كنت أفضل الشهداء وإن أرجع فأنا أبو هريرة المحرر وقد روى أيضا الإمام النسائي في سننه في باب غزوة الهند ، والإمام الطبراني في معجمه ، بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار ، عصابة تغزو الهند ، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليهما السلام ،(١)

الهند وخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

في عهد خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه لم نجد روابط العرب مع الهند، و لم يتهيأ له أن يتوجه إلى الهند في مدة خلافته القصيرة إلا أنه جاهد الهنود الذين توطنوا في البحرين و بلاد السواحل من الزط و السيابجة، و صاروا مع المرتدين و حاربوا الجيوش الإسلامية برجالهم و سلاحهم، فهزمهم حتى لجئوا و هربوا إلى بلادهم،

---

١) متن النسائي بابِ غزوة الهند و غيره البداية و النهاية ج ٩ص ٩٥

الهند و خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

ذكر المؤلف تحت هذا العنوان إسلام الزط و السيابجة و إنتشار الإسلام في بلاد الهند و كذلك ذكر ثلاثة من ولاة الأمر، و هم عثمان بن أبي العاص الثقفي و أخويه حكم بن أبي العاص الثقفي و مغيرة بن أبي العاص الثقفي ، و كذلك تصويبهما أمارة بعض المناطق من قبل عثمان بن أبي العاص الثقفي ، رغم توليته عمر رضي الله عنه على البحرين و عمان ، فذكر المؤلف سبع غزوات و هي : ١) فتوحات تانه و بروص و الديبل ٢) فتح مكران الأول ٣) فتح مكران الثاني ٤) فتح القفص "بلوجستان" ٥) فتح بعض بلاد السند الملاصقة بسجستان ٦) غزوة المسلمين الزط في الأهواز و فتحهم، و من ثم ذكر بعض الصحابة و التابعين و المدركين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وقال شرزمة قليلة من الصحابة دخلت بلاد الهند و أكثرهم صغار الصحابة ، و ذكر المؤلف

في الصحابة الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة ممن مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سن دون التميز، على سبيل الإلحاق لغلبة الظن على أنه صلى الله عليه وسلم رآهم لتوفر دواعي الصحابة على إحضارهم أولادهم عند ولادتهم ليحنكهم ويسميهم، ويبارك عليهم، فأما كبار الصحابة لا يوجد ذكر ورودهم إلا في خلافة الراشدة ورد بعضهم الهند وبعضهم تمنوا حضور غزوة الهند ولكن وافتهم المنية إنا لله وإنا إليه راجعون ورضوان الله تعالى عليهم أجمعين،

فذكر المؤلف سعادة الهند وأهلها بأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بغزوة الهند، وبشر العصابة التي تغزوها بالتحرز من النار، وأن أبا هريرة رضي الله عنه كان حريصا عليها وعلى إحراز فضيلتها بفداء روحه وماله، فقد روى الإمام النسائي في سننه في باب غزوة الهند عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال:

"وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند،
فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي،
فإن أقتل كنت أفضل الشهداء، وإن أرجع فأنا
أبو هريرة المحرر"،

وأبو هريرة رضي الله عنه وافته المنية في نهاية عام ٥٩ هـ أو في بداية عام ٦٠ هـ في عهد معاوية رضي الله عنه،

وذكر المؤلف حديثاً آخر من نفس الباب بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار ، عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى إبن مريم عليهما السلام "،

عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهبان الثقفي رضي الله عنه : قدم عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد ثقيف ، وكان قدومهم في رمضان سنة تسع ، وكان أصغر الوفد سنا ، فكانوا يخلفونه على رحالهم يتعاهدها ، فإذا رجعوا من عند رسول الله ، وناموا ، وكانت الهاجرة ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم قبلهم سرا منهم ، وكتمهم ذلك ، وجعل يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدين ويستقرءه القرآن ، فقرأ سورا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد إلى أبي بكر ، فسأله واستقرءه ، وإلى أبي بن كعب ، فسأله واستقرءه ، فاعجب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه وقال : "أنه كيس وقد أخذ القرآن صدرا"، فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم الذي قضاهم عليه ، وأرادوا الرجوع إلى بلادهم قالوا : "يا رسول الله ! أمر علينا رجلا منا فأمر عليهم عثمان إبن أبي العاص ، وكان أحدثهم سنا

، و ذلك أنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام و تعلم القرآن ، فقال أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه و سلم : يا رسول الله ! "إني قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه في الإسلام و تعلم القرآن" ، قال عثمان : كان آخر ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال: "يا عثمان ! تجاوز في الصلاة واقدر الناس بأضعفهم فإن فيهم الكبير و الصغير و الضعيف و ذا الحاجة" ، وفي رواية قال عثمان: فكان آخر عهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن اتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا ، وإذا أممت قومك فاقدرهم بأضعفهم ، وإذا صليت لنفسك فأنت و ذلك ،

فلم يزل عثمان على الطائف حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، و سنتين من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و كان عثمان سبب إمساك ثقيف عن الردة حين ارتدت العرب، لأنه قال لهم حين أرادوا بالردة : "يا معشر ثقيف ! كنتم آخر الناس إسلاما فلا تكونوا أول الناس ردة ، (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : و من يرتد منكم عن دينه و هو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة) ،

و أراد عمر أن يستعمله على البحرين و عمان ، فسموا له عثمان بن أبي العاص ، فقال : " ذاك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم على الطائف فلا أعزله" ، فقالوا : "يا أمير المؤمنين ! تأمره أن يستخلف على عمله من أحب و تستعين به فكأنك لم تعزله" ، فكتب إليه: "

خلف على عملك من أحببت واقدم علي ، فخلف أخاه الحكم بن أبي العاص على الطائف ، و قدم المدينة على عمر ، فولاه البحرين و عمان فصار بنفسه إلى عمان ، ووجه أخاه الحكم إلى البحرين ، و ذلك في سنة خمس عشرة ، و سار عثمان و أخوه الحكم إلى توج فافتتحها و مصرها ، وكان يغزو سنوات في خلافة عمر و عثمان ، فغزا في الهند ثلاث غزوات تحت أمارته و أحيانا استخلف أخيه حكم بن أبي العاص ، فبعد فتوحه عدة مدائن الفرس وخراسان دخل في الهند و فتح مدينة تانه و بروص و الديبل ،

فعزله أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في سنة تسع وعشرين وجعل مكانه عبد الله بن عامر بن كريز و طلبه إلى المدينة المنورة ، فلما وصل المدينة طلب من أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه القيام في مدينة بصرة فأجازه فأقام هو أخوته بالبصرة حتى عام ٥٠ هـ أو ٥١ هـ في عهد معاوية رضي الله عنه وافته المنية ، إنا لله و إنا إليه راجعون ،

<u>الحكم بن أبي العاص الثقفي</u> : أخو عثمان بن أبي العاص الثقفي ، قال إبن سعد : وقد صحب النبي صلى الله عليه و سلم ، قال القاضي أطهر : الصحيح الحكم أخو عثمان كما قال الإمام إبن كثير فعلى هذه الروايات غزا الحكم بن أبي العاص في بلاد الهند تانة و بروص

والديبل ومكران وما يليها مع أخيه عثمان بن أبي العاص، ولكن بعض من المحديثين ينكرون بأنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم،

المغيرة بن أبي العاص الثقفي: أخو عثمان إبن أبي العاص الثقفي وصحابي صحب النبي صلى الله عليه وسلم، ووجهه أخوه عثمان إلى الديبل فلقي العدو وظفر، كما صرح به البلاذري و حامد الكوفي في كتابهما، ولكن القاضي أطهر قال: "ما رأينا صريحا أن للمغيرة بن أبي العاص صحبة ورواية"، ولكن عده بعض من المحدثين من الصحابة بدليل أنه لم يبق قبل حجة الوداع أحد من قريش و ثقيف إلا أسلم، وكلهم شهد حجة الوداع والمغيرة إبن أبي العاص من ثقيف وهذه الدلائل كافية في ثبوت صحبته النبي صلى الله عليه وسلم،

ثم ذكر القاضي أطهر غير هذين، ثمانية من الصحابة الذين وردوا الهند وما يليها ونواحيها من السند وبلوجستان وكرمان و مكران، وهم:

١) الربيع بن زياد الحارثي المذحجي (صحابي كان على خيل كرمان ومكران)،

٢) الحكم بن عمرو بن مجدع الثعلبي الغفاري (صحابي فتح مكران)،

٣) عبدالله بن عبدالله بن عتبان الأنصاري (صحابي شهد فتح مكران)،

٤) سهل بن عدي بن مالك الخزرجي الأنصاري (صحابي شهد فتح مكران)،

٥) شهاب بن المخارق بن شهاب التميمي أو المازني (أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم وشهيد فتح مكران)،

٦) صحار بن عباس العبدي (صحابي شهد فتح مكران)قال إبن قتيبة: صحار بن عباس العبدي كان في وفد عبدالقيس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من أخطب الناس وأبنيهم ،قالت خالدة بنت طلق: قال لنا أبي: جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجآء صحار عبد القيس فقال: يا رسول الله ! ما ترى في شراب نصنعه من ثمارنا، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله ثلاث مرار، قال: فصلى بنا فلما قضى الصلاة، قال: "من السائل عن المسكر ؟ تسألني عن المسكر ؟ لاتشربه ولا تسقيه أخاك، فوالذي نفس محمد بيده ما شربه رجل قط إبتغاء لذة سكره، فيسقيه الخمر يوم القيامة"، و كان أحمر أزرق، فقال له معاوية: يا أزرق ! قال: البازي أزرق، قال: يا أحمر ! قال: الذهب أحمر، وكان صحار في من طلب بدم عثمان،

بعثه الحكم بن عمرو الثعلبي بشيرا بفتح مكران، فسأله

أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عن المكران، فقال: سهلها

جبل، وماءها وشل، وتمرها دقل، وعدوها بطل، وقد روى روايتان

أو ثلاث، ولكن كتب ابن الجوزي في تلقيحه بأنه روى

عنه خمس روايات، وقد وافته المنية في عهد معاوية رضي الله عنه،

٧) عاصم بن عمرو التيمي (صحابي فتح بعض نواحي السند التي تلي

سجستان)،

٨) عبدالله بن عمير الشجعي (صحابي، شهد فتح بعض بلاد السند)،

ثم ذكر القاضي أطهر إثنين من التابعين الذين وردوا الهند أو

نواحيها وهما:

١) النسير بن ديسم بن ثور العجلي (مخضرم، شهد فتح القفص)

٢) سعد بن هشام بن عامر الأنصاري ابن عم أنس بن

مالك (تابعي، استشهد بمكران)، وروايته في صحيح مسلم و

سنن أبي داود، قال أبوبكر الحازمي: مكران بضمة

الميم، مدينة في الهند، فتحت هذه المدينة عام ٢٣هـ في عهد عمر

رضي الله عنه،

الهند وخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

لما فتحت بلاد مكران في سنة ثلاث وعشرين في أيام عمر، أخبره أحوالها صحار العبدي بأن بلاد الهند مملؤة بالأهوال والمشاق، فعزم عمر على أن لا يغزوها، ولا يكلف المسلمين هذه المصائب، فلما ولي عثمان بن عفان فكر في أمر الهند وبعث عبدا آخر ليختبر أحوالها من جديد، فبعث عثمان حكم بن جبلة العبدي، فأتى مكران، ثم قدم على عثمان، فسأل عنها فقال: ماءها وشل، ولصها بطل، وسهلها جبل، إن كثر بها الجند جاعوا، وإن قلوا ضاعوا، فلم يوجه إليها عثمان أحدا حتى قتل،

ولكن الرواية الثانية تدل على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يرسل الجنود إلى الهند مباشرة ولكن بعثهم إلى نواحيها، فافتتحوا بعض المناطق من الهند وما يليها من المدن فأستعمل الأمراء عليها منهم:

١) عمير بن عثمان ابن سعد على خراسان، فأثخن فيها حتى بلغ

فرغانة، ثم استعمل على عمل عبيدالله بن معمر في مكران،

٢) عبدالله بن عمير الليثي، على سجستان فأثخن فيها إلى كابل،

٣) عبيدالله بن معمر التيمي، على مكران فأثخن فيها حتى بلغ النهر، ومن ثم صرفه من مكران إلى فارس،

٤) عبدالرحمن بن غيبس، على كرمان،

٥) الحسين بن أبي الحر، إلى سواد البصرة،

٦) عبدالله بن عامر بن كريز، أمره على البصرة،

٧) سعيد أبن كنديرالقشيري كان على مكران ومات عثمان رضي الله عنه،

كان مشاجع وعبد الرحمن من الصحابة والآخرون من التابعين،

الهند و خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

في ذي الحجة عام ٣٥هـ بويع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكانت أيامه مشحونة بالفتن الداخلية والحروب مع الخوارج، و في آخر أيامه قدم الجيوش الإسلامية إلى حدود السند من وراء مكران،

ذكر القاضي أطهر قول البلاذري : في آخر أيام خلافة علي رضي الله عنه، توجه إلى ثغر الهند الحارث بن مرة العبدي متطوعا بإذن علي رضي الله عنه فظفر، و أصاب مغنما كثيرا، ثم قتل ومن معه بأرض القيقان، والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان،

ونقل القاضي أيضا قول علي بن حامد الكوفي يروي عن عامر بن الحارث بن عبدالقيس : أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجه تاغر بن دعر إلى ثغر الهند في آخر سنة

ثمان وثلاثين (وألحق به جماعة من المشائخ والأشراف)، فخرج المسلمون إلى ثغر الهند من طريق بهرج وجبل بابه، وغلبوا على البلاد وغنموا حتى وصلوا إلى جبل القيقان فقاتلوا رجالهم، وفي هذه الأيام سمع المسلمون شهادة علي بن أبي طالب فرجعوا إلى مكران،

الهند في أيام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:

ولي الخلافة عام ٤١ هـ فكانت خلافته عشرين سنة حتى عام ٦٠ هـ، وقد دون القاضي تفاصيل الغزوات التي غزت في الهند و السند و بلوچستان في أيام خلافته، فأذكر هنا بعض الغزوات وهي :

١) فتح أرمانيل من السند،

٢) فتح كابل، في قيادة عبدالرحمن بن سمرة،

٣) فتح القيقان، في قيادة راشد بن عمر،

٤) فتح بني كوهات ولاهور وقندابل، في قيادة المهلب إبن أبي صفرة،

٥) فتح قندهار وكج، في قيادة عباد بن زياد بن أبي سفيان،

الهند في أيام خلفاء الأمويين :

قد دون القاضي تاريخ فتوحات الهند والسند في أيام الخلفاء الأمويين ،وبالخصوص لم ينس التاريخ أيام الوليد بن عبد الملك من عام ٨٦هـ حتى ٩٦هـ وفتوحاته الهند والسند ، وكذلك محمد بن القاسم الثقفي الذي قاد جيوش غزوة الهند في أيام شبابه ، وتوغل في بلاد الهند التي لم يدخلها المسلمون وافتتحها فتحا عظيما ، وورد معه في الهند كثير من التابعين وتبع التابعين ، ولم يكن معه أحد من الصحابة في هذه الفتوحات ، لأن في أيام الوليد لم يكن بقي من الصحابة إلا نفر يسير ، (وقد دون القاضي أسمائهم وأحوالهم الشخصية الذين وجد ذكرهم وكذلك ذكر القاضي إثنين وأربعين شخصا من التابعين الذين كانوا في جيوش محمد بن القاسم ص: ١٧١ إلى ص: ٢٣٢ ،ولكن لم يثبت ولم يتحقق أسمائهم في كتب الرجال والتاريخ) ،

فتح السند :

كتب القاضي قول الذهبي بأنه قال في العبر : " رزق الوليد بن عبد الملك سعادة عظيمة ، فأنشأ جامع دمشق ، وافتتحت في أيامه الهند والترك والأندلس وأرض المغرب ، ولم يفتح المسلمون مثل هذه الفتوحات منذ خلافة

عثمان ، ففي عام ٩٣هـ أيام الوليد و الحجاج غزا أرض الهند محمد بن القاسم الثقفي ،

وبما أوصى عبد الملك بالحجاج خيرا حين أوصى إبنه الوليد ، قد خيره الوليد في كثير من أمور الولاية ، فولى الحجاج شابا من قبيلته محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن عقيل في أيام الوليد ، فغزا السند ، وكان محمد بفارس وقد أمره أن يسير إلى الري ، وعلى مقدمته أبو الأسود جهم إبن زحر الجعفي فرده إليه ، وعقد له على ثغر السند ، وضم ستة آلاف من جند أهل الشام ، وجهزه بكل ما يحتاج إليه حتى الخل ، وأمره أن يقيم بشيراز ، حتى يتتام إليه أصحابه ، وكانت كتب الحجاج ترد على محمد وكتب محمد ترد عليه في كل ثلاثة أيام ،

فسار محمد بن القاسم إلى مكران ، فأقام بها أياما ، ثم أتى فنزبور ففتحها ، ثم أتى أرمائيل ففتحها ، ثم سار من أرمائيل إلى الديبل ، فقدم الديبل يوم الجمعة ووافته سفن كان حمل عليها الرجال و الصلاح و الأداة ،فخندق حين نزل الديبل ، وركزت الرماح على الخندق ، ونشرت الأعلام ، و أنزل الناس على رأياتهم ، ونصب منجيقا كان يمد فيها خمسمأية رجل ، و كان بالديبل بد عظيم عليه دقل طويل ، وكانت على الدقل رأية حمراء إذا هبت الريح أطافت بالمدينة وكانت تدور ، فرمى الدقل ، فانكسر الدقل فاشتدت طرة الكفر من ذلك ، ثم أن محمدا ناهضهم ، وقد خرجوا إليه فهزمهم حتى ردهم

، و مكث محمد يقتل من فيها ثلاثة أيام و هرب الملك داهر عنها ، فبنى محمد مسجدا و أنزلها أربعة آلاف ،

ثم أتى بيرون وكان أهلها بعثوا إلى الحجاج فصالحوا، فأقاموا لمحمد العلوفة ، و أدخلوه مدينتهم ، و أوفوا بالصلح ، و جعل محمد لا يمر مدينة إلا فتحها ، حتى عبر نهرا دون مهران (نهر السند) فأتاه سروب داس فصالحوه عمن خلفهم ، فوظف عليهم الخراج ،

ثم سار إلى سهيان ففتحها ، ثم سار إلى مهران فنزل في وسطه ، فبلغ ذلك داهر و استعد لمحاربته ، وبعث محمد بن القاسم الثقفي محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي إلى سدوسان في خيل و جمازات ، فطلب أهلها الأمان والصلح ، و وظف عليهم خراجا ، و أخذ منهم رهنا ، وانصرف إلى محمد بن القاسم الثقفي و معه من الزط (جات) أربعة آلاف ، فصاروا مع محمد ،

ثم أن محمدا احتال لعبور مهران ، حتى عبره مما يلي (بلاد راسل) ملك كج من الهند على جسر عقدة ، و الملك داهر مستخف فيه فلقيه محمد و المسلمون وهو على فيل ، و حوله الفيلة و في خراطيمها كانت الصيوف مربوطة (لم يسم القاضي هذا الحرب حرب الفيلة في هذا الكتاب بل سماها بهذا الإسم في كتابه رجال السند و الهند) ، و معه التكاكرة (جمع تاكر معرب تهاكر) فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله و ترجل داهر ، وقاتل فقتل عند المساء وكان الذي قتله رجل من بني كلاب و رجل إسمه القاسم بن ثعلبة ، و انهزم

المشركون ، فقتلهم المسلمون كيف شاؤا ، فلما قتل داهر غلب محمد بن القاسم على بلاد السند ، فبذل الحجاج على هذه الحروب حوالي ستين مليون روبية واكتسب محمد بن القاسم من الغنائم حوالي مائة و عشرين مليون روبية و أرسله إلى الحجاج،

العبر و النصائح:

و مات حجاج في رمضان سنة خمس و تسعين ، ولكن محمدا كان مشغولا في فتوحات الهند و السند ، فجعل لم يمر ببلد إلا غلب عليه و أقام فيها حكما عدلا ، وبعد أيام وفاة حجاج توفي الوليد بن عبد الملك ، فاستخلفه على دمشق أخوه سليمان بن عبد الملك ، وكانت بينه و بين محمد عداوة ، فعزله سليمان بن عبد الملك و أمر مكانه يزيد بن أبي كبشة سكسكي ، و أمره أن يسجن محمدا و يرسله إلى دار الخلافة من طريق خراسان ، فلما ألقيت السلاسل على محمد فبكى كثير من الناس حتى الكفار و المشركين الذين كانوا من مناطق التي فتحها محمد بن القاسم الثقفي و أقام فيها العدل ، فنطق لسان محمد بن القاسم شعرا و هو :

أضاعوني و أي فتى أضاعوا ليـــوم كريهـــة و ســداد ثغـــر

ولكن قبل أن يصل محمد بن القاسم إلى دار الخلافة ، منعه من التقدم وحبسه أمير مدينة واسط "صالح" لكي ينتقم من حجاج الذي قتل أخاه الخارجي "آدم" ، فعذبه عذابا نكرا في سجن مدينة واسط وقتله بشع ، فرثى عليه حمزة بن حنفي ، فمن أشعاره :

إن المروءة والسماحة والندى — لمحمد بن القاسم بن محمد

فسبحان الملك الحي — الذي لا ينام ولا يموت

مع "العقد الثمين" في فتوح الهند

بقلم محمد عبدالله السمان

قلت في نهاية المقال السابق لن ما اثار هذه الشخصية في ذهني كتاب "العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين". لماذا؟ قبل الاجابة عن هذا يجدر بنا ان نتعرف في ايجاز عن مؤلف الكتاب

انه مؤرخ الهند الاسلامي وواحد من علماء الهند البارزين ومن الباحثين المحققين انه القاضي ابو المعالي اطهر المباركفوري نسبة الى مدينة (مبارك فور) التي نشأ فيها وتلقى اوائل تعليمه وتخرج في جامعتها ثم عمل بمدرستها "احياء العلوم" وقد رحل الى ارجاء الهند في طلب الحديث وتخرج في المدرسة [illegible] ... وعمل في صحافة الاسلامية وهو الآن محرر في مجلة "البلاغ" الشهرية

ويعتبر كتاب "العقد الثمين" حلقة في سلسلة تاريخ الاسلام في الهند سبقه اربعة كتب "رجال الهند والسند" - "العرب والهند في عهد الرسالة" - "الحكومات العربية في الهند" - ثم "المجد الغابر للهند الاسلامية" وكتاب "العقد الثمين" يؤرخ للهند الاسلامية من اول الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر الاموي على امل ان يمد الله في حياة المؤرخ العلامة حتى يتمكن من مواصلة سلسلة ابحاثه وفعلا اعد الحلقة الثانية عن تاريخ العباسيين في الهند. ولقد استغرق جمع الكتب وتأليفه عامين كاملين ١٣٨٦ - ١٣٨٨هـ وطبع لاول مرة بالهند ثم قامت دار الانصار بالقاهرة بطبعه مع بقية السلسلة منذ عامين.

ومنهج المؤلف كما اشار اليه في المقدمة فهو بذكر الغزوة والولاية. ثم يترجم لمن دخل الهند ايام تلك الغزوة او الولاية من الصحابة والتابعين والمخضرمين واتباع التابعين ومعاصريهم وقد مهد المؤلف للدراسة ببحث في فتوح الهند. والتي كانت بعد من فتوح العراق كان للعراق سوادان سواد الكوفة وسواد البصرة. وكانت الهند والسند تابعتين لسواد البصرة. منذ عهد عمر بن الخطاب الى عصر المامون الخليفة العباسي كما عرض المؤلف لتأثير الروح الاسلامي في فتوح الدولة الاموية مستشهدا بشهادة ابن كثير - كما ورد في البداية والنهاية حيث يقول "كانت سوق الجهاد قائمة في بني امية. ليس لهم شغل الا ذلك. قد علت كلمة الاسلام في مشارق الارض ومغاربها. وبرها وبحرها. وجيوشهم في الغزو الصالحون والاولياء والعلماء من كبار التابعين في كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه.

لقد جاء الى الهند من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين عدد كبير في الغزوات والمرابطات والامارات لاداء امانة الاسلام والدعوة الى الله والمؤلف يحقق امر الصحابي او التابعي. من خلال عرضه جميع ما قاله علماء هذا الشأن. ليتخلص من الاوهام المقبولة بعد التمحيص والتحقيق. فهو يعرض اولا - الغزوة او الولاية. ثم يجري عملية فحص لمن [illegible] من الصحابة او التابعين او [illegible]

في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - اشرق نور الاسلام على الهند. بعد ولى عثمان بن ابي العاص الثقفي البحرين وعمان. ثم وجه عثمان اخاه الحكم الى فارس في جيش عظيم. وكان دخول عساكر المسلمين - الى الهند من باب البحرين - المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية والتي يطلق عليها الاحساء - اذن لعمر - رضي الله عنه - كما يذكر المؤلف منة على الهند. وكذلك لثقيف وابنائها يد على مسلمي الهند. فالاخوة الثلاثة عثمان

— ١٠ — الدعوة

نسخة نادرة عن تعرف الكتاب "العقد الثمين" بقلم محمد عبدالله السمان "الدعوة" الرياض

٢٨/صفر/١٤٠٣هـ (الهند في عهد العباسيين _ دار الأنصار القاهرة)

وأخيرا . . . . . أريد أن أقول بأن هذا الكتاب القيم كتبه المؤلف في العلاقات الثقافية بين الهند والعرب، ويشتمل أيضا على تاريخ الفتوحات العربية الإسلامية في الهند القديم وفيه ذكر من ورد فيها من الصحابة والتابعين، فأهتم أهل العلم بهذا الكتاب كمرجع موثوق ومعتمد في تاريخ الهند الإسلامي القديم، فجزاه الله خيرا،

الفصل الثالث

في تعليقات القاضي أطهر المباركفوري على الكتب الأخرى

(١) جواهر الأصول

كان من الكتب العربية غير المطبوعة لأبي الفيض محمد بن محمد بن علي الحنفي، الإسم الكامل لهذا الكتاب "جواهر الأصول في علم حديث الرسول" صححه القاضي أطهر وحققه وأضاف عليه المقدمة، فطبعه أول مرة شرف الدين الكتبي وأولاده (ممباي) في عام ١٩٧٣م، وطبعته الثانية تمت من قبل مطبع الدار السلفية (ممباي)، فلما وصل هذا الكتاب أسواق الحجاز وقرأ في مجالس العلم فطبعه مكتبة علمية (المدينة المنورة) في طبعة جديدة وأنيقة، هكذا اشتهر هذا الكتاب في أراضي الحجاز العلمية، بعد تصحيحه القاضي وتحقيقه،

الصورة التالية تدل على صفحة عنوان هذا الكتاب

سلسلة مطبوعات الدار السلفية ٤٥

جواهر الأصول

في علم حديث الرسول

للإمام العلامة

الشيخ ابى الفيض محمد بن محمد بن على الفارسى

المشهور بفصيح الهروى المتوفى بعد رمضان سنة ٨٣٧ھ

حققه وقابله وعلق عليه

ابو المعالى القاضى اطهر المباركفورى

قاضی اطہر مبارکپوری ۸ صفر سنہ ۱۴۰۲ھ

الناشر

الدار السلفية

۱۰۰ محمد علی بلڈنگ بھنڈی بازار بمبئی ۳

صورة الصفحة الأولى لهذا الكتاب من طبعة الدار السلفية

(٢) تاريخ أسماء الثقات

الإسم الكامل لهذا الكتاب" تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم" كان من كتب عربية لإبن شاهين البغدادي التي حرمت من الطباعة ، كانت له نسخة قلمية مكتوبة سنة ١١٣٧ هـ في مكتبة المسجد الجامع بمدينة ممباي ، فنقله القاضي أطهر ، فطبعه شرف الدين وأولاده (ممباي) عام ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٦ م ، يحتوي هذا الكتاب على ٢٣٥ صفحة ، فكتب عليه القاضي أطهر مقدمة مفيدة ، وأضاف عليه تعليقات علمية بعد تصحيح متنه و رجاله و نقد عليه بإستعانة كتب علم الرجال ،

تاريخ أسماء الثقات

ممن نقل عنهم العلم

للإمام الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد

ابن شاهين البغدادي رحمه الله

(٢٩٧ هـ ، ٣٨٥ هـ)

تحقيق وتعليق

القاضي أبو المعالي أطهر المباركپوري

شرف الدين الكتبي وأولاده

٢٩ شارع محمد علي ، بومباي ٣ ، الهند

١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
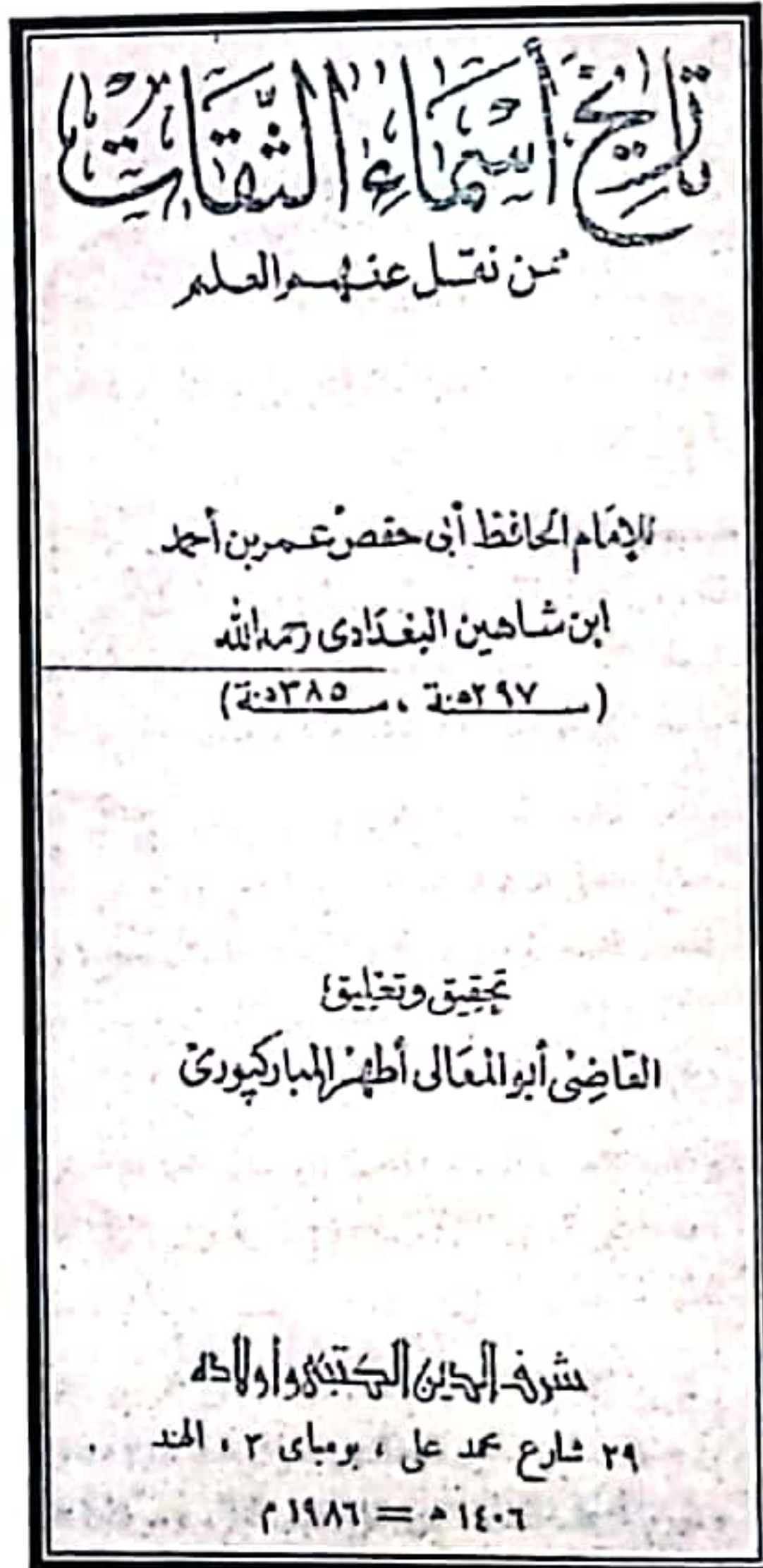
صورة الصفحة الأولى لهذا الكتاب من طبعة شرف الدين وأولاده

(٣) ديوان أحمد

هذا الكتاب كان مجموعة الأشعار منتشرا بين الأوراق التي كتبها جد القاضي أطهر (من الأم) فضيلة الشيخ أحمد حسين ،فكانت تلك الأوراق على وشك الضياع ، فالقاضي أطهر قام بجمعها و نشرها ، فرتبها و دونها و أضاف عليها مقدمة مختصرة ، فطبعها عام ١٩٥٨م في أيام طباعة كتابه "رجال السند والهند"، وشارك معه في جمع هذا الديوان و نشره فضيلة الشيخ أبو الأوفى محمد يحى الأعظمي ،

إن من الشعر لحكمة

ديوان أحمد

للعلامة الأديب اللغوي الشيخ احمد حسين الرسولپوري

المباركپوري

المتوفى ٢٦ رجب سنة ١٣٥٩هـ رحمه الله

قام بجمعه ونشره

ابو الاوفى محمد يحيى الاعظمي

والقاضي ابو المعالي اطهر المباركپوري

١٥ اپريل سنه ١٩٥٨ء رمضان ١٣٧٦ هـ قيمت ايك روپيه
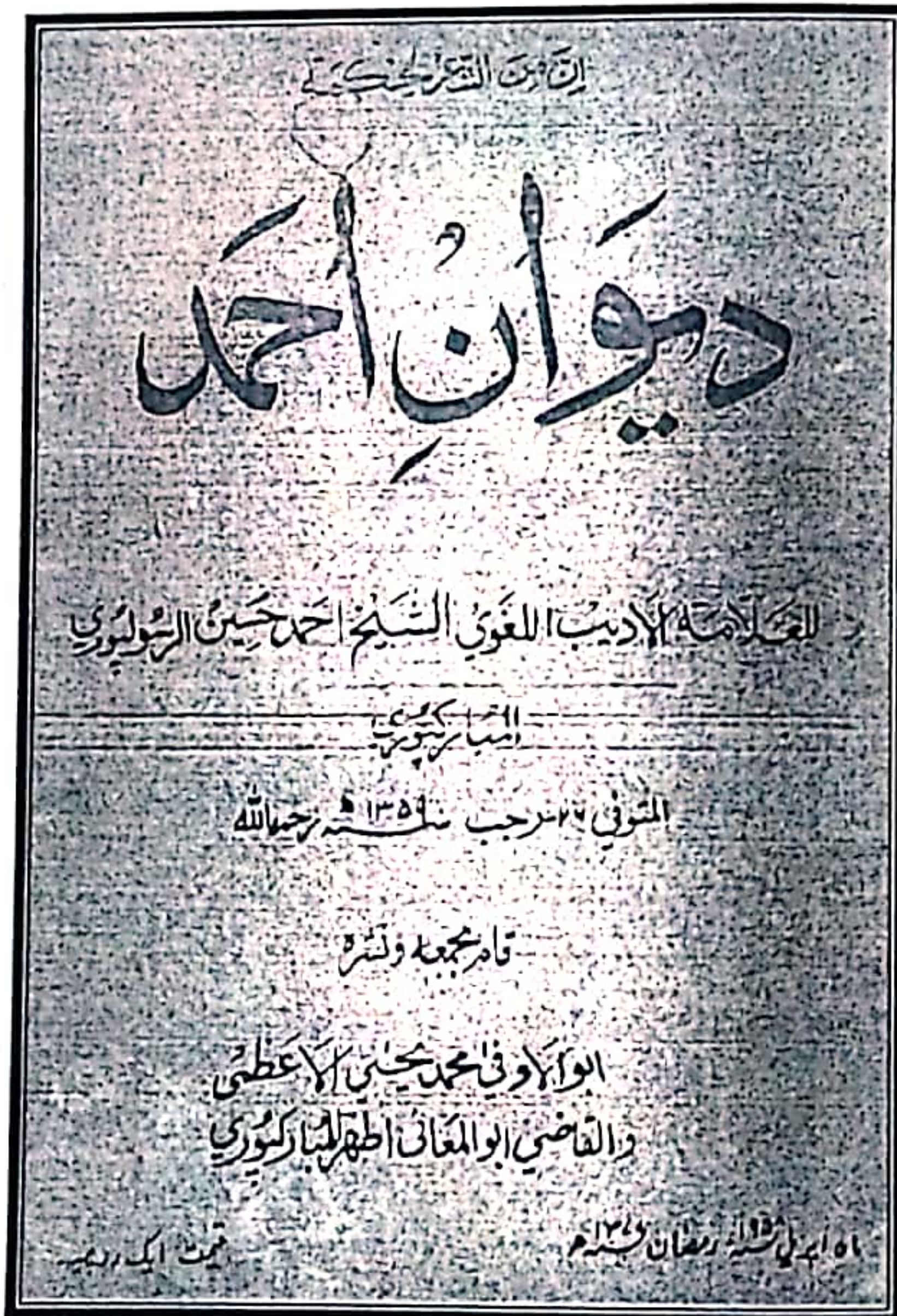
صورة الصفحة الأولى لهذا الكتاب

خلاصة البحث

لقد اخترت شخصية القاضي أطهر المباركفوري وأعماله بالعربية رغم وجود شخصيات بارزة من العلماء والشعراء والأدباء المسلمين في الهند الذين ساهموا في ترويج علوم شتى، ولكن بعد مطالعتي العميقة لحياتهم وأعمالهم علمت بأنهم اكتفوا على العلوم والفنون الإسلامية فلم تتجاوز خدماتهم أكثر من ذلك، أما القاضي أطهر المباركفوري لم يكن ممتازا في أعماله الإسلامية والعربية فقط بل كان شاعرا ناجحا وأديبا بارعا وصحافيا شهيرا وفقيها للدين الحنيف وكذلك كان عضوا ورئيسا للجمعات والمعاهد الكثيرة في الهند وخارجها، فنال الجوائز والترسيات والشهادات التقديرية كثيرة بما فيها شهادة التقدير من فخامة رئيس الهند لأعماله بالعربية وترسيته من فخامة رئيس باكستان في السند، فقررت أن أختار شخصيته لدراستي الدكتوراه من حيث أعماله بالعربية فسميت بحثي هذا بعنوان "دراسة نقدية للقاضي أطهر المباركفوري وأعماله باللغة العربية" وحاولت كل جهدي أن أبحث عن شخصيته وجميع أعماله بالعربية أو غير العربية سواء هي مطبوعة أو غير المطبوعة، كي أصل إلى حقائق شخصيته العلمية ومن ثم أحدد مكانته المرموقة في الأدب العربي الهندي وتعين رتبته بين أعلام الأدب العربي والإسلامي الهنود،

فحاولت إستيعاب و تحقيق جميع نواح شخصيته الذاتية من مهده إلى لحده ، و تعامله تراحمه مع أهله و أقربائه وحسن خلقه مع معاصريه و أصدقائه و مراعات حقوقهم وكثرة الضيافة لهم و تحريضه أبنائه عليها وكذلك ذكرت زهده و إستغنائه عن الدنيا و إتباعه الدين الحنيف و تقوى الله و الورع و الطاعة في السر و العلن و رجوعه إلى الله ،

فلما درست من ناحية تقريض أشعاره وجدت بأنه بدأ يقرض الأشعار و هو طالب في المدرسة فنشرت أشعارها و أناشيدها الجرائد الهندية الشهيرة فأعجبت الناس أشعاره ، ولما بحثت شخصيته من ناحية الصحافة فوجدت بأنه اشتغل صحافيا و مديرا لمختلف الجرائد و المجلات الشهيرة لمدة أربعين سنة من عمره بما فيها جريدة يومية أردية " إنقلاب " ، ولما ألقيت نظرة على شخصيته من حيث المولف و المصنف بدأ لي بأنه لم يترك أي مجال من مجالات العلم إلا كتب عنه ، فلما فكر أن يؤرخ أعلام الرجال الذين عاشوا في الهند و السند فجمع سيرهم و أنسابهم و أعمالهم العربية و الأدبية و الإجتماعية تجاه الإسلام و المسلمين و حبهم عن وطنهم العزيز فألف كتابا بالعربية و سماه " رجال السند و الهند " فاكتسب تاليفه هذا مكانا مرموقا في مجالس العلماء ، ولما أراد أن يفهرس الصحابة و التابعين الذين وردوا الهند ، فنظم هذه الدرر في تاليفه بالعربية " العقد الثمين " ، وكذلك لما فكر أن يبحث عن العلاقات و الروابط بين الهند و العرب قبل مجيء الإسلام و بعده فرتب كتبا كثيرة تدل على " علاقات الهند و العرب " التي أصبحت مستندات تاريخية في يومنا هذا لأنه لم يترك عصرا من

عصور إلا أحاطه ببسط سواء من العصر الجاهلي إلى عهد الرسالة و من عهد الرسالة إلى العهد العباسي حتى استيلاء العرب على الهند و خدماتهم العلمية و الإجتماعية لشعبها،

فأكثر كتبه تدور حول موضوعات التاريخ و السير و المغازي وماعدا ذلك ألف القاضي عن حقوق المرأة في الإسلام وله عدة كتب في مجال التعليم و التربية، و مقالاته إسلامية عديدة تدل على إصلاح المجتمع الإسلامي ، فوصل عدد كتبه بالعربية خمسة كتب و بالأردية ما يقارب أربعون كتابا غير كتب التي علق وحقق عليها ، وأما مساهماته في الجرائد و المجلات فلا تعد و لا تحصى ،

فبعد متابعة دراستي على هذا العنوان لمدة خمس سنوات متتالية ، دريت بأنه لم يكتف أن تدرس شخصية القاضي بأعماله بالعربية فقط بل كل ناحية من ناحية شخصيته تحتاج أن تدرس نظرا إلى وسعة أعماله في جميع المجالات سواء من حيث المؤرخ أو المفسر أو الشاعر أو الصحافي أو الأديب أو المصلح أو أعماله باللغة الأردية أو مساهمته في الصحافة أو ترأسه المعاهد و الجامعات أو نيله الجوائز و الأوسمة ، و غير ذلك كثير من ناحية حياته الشخصية تحتاج أن تدرس ،

أما أنا في دراستي فوجدت شخصيته امتازت عن الأدباء و المورخين الهنود الآخرين في أسلوبه الأدبي في أعماله بالعربية سواء في كثرة تاليفاته بالعربية التي تنفرد في أسلوبها الأدبية الأنيقة أو تعليقاته

على الكتب العربية أو نيله بشهادة التقدير لأعماله بالعربية من فخامة الرئيس الهندي والأوسمة العديدة لتاليفاته في التاريخ والسير والمغازي باللغة العربية

فأتمنى أن تكون هذه الرسالة إضافة جديدة في الأدب العربي وأن يستفيد بها الآخرون من طلاب الأدب العربي إن شاء الله.

قائمة المراجع والمصادر

الكتب العربية

م	إسم الكتاب	المؤلف	الناشر	السنة
١	رجال السند و الهند	القاضي أطهر المباركفوري	المطبعة الحجازية، ممبئي	١٩٥٨م
٢	العقد الثمين	القاضي أطهر المباركفوري	المطبعة الحجازية، ممبئي	١٩٦٨م
٣	جواهر الأصول	أبو الفيض محمد بن محمد	شرف الدين كتبي ممبئي	١٩٧٣م
٤	تاريخ أسماء الثقات	إبن شاهين البغدادي	شرف الدين كتبي ممبئي	١٩٨٦م
٥	طبقات الأمم	صاعد بن أحمد أندلسي	دارالكتب العلمي بيروت	١٩١٢م
٦	تاريخ آداب اللغة العربية	جرجي زيدان	القاهرة مصر	١٩٣٤م
٧	كتاب الشعر و الشعراء	إبن قتيبة الدينوري	شركة البابي مصر	١٩٠٤م
٨	تاريخ الرسل و الملوك	محمد بن جوهر الطبري	المطبعة المصرية مصر	١٨٩٣م
٩	تاريخ العرب في الإسلام	الدكتور جواد علي	دار النفائس بيروت	
١٠	جمهرة أنساب العرب	إبن حزم	مصر	
١١	ضحى الإسلام	أحمد أمين	مصر	
١٢	الإستيعاب في معرفة الأصحاب	إبن عبدالبر	حيدرآباد دكن	١٣٣٦هـ
١٣	أسد الغابة في معرفة الصحابة	عزالدين إبن أثير	حيدرآباد دكن	
١٤	تاريخ إبن خلدون الجزء الأول	عبدالرحمن بن محمد	مصر	
١٥	فتوح البلدان	أبوالحسن أحمد بن يحيى البلاذري	مصر	
١٦	المدائح النبوية في الهند	الدكتور محمد صدرالحسن المدني الندوي	معهد الدراسات الإسلامية أورنج آباد	٢٠٠٧م
١٧	تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية	محمد إسماعيل الندوي	دار الفتح للطباعة و النشر بيروت	

١٨	سبحة المرجان	غلام علي آزاد البلغرامي	مطبوعة ممبئي	١٣٠٣هـ
١٩	الثقافة الإسلامية في الهند	سيد عبدالحي	المجمع العلمي العربي دمشق	١٩٥٨م
٢٠	المسلمون في الهند	أبو الحسن علي الحسني	المجمع الإسلامي العلمي لكهنو	١٩٩٨م
٢١	نزهة الخواطر	سيد عبدالحي	دائرة المعارف حيدرآباد	١٣٩٠هـ
٢٢	أخبار الأخيار في أسرار الأبرار	عبدالحق محدث الدهلوي	المطبعة المجتبائي دلهي	١٠٥٢هـ
٢٣	مناهج الدراسات العربية في الهند	الدكتور محمد إقبال حسين	مركز الدراسات العربية حيدرآباد	
٢٤	تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند	مسعود عالم الندوي	مركز الدراسات العربية حيدرآباد	
٢٥	الحياة الأدبية في عصر الجاهلية و الإسلام	الدكتور عبدالمنعم	المطبعة المصرية مصر	
٢٦	الهند في عهد العباسيين	عبدالعزيز عزت مصري	دار الأنصار القاهرة مصر	١٩٧٩م
٢٧	الحكومات العربية في الهند و السند	عبدالعزيز عزت مصري	مكتبة آل عبدالله الرياض السعودية	١٤١١هـ
٢٨	العرب و الهند في عهد الرسالة	عبدالعزيز عزت مصري	دار الأنصار القاهرة مصر	١٩٦٥م
٢٩	الأدب العربي	محمد رابع حسني الندوي	ندوة العلماء لكهنو	٢٠٠٣م
٣٠	تاريخ الأدب العربي	أحمد حسن زيات	المطبعة محمدي لاهور باكستان	١٩٦١م
٣١	المختارت من أدب العرب	سيد أبو الحسن علي الندوي	مكتبة دارالعلوم لكهنو	
٣٢	مساهمة دارالعلوم في الأدب العربي	الدكتور زبير أحمد	مكتبة دارالعلوم لكهنو	١٩٩٠م
٣٣	واقع اللغة العربية في الجامعات العربية	الدكتور إرشاد أحمد	دلهي	٢٠٠٥م
٣٤	التاريخ الكبير	محمد بن إسماعيل بخاري	حيدرآباد	
٣٥	علماء العربية و مساهمتهم في الأدب العربي	سلطان محي الدين	الجامعة العثمانية حيدرآباد	١٩٨٧م

الجرائد والمجلات العربية

م	الجريدة / المجلة	العدد الصادر	المطبعة	السنة
١	مجلة الوحي	محمدأحمد البرائق	دار المعارف مصر	١٩٥٤م
٢	مجلة فجر الدعوة	محمدأحمد البرائق	دار المعارف مصر	١٩٦٠م
٣	ثقافة الهند	العدد ٥٥ رضوان أحمد	مطبعة شبراء دلهي	٢٠٠٤م
٤	ثقافة الهند	العدد ٥٨ رضوان أحمد	مطبعة شبراء دلهي	٢٠٠٧م
٥	البعث الإسلامي	العدد الثامن سبتمبر أكتوبر	ندوة العلماء لكهنؤ	١٩٩٦م
٦	ديوان أحمد	شيخ أحمد حسين	مكتب الرسالة البلاغ ممبئي	١٩٥٨م
٧	ثقافة الهند	المجلد ٥٣ العدد ٥٧	نيو دلهي	٢٠٠١م
٨	مجلة الداعي	المجلد ٢٠ العدد ٥٣ أغسطس		١٩٩٦م
٩	مجلة الأزهر	ديسمبر	القاهرة مصر	١٤١٠هـ
١٠	مجلة ثقافة الهند	المجلد ٥٣ العدد ١	نيو دلهي	٢٠٠١
١١	الدعوة	٢٨صفر	الرياض السعودية	١٤٠٣هـ
١٢	الرائد	السنة ٤٨ العدد ١٠	لكهنؤ	٢٠٠٦
١٣	الرائد	ربيع الأول ١٤١٧هـ	ندوة العلماء لكهنؤ	١٩٩٧م

كتب المصادر و المراجع باللغة الاردية

نمبر	تصنیف	مصنف	ناشر	سالِ اشاعت
1	عربی ادب کی تاریخ (حصہ اوّل تا چہارم)	ڈاکٹر عبدالحلیم ندوی	ترقی اُردو بیورو۔ دہلی	1997ء
2	اسلامی انسائیکلوپیڈیا	سید قاسم محمود	الفیصل اُردو بازار۔ لاہور۔ پاکستان	2000ء
3	تاریخ تہذیبِ اسلامی (حصہ اوّل تا سوّم)	محمد یسین مظہر صدیقی	قاضی پبلشر۔ نئی دہلی	12/1998ء
4	تاریخِ فرشتہ (جلد اوّل)	محمد قاسم فرشتہ	ادبی مارکیٹ	
5	تاریخِ اسلام (حصہ دوّم)	مولانا اکبر شاہ خاں	ناز پبلشنگ ہاؤس / دہلی	1984ء
6	عربوں میں تاریخ نگاری کا آغاز وارتقاء	محمود الحسن	مکتبہ جامعہ / نئی دہلی	2011ء
7	عرب اور اسلام	محمد معین خان	ندوۃ المصنفین۔ دہلی	1959ء
8	آبِ کوثر	شیخ محمد اکرام	ادبی دنیا۔ دہلی	1964ء
9	طبقات الامم	صاعد ابن اندلی / مترجم	دارُالمصنفین۔ اعظم گڑھ۔ یوپی	2005ء
10	ہندوستانی تہذیب کا مسلمانوں پر اثر	ڈاکٹر محمد عمر	پبلی کیشنز ڈویژن / دہلی	1995ء
11	مسلمانوں کی تاریخ کا اجمالی خاکہ	عبدالغفار	اسلامک بک سروس۔ نئی دہلی	1995ء
12	اسلامی علوم وفنون ہندوستان میں	مولانا سید عبدالحیٔ	دارُالمصنفین۔ شبلی اکیڈمی۔ اعظم گڑھ	2009ء
13	عربی ادب میں ہندوستان کا حصہ	شمس تبریز خان	نظامی پریس۔ لکھنؤ	1989ء
14	اہلِ کتاب صحابہ وتابعین	حافظ مجیب اللہ	دارُالمصنفین۔ اعظم گڑھ۔ یوپی	1951ء
15	تابعین	معین الدین ندوی	دارُالمصنفین۔ اعظم گڑھ	1956ء
16	مہاجرین (حصہ اوّل ودوّم)	معین الدین ندوی	دارُالمصنفین۔ اعظم گڑھ	1952ء
17	اسلام اور عربی تمدّن	معین الدین ندوی	دارُالمصنفین۔ اعظم گڑھ	2010ء
18	مسلمانانِ ہند	سید شاہد علی	کتابی دنیا۔ دہلی	2003ء
19	اسلام کا تاریخی کارنامہ	علی امام	محمدی پریس۔ لاہور	1979ء
20	سندھ میں عربی حکومت کا نشوو زوال	نیاز فتحپوری	مختار پرنٹنگ پریس۔ لکھنؤ	1979ء

21	سیرتِ نبوی کی ابتدائی کتابیں	نثار احمد فاروقی	ادارۂ ادبیات۔ دہلی	1974ء
22	تبلیغی و تعلیمی سرگرمیاں عہدِ سلف میں	قاضی اطہر	دار المصنفین۔ اعظم گڑھ	1969ء
23	تدوینِ سیر و مغازی	قاضی اطہر	شیخ الہند اکیڈمی۔ دیوبند	1990ء
24	خیر القرون کی درس گاہیں	قاضی اطہر	شیخ الہند اکیڈمی۔ دیوبند	1995ء
25	عرب و ہند عہدِ رسالت میں	قاضی اطہر	ندوۃ المصنفین۔ دہلی	1965ء
26	اسلامی ہند کی عظمتِ رفتہ	قاضی اطہر	ندوۃ المصنفین۔ دہلی	1969ء
27	ہندوستان میں عربوں کی حکومتیں	قاضی اطہر	ندوۃ المصنفین۔ دہلی	1967ء
28	آثار و اخبار	قاضی اطہر	ندوۃ المصنفین۔ دہلی	1988ء
29	مآثر و معارف	قاضی اطہر	ندوۃ المصنفین۔ دہلی	1971ء
30	دیارِ یورپ میں علم و علماء	قاضی اطہر	ندوۃ المصنفین۔ دہلی	1979ء
31	خلافتِ عباسیہ اور ہندوستان	قاضی اطہر	تنظیم فکر و نظر۔ سندھ۔ پاکستان	1977ء
32	تذکرہ علماء مبارکپور	قاضی اطہر	مکتبۂ ضیاء الکتب/اعظم گڑھ	1974ء
33	عرب و ہند کے تعلقات	سید سلیمان ندوی	دار المصنفین/اعظم گڑھ	2010ء
34	برصغیر میں اسلام کے اولین نقوش	محمد اسحٰق بھٹی	مکتبۂ ملت/دیوبند	2002ء
35	علم حدیث میں پاک و ہند کا حصہ	شاہد حسین	مرکزی مکتبۂ اسلامی۔ دہلی	1983ء
36	ہندوستانی مفسرین اور اُنکی تفسیریں	سالم قدوائی	مکتبۂ جامعہ۔ دہلی	1973ء
37	عربی تنقید	ڈاکٹر محمد اقبال	سینٹرل انسٹی ٹیوٹ آف فارن لینگویج/حیدرآباد	1991ء
38	تاریخِ ادبِ عربی	احمد حسن زیات	ایوانِ کمپنی/الہ آباد	1985ء
39	کاروانِ حیات	قاضی اطہر	فرید بک ڈپو/دہلی	2003ء
40	ضیاء الاسلام	ضیاء الحق خیر آبادی	شیخوپور۔ اعظم گڑھ	2003ء
41	اسلام کا ہندوستانی تہذیب پر اثر	چودھری رحم علی	آزاد کتاب گھر/دہلی	1972ء

42	ثقافت اسلامی	حافظ عبد العلیم	سر سید بک ڈپو علی گڑھ	1979ء
43	تاریخ فلسفۂ اسلام	سید عابد حسین	ترقی اردو بیورو دہلی	1972ء
44	ہندوستان میں اسلامی علوم وادبیات	عماد الحسن آزاد	مکتبہ جامعہ نئی دہلی	1986ء
45	عربی زبان وادب کا اردو پر اثر	ڈاکٹر شفیع شیخ	مکتبہ جامعہ بمبئی	2000ء
46	خلافت راشدہ اور ہندوستان	قاضی اطہر	تنظیم فکر ونظر۔ سندھ۔ پاکستان	1972ء
47	خلافت بنو امیہ اور ہندوستان	قاضی اطہر	ندوۃ المصنفین۔ دہلی	1982ء
48	خلافت وملوکیت	ابو الاعلیٰ مودودی	مرکزی مکتبہ۔ دہلی	1967ء
49	اسلامی تہذیب وتمدن	عماد الحسن فاروقی	ترقی اردو بیورو۔ دہلی	1991ء
50	ہندو پاک میں اسلامی کلچر	پروفیسر عزیز احمد	ایجوکیشنل پبلشنگ ہاؤس۔ دہلی	2001ء
51	پاکستان کی قدیم تاریخ	ڈاکٹر عصمت	فرید بک ڈپو۔ دہلی	2006ء
52	جامع تاریخ ہند (عہد سلطنت)	خلیق احمد نظامی	قومی کونسل۔ دہلی	1984ء
53	ہندوستان عہد وسطیٰ میں	ڈاکٹر محمد اشرف	سٹی بک پوائنٹ	2007ء
54	انسانی دنیا پر مسلمانوں کے عروج وزوال کا اثر	سید ابو الحسن ندوی	مجلس تحقیقات ونشریات۔ لکھنؤ	2006ء
55	تاریخ اسلام	اخلاق احمد قادری	فرید بک ڈپو۔ دہلی	2006ء
56	تاریخ سندھ (حصہ اوّل)	اعجاز الحق قدوسی	اردو سائنس بورڈ۔ لاہور	2004ء
57	تاریخ تمدن اسلام	جرجی زیدان مترجم حلیم انصاری	فرید بک ڈپو۔ دہلی	2007ء
58	عرب وہند کے علمی تعلقات	قاضی اطہر	مکتبہ قاضی اطہر۔ اعظم گڑھ	غیر مطبوعہ
59	ہندوستان کی قدیم اسلامی درسگاہیں	مولانا ابو الحسنات ندوی	مطبع معارف۔ دار المصنفین۔ اعظم گڑھ	1936ء
60	طبقات الحجاج	قاضی اطہر	انجمن خدام النبی۔ بمبئی	1958ء
61	جدید عربی ادب اور ادبی تحریکات	ڈاکٹر ابو عبید	الکتاب انٹرنیشنل۔ دہلی	2011ء
62	آثار الصنادید	سر سید احمد خان	قومی کونسل برائے فروغ اردو زبان۔ دہلی	1965ء
63	تاریخ عرب	فلپ کے حتی / مترجم سید مبارز الدین	البلاغ پبلی کیشنز۔ دہلی	2007ء

64	علماء ہند کا شاندار ماضی	مولانا محمد میاں	الجمعیۃ پریس۔دہلی	1985ء
65	عرب وہند کے تعلقات	سید سلیمان ندوی	دار المصنفین۔اعظم گڑھ	1930ء
66	عربوں کی جہاز رانی	سید سلیمان ندوی	دار المصنفین۔اعظم گڑھ	1935ء
67	خلافت اور ہندوستان	سید سلیمان ندوی	دار المصنفین۔اعظم گڑھ	1340ء
68	تاریخِ سندھ (حصہ اوّل، دوّم)	سید ابوظفر ندوی	دار المصنفین۔اعظم گڑھ	1970ء
68	علی گڑھ کی علمی خدمات	خلیق احمد نظامی	انجمن ترقی اُردو۔دہلی	1994ء
70	مسلمانوں کے ہر طبقہ اور ہر پیشہ میں علم وعلماء	قاضی اطہر	فرید بک ڈپو۔دہلی	2006ء
71	ہندوستان میں عربی علوم وفنون کے ممتاز علماء اور انکی علمی خدمات	ڈاکٹر محمد یونس ندوی	نظامی پریس۔لکھنؤ	1979ء
72	عربی زبان وادب عہدِ مغلیہ میں	ڈاکٹر شبیر احمد ندوی	نظامی پریس۔لکھنؤ	1982ء
73	برصغیر ہندو پاک میں علمِ فقہ	مولانا محمد اسحاق بھٹی	پاکستان	
74	تذکرہ علمائے ہند	رحمٰن علی	آفسیٹ پریس۔کراچی	1961ء
75	مسلمانوں کا عروج وزوال	سعید احمد اکبر آبادی	ندوۃ المصنفین۔دہلی	1947ء
76	ہندوستان میں مسلمانوں کا نظامِ تعلیم وتربیت	مولانا مناظر احسن	ندوۃ المصنفین۔دہلی	
77	تاریخ دعوت وعزیمت	سید ابوالحسن علی ندوی	مجلسِ تحقیقات ونشریات اِسلام لکھنؤ	1984ء
78	حکماءِ الاسلام (حصہ اوّل۔دوّم)	مولانا عبدالسلام	دار المصنفین راعظم گڑھ	1956ء
79	عجائب الہند	بزرگ بن شہریار	فرید بک ڈپو۔دہلی	
80	رودِ کوثر	شیخ محمد اکرام	فرید بک ڈپو۔دہلی	1958ء
81	فکرِ اسلامی کی تشکیلِ جدید	ضیاء الحسن فاروقی	مکتبۂ جامعہ۔دہلی	1978ء
82	ہندوستان عربوں کی نظر میں (اوّل ردوّم)	مسعود علی	دار المصنفین راعظم گڑھ	1960ء
83	اسلام اور ہندوستانی ثقافت	تقی رحیم	خدابخش لائبریری۔پٹنہ	1998ء
84	پسِ میگ زندہ	مولانا نور عالم خلیل	فرید بک ڈپو۔دہلی	2010ء
85	جزیرۃ العرب	مولانا محمد رابع حسنی	مجلسِ تحقیقات ونشریات اِسلام لکھنؤ	2004ء

86	تاریخ افکار وعلوم اسلامی (حصہ اوّل)	علامہ راغب	مکتبۂ جامعہ۔دہلی	2010ء
87	عربی اور اسلامی علوم وفنون	پروفیسر محسن عثمانی	اسلامک بک فاؤنڈیشن	2008ء
88	وادیٔ سندھ اور اس کے بعد کی تہذیبیں	زبیر رضوی	قومی کونسل۔دہلی	1980ء
89	ہندوستان میں مسلم حکومتوں کی اساس	مسعود الحق	ترقی اُردو بیورو۔نئی دہلی	1984ء
90	ہندستان اسلام کے سائے میں	سید عابد علی	بھوپال بک ہاؤس	1982ء
91	عظمتِ ہندوستان اور عہدِ وسطیٰ	محمود علی	شوقی آفسیٹ پریس۔نئی دہلی	2002ء
92	تاریخ ادبیاتِ عالم (حصہ اوّل)	پروفیسر وہاب اشرفی	ایجوکیشنل پبلشنگ ہاؤس۔دہلی	1998ء
93	موجِ کوثر	شیخ محمد اکرام	فرید بک ڈپو۔دہلی	1962ء
94	البیرونی اور جغرافیۂ عالم	ضیاء الحسن فاروقی	مکتبۂ جامعہ۔نئی دہلی	1980ء
95	تذکرہ اولیاء پاک وہند		جہانگیر آفسیٹ پریس ر دہلی	1991ء
96	فقہائے ہند (جلد اوّل)	محمد اسحاق بھٹی	ادارۂ ثقافت اِسلامیہ۔لاہور	
97	تاریخ ادب عربی	مترجم ڈاکٹر سید طفیل	ایوان کمپنی۔الہ آباد	1985ء
98	علومِ اسلامیہ اور ہندوستانی علماء	ڈاکٹر محمد سالم	ادارۂ علوم اسلامیہ ر علی گڑھ	1991ء
99	ہندوستانی مسلمان	محمد مجیب	قومی کونسل برائے فروغِ اُردو زبان ر دہلی	1998ء
100	عربی نثر کا فنی ارتقاء	ڈاکٹر شوقی ضیف مترجم ڈاکٹر شمس کمال	الکتاب انٹرنیشنل نئی دہلی	2012ء
101	تاریخ ادبیاتِ مسلمانانِ پاکستان وہند	حصہ اوّل تا چہارم	پنجاب یونیورسٹی لاہور	2009ء
102	ہندوستان کے سلاطین، علماء اور مشائخ	سید صباح الدین	معارف پریس، اعظم گڑھ	1970ء
103	ہندوستان عربوں کی نظر میں (حصہ اوّل ردوّم)	ضیاء الدین اصلاحی	دارالمصنفین شبلی اکیڈمی۔ اعظم گڑھ	2009ء 2001ء
104	عہد اسلامی کے ہندوستان میں معاشرتِ معیشت اور حکومت کے مسائل	ظفر الاسلام اصلاحی	اسلامک بک فاؤنڈیشن، نئی دہلی	2009ء

☆☆☆

اُردو رسائل وجرائد

نمبر	رسائل وجرائد	مصنف	سن (اشاعت)	شمارہ/مجلہ/نشر
1	مجلہ البلاغ	قاضی اطہر	1964ء	اجمل پریس۔بمبئی
2	مجلہ الانصار	قاضی اطہر	1987ء	بہرائچ
3	مجلہ ترجمان الاسلام	حافظ عبدالکبیر	1996ء	جامعہ اسلامیہ۔بنارس
4	المعارف	حافظ عبدالکبیر	مارچ 2012ء	دارالمصنفین۔شبلی اکیڈمی۔اعظم گڑھ
5	البلاغ	قاضی اطہر	دسمبر 1964ء	صابو صدیق مسافر خانہ، بمبئی
6	الانصار	ش۔۱۲۔جلد۔۱	12رفروری 1948ء	بہرائچ
7	انقلاب (روزنامہ)	قاضی اطہر	14رجنوری 1952ء	بمبئی
8	البلاغ	قاضی اطہر	18، 24رستمبر 1964ء	بمبئی
9	ماہنامہ۔البلاغ	شمارہ ۹۔جلد ۲۸	12رستمبر 1978ء	بمبئی
10	البلاغ	قاضی اطہر	12رستمبر 1977ء	جلد ۲۷رش ۹۔بمبئی
11	روزنامہ۔انقلاب	قاضی اطہر	11راکتوبر 1951ء	بمبئی
12	روزنامہ۔انقلاب	قاضی اطہر	17رمارچ 1977ء	بمبئی
13	ماہنامہ افکار	ڈاکٹر سید قاسم	اگست 2007ء	نئی دہلی
14	البلاغ	قاضی اطہر	انجمن خدام النبی۔1957ء	بمبئی
15	ماہنامہ اُردو دُنیا	قاضی اطہر	اپریل 2007ء	قومی کونسل برائے فروغِ اُردو۔دہلی

☆☆☆

Guide's Certificate

This is to certify that the record of research work entitled **QUAZI ATHAR MUBARAKPURI A CRITICAL ANALYSIS OF HIS ARABIC WORKS** is duly completed by GAZALA PARVEEN SYED HUSAIN ALI to seek the Degree Of Doctor Of Philosophy under my guidance and supervision since 2007 to 2013 and that this work has not made in part of whole for the award of any Degree / Diploma or Dissertation in This University or in any other University.

Date: 01/06/2013

Place: Aurangabad

Dr. Md. Sadrul Hasan Nadvi
(Research Guide) Arabic Department
Sir Syed College of Arts, Commerce
& Science, Aurangabad

Supervisor

Dr. Md. Sadrul Hasan Nadvi Madani
(Research Guide) Arabic Department
Sir Syed college of Arts Comm. Science
Aurangabad (M.S.)

Declaration

I hereby declare that the work embodied in this Thesis entitled **QUAZI ATHAR MUBARAKPURI A CRITICAL ANALYSIS OF HIS ARABIC WORKS** Carried by under the guidance of **DR. MD. SADRUL HASAN NADVI MADANI** is original and this has not been submitted by anybody for the award of any Degree / Diploma or Dissertation in This University or in any other University.

Date: **01/06/2013**

Place: **Aurangabad**

Gparveen.

Research Student

GAZALA PARVEEN SYED HUSAIN ALI
Lecturer in Arabic
Dr. Rafique Zakriya College for Women
Aurangabad (M.S.)

Thesis for Ph.D.

QUAZI ATHAR MUBARAKPURI

A Critical Analysis of his Arabic Works

Name of Researcher

Gazala Parveen Syed Husain Ali

Under Supervision

Dr. Md. Sadrul Hasan Nadvi Madani

(Research Guide of Arabic Department)

Sir syed college of Arts Comm., Science Aurangabad (M.S.)

For University

Dr. Babasaheb Ambedkar Marathwada University
Aurangabad (M.S.)

2013

Thesis for Ph.D.

QUAZI ATHAR MUBARAKPURI

A Critical Analysis of his Arabic Works

Name of Researcher

Ghazala Parveen Sayyed Husain Ali

M.A. (Arabic, English)

Lect. in Arabic Dr. Rafiqe Zakaria College For Women
Aurangabad. (Maharashtra)

Under Supervision

Dr. Md. Sadrul Hasan Nadvi Madani

(Research Guide of Arabic Department)
Sir Syed College of Arts Comm., Science
Aurangabad. (Maharashtra)

For University

Dr Babasaheb Ambedkar Marathwada University
Aurangabad (Maharashtra)

2013